

الأساس في فقير اللغة العربية

أشرف على تحريره
أ.د. فولفديتريش فيشر

نقله إلى العربية وعلق عليه
دكتور سعيد حسن بحيري

إلى القارئ

المختار
للنشر والتوزيع - القاهرة

الأساس
في فنِّ اللغة العربية

الأساس في فقه اللغة العربية

أشرف على تحريره

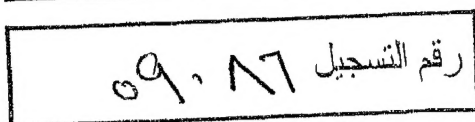
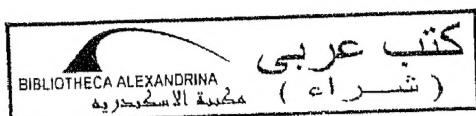
أ.د. فولفديتريش فيشر

نقله إلى العربية وعلق عليه

دكتور سعيد حسن بحيري

أستاذ علوم اللغة

بكلية الألسن - جامعة عين شمس



المختار

مؤسسة
للنشر والتوزيع
القاهرة



مؤسسة المختار

للنشر والتوزيع - القاهرة

٦٥ شارع النزعة - مصر الجديدة

تليفون وفاكس : ٢٩٠١٥٨٣

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع : ١٧٤٤٧ / ٢٠٠١

التسجيل الدولي : 2 - 75 - 5283 - 977

تصدير

لاشك أن الترجمة: عملية صعبة معقدة، تتطلب قدرات وأدوات ووسائل معاونة كثيرة ومتشعبة. ويزيد أمرها صعوبة المشكلات التي يقابلها المترجم من اللغة الألمانية بوجه خاص، وذلك لأمرين أساساً: الأول يعود إلى اللغة ذاتها وما فى جملتها من صعوبات وما فى مفرداتها من ثراء فى الدلالات تجعل المترجم فى حيرة وتردد، لا يدرك هل استطاع أن ينقل ما أراداه المؤلف فى دقة وأمانة أم لا، ويظل الأمر دون حسم، فتكون الترجمة قراءة للنص من قبل المترجم ومحاولة للفهم قد تكون موفقة صائبة وقد تكون غير ذلك.

ويعود الأمر الثانى إلى المادة العلمية، النص اللغوى، والمعلومات والأفكار والتصورات التى يطرحها مؤلفو النص الأصيل، وما يتطلبه ذلك من ضرورة تسليح المترجم بذخيرة معرفية فى المجال الذى يترجم فيه وإمكانه الرجوع إلى المصادر والمراجع التى يعتمد عليها المؤلف للتأكد مما يحتاج إلى مراجعته، وبخاصة المصادر والمراجع العربية التى يلزم فى الحقيقة أن يرجع إليها ليثبت عند الترجمة عبارة النص الأصيل، ولا ينقله مترجماً إلا إذا كان العثور عليه أمراً مستحيلاً أو غير ميسر بعد بحث وتنقيب.

ولذلك كله ولأسباب أخرى كثيرة أيضاً يعزف كثير من الباحثين المتخصصين المؤهلين تأهيلاً علمياً وثقافياً تأهيلاً كافياً وسليماً عن الترجمة، فتكون النتيجة قيام غيرهم بهذه المهمة العسيرة، ويصل إلى القارئ الكريم نص مكتوب بحروف عربية وفى جمل عربية، ولكنه غير دقيق، إن لم يكن غير سليم فى الأغلب الأحوال. ودون إطالة فى مسائل كثيرة تختص بمجال الترجمة ومسائله وقضاياها شاء لى الله سبحانه وتعالى أن أخوض هذا المجال لأنقل للقارئ الكريم فكر وعطاء مجموعة من العلماء الذين يصعب التعرف على جهودهم إلا بلغتهم، وبخاصة أنهم تناولوا مسائل وقضايا ومشكلات فى صلب لغتنا وأدبنا وثقافتنا وحضارتنا، وكانت لهم آراء ووجهات نظر جديرة بالاهتمام، بنيت لديهم على أسس معرفية شمولية، ومنطلقات فكرية شديدة التعقيد.

وفى الحقيقة يصدق ما قيل آنفاً على كتاب «أسس فقه اللغة العربية» الذى عنى بتحريره أستاذى العلامة المستشرق الكبير فولفديترش فيشر. وقد صدر المجلد الأول منه وهو «علم اللغة» فى أثناء دراستى للدكتوراه على يديه من ١٩٨١ : ١٩٨٣. وحال انشغالى بإتمامها دون قراءة كل فصول هذا المجلد الضخم، فقرأت بعضها وبخاصة الفصول التى تتصل بدراستى أو التى أحسست بحاجة ماسة إلى قراءتها قراءة دقيقة متأنية، وعزمت على أن أنقل هذا المجلد بإذن الله حين عودتى، وأبحث بذلك إلى أستاذى الكبير، فقبل الفكرة، ولكنه نبهنى إلى صعوبة ذلك، لأن الكتاب يضم مقالات فى فروع مختلفة يحتاج إلى إعداد جيد مسبق فى هذه التخصصات المختلفة. هذا من جهة. ومن جهة أخرى لأن المادة العلمية التى يحويها الكتاب مادة ثرية من جوانب مختلفة، تتطلب جهوداً متضافرة حتى يؤدى العمل بدقة وأمانة واتقان.

يبد أن الأمر بالنسبة كان مغايراً لذلك، فقد تكون لدى انطباع من اتصالى بعالم الاستشراق وعلمائه، وأظن أن هذا الانطباع صادق، وهو أن دراساتهم ليست موجهة إلينا، وربما يؤدى نقل بعض أفكارهم وتصوراتهم إلى استخلاص بعض القراء منها نتائج غير مرغوبة وغير صحيحة، ناهيك عن أنهم يرغبون فى أن تتعلم لغتهم، فمن أراد أن يقرأ ماكتبوا فعليه أن يتقن لغتهم أولاً، ويكرر نقل مؤلفاتهم إلى اللغة العربية عائقاً أمام هذه الرغبة. ولكن علينا أن نسأل أيضاً ما عدد الذين تتاح فرصة الاتصال بهذا العالم، وكذلك من هؤلاء تتيح له ظروفه أو تكون له رغبة أساساً فى نقل هذه الدراسات الجادة العميقة إلى القارئ بعد أن يكون قد عرفها هو معرفة جيدة بعد سنوات طوال.

على أية حال شرعت منذ سنوات بعيدة فى ترجمة بعض فصول الكتاب بعد أن اتفقت مع أخى وزميلى العزيز د. عبدالفتاح البركاوى على أن نقسم هذا المجلد بيننا، فرحب بذلك ترحيباً شديداً. ولكن حالت ظروف العمل والحياة والمرضى والإعارة وأشياء كثيرة أخرى دون إتمام ما اتفقنا عليه. ولكنى عدت إلى الكتاب مرة أخرى وبدأت بترجمة مقال البرديات وراجعته أستاذى الكبير د. محمد عونى عبد الرؤوف وأفدت من تصويباته وإرشاداته وتوجيهاته أيما إفادة فى ترجمة المقالات الأخرى. ولكن حالت الظروف مرة أخرى دون إتمام العمل، وبخاصة أن بحوث الترقية التى تعد الترجمة، برغم الهوامش والإضافات التى يبذل فيها المترجم جهداً كبيراً إلى جانب جهد الترجمة الأساسى، ينظر إليها على أنها من النشاط العلمى. والأهم من ذلك أنى شغلت بالبحث اللغوى المتخصص

فى علم النص وقدمت مؤلفين الأول «علم لغة النص» وهو مقدمة فى الأفكار والاتجاهات والثانى: ترجمة كتاب فان داىك «علم النص». وظللت لسنوات بعيداً عن دراسات المستشرقين. ولكن شاء الله تعالى أن تنتهى الظروف لاستكمال الترجمة، فترجمت المقالات التى أسندت إالىّ، والتى آمل أن يفيد منها القارئ.

وأخيراً أرى أن أعرض لمشكلات الطباعة حتى يعذرني القارئ، فلو كانت المسألة تنحصر فى مشكلات الترجمة فحسب لهانت، ولكن ما أقلقني بعد فراغى من الترجمة وتسليمها للطبع المشكلات التى برزت فى الكتابة، فكثيراً من الرموز والإشارات والعلامات الموجودة فى النص الأصلي والتى ظننت أنه يمكن إثباتها بسهولة فى النص المترجم كان علىّ أن أثبتها بعد الكتابة التى لا يتوفر فيها لدينا كل ما أشرت إليه، بقلم أسود، وربما عدلت فى بعضها ليتناسب مع الكتابة بالعربية. وبذلت جهداً كبيراً فى التصويب أيضاً حتى لا يعسر على القارئ فهم ما أراد المؤلفون.

وأرجو أن يعذرني القارئ إن كانت قد ندت عنى أشياء، لم تستطع العين حتى بعد المراجعة المتأنية لعدة مرات أن تلمحها، ولذا يسعدني كل السعادة أن ألقى أية تصويبات أو إرشادات أو ملاحظات من القراءة حتى استدرك ما فاتني فى طبعة قادمة بإذن الله. ولا يفوتني هنا أن أشكر كل الزملاء الذين استشروهم فى مواضع ملبسة، استلزمت معرفة الآراء المختلفة حولها واختيار الأقرب - فيما أظن - إلى قصد المؤلف. فإن كنت قد أصبت فهذا بفضل من الله أولاً وأخيراً، وإن كانت الأخرى فقد اجتهدت قدر طاقتي، ولله الكمال وحده.

والله أسأل الهدى والتوفيق والعافية

سعيد بحيرى

القاهرة فى ١ / ١٠ / ٢٠٠١

مقدمة

يعد البحث فى اللغات السامية عملية شاقة مضنية تتطلب إعداداً متميزاً، وخبرة كافية، وبخاصة بعد أن تطور البحث فى هذا المجال على يد أجيال متلاحقة من المستشرقين والدارسين العرب متأخراً؛ فقد قدموا أبحاثاً دقيقة فى جزئيات تتعلق بأصوات اللغات السامية وصرفها ونحوها ودلالاتها، نشرت فى دراسات منفردة أو دوريات متخصصة.

ومن البدهى بعد أن قدم أوائل المستشرقين أعمالاً ضخمة شمولية جمعت ما سبقها من جزئيات كما هو معروف فى أعمال بروكلمان ونولدكه وبرجشتراسر، أن يقدم الجيل التالى أبحاثاً ودراسات تعالج جزئيات وردت بهذه الأعمال الضخمة. ولكن بعد حدوث اكتشافات، والكشف عن نصوص جديدة ولغات غير معروفة للجيل السابق، أعيد النظر فى مسائل كثيرة، وصححت آراء سابقة غير دقيقة، وأضيفت معلومات قيمة بعد تقصُّ دقيق للمواد الجديدة وتطور هائل فى وسائل البحث العلمى.

والحق أن المستشرقين شعروا بحاجة ملحة إلى عمل متكامل يضم الآراء والمعلومات والاقتراحات التى قدمت فى أبحاث متفرقة يصعب على دارس هذه اللغات أن يجمعها دون جهد كبير وزمن طويل. ولذلك حدثت لقاءات ومراسلات ومناقشات استمرت فترة طويلة حتى اتفقوا على الفكرة أو المفهوم العام الأساسى للعمل، ثم وضعوا الخطوط الرئيسية الداخلية، وقاموا بإسناد المهام إلى المتخصصين للكتابة فيها، بناءً على دراساتهم السابقة، وما حدث من تطور أو تغيير لبعض آرائهم، نتيجة إضافات آخرين أو مناقشاتهم أو معرفة جوانب سلبية أو ثغرات ظهرت من نقد زملائهم لأبحاثهم.

وتتضح الصعوبة الكبيرة لهذا العمل فى المقدمة التى وضعها شيخ المستشرقين المعاصرين،

العلامة البروفيسور فولفديتريش فيشر، أستاذ الدراسات السامية والإسلامية بجامعة إرلانجن - نورنبرج بألمانيا الغربية، الذى اضطلع بمهمة الإشراف على هذا العمل الضخم موضع العرض والمناقشة، يقول فى المقدمة (ص ١١):

«وعمل كهذا يشترك فيه عدد كبير من المؤلفين يحتاج إلى سنوات طويلة حتى تستوى (تستقيم) الفكرة الأساسية والمشكلات المختلفة على عودها». فقد استمر العمل لإعداد هذا المؤلف الضخم أكثر من سبع سنوات، أثمر فى نهايتها «الأساس فى فقه اللغة العربية» المجلد الأول: علم اللغة، والثانى: علم الأدب، والثالث: الملحق. وهى المحاولة الوحيدة - فيما أعلم - لجمع جهود نخبة كبيرة من علماء الاستشراق فى هذا التخصص فى عمل علمى شامل دقيق، تحملوا عناء الالتزام بالفكرة الأساسية والخطوط العامة لهذا المؤلف.

ولاشك أن اختيار هذا العنوان يحتاج إلى تبرير، إذ نوه كثير من الباحثين إلى غموض مصطلح "Philologie" وبخاصة بعد أن ترجم إلى «فقه اللغة» فلم يعد المصطلح يلائم العصر، ولكن يبدو أن إصرارهم على استخدام المصطلح بمفهوم عام علمى يشمل كل دراسة يكون محورها النص أو تقوم على نصوص مكتوبة، وهذا بلاشك لا يخرج عن التحديد العلمى الذى وضع لهذا المصطلح فى الإرث اللغوى منذ أكثر من قرنين.

ويرى العلامة د. فيشر أن «فقه اللغة» قد حقق سلسلة من الأنظمة الناضجة من الناحية المنهجية كغيره من العلوم الأخرى كالأدب والتاريخ والاجتماع... إلخ، ومن ثم يلتزم المشتركون فى العمل بقواعد فقه اللغة ومناهجه فى أبحاثهم ودراساتهم؛ افتتاناً به بوصفه منهجاً نظرياً محورياً يغار عليه ممثلوه برغم تحقيق الأنظمة الأخرى تقدماً أوسع. وبرغم ذلك أصر المشتركون فى إخراج الكتاب على عنوانه، لأنهم مقتنعون بأنه ما دامت هناك نصوص تشكل أساس البحث، فإن فقه اللغة ونتائجه ومناهجه تمثل الشرط الأساسى الذى لا بدليل له لهذا العمل العلمى.

ولم يغب عن أذهان هؤلاء العلماء خطورة عملهم؛ فما زالت حالة البحث المعاصر فى مجال الدراسات العربية والإسلامية محاطة بمخاطر وأمور غير يقينية، بل إن المشكلات الأساسية مازالت تحتاج إلى دراسة نقدية متخصصة (المقدمة ١١، ١٢)، كما أن المعرفة فى المجالات المختلفة ما تزال قاصرة غير متناسقة فى جوانب عدة. وبرغم هذا كله فقد استعين فى كل فصل بواحد أو أكثر ليقدم تصوراً أو تنظيمًا يحاول من خلاله أن يقدم نتائج مؤكدة

ما أسكنه، أو معلومات يقينية تسهم فى تشكيل التصور الشامل لموضوع هذا الفرع أو التخصص من فروع العلم. هذا مع العلم بأن كل محاولة تحاول أن تقدم نظرة عامة على كل ما أنجز قد يكون مصيرها الفشل.

فكان من الأجدى لهم أن يتجنبوا الاختلافات والاعتراضات المعروفة فيما بينهم برغم ثقلها العلمى، وأن يخاطروا بكتابهم بتقديم الخطوط الأساسية لهذا التخصص فى نطاق ضيق وفق ما قدمته المعرفة الحالية. وأرى أن فصول العمل لا تقدم شيئاً جديداً فى كل مجال من مجالات التخصص التى عولجت فيها، ولكنه يعد فرصة للمتخصصين لى يتخلصوا من نظرتهم الضيقة ليلاحظوا تخصصهم بنظرة شمولية فى الأساس، مع الأخذ فى الحسبان أن الأعمال محال (المقدمة ص ١٢) كما أنه ينقل للطلاب نظرة عامة عن الحقائق والأسس فى كل تخصص.

وقد التزم علماء الاستشراق المشتركون فى هذا العمل هدفاً أساسياً وضعوه نصب أعينهم وهو الاقتصاد على الحقائق، والالتزام بعرض موجز للمعلومات الواردة بكل نقاط البحث بقدر الإمكان، فهو يوضح الأساس دون الخوض فى التفاصيل كما أشار د. فيشر فى المقدمة (ص ١٢)، فقد بذل مؤلفو الفصول أقصى ما فى وسعهم لتأليف الجزء المنوط بتخصصهم، كل بأسلوبه المتميز، دون المغامرة - فى أغلب الأحوال - لطلب الكمال فى عرض كل جوانب الموضوع قيد البحث، وجزئيات المادة، والحرص كل الحرص على الالتزام بالمفهوم الكلى العام. وقد تحقق هذا بالفعل من جانب عدد كبير منهم إلى حد معين.

ولا أدري هل كان لكتاب المستشرق الكبير «كارل بروكلمان» (Carl Brokelmann) دور فى اختيار عنوان هذا العمل أم لا؟ على أية حال فقد تأثروا به تأثراً بعيداً إذ يعد كتابه:

“Grundriss der Vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, Bd. I, II Berlin 1908 - 13” «الأساس فى النحو المقارن للغات السامية»، برغم مرور أكثر من تسعين سنة، مرجعاً مهماً ذا قيمة كبيرة للدراسات السامية، والحق أنه قدم جهداً رائداً فى جمع المعلومات المتفرقة لجهود سابقيه، بالإضافة إلى جهده ذاته فى مجالات التخصص فى إطار متكامل غير أننا لا يمكننا أن نتغافل عن تقدم البحث فى الدراسات السامية بعده تقدماً مذهلاً بعد اكتشاف لغات ونصوص لم تكن معروفة من قبل؛ فقد نتج عن ذلك خروج أبحاث متفرقة تعيد النظر فى كثير من المسائل التى وردت فى الكتاب، نشرت فى دراسات

ومجلات علمية على نحو مستمر؛ مما كَوّن في الوقت الحاضر معلومات يقينية إلى حد ما عن أصوات اللغات السامية، على سبيل المثال. وقد نبه المستشرقون المعاصرون في أكثر من موضع، الباحثين الشبان إلى ضرورة الحذر والحيلة الشديدين عند النقل من القسم الأول من كتابه: الأصوات.

أما القسم الثاني: النحو، فما زال إلى الآن يعد أحد المراجع الأساسية بلا خلاف في البحث النحوي للغات السامية؛ فلم تظهر حتى الآن دراسة متكاملة تماثل هذا العمل، بل إن الباحثين يحتاجون إلى جهد مخلص ووقت كاف لتقديم عمل مناظر له.

ولا شك في أن مؤلفي كتاب «الأساس في فقه اللغة العربية» أرادوا بهذا العمل أن يصححوا كثيراً من المعلومات والآراء التي وردت في كتاب بروكلمان، في الموضوعات التي تمس ما كتبه هذا الباحث الرائد، جاعلين العربية محور البحث، مستعينين باللغات السامية الأخرى في توضيح جوانب غامضة في العربية.

وقد تحقق هذا في فصول محددة، لكنها لا تشكل البنية الأساسية للعمل؛ إذ يضم فصولاً جديدة متميزة عن اللهجات العربية الحديثة، والخط العربي وعلم البرديات وعلم المخطوطات؛ وهذه الفصول - في رأيي - ذات قيمة كبيرة تشكل الإسهام المتميز لهذا العمل في مجال الدراسات العربية العلمية الحديثة؛ إذ تضم معلومات جادة طريفة في التخصصات السابقة بذل فيها المؤلفون جهداً، وأنفقوا في استخراج واستكناه جوانبها زمناً طويلاً في صبر ودقة.

ونوجز الموضوعات أو الأسس العامة التي تكون كتاب «الأساس في فقه اللغة العربية» الجزء الأول (علم اللغة) فيما يلي:

* تاريخ اللغة العربية وتركيبها، ويشمل:

- تاريخ الخط العربي.

- أنماط محددة من الوثائق [النقوش، العملات - البرديات، المخطوطات].

- النصوص العربية المكتوبة.

- العربية التي يقصد بها «العربية الشمالية» التي ظهرت لأول مرة في نقوش العربية الشمالية المبكرة، ونقوش جرافية في عصر ما قبل المسيحية، وفروعها المبكرة التي تتمثل في

اللهجات العربية. وبعض هذه الموضوعات المعالجة في هذا العمل لم تدرس من قبل في مقالات أو دراسات خاصة أو بحوث إلى اليوم؛ مثل: - عناصر عربية شمالية [متمثلة في النبطية، والتدمرية، والعربية الجنوبية القديمة، ونقوش ما قبل الإسلام، ونقوش وعمليات عربية بوصفها من أضرب النصوص، والمخطوطات].

وأشير إلى بعض مسائل جدية بالذكر، وهي:

- المصطلحات: يلاحظ عدم الاتفاق في المصطلحات برغم الجهد الكبير في الالتزام بالأساس الكلى والخطوط العريضة المشكلة لفصول الكتاب، ولكن الاختلافات في المصطلح أدت إلى بروز مفاهيم مختلفة للموضوع الواحد المعالج، انعكست على درجة استيعاب القراء.

- الكتابة الصوتية: توضع الأمثلة من خلال هذه العلامة /.../. وعلامة {..} للكتابة الصوتية الألفونية وفق قائمة الكتابة الصوتية العالمية (API).

وعلامة <...> تشير إلى الوحدة الجرافية الفاصلة.

- الآيات القرآنية: عند اقتباس آيات قرآنية يوضع بعدها رقم السورة، ثم رقم الآية؛ وفق القراءة الكوفية لنسخة القرآن المصرية الرسمية.

- تحديد السنة: توضع السنة الهجرية ثم ما يقابلها من الميلادية.

لاشك في أن هذا العمل قد أسند إلى عالم كبير، وأنفق من عمره زمناً طويلاً في البحث في الدراسات العربية والإسلامية، من جانب، والإشراف على رسائل عدد كبير من الباحثين في بلاد عربية مختلفة من جانب آخر. فبعد كاتب هذه المقدمة أحد طلابه إذ أشرف على دراسته للدكتوراه في لغة الرسائل في معهده؛ فقد قدم أعمالاً متميزة بين تأليف مفرد أو اشتراك في التأليف، أذكر منها أمثلة محدودة إذ إن المقام لا يحتمل الحصر:

- Die Demonstrivbildungen in den modernen arabischen Dialakten. 1962.

أبنية (صينغ) الإشارة في اللهجات العربية الحديثة.

- Farb - und Formbezeichnungen in der Sprache der altarabischen Dichtung
Wiesbaden 1965.

تحديد الألوان وصيغها في لغة الشعر العربي القديم.

GKA: Grammatik des Klassischen Arabischen, Wiesbaden 1980 - نحو
العربية الفصحى HAD: Houndbuch der Arabischen Dialekte, Wiesbaden 1980 -
المرجع في اللهجات العربية.

وهو كتاب شامل عالج فيه مجموعة من المتخصصين في اللهجات العربية المختلفة
الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية للهجات العربية الحديثة، وهذا العمل
الجماعي شارك فيه كل من: أوتو ياسترو (O. Jastrow)، وب. بنشت (P. Behnstedt)،
وم. فويدش (M. Woidich)، وغيرهم.
وألّف أيضاً إلى جانب هذه الأعمال مقالات عدة نشرت بالمجلات العلمية المتخصصة،
مثل:

K > s in den südlichen semitischen Sprachen - تحول الكاف إلى شين في اللغات
السامية الجنوبية.

Die Position Von (ض) im Phonemsystem des Gemeinsemitischen. -

موقع الـ (ض) في النظام الفونيمي للسامية المشتركة.

Die Perioden des Klassischen Arabisch.. عصور العربية الفصحى.

- Probleme der Silbenstruktur im Arabischen

مشكلات تركيب المقاطع في العربية.

وأكتفى بسرد بعض مقالاته مشيراً أيضاً إلى إسهامه الواضح ببحوث ومقالات في
موضوعات إسلامية نشرت بالمجلات الأوربية المتخصصة.

وأعود إلى العمل موضع العرض؛ فقد خرج العمل متكاملاً بعد سبع سنوات، بوصفه
العمل الجماعي الثاني بعد «اللهجات العربية الحديثة» الذي أشرت إليه آنفاً. وفي إطار
المفهوم العام المشترك، أسهم المشتركون في إخراجه، وفي وصفه، والالتزام به، ثم السير
طبقاً للنظام الموضوع في خطوطه العامة المشكلة لبنية العمل، ثم يتناول باحث أو أكثر
الموضوع الرئيسي، كل يتناوله من جانب مغاير لما عالج الآخر.

والمجلد الأول وهو علم اللغة ينقسم إلى جزأين:

الجزء الأول: اللغة العربية، الجزء الثانى: النصوص العربية.

الجزء الأول: اللغة العربية

ويبدأ الجزء الأول بمقدمة يعرض فيها د. فيشر الدور التاريخى للغة العربية، يتبعه كارل هيكر (Karl Hecker) بدراسة فى العربية فى إطار اللغات السامية: Das Arabische im Rahmen der semitischen sprachen، ويشمل النقاط التالية:

١ - العربية والسامية.

٢ - تفرع الأسرة اللغوية السامية.

٣ - الظهور المبكر للعرب.

٤ - موضع العربية داخل اللغات السامية.

أما الموضوع الثانى فهو: العربية القديمة والعربية الفصحى: (Das Altarabiche und das klassische Arabisch) ويضم النقاط التالية:

أولاً: العربية الشمالية المبكرة:

وهى دراسة مفصلة قام بها ف. مولر (W. Müller)، وتضم:

١ - الثمودية: (وتضم تيماء). ٢ - اللحيانية: (وتضم ديدان).

٣ - الصفوية. ٤ - الحسائية.

٥ - العربية الشمالية فى النقوش العربية الجنوبية القديمة.

ثانياً: العربية القديمة فى النقوش فى عصر ما قبل الإسلام، وهذه امتداد للدراسة السابقة، تتبع العربية فى تطورها أو فى مراحلها المختلفة، قام بها الباحث نفسه، وتضم:

١ - عربية الأنباط. ٢ - عربية تدمر.

٣ - نقوش عربية ترجع إلى ما قبل الإسلام.

ثالثاً: العربية القديمة فى رواية إسلامية: العربية الفصحى؛ وهى دراسة شائكة لتقسيم العربية إلى مراحل على أساس لغوى، قام بها د. فيشر، بالإضافة إلى بيان أثر الإسلام فى العربية الفصحى القديمة وعربية ما بعد الإسلام، وتضم النقاط التالية:

١ - عصر ما قبل الإسلام. ٢ - اللهجات العربية القديمة.

٣ - عصر الكلاسيكية (الفصحى). ٤ - عصر ما بعد الكلاسيكية (الفصحى).

رابعاً: اللغة العربية المكتوبة فى العصر الحاضر، وهى دراسة لمشكلات العربية المعاصرة من حيث الوجود وعلاقتها باللهجات وسماتها، قام بها د. ش. فيلد (s. Wild)، وتضم النقاط التالية:

١ - علاقتها بالعربية الفصحى (الكلاسيكية).

٢ - الثنائية اللغوية فى المنطة اللغوية العربية.

٣ - خصائص العربية الفصحى الحديثة.

خامساً: بناء العربية الفصحى، وهذه الدراسة تستخلص فى إيجاز مجموعة من النتائج التى تمخضت عنها دراسات متفرقة فى العربية الفصحى، وتلخصها فى إشارات سريعة. وقد قدم هذا البحث أ. دنس (A. Denz)، ويضم النقاط التالية:

١ - علم وظائف الأصوات - المحتوى الفونيمى - المقطع - النبر.

٢ - علم الصرف - الضمير - الاسم - الفعل.

٣ - علم النحو - نحو الكلمة - نحو الجملة.

أما الموضوع الثالث، فهو: العربية الحديثة ولهجاتها - Das Neuarabische und seine Dialekte، ويضم نقاطاً مختلفة تتبع تطور العربية، والآثار اللهجية فى مراحل تاريخية متأخرة، ثم تبحثها بعد ذلك فى نصوص ولغة عربية فى بيئات وأوساط غير إسلامية، ثم تفرع اللهجات العربية الحديثة وخصائص كل لهجة.

وهو يضم دراسات عدة هى:

أولاً: شواهد مبكرة للعربية الحديثة.

وهى دراسة اضطلع بها د. فيشر، وتضم النقاط التالية:

١ - العربية القديمة والعربية الحديثة.

٢ - نشأة العربية الحديثة والثنائية اللغوية في عصر إسلامي مبكر.

٣ - العربية الوسطى.

ثانيًا: العربية الحديثة المبكرة في نصوص عربية وسطى.

وهذه الدراسة لنصوص عربية لليهود والنصارى الذين تحدثوا العربية واستخدموها إلى جانب لغة ديانتهم، وهذه اللغة لها خصائص متميزة تناولها كاتب هذا المقال، وهو يوشع بلاو (J. Blau) في كتاب ضخيم، وهنا يوجز ما فصله في عمله هذا، وتضم النقاط التالية:

١ - معيار العربية الوسطى وما ينحرف عنه.

٢ - في الأصوات.

٣ - في الصرف والنحو.

٤ - فروق لهجية في نصوص العربية الوسطى.

ثالثًا: المنطقة اللغوية للعربية الحديثة.

دراسة فريدة قام بها هـ. ر. رنجر (H. R. Singer)، وتضم النقاط التالية:

١ - امتداد اللهجات العربية الحديثة وتفرعها.

٢ - لغة عربية مشتركة في عصر إسلامي مبكر.

٣ - لهجات عربية حديثة تعد لغة للأدب.

وهذه النقطة الأخيرة قد تناولها هـ. جروتسفلد.

رابعًا: بناء العربية الحديثة.

دراسة موجزة لجهود متخصص جاد، له باع طويل وأبحاث قيمة في لهجات عربية وغير عربية، حاول وضع الخطوط الأساسية العامة في هذا الموضوع، ودراسة د. أ. ياسترو (O. Jastrow) تضم النقاط التالية:

١ - النظام الفونيمى.

٢ - في علم الأصوات.

٣ - نبر الكلمة . ٤ - الفعل ، والضمائر الشخصية .

٥ - الأسماء .

أما الموضوع الرابع فهو (الثروة اللفظية العربية : Der arabische Wortschatz) ، ويضم عدة دراسات :

أولاً: تاريخ الثروة اللفظية العربية ، المغرب والدخيل في العربية الفصحى .

وتعد هذه الدراسة ملخصاً شاملاً لجهود طويلة قام بها أنطون شال (A. Schall) في دراسة الألفاظ في اللغات السامية ، وبخاصة العلاقة الدلالية بين الألفاظ في العربية والسريانية . وقد قدم فيها معلومات وآراء جديدة في الموضوع ، وتضم النقاط التالية :

١ - الثروة اللغوية الموروثة للعربية الفصحى .

٢ - الألفاظ المعربة في عربية ما قبل الفصحى .

٣ - أثر الشعوب التي أسلمت على الثروة اللغوية .

٤ - الثروة اللغوية في عصر ما بعد الفصحى .

ثانياً: الأعلام العربية ، وهي دراسة تخصص فيها منذ أطروحة الدكتوراه د. ش فيلد (S. Wild) ، وتضم النقاط التالية :

١ - أسماء الأشخاص والقبائل .

١ - ١ أسماء الأفراد (الأعلام) .

١ - ٢ أسماء الأسر .

١ - ٣ الكنية .

١ - ٤ اللقب .

١ - ٥ النسبة - النسب .

١ - ٦ تطورات مبكرة .

٢ - أسماء الأماكن .

٢ - ١ أسماء عربية حقيقية .

٢ - ٢ أسماء أساكن ترجع إلى ما قبل العربية .

٢ - ٣ أسماء معربة .

الجزء الثانى: النصوص العربية

ويعالج فى هذا الجزء خمسة موضوعات رئيسية تتعلق باللغة العربية المكتوبة؛ أى يعالج ما هو مدون فحسب .

أما الموضوع الخامس فهو (الخط العربى Die arabische Schrift، وهذه الدراسة لإسهام جديد فى الدراسات العربية، إذ لم تعالج موضوعاتها بجدة وعناية إلا على يد د. جيرهارد إندرس (G. Endress)، وتضم النقاط التالية:

١ - أصل الخط العربى وتطوره .

١ - ١ تطور الخط العربى .

١ - ١ - ١ أصل الأبجدية العربية .

١ - ١ - ٢ نشأة الأبجدية العربية وتطورها فى عصر ما قبل الإسلام .

١ - ١ - ٣ الخط العربى فى العصر الإسلامى المبكر .

١ - ١ - ٤ تطور علامات التنقيط .

١ - ١ - ٥ ترتيب الأبجدية العربية .

١ - ٢ علامات الرسم الإملائى المساعد .

١ - ٣ الأرقام .

١ - ٣ - ١ استخدام الحروف إشارة إلى الأرقام .

١ - ٣ - ٢ الأرقام الهندية .

١ - ٣ - ٣ أرقام خط السياقة .

١ - ٤ تطور علامات الإملاء والترقيم العربية.

وهي دراسة ضمت الأفكار الأساسية التي لخصها د. فيرنر ديم (W. Diem) من مقالاته الأربع التي نشرها قبل ذلك، [يقوم كاتب هذه المقدمة بترجمتها ضمن مجموعة مقالات أخرى]. وتضم النقاط التالية:

١ - علامات الإملاء والترقيم العربية الفصحى.

٢ - علامات الإملاء والترقيم العربية والصوت.

٣ - علامات الإملاء والترقيم العربية الحجازية.

٤ - التطور المتأخر.

١ - ٥ أنماط الخط واستخدامها الجمالي.

وهي دراسة قامت بها أنا ماري شيميل (A. Schimmel)، وتضم النقاط التالية:

١ - الخط الكوفي. ٢ - الخط المائل.

٣ - الخط النسخ. ٤ - تطورات خاصة محلية.

٥ - فن الخط الزخرفي.

أما الموضوع السادس فهو (علم النقوش : Epigraphik)، وهي دراسة قام بها هاييتس جاوبه (H. Gaube)، وتضم النقاط التالية:

١ - مقدمة: نقوش باللغة العربية.

١ - ١ بداية علم النقوش العربية. ١ - ٢ موضوع علم النقوش العربية.

١ - ٣ تفرع النقوش.

٢ - ٢ نقوش كبيرة.

٢ - ١ نقوش البناء. ٢ - ٢ نقوش تجديد (إصلاح).

٢ - ٣ نقوش الوقف.

٢ - ٤ نقوش القبر.

- ٢ - ٥ مراسيم .
 - ٢ - ٦ التوقيعات .
 - ٢ - ٧ نقوش الذكري .
 - ٣ - نقوش صغيرة .
 - ٣ - ١ نقوش الاسطرلاب .
 - ٣ - ٢ نقوش الأحواض .
 - ٣ - ٣ نقوش العلب .
 - ٣ - ٤ نقوش بلاط الحوائط .
 - ٣ - ٥ نقوش المصابيح والقناديل .
 - ٣ - ٦ نقوش الأغلفة .
 - ٣ - ٧ نقوش الحافظات .
 - ٣ - ٨ نقوش الصحف .
 - ٣ - ٩ نقوش المنسوجات .
 - ٣ - ١٠ نقوش زهريات وأباريق الماء .
 - ٣ - ١١ تلخيص عام .
 - ٤ - صيغ الورع فى النقوش .
 - ٤ - ١ جمل وعبارات غير قرآنية .
 - ٤ - ٢ مقتبسات من القرآن (آيات) .
- أما الموضوع السابع فهو (علم العملات : Numismatik)؛ وهذه هى الدراسة الثانية للمؤلف السابق ، وتضم النقاط التالية :
- ١ - ظهور سك العملة العربية .

- ٢ - عملات ما قبل الإصلاح .
- ٢ - ١ العملات العربية الساسانية .
- ٢ - ٢ العملات العربية البيزنطية .
- ٣ - سك العملة عند الأمويين بعد الإصلاح وسكها عند العباسيين الأوائل .
- ٣ - ١ عملات ما بعد الإصلاح الأموية .
- ٣ - ١ - ١ الدنانير .
- ٣ - ١ - ٢ الدراهم .
- ٣ - ١ - ٣ الفلوس .
- ٣ - ٢ العملات العباسية .
- ٣ - ٢ - ١ الدنانير .
- ٣ - ٢ - ٢ الدراهم .
- ٣ - ٢ - ٣ الفلوس .
- ٤ - سك العملة عند الأمراء المحليين .
- ٤ - ١ الشرق .
- ٤ - ١ - ١ العملات الطاهرية .
- ٤ - ١ - ٢ العملات الصفارية .
- ٤ - ١ - ٣ العملات السامانية .
- ٤ - ١ - ٤ العملات البويهية .
- ٤ - ١ - ٥ العملات الغزنوية .
- ٤ - ١ - ٦ عملات إمبراطورية السلاجقة العظمى ، وسلاجقة كرمان والعراق .
- ٤ - ١ - ٧ تدهور نظام العملة في العصور الوسطى في الشرق على يد الولايات التالية للسلاجقة .

٤ - ٢ الغرب .

٤ - ٢ - ١ عملات الأمويين فى قرطبة وخلفائهم فى القرن الحادى عشر .

٤ - ٢ - ٢ عملات الأدارسة والأغالبة والطولونيين والإخشيديين .

٤ - ٢ - ٤ عملات الفاطميين .

٤ - ٢ - ٤ عملات المرابطين والمهديين .

٤ - ٢ - ٥ عملات الأيوبيين .

٤ - ٢ - ٦ عملات المماليك .

٤ - ٢ - ٧ عملات الناصريين وماتلاهم من دويلات .

أما الموضوع الثامن فهو (علم البرديات : Papyruskunde) ، وتعد هذه الدراسة من إحدى الدراسات التى تعالج موضوعاً جديداً خصباً، يجد الباحث فيه تفسيرات واضحة لجوانب كثيرة غامضة فى العربية نحوها وصرفها ودلالات ألفاظها، وقدم فيها جورج خورى (G. Khoury) الخطوط العامة الواضحة ملخصاً إيها من دراسة مفصلة لها فى كتاب ضخيم يعالج هذا الموضوع، وتضم النقاط التالية:

١ - البرديات باللغة العربية .

٢ - المجموعات البردية .

٢ - ١ مجموعات مصر .

٢ - ٢ مجموعات أمريكا .

٢ - ٣ المجموعات الألمانية والنمساوية .

٢ - ٤ المجموعات الباقية .

٣ - الوثائق البردية .

٣ - ١ النصوص الرسمية .

٣ - ٢ الوثائق العامة والخاصة .

- ٣ - ٣ نصوص بردية أدبية .
 - ٤ - ٤ خط نصوص البرديات ولغتها .
 - ٤ - ١ حول الخط القديم للبرديات .
 - ٤ - ٢ حول قواعد الخط والكتابة .
 - ٤ - ٣ حول لغة نصوص البرديات .
- أما الموضوع التاسع والأخير فهو (علم المخطوطات : Handschriftenkunde)، وهى دراسة طريقة متميزة أخرى قدمها العالم ج إندرس، وتضم النقاط التالية:
- ١ - الكتاب فى الثقافة الإسلامية . طبيعة الكتاب والمكتبة فى العصور الوسطى .
 - ٢ - مادة المخطوطات وشكلها الخارجى .
 - ٢ - ١ مواد الكتابة .
 - ٢ - ٢ المداد .
 - ٢ - ٣ الغلاف .
 - ٣ - الخط القديم للمخطوطات .
 - ٣ - ١ خط الكتاب والخط العادى، الخط المنمق .
 - ٣ - ٢ تشكيل حيز الكتابة ووجه الكتاب .
 - ٣ - ٣ أشكال الخط، تطوره واستعماله .
 - ٣ - ٤ الاختصارات والإشارات .
 - ٤ - رواية المخطوطات .
 - ٤ - ١ رواية شفوية ورواية كتابية .
 - ٤ - ٢ ملاحظات حول الرواية والقراءة والملكية .
 - ٥ - بدايات الطباعة العربية، وحلول طبع الكتاب محل المخطوطات .
 - ٦ - المخطوطات العربية بلغة سريانية (كرشونى) .

وهذا موضوع غاية فى الأهمية يوضح أثر العربية فى السريانية والتغيرات اللغوية المختلفة التى نتجت عن هذا النهج ، وعالجه يوليوس أسفالج (J. Assfalg) ، ويضم النقاط التالية :

١ - تطور المخطوطات الكرشونية وانتشارها .

٢ - نصوص كرشونية .

٣ - أنماط الكتابة وعلامات الإملاء والترقيم .

٧ - المخطوطات العربية بلغة عبرية .

ويعالج فيه يوشع بلاو أثر هذا النهج على اللغة العبرية والتغيرات التى أعقبت ذلك .

وبعد ، فهذا عرض موجز للمخطوط الرئيسية لهذا العمل الضخم ، حاولت فيه أن أنبه إلى أهمية المعلومات والمواد التى تضمها دراسات هؤلاء الباحثين ، الذين بذلوا كل ما فى وسعهم لتقديم المادة العلمية ، مراعين تبسيط نتائج يقينية بعد تطور أبحاثهم تطوراً بعيداً فى هذه التخصصات ، غير غافلين عن استخدام منهج لغوى دقيق ، تاركين الفرصة للقارئ - إذا أراد - أن يعمق معرفته فى موضوع ما ، بأن يرجع إلى التفصيلات فى قائمة المراجع التى ذيلت كل دراسة ، محاولين نشدان الكمال فى دراساتهم برغم خطورة هذا الهدف ، ولكنهم اجتهدوا ولهم أجرهم على هذا الاجتهاد . وبغض النظر عن اختلاف نظرة علماء العربية إلى كثير من الموضوعات التى ناقشها هؤلاء المستشرقون ، فإن كثيراً من تصوراتهم وأفكارهم الموضوعية الجادة هادية للباحثين ومنبهة إلى دقائق تعكس شمولية تناولهم للموضوعات التى يدرسونها . ومن حق القارئ العربى أن يعرف هذا التيار العلمى معرفة دقيقة حتى يحكم على نتاجه حكماً سليماً . وأظن أن المادة التى قدمتها لهؤلاء العلماء يمكن أن تؤدى إلى فهم دقيق وحوار علمى موضوعى بين أفكار علماء الاستشراق والعلماء العرب .

سعيد بحيرى

الفصل الأول
الثروة اللغوية العربية
انطون شال (هايدلبرج)
الأعلام العربية
شتيفان فيلد (بون)

الثروة اللغوية العربية عناصر المقالة

- ٤ - ١ تاريخ الثروة اللغوية، العرب والدخيل في العربية الفصحى
- ٤ - ١ - ١ الثروة اللغوية الموروثة
- ٤ - ١ - ٢ الألفاظ المعربة في عربية ما قبل الفصحى
- ٤ - ١ - ٣ أثر الشعوب التي أسلمت على الثروة اللغوية
- ٤ - ١ - ٤ الثروة اللغوية في عصر ما بعد الفصحى
- الهوامش والتعليقات
- قائمة المصادر والمراجع

الثروة اللغوية العربية

انطون شال

٤ - ١ تاريخ الثروة اللغوية، المغرب والدخيل فى العربية الفصحى.

طور ساميو شبه الجزيرة العربية الذين ينعتون أنفسهم بالعرب تراكيب النمط اللغوى السامى تطويراً كبيراً، فقط حافظوا على حال أصوات السامية الأولى إلى حد بعيد^(١) فلغتهم تحتفظ كما هى الحال فى البالية القديمة بالحالات الإعرابية الثلاثة: الرفع باعتباره حالة الإخبار، والجر باعتباره حالة قيود الاسم (الأسماء المضافة) والنصب باعتباره حالة قيود الفعل (المفعولين).

ففى نظام الفعل بنيت الصيغ على نحو منطقى للدلالة على الجهات، حتى لو استغنى عن الصيغة المشتركة للمضارع المستمر فى الأكادية والآثيوبية أيضاً^(٢).

يبد أن الثروة اللغوية العربية خاصة تشير إلى غزارة غير عادية وقدم؛ فهى تبين الكثرة الناشئة عن ضرورات حياة البدو فى مسميات ظواهر الطبيعة، كما أنها حافظت رتبة حياة البدو على المعانى الأصيلة فى العربية إلى حد كبير.

وفهم فى التخطيط التالى الذى نحاول به تأريخ الثروة اللغوية العربية من «العربية» بمبدل ضيق «العربية الشمالية» التى يستشهد بها فى مرحلة ما قبل الفصحى، ومعيار الفصحى ومرحلة ما بعد الفصحى.

ومصطلح «عربية ما بعد الفصحى» استخدام هنا بنفس المعنى الذى أورده ف. فيشر (W. Fischer) فى الدراسات العربية (قارن الفصل الثانى ٣/٢^(٣))، وتصور عربية ما قبل الفصحى فى التطور التاريخى للغة العربية مرحلة حددها النحاة العرب زمنياً بأنها قبل المعيارية النحوية والمعجمية العربية^(٤).

(*) هذه هى المقالة الرابعة من الكتاب وعنوانها بالألمانية: Der arabische Wortschatz.

ففى القرن التاسع الميلادى صار النظام اللغوى العربية الفصحى من وجوه عدة معيارياً بشكل نهائى برغم أن الحياة الخاصة للغة لم تنته، رسرعان ما أدت الحاجة إلى طريقة دقيقة وديناميكية للتعبير إلى ظواهر جديدة. وفى القرن العاشر الميلادى انتهت مرحلة العربية الفصحى وانفصلت عن مرحلة ما بعد الفصحى. واستخدمت بشكل متزايد طرق للتعبير وتراكيب رفضها النحو المعيارى. وفى نطاق الثروة اللغوية بوجه خاص لم يكن ممكناً الحيلولة دون أبنية جديدة وتغيرات دلالية وقبول كلمات دخيلة، لأن الثروة اللغوية لم تلتزم كالصرف والنحو بالمعيارية والثبات. وهكذا أجهد دعاة البقاء المتزمتون من فقهاء العربية أنفسهم كثيراً فى أن يقرروا بأن الثروة اللغوية المستشهد بها فى النصوص القديمة فقط «عربية جيدة».

وقد كان متوقعاً مع الاشتغال المكثف بموضوعات فى فقه اللغة وعلم اللغة تتميز بها ثقافة العصور الوسطى الإسلامية، أن تناقش مشكلة الألفاظ الدخيلة أيضاً، حيث نشأ إلى جانب جهد التعرف على أصل كلمات منفردة، الاشتغال بالمعايير التى من خلالها تتضح الكلمات المعربة. وأفرد أقدم مؤلف نحوى عند العرب؛ كتاب سيبويه (ت ١٧٧ هـ/ ٧٩٣م) لمسألة التغيرات التى تتعرض لها الكلمات الفارسية عند اقتراضها (إلى العربية) فصلاً عدة.

ويلاحظ سيبويه أن كلمات منفردة قد ألحقت بأبنية صرفية اسمية عربية (٥) ويورد أمثلة لذلك، مثل:

درهم، من اليونانية dragma^(٦) وجوب من الفارسية gaurab^(٧)، وآجر من الآرامية āgūr^(٨)، أو من الأكادية agurru^(٩) وقرر أيضاً أن الأصوات التى ليست من أصوات العربية تحل محلها أصوات قريبة منها. وهكذا فصوت (g) الفارسى يحل محله الجيم أو الكاف أو القاف. والـ (p) الفارسى يحل محله الباء أو الفاء^(١٠) مثل:

جربز أو قربز gurbuz (دجال) من الفارسية (gurpak)^(١١)، وبرند، وفرند (تطعيم السيف) من الفارسية (Parand).

وفى الحقيقة إن وجود الثنائيات Doubletten كما تبين فى الأمثلة السابقة نادر، وعادة ما تقع إمكانية صوتية واحدة فقط من الإمكانيات الصوتية.

وأهم عمل عن الألفاظ المعربة هو كتاب «المعرب من الكلام الأعجى لأبى منصور

الجواليقي (١٠٧٢/٤٦٥ - ١١٤٥/٥٤٠)، وذكر في مقدمته المعايير التي تتجلى وفقها شبهة الافتراض لكلمات ما.

وأبرز الجواليقي وجهتي نظر مهمتين عن علة شبهة الافتراض، وهما الخروج على الأبنية الصرفية المستخدمة في العربية، وتتابع للأصوات غير مألوف، لا يرد في جذور عربية أصيلة. ويصلح بالإضافة إليهما أن يكون عدم إمكانية الاشتقاق، أى نقص الاتصال الاشتقاقي داخل الثروة اللغوية العربية، معيارياً لشبهة أعجمية كلمة ما^(١٠). ووفق تلك المعايير تمكن العلماء العرب بسهولة في الغالب من أن يحددوا الكلمات المقترضة من الإيرانية أكثر من تلك الكلمات الآرامية؛ لأن أوجه النظر المذكورة آنفاً لا تجرى عليها في الغالب، إذ إن الفرع المتناول هو لغة سامية كذلك (قارن أيضاً الفقرة التالية).

والحقيقة أن الأصمعي (ت ٢١٣ / ٨٢٨) قد لاحظ أن صوت الطاء (t) في الأرامية يماثل صوت الطاء (d) في العربية^(١١).

وعالج علماء متأخرون أيضاً موضوع الألفاظ المعربة، ففي مقدمة السيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) في علم اللغة العربية: المزهري في علوم اللغة، فصل خاص عن معرفة الكلمات المقترضة (الباب التاسع عشر: معرفة المعرب)^(١٢)، ويقدم شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٨ م) إضافات إلى عمل الجواليقي في: «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل».

وثمة مشكلة خاصة عالجها اللغويون العرب هي مسألة إذا ما كان القرآن أيضاً ضم كلمات أعجمية الأصل، ويجب فقهاء العربية عن هذا السؤال بوجه عام رغم الظنون العقيدية التي نشأت عن الآية القرآنية (سورة ٤٣ / آية ٤)، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾. بل إن فقهاء اللغة قد يشيرون إلى أن المحدثين القدامى الذين سبقوهم في الاستشهاد بكثرة كابن عباس (ت ٦٨ هـ / ٦٨٦ م) ينوهون إلى أن ثمة مجموعة من الألفاظ القرآنية دخيلة^(١٣). ولذلك تضم أيضاً المقدمات في الدراسات القرآنية فصولاً خاصة عن هذه المشكلة، قارن: السيوطي: الاتقان في علوم القرآن. النوع الثاني والثلاثون: فيما وافق فيه بغير لغة العرب^(١٤). والزركشي (ت ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م): البرهان في علوم القرآن، النوع السابع عشر: معرفة ما فيه من غير لغة العرب^(١٥).

٤ - ١ - ١ الثروة اللغوية الموروثة:

كانت عربية ما قبل الفصحى، أى لغة الساميين في الجزء الشمالي من شبه جزيرة

العرب، التي رويت في المقام الأول في نصوص شعر ما قبل الإسلام، والشعر الإسلامى المبكر. قد تأثرت بلا شك بثقافات أجنبية ولغاتها تأثراً أقل من اللغات السامية الأخرى التي استقرت في محيط شبه الجزيرة العربية، واحتكت باستمرار بغير الساميين.

ومن ثم فإن قسماً كبيراً من الثروة اللغوية قد ورث عن السامية المشتركة وتغير من ناحيتي الشكل والمعنى تغييراً ضئيلاً إلى حد أن أجيالاً مبكرة من الباحثين اعتقدوا أن المعجم العربى يمكن أن يحل محل معجم السامية المشتركة.

وعلى الرغم من أنه ما زال يفتقر إلى دراسات منظمة وشاملة فى الثروة اللغوية العربية افتقاراً شديداً فإنه يمكن أن يحكم على أهمية معجم عربية ما قبل الفصحى اليوم بشكل أكثر تبايناً.

إن لغة شعر ما قبل الإسلام تشير إلى ألفاظ دخيلة ومعربة غزيرة، دخلت من لغات الثقافة المحيطة مثل العربية الجنوبية والأثيوبية والآرامية، والإيرانية، ومن خلال الآرامية أو الفارسية ومن اليونانية واللاتينية.

وإذا كان الرصيد العرب يعود إلى لغات سامية أخرى فإنه التحقق الواضح لا يكون فى الحقيقة ممكناً دائماً، إذ إنه يفتقر غالباً إلى سمات التفريق الصوتية والصرفية. ولا تكفى المعايير الدلالية وحدها دائماً لحكم واضح. وثمة حالات يحكم عليها فى وضوح نسبي كالحالات التالية، حيث يجاور المعنى الموروث معنى دخيل.

- | | |
|--------|--|
| barā | ١ - سوى (معنى موروث) |
| | ٢ - خلق من الآرامية، من العبرية bārā أنتج، صنع ^(١٦) |
| darasa | ١ - اختفى (أثر) (معنى موروث) |
| | ٢ - تعلم، طلب العلم من الآرامية، من العبرية: بحث da:rash ^(١٧) |
| kataba | ١ - ربط، حاك (معنى موروث) |
| | ٢ - كتب من الآرامية، من العبرية، الفينيقية Ka:tab (كتب) ^(١٨) |
| qara'a | ١ - جمع، ركب؟ (معنى موروث) |
| | ٢ - رتل، تلا، من الآرامية (qrà): نادى، تلا. ^(١٩) |

إن محاولة إبراز الثروة اللغوية العربية الموروثة حقًا عن السامية المشتركة يجب أن تنطلق من مقارنة باللغات السامية القديمة، حيث للأكادية هنا خاصة أهمية كبيرة (٢٠).

وفي الحقيقة لا تقدم المطابقة الصوتية الثامة بين الأكادية والعربية أى ضمان على أنه داخل اللغات السامية علاقات اقتراض. وهكذا فإن الكلمة العربية (بنى) تعد كلمة دخيلة برغم أنها تتفق من ناحية القوانين الصوتية مع الكلمة الأكادية banû (صنع، أنشأ، بنى). بيد أن الكلمة العربية (بنى) تشير إلى مجال دلالي ضيق للغاية، فقد استخدمت تقريبًا في معنى غير نمطى للحياة البدوية «أن يبنى منازل». ولذلك ففيها شبهة الكلمة الدخيلة، وعلي العكس من ذلك لا يفترض الاقتراض في حالة مشابهة من ناحية الصيغة مثل: (بكى) التى تتفق تمامًا مع الصيغة (bakû) الأكادية. وهو لا يقبل كذلك لأسباب دلالية فى أغلب الظن.

ويمكن أن يفترض بالنسبة لجزء كبير للغاية من الثروة اللغوية لعربية ما قبل الفصحى أنه موروثة عن العربية المشتركة.

وقد أعد براجشتراسر (G. Bergstraesser) (١٩٢٨) من ص ١٨١ : ١٩٢ - وفقًا لما استشهد به فى أهم اللغات السامية - قائمة من المفردات التى ينبغى أن تدرج فى رصيد السامية المشتركة، وهى تبين أن الثروة اللغوية الموروثة تغلب على مجالات أجزاء الجسم والقرابة ومحل الإقامة والطبيعة، وأنها تقدم مع ذلك أيضًا الأعداد والأفعال والصفات الغزيرة لرصيد لفظى سامى قديم موروثة.

وتظهر مقارنة بين المعجم العربى والأكادى أن أغلب الصفات على سبيل المثال موروثة عن الثروة اللغوية السامية المشتركة:

أكادى	عربى
ta:bum	طيب
marrum	مرة
emšum	حامض
bi:šum	بش
maršum	مريض
shalmum	سليم
qallum	قليل
šeḥrum	صغير

Kabrum	كبير
eddum	حاد
daqqum	دقيق
eššum (<edshum)	حديث
malûm	ملآن
qarbum	عريان
elûm	على
šaplum	سافل

وينتج عن مقارنة في مجال الطبيعة حقيقة هامة وهي أن قسمًا كبيرًا من أسماء الحيوان ينتمي إلى الثروة اللغوية الموروثة، بينما لا يصدق هذا بالتأكيد على اسم نبات واحد الأغلب.

وتقارن بين الأمثلة التالية لأسماء الحيوان المستهد بها في كل من العربية والأكادية:

أكادى	عربى
kalbun	كلب
ḥimaárun	حمار
'ata:nun	أتان
dan'un	ضأن
'enzun	عنز
ġadûn	جدى
šā'un	شاة
taurun	ثور
nimrun	نمر
dabucun	ضبع
ġirwuun	جرو
dībun	ذئب
taclabun	ثعلب
ri'mun	رئم
ġazalun	غزال
cazāyatun	عظاية

nasrun	نسر
gurābun	غراب
‘aqrabun	عقرب
burgūtun	برغوٲ
dubābun	ذباب
baqqun	بق

وربما تلحق بأسماء النباتات الموروثة القليلة كلمة ثوم = فى الأكادية Shumum، وكماة = فى الأكادية Kam’atum، وعنب = فى الأكادية Imbum، وقثاء فى الأكادية qishshûm، وكمون = فى الأكادية Kamu:num.

ومع هذا فلا يقتصر الأمر على الكلمتين المذكورتين آنفًا، بل ينطبق أيضًا، على وين (خمر) من العربية الجنوبية = فى الأجرية yn [yēnu] أيضًا. فهذه ألفاظ حضارية قديمة دخلت من لغات الطبقة التحتية Substratsprachen قبل السامية إلى الأكادية وإلى اللغات السامية الأخرى.

وعلى أية حال لا يمكن أن نحدد فى تفصيل إذا ما كانت هذه المفردات قد دخلت السامية الأولى أم أنه قد وقعت اقتراضات متقاربة لكل لغة على حدة. وهذا يسرى أيضًا على أسماء المعادن التى ترجع كذلك إلى لغات تحتية قديمة: آبار = فى الأكادية aba:rum، وأنك — فى الأكادية āna:kum، وفرزل = فى الأكادية parzillum وصُفر = فى الأكادية si:parrum (٢٢).

٤ - ١ - ٢ الألفاظ المعربة فى عربية ما قبل الفصحى:

وقد احتل الرصيد اللفظى الخاص الذى بنى داخل العربية حديثًا، وكذلك الألفاظ المعربة التى انسابت باستمرار الجزء الأساسى للمعجم العربى الموروث عن السامية المشتركة، وتاريخ هذه الأبنية الجديدة والألفاظ المعربة هو فى الوقت ذاته تاريخ اللغة العربية والثقافة التى تعد بمثابة واسطة لها.

وما زالت الثروة اللغوية لحقبة ما قبل الفصحى تفتقر إلى دراسة مستفيضة كافية يمكن وفقها أن تقدم معلومات دقيقة عن الصياغات الجديدة لشعراء محددين أو قدر الألفاظ المعربة فى أعمال منفردة. ولا تتوفر أخبار مؤكدة عن الاختلافات المحلية عند الاقتراضات من لغات مجاورة أيضًا.

بيد أنه يلفت النظر على سبيل المثال العدد الكبير نسبياً من ألفاظ دخيلة إيرانية في شعر الأعشى (تقريباً ٥٦٥ : ٦٢٥م) وفيها أيضاً ألفاظ ما تزال مستعملة إلى اليوم، مثل: بنفسيج (فارسي: banafsh). وياسمين (فارسي: ya:sami:n)، وبستان (فارسي: bu:sa:n)، صنج (فارسي: Cang) ونای (فارسي: nāy^(٢٣)) ويوجد في (جلسان) = فارسي gulšān، (٢٤) الصيغة الفارسية الحديثة للكلمة الفارسية: gul، فقد رويت باعتبارها كلمة بديلة لـ (gull)، أيضاً إلى جانب الكلمة القديمة، التي ترجع إلى الكلمة الإيرانية (ward) كذلك عند الأعشى^(٢٥).

وغير ذلك أيضاً يوجد عند هذا الشاعر تأثيرات إيرانية، مثل: لقب ملك فارسي: شاهنشاه (فارسي: Sha:ha:nsha:h) أو الاسم Sha:hpu:r في صيغة قريبة من الصيغة الإيرانية، وهي: شاهبور بدلا من الصيغة العربية الأخرى سابور^(٢٦).

وبقى قسم كبير من الألفاظ المعربة التي دخلت في عصر ما قبل الإسلام لفترة قصيرة فحسب، ولم يعد مستخدماً بعد ذلك بقليل إلى حد أن فقهاء اللغة في قرون متأخرة الذين اجتهدوا لشرح القصائد القديمة وجدوا غالباً صعوبة في التعرف على معاني وأصل تلك الألفاظ المعربة.

أما كلمة (إستار) التي كان معروفاً عنها على وجه التقريب أن معناها يرتبط بكلمة (أربعة) وأنها ترجع إلى الكلمة الفارسية čaha:r (جهاز)^(٢٧)، إلا أن الكلمة المستشهد بها في النصف الأول من القرن الثاني الهجري/ العاشر الميلادي ترجع بوضوح إلى الكلمة اليونانية stater — عملة معدنية قيمتها أربع درخمات^(٢٨).

ومثال آخر هو buzyu:n التي ينبغي أن تشير إلى قماش لطيف، ومن ثم فإنه من المتحمل أنها تتصل بالكلمة اليونانية bussos^(٢٩).

إن معظم الكلمات المقترضة أخذتها العربية من الآرامية والإيرانية، حيث قامت الآرامية في الغالب بدور الوسيط فحسب. وحتى الكلمات الإيرانية وصلت إلى العربية من خلال هذا الطريق غير المباشر. فعلى سبيل المثال: زمن وزمان من الآرامية Zman و Zma:n من الفارسية zama:n، وسراج من الآرامية shra:ga من الفارسية čira:y^(٣٠).

فهو بوجه خاص كلمات من محيط الثقافة الشرقية القديمة ومن اليونانية واللاتينية اللتين توسّطت الآرامية بينهما وبين العربية، وينتمى إلى الكلمات التي ترجع إلى الشرق القديم

بصفة خاصة ألفاظ من مجال الحضارة المادية مثل: باب (في الأكادية ba:bum)، وسوق (في الأكادية su:qum : حارة، طريق في بلدة ما)، وهيكل (في الأكادية ekallum قصر، معبد من السومرية egal)، وتاجر (في الأكادية tamka:rum)، وفي السومرية damgar) ومسكين (في الأكادية mushkēnum : مسكين، عبد رقيق)، وترجمان (في الأكادية turgumannum)، ونفط (في الأكادية naptum) إلخ.

ومن المجال اليوناني - الروماني كلمات مثل: زوج (في اليونانية seugos) وجنس في اليونانية genos)، ولكن دخلت العربية على نحو أفضل ألفاظ من مجال الإدارة والجيش، قارن مثلاً: ترس (في اليونانية tureos) وقصر، في البداية بمعنى: معسكر الجيش^(٣١)، (في اللاتينية catra, castrum)، وصراط: طريق (في اللاتينية strata (via) وربما أيضاً عسكر: موقع الجيش، الجيش (في اللاتينية exercitus)، وبلد (في اللاتينية palatium).

إن الثروة اللغوية في القرآن تقدم صورة واضحة عن علاقات العرب الثقافية بثقافات الشعوب المجاورة، ويتجلى ذلك في وضوح شديد من تدفق الحصيلة اللغوية الآرامية المسيحية واليهودية في مجال اللغوية الدينية فقد اقترضت العربية من خلال هذا الطريق مجموعة من ألفاظ التوراة أيضاً، مثل: أمة من العبرية umma:h (أصل، شعب)، ونبي من العبرية (2) na:bi، وملك من العبرية mal'a:k (بشارة ملاك)، صدقة من العبرية sda:qa:h: حق، سلوك قويم، صدقة، وصوم من العبرية So:m، والحصيلة المفترضة من الإيرانية معروفة في القرآن حتى في مجال الدين، ويمكن الإشارة هنا إلى الأصل الإيراني لمفهوم محوري فقط، مثل دين. وكما يثبت نولدكه (Noeldeke) (١٩٠٤). ص ٤١ الملاحظة الثانية، التقت في الكلمة العربية «دين» كلمات كثيرة:

١ - الكلمة العربية الأصيلة: دين بمعنى النحو والطريقة.

٢ - الآرامية العبرية: di:n بمعنى قضاء محكمة وحساب.

٣ - الإيرانية: dén بمعنى دين.

ويرتسم في وضوح التأثير الأثيوبي - العربي الجنوبي أيضاً في الثروة اللغوية العربية، فقد دخل منها إلى العربية ألفاظ الحياة اليومية من جانب، مثل: خبز الأثيوبية hebest وقارورة من الأثيوبية qwari:r : متجمد وبارد^(٣٢)، وبغل من الأثيوبية baql، ومشكاة من

الاثيوبية masko:t – ركن (٣٣). وكذلك ألفاظ من لغة الدين من جانب آخر، مثل: انجيل من الاثيوبية wangēl (من اليونانية evangelios، وبرهان من الاثيوبية berha:n: ضوء، كشف، وحزب من الاثيوبية hezb: مجموعة من الناس، قبيلة. ولفظ مصحف الذى ظهر فى وقت لاحق لجمع القرآن الكريم من الاثيوبية mashof. والكلمة الدخيلة (سجن) وهى وفق كل احتمال من القبطية. وربما دخلت إلى العربية ابتداء من خلال سورة يوسف فهى ترجع إلى الكلمة اللاتينية (signum) التى ترد بمعنى (سجن) وترجع إلى قطع الفخار القبطية (شقاف) (٣٤).

وعلى الرغم من أن الثروة اللغوية القرآنية قد بحثت فى دراسات منفصلة غزيرة، وفى كتاب جيفرى (A.,Jeffery) الوحيد (١٩٣٨) دراسة للكلمات العربية التى يضمها القرآن تحت أيدينا فإنه يجب أن نؤكد على أن حالة البحث الحالية ما تزال بعيدة عن تحليل شامل للثروة اللغوية فى القرآن. فالألفاظ العربية فى أقدم عمل نثرى كبير بعد القرآن فى الأدب العربى؛ وهو سيرة النبى لابن إسحاق (ت ١٥١ / ٧٨م) برواية ابن هشام (ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٤م) قد بحثها أحمد ارحيم حبو (١٩٧٠).

ولما كان من الممكن أن يعد هذا النص ممثلاً للنشر الإسلامى المبكر الذى ما زال ينتمى إلى فترة ما قبل الفصحى، وتعزى إلى البيانات الإحصائية التى قام بها حبو قيمة كبيرة، فقد كشف فى نص يشمل حوالى ١٠٠٠ صفحة تقريباً ٢٢٦ كلمة أجنبية الأصل: منها ٣٣٪ تنتمى إلى مجال الدين والثقافة، و ١٤٪ إلى مجال البيت وأدوات البيت والحديقة. ويتوزع الباقي أساساً بنسبة ٧ : ٨٪ على مجموعات الأشياء: الدولة، والإدارة، والحرب والصيد والثوب والزينة.

وترجع (٨٤) كلمة من (٢٦٦) كلمة معربة أى حوالى ٣٧٪، إلى الآرامية، ولغات الاقتراض الأخرى تتمثل بأنصبة أقل بشكل ملحوظ؛ فمن الإيرانية ٤٢ كلمة، واليونانية ٢٩ كلمة، والاثيوبية ٢٢ كلمة، والأكادية ٢٢ كلمة أيضاً، والعبرية ١٤ كلمة، والعربية الجنوبية ٤ كلمات، واللاتينية ٤ كلمات كذلك، والهندية ٣ كلمات، والقبطية كلمة وحيدة.

٤ - ١ - ٣: أثر الشعوب التى أسلمت على الثروة اللغوية:

إن بسط العرب سيطرتهم على مناطق واسعة فى الشرق الأدنى إثر فتوحاتهم فى القرن السابع الميلادى قد خلق السبب لإدخال كلمات جديدة غزيرة من لغات الشعوب التى وقعت

تحت السيادة العربية. وفي الحقيقة لا تسمح الحالة غير الكافية للبحث التاريخي في الثروة اللغوية العربية بكلام محدد عن حقبة اقتراض كلمات محددة.

ولا يمكن أن نقرر في يقين كاف أيضاً ما إذا كانت كلمات مثل: برنامج (من الإيرانية، قارن الإيرانية الحديث barna:ma)، (٣٥) وفندق (من اليونانية pandocion) (٣٦)، ودستور (من الفارسية: سلطنة، حجة) (٣٧) إقليم (من اليونانية klima)، قالب (من اليونانية kalopodion) وكلمات أخرى صارت قسماً ثابتاً في الثروة اللغوية العربية، دخلت في العصر الإسلامي المبكر أو قبل الإسلام مباشرة.

غير أنه يبدو مؤكداً أن الانتشار السريع للعربية في مناطق واسعة جلب معه أول الأمر تقسيماً محلياً إلى حد ما من خلال تقبل رصيد من الألفاظ (٣٨) وكان قد قرر المعجمي العربي: أبو بكر بن دريد (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م): وقد دخل في عربية أهل الشام كثير من السريانية، كما استعمل عرب العراق أشياء من الفارسية (٣٩) وكان كثير من غير العرب الذين اعتنقوا الإسلام وربما غير قليل أيضاً من أناس عرب في الأصل في ذلك الوقت المبكر أصحاب لسانين، كما أشار ي. فك (J.Fueck) (١٩٥٠ م) ص ٤٦ إلى ذلك من خلال أسماء مشهورة فارسية، واقترضت كلمات أجنبية في مجالات الإدارة وشئون الجيش بوجه خاص، مثل: بذرق: حام واشتق منها الفعل: بذرق: حرس، التي يمكن أن ترجع إلى الكلمة الإيرانية القديمة Pa:thraka (٤٠). ومن البدهي أنه في النصوص الأدبية تنعكس الثروة اللغوية الداخلة في العربية من لغات الشعوب المحكومة في قسم أكثر ضآلة.

ويبدو أن شعراء الرجز آنذاك يعكسون الوضع اللغوي بشكل جيد نسبياً. فالنسبة المئوية للكلمات المعربة لديهم أعلى نسبياً. بيد أن قصائد جرير (ت ١١٠ هـ / ٧٢٨، تقريباً) والفرزدق (ت ١١٠ هـ / ٧٢٨ م تقريباً) اللذين أقاما بالعراق زمناً طويلاً تشير إلى عدد مثير للدهشة من كلمات مفترضة من الإيرانية والآرامية من المحتمل أنها أخذت من لغة معاصريهما. وعلى العكس من ذلك، يفتقر إلى تلك الكلمات المقترضة إلى حد بعيد لدى منافس هذين الشعارين، الشامي الأصل، الأخطل (ت ٩٢ هـ / ٧١٠ م تقريباً) (٤١).

وانتقل الاسم الخاص بمصر تمساح من الكلمة القبطية emsah متصلاً به علامة التأنيث (الناء) (٤٢). وعالج أ. جرومان (A. Grohmann) ١٩٣٢ م أثر اليونانية في لغة الإدارة في مصر التي سجلت بشكل أفضل في أي مكان آخر بسبب الوثائق البردية التي وصلت إلينا

بكثرة. فهو يشير ضمن أشياء أخرى إلى ديموسيه (من اليونانية *demosia*)، وط
والجمع: طبول (في اليونانية *tablon*)، سجل الضرائب سجل الأطنان، وهري، و-
أهراء (في اليونانية *orrion*)، وفي اللاتينية *horreum*): مخزن غلال تابع للدولة،
تطابق في المشرق الكلمة (أنبار: نوع من المكوس) من الفارسية *amka:r(h)*. إن (الصير
الذي عرف بالكلمات: قسطال وجستال وجستار (في اللاتينية *quaestor*)^(٤٥) يطابق
المشرق كذلك اسم موظف إيراني الأصل، أعنى جهبذ (قارن الفارسية الحة
kuhbud.kahbud (ناقد الدراهم)^(٤٦).

ومن البدهي أنه قد اقترضت عربية أسبانيا وصقلية كثيراً من اللاتينية أو الروم
كذلك، ومن ثم يشار على سبيل المثال في أسبانيا إلى نوع من المقاييس بكلمة قد
مأخوذة عن الكلمة *cubitalis*^(٤٧).

واستخدمت الكلمة اللاتينية *comes* في عربية أسبانيا في صيغة قومس وقومش
لرئيس الإدارة لطوائف مسيحية.

وفي الشرق نطقت الكلمة المقترضة من *comes* أيضاً قمص، وتعنى رئيس الكتف
القبطية. وقد وردت هذه الكلمة الدخيلة قبل ذلك لدى شاعر ما قبل الإسلام المتلمس -
زال عمل سيمونت (Simonet) (١٨٨٨م) عن الكلمات العربية الأسبانية المقترضة
اللاتينية والرومانية له قيمة برغم قدمه أيضاً (٤٩ - ١).

وبالنسبة للحكم على السؤال عن حقبة اقتراض العربية للألفاظ الآرامية والإيرانية
تحول أصوات الصفيير في العربية (في السامية الأولى *Sh* * < في العربية (س)،
السامية الأولى *k* * < في العربية (ش) ومنطلقها الزمني بدور مهم. وقد قرر
فرانكل (S. Fraenkel) ص ٢١ أن صوت (Sh) الآرامي عند الاقتراض يظهر
العربية (ش) تارة و(س) تارة أخرى. وفرق ديفيد هانيريش مولر *id*
Heinrich Mueller في محاضراته في مؤتمر وهو حول تاريخ أصوات الصفيير السامية
طبقتين من الألفاظ الآرامية الدخيلة في العربية،^(٥٠) اللتين عبر عنهما كارل بروكلمان
(Brockelmann) في: الأساس في النحو المقارن للغات السامية (١٩٠٨ - ١٩٣٠
/ ١٣٠ طبعة قديمة وطبعة مبكرة.

ويفترض كارل بروكلمان أن تحول أصوات الصفيير في العربية حدث بعد قبول الـ

الأولى من الكلمات المقترضة، ولذا فإن ألفاظ مثل: سارية، من الآرامية shari:tha أو سِياع (صبغة) من الآرامية shya:ya أو سعر من الآرامية sha'ra: (سعر، مكس، ضريبة) قد اشتركت في هذا التحول الصوتي، بينما حدث قبول الطبقة المبكرة بعد أن تم التحول الصوتي، ومن ثم تظهر أصوات الصفير في تلك الكلمات المقترضة بلا تغيير، مثل: سكين. من الآرامية: sakki:na، أو شقراق من الآرامية: shraqra:qa أو شِفْنين، من الآرامية: shofni:na. ولما كانت الألفاظ والأسماء العربية التي دخلت النبطية وبالميرا ما تزال لا تظهر أى تحول فى أصوات الصفير أيضاً فان موسكاتى S. (Moscatti فى IL Sistema Consonatico delle lingue Semitiche) نظام الصوامت فى اللغات السامية (روما ١٩٥٤) ص ٥٥، يفترض أن هذا يمكن أن يسرى على المائة الميلادية الأولى. ويشير م. ف ماكDonald M.V. (١٩٧٤م) إلى أن كل الألفاظ الدخيلة الآرامية ذات الصوت (sh) تظهر فى القرآن بالسين. وهذا التحديد يصدق أيضاً على الألفاظ الدخيلة الإيرانية، مثل: مجوس (ساحر) من الإيرانية magush ومسك من الإيرانية mushk.

فهو يريد بناء على ذلك أن يحدد تحول أصوات الصفير فى العربية فى وقت متأخر أساساً وعلى وجه التحديد فى الفترة بين بداية القرن الثانى الهجرى الثامن الميلادى ومنتصف القرن الثالث الهجرى التاسع الميلادى^(٥١). وما دام لم يتم حقيقة تحليل شامل للمادة اللفظية موضع البحث يشمل إمكانية التفريق المكانية أيضاً فإنه يجب أن يترك السؤال مفتوحاً عما إذا كان تحول أصوات الصفير يمكن أن يقيم معياراً للحكم على الترتيب الزمنى للكلمات الدخيلة.

٤ - ١ - ٤ الثروة اللغوية فى عصر ما بعد الفصحى:

إن طموح اللغويين العرب فى العصور الوسطى لكى يحددوا عربية العرب الخالص (الفصحى)، ويصوغوا بذلك معايير لغة الأدب العربية الفصحى لا يقتصر على الصرف والنحو وحدهما، بل إنه يشمل المعجم أيضاً. فالمعاجم التى ألفها هؤلاء اللغويون تريد أن تضع معايير لما يجب أن يعد ثروة لغوية عربية فصحى لكى تفصل عن اللغة الدارجة (العامية).

وبلا شك أسهم ذلك الطموح بالإضافة إلى ذلك فى المحافظة على الثروة اللغوية الأدبية فى عصور نقل الرصيد الثقافى الأجنبى من تدفق الألفاظ المعربة إلى مدى بعيد. بيد أنه

برغم النقد الذى وجهه فقهاء والأدباء إلى استعمال ألفاظ جديدة، فإنه لم يكن ممكناً إيقاف الأبنية الجديدة والألفاظ المقترضة الجديدة. فقد دخلت أكثر فأكثر فى الأدب أيضاً.

وحتى لدى شاعر مثل المتنبى (المتوفى ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م)، الذى اشتهر بتمسكه بالنماذج القديمة فى الأسلوب، لا يمكن تجاهل التأثير الأجنبى، مثل التأثير البيزنطى بالفاظ مثل: دمستق (٥٢).

والحق أن الكتابات النثرية أعنى غير الشعر والأدب كانت الحواجز دون إدخال ألفاظ معربة بدرجة أقل، رلا زن البناء اللغوى للعربية هنا أيضاً، الذى شكل صعوبة إدراج الألفاظ الأجنبية ضمن النظام (المورفوجى الصرفى) للغة، حال دون تسرب غير مقيد للكلمات المقترضة.

وما تزال المقاومة المذكورة للعربية المكتوبة تجاه قبول الألفاظ الأجنبية قائمة إلى يومنا هذا. وتعد النسبة المئوية من الألفاظ الأجنبية فى اللغة (العامة) فى كل البلاد المتحدثة بالعربية أعلى كثيراً من تلك النسبة من الألفاظ الأجنبية فى لغة الكتابة. فالقاعدة على وجه التقريب هى أن الألفاظ الأجنبية التى تمثل فى اللغة (العامة) رصيذاً لفظياً متداولاً حل محلها فى العربية المكتوبة صياغات جديدة أو ترجمة حرفية *lehnuebersetzung* أو رصيد لفظى قديم أعيد إليه الحياة. وهكذا تقابل كلمة (أتومبيل) فى اللغة المنطوقة، كلمة (سيارة) فى اللغة المكتوبة، وحل محل (بوليس) شرطة، و(وبرلمان) مجلس النواب، وكلمات أخرى شبيه بذلك، مثل (سيكلوجيا) حل محلها علم النفس.

وقد حدثت عملية تعريب مماثلة للرصيد اللفظى الأجنبى عند نقله إلى الثقافة العربية الإسلامية فى العصور الوسطى. فقد نقل من خلال الوقوف على العلوم اليونانية رصيد ثقافى أجنبى هيلينيسى غالباً. وتدين الثروة اللغوية العربية لهذه العملية بالفضل فى توسيع هائل لحصيلتها وإمكانات البناء فيها. وكذلك ظل آنذاك اقتراض المصطلحات الأجنبية، مثل: قاطافسيس (فى اليونانية *kataphasis*) وأبو فيس (فى اليونانية *apophasis*) الاستثناء (٥٣). وليست حصيلة الاقتراض المستمر كبيرة للغاية. ويدخل فى هذا: (فيلسوف) الذى اشتق منها الكلمة العربية (فلسفة)، أو بلغم (فى اليونانية *Phlegam*)، أو أثير (فى اليونانية *aither*) أو هيولى (فى اليونانية *uile*) واستعمل إلى جوار ذلك أيضاً الكلمة العربية (مادة).

وفى الغالب نقلت المصطلحات اليونانية من خلال صياغات جديدة عربية: ألفاظ مثل: هوية بمعنى كنه واليوم بمعنى شخصية (٥٤). وجود (to einai)، وموجود (to on)، وعدم،

وكلية (to don)، واليوم بمعنى معهد علمي، وكمية، وكيفية، ومصطلحات أخرى كثيرة تدين بوجودها لكل مرحلة. ويصعب التعرف على بعض الألفاظ المنقولة نقلاً حرفياً Lehnuebersetzung مثل اللفظ المنقول عن علم الرياضيات الهندي (صفر) الذي حوكنى اللفظ السنسكريتي (śū:nya:)(٥٥).

وعندما نقلت مصطلحات أجنبية، في الغالب يونانية، حاولوا إحلال صيغ عربية محلها مباشرة. أما أسماء العلوم التي ذكرت في كتاب مفاتيح العلوم لأبي عبد الله الخوازمي المؤلف في حوالي ٣٧٠هـ / ٩٨٠م ما رالت بالصيغة المفترضة عن اليونانية، أي ثاولوجيا وأرثماطيقى وجومطريا وأسطرونميا، وموسيقا، وكيميا(٥٦). فقد استعمل في عصور متأخرة ليس أكثر من موسيقى وكيمياء باعتبارها كلمات دخيلة.

وعلى العكس من ذلك حلت تعبيرات معربة مثل (علم اللاهوت)، وعلم الحساب، محل تعبيرات أخرى. وفي الحالات التي افتقر فيها إلى تعبيرات عربية معادلة افتقاراً تاماً وكان النقل الحرفي غير ممكن وأيضاً لجأوا إلى نقل مباشر لألفاظ يونانية نقلت غالباً بطريق غير مباشر إلى العربية عن طريق السريانية. وفيما يتعلق بأسماء النباتات والمعادن والمواد الأخرى خاصة دخل الرصيد اللفظي القديم بطريقة مباشرة إلى العلوم العربية(٥٧) إن تطور الثروة اللغوية يتبع أحداثاً تاريخية معينة فهو يعكس تاريخ الحضارة خاصة. وليس ممكناً في الإطار المحدود لهذا العرض أن نفصل التطورات المتنوعة التي حدثت للثروة اللغوية في عصر ما بعد الفصحى، وبخاصة أنه ليس في مقدورنا إلى الآن أن نقوم في أغلب الحالات باستدلال معجمي لنصوص تلك الفترة.

وتتمثل العلاقات الثقافية للعالم الإسلامي نحو الشرق في نقل الورق المصنوع من القماش أو الخرق الذي عرف عن طريق أسرى الحرب الصينيين في العالم العربي (انظر الفصل التاسع: علم المخطوطات ٩ - ٢ - ١). وقد أطلق في العصر العباسي على الورق لفظ (كاغد) التي ترجع إلى الكلمة الصغدية ka:gdi(٥٨).

وينعكس التقسيم المحلي المتزايد للعالم الإسلامي من الناحية اللغوية في تأثيرات خارجية مختلفة، وينقل الأديب أسامة بن منقذ (المتوفى ٥٨٤ هـ / ١١٨٨م) الذي عاش في الشام، وتصور ترجمته محاورته لفرسان الحملات الصليبية، تعبيرات غريبة من اللغة الفرنجية . frankisch

وينقل مؤرخو الحكم المغولي ألفاظاً مغولية وتركية، وزاد بعد الاجتياح المغولي تأثير التركية أكثر فأكثر، وتكتظ لغة المؤرخين المماليك كذلك بألفاظ تركية معربة.

وعلى سبيل المثال أقصت الكلمة المقترضة من الفارسية (a:hur) للتركية ahur, ahir (اصطبل)، الكلمة اللاتينية القديمة المعربة (اسطبل) فى اللاتينية (stabulum) التى هى الآن فى العربية أيضاً آخور. وبانهيار حكم المماليك ومن تلاهم من العثمانيين اختفت كثير من الألفاظ التركية المعربة مرة أخرى.

بيد أنه قد صارت كلمات غير قليلة رصيذاً ثابتاً فى الثروة اللغوية الحديثة. ويدخل فيها كلمات مثل:

جمرك (فى مصر)، كمرك (فى سوريا)، من التركية gümrük من اليونانية kommer kion، وعربة أو عريية من التركية araba، وقنبلة من التركية kumbara من الفارسية humbara، وشربة من التركية çorba، وكلمات أخرى كثيرة. صاغها العلماء العثمانيون من المادة اللفظية العربية.

ولا يمكن أن نتجاهل ببساطة الكلمات المقترضة التى دخلت من التركية تلك التى صاغها العلماء الأتراك من مادة عربية، وهكذا فلا يمكن اعتبارها ببساطة من الناحية الشكلية كلمات مقترضة ويدخل فى هذا على سبيل المثال أسماء الرتب العسكرية، مثل ضابط، وملازم، وفريق، أو مصطلحات الإدارة، مثل: بلدية، ورسمى إلخ.

وبمرور القرن التاسع عشر حل تأثير اللغات الأوروبية ولا سيما الفرنسية والإنجليزية محل التأثير التركي تدريجياً. ولم تؤخذ بعين الاعتبار هنا موجة الاقتراض والنقل الحرفى للألفاظ من اللغات التى واكبت نهضة لغة الكتابة العربية، إذ لم يفرد إلا فصل خاص لمرحلة التطور الحديث للعربية (انظر ما يلى ٢ - ٤، لغة الكتابة العربية فى العصر الحديث).

الهوامش والتعليقات

- (١) قارن: هنرى فليش (H. Fleish) فى: Etudes de phonétique arabe. beirut 1949 - 1050 (Melanges de L'Université Saint - Joseph 28)
- (*) حاولت الالتزام بالمصطلحات التى ذكرها المؤلف مع وضع ما أراه المعنى المراد بين قوسين وهكذا ترجمت (adverbiale - Bestimmung) بقيد الاسم (adnominale Bestimmung) بقيد الفعل (المترجم).
- (٢) عن المضارع المستمر (جهة غير تامة) فى الأكادية، والآشورية، والبربرية. الليبية، انظر أ. روسلر (O. Roessler) فى: (Roessler, Verbalbau und Verbalflexion in den semitohamitischen Sprachen In: ZDMG. 100 (1950) 461 = 514. وهو نفسه فى: Akkadisches und libyisches Verbum In Orientalia N.S. 20 (1950) 101 - 107. و أ. كلينجهين (A. Klingenhöfen)، فى: Die Paefix und die Suffixkonjugation In Homito Semitisch In: Mitteilungen des Instituts fuer orient - Forschung 4 (Berlin (1956) 211 - 277. وكذلك ب. كينست (B. Kienast) فى: Das Punktalthema *Yarus und Seine Modi In: Orientalia N. S. 29 (1966) 515 - 167. وترجم المقالة التالية إسماعيل عميرة . Wolf Dietrich Fischer: die Periden des klassischen arabisch. in; Abr-nahrain 12 (1972) 15 - 18. (٣)
- (٤) اللغة التى يطلق عليها هنا «لغة ما قبل الفصحى»، تماثل تقريباً المادة اللغوية التى عالجها (أ. بلوخ Alfred Bloch) فى: Vers und Sprache im altarabischen, Basel 1946.
- (٥) انظر، سيبويه: ٢ - ٤٣٢ (طبعة بولاق)، ٤ - ٣٠٣ وما بعدها (تحقيق عبدالسلام هارون): هذا باب ما أعرب من الأعجمية
- (٦) المفرد (درهم) بُنِيَ على الجمع (دراهم) المحرب عن الكلمة الفارسية (الوسيطه) (drahma)، قارن : أ. شبيتالر، 216 (1955) A. Spitaler يقول سيبويه ٤ / ٣٠٣: ألحقوه ببناء (هجرع)، المترجم.
- (*) يقول سيبويه ٤ / ٣٠٣: فالحقوه بفوعل.
- (٧) وفى اللغة العربية، توجد إلى جوار ذلك، صيغة (آجر) القرية من الصيغة الأكادية أيضاً، قارن: Fraenkel (1886) 5 يقول سيبويه (٤ / ٣٠٣): وقالوا: آجور فالحقوه بعاقول (فاعول)، المترجم.

- (٨) انظر: سيويه ٣٠٤/٢ (ط. بولاق)، ٣٠٥/٤ وما بعدها (تحقيق عبد السلام هارون): هذا باب اطراد الإبدال في الفارسية، قارن أيضاً Siddiqi (1919) 7ff.
- (٩) في الفارسية الحديثة gurba: قطة، قارن: Eilers (1962).
- يطلق سيويه (٣٠٥/٤، ٣٠٦) على صوت (g) الفارسي: الحرف الذي بين الكاف والجيم، وعلى صوت (P): الحرف الذي بين الباء والفاء، ويقول أيضاً ٣٠٦/٤: فالبدال مطرد في كل حرف ليس من حروفها، يبدل منه من حروف الأعجمية. (المترجم).
- ويقول الجواليقي في المعرب ص ٥٤: وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب وهذا التغير يكون بإبدال حرف أو زيادة حرف أو نقصان حرف أو إبدال حركة أو إسكان متحرك ساكن...، ولمعرفة تفصيل ذلك انظر: باب معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجمي، ص ٥٤: ٥٨، وباب ما يعرف من المعرب باختلاف الحروف، ص ٥٩، ٦٠ (المترجم).
- قارن: على سبيل المثال، الجواليقي (تحقيق. أحمد محمد شاكر) ١/٩٨ وما بعدها = (تحقيق زخاو Sachau) ٤٣ / ٩ وما بعدها.
- (*) النص في المعرب للجواليقي ص ١١٦: وقال أبو حاتم: قال الأصمعي - (بر) ابن، والنبط يجعلون الظاء طاء (المترجم).
- (١١) انظر: الجواليقي (تحقيق أحمد محمد شاكر) ٢/٦٨ وما بعدها = (تحقيق زخاو Sachau) ٢٩، ١٠ وما بعدها.
- (١٢) السيوطي: الزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة، بدون تاريخ ٢٩٤: ٢١٧/١، ولكن تحت: النوع وليس الباب (المترجم).
- (*) سورة الزخرف آية ٣.
- يقول الجواليقي في المعرب ص ٥٣: وذلك أن هذه الحروف يغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بالسنتها، فعرته فصار عربياً بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل (المترجم).
- (١٣) انظر: الجواليقي (تحقيق شاكر) ٤، ٨ - ٩، ٦ = (تحقيق زخاو) ٤، ٥ - ٥، ١.
- (١٤) السيوطي: الأتقان في علوم القرآن، ط القاهرة ١٩٥١، ١٣٥/١ - ١٤١.
- (١٥) بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٧، ٢٨٧/١ - ٢٩٠.
- (١٦) قارن: جيفري 75 f. (1938) Jeffery.
- ويمكن أن تصور الصيغة القرآنية (البارئ) بالهمزة، صيغة مفصحة.
- (١٧) قارن: نولدكه 38. (1910) Noeldeke، وجيفري 129 (1938) Jeffery وجو (١٩٧٠) ص ١٢٣ وما بعدها.
- (١٨) انظر: WKASI 36 (kataba).
- (١٩) قارن: جيفري 233 f. (1938) Jeffery، وجو (١٩٧٠) ص ٢٨٦ وما بعدها.
- (٢٠) قارن، كذلك ف. ليسلاو (Wolf Leslau)، في
- Southeast Semitic Cognates to the Akkadian Vocabulary. in JAOS 82 (1962) 1-4 and 84 115-118.

(٢١) تذكر الأمثلة العربية هنا على خلاف التمثيل الآخر هنا أيضًا مع نهاية الرفع ("S-un") لتراعى إمكانية المقارنة مع الأكادية.

(*) في لسان العرب لابن منظور ٣٠٢/١٩: قال ابن سيده: العظاية علي خلقة سام أبرص، وفي ص ٣٠٣: عطاء يعظوه اغتاله فسقاه ما يقتله. (المترجم).

(٢٢) انظر: سالونن، (1952) A. Salonen.

حيث تعالج ألفاظ حضارية قديمة أخرى، وبخاصة ورد، كمأ، علثة، وحصين، ومر وأكار ونجار، وفخار وتاجر، وكذلك وين وسكر وترجمان.

(٢٣) ديوان الأعشى، (نشرة جاير Geyer) ٨/٥٥ (بنسفع)، و٣٠/٢٢ (ياسمين)، و٤٦/١ (بستان)، ٧/١٥٥ (نأى، صنج)...

(٢٤) ديوان الأعشى (نشر جاير Geyer) ٨/٥٥، قارن أيضًا: حول هذه الألفاظ، السيد يعقوب بكر (١٩٧٠) ص ١٠٣.

(٢٥) ديوان الأعشى (نشرة جاير Geyer) ٢٠/٢٢، وعن Ward، قارن أ - سالونن (1952) A. Salonen.

(٢٦) ديوان الأعشى ٦١/٤ فيه الصيغة المعربة (سابور)؛ بينما وردت الصيغة الفارسية (شاهبور) عند الجواليقي (تحقيق أحمد محمد شاكر) ٨/١٩٤ = (تحقيق زخاو Sachau) ٨، ٩٥، وكسرى شاهنشاه عند الأعشى ٦/٣٣ وأيضًا في بيت لأبي الصلت عند الطبري ٩٥٦/١، سطر ١٥ شاهد. قارن كذلك الجواليقي (تحقيق أحمد محمد شاكر، ٢٠٨، ٨ = (تحقيق زخاو) ٩٤، ٢ وأيضًا 82 (1919) Siddiqi.

(٢٧) قارن: الجواليقي (تحقيق أحمد شاكر) ٤٢، ١ = (تحقيق زخاو Sachau) ١٢، ٢: قال أبو سعيد (السكري): سمعت العرب تقول للأربعة: استار، لأنه بالفارسية (جهار) فأعربوه. في لسان العرب انظر مادة (ستر) وردت لاستار أبيات شواهد للأعشى والكميت والأخطل وجريز.

(٢٨) ١. لين E, W. Lane: An Arabic-English Lexicon

انظر مادة (استار) من I 1305 a

السريانية estera من اليونانية Stater بر بهلول. نشرة دوفال R. Daual, 245, 10 ff.

(٢٩) قارن: فرانكل، 42 (1886) Frankel.

(٣٠) 205. (1962) Eilers.

(٣١) حول معنى: معسكر الجيش في سورة المرسلات آية ٣٢ انظر:

W. Fishcer: Farb - und Formbezeichnungen in der Sprache der altarabischen Dichtung.

Wiesbaden 1965. 363 Anm.

الألوان في لغة الشعر القديم، أبنيتها ودلالاتها.

(٣٢) 215 (1955) A. Spitaler.

(٣٣) استخدمت الكلمة في العربية وفق سورة النور آية ٣٥، في سياق ديني فحسب، قال تعالى: الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. . . . إلى آخر الآية.

(*) انظر تولدكه 1904 Beitrage zur semitischen Sprachwissenschaft, Strassburg.

(٣٤) قارن:

A. A. Beven: Some Contributions to Arabic Lexicography,

في العدد التذكاري ليل. برونه G. Browne, ١٩٢٢E، ص ٧١. وج. برجشتراسر في: 40 (1930) ZS8

- (*) انظر: كتاب جيفرى: The Foreign Vocabulary of the qur, a:n, Baioda 1938 (المترجم).
- (*) أحمد ارحيم حبو، رسالة دكتوراة هايدلبرج، ١٩٧٠ A. Irhayem Hebbo, Die Fremdwörter in der arabischen Prophetenbiographie des Ibn Hisham (gest. 218/824), diss. Heidelberg 1970 (المترجم).
- Eilers (1962) F. (٣٥)
- Fueck (1950) 444 (٣٦)
- Eilers (1962) 218 und 219 (anm. 22) (٣٧)
- Fraenkel (1886) 256 (٣٨)
- (٣٩) الجواليقي (تحقيق أحمد شاكر) ٣/٢١٦ = (تحقيق زخاو، ٨/٨٩ أى ص ٢٦٤ طبقاً لترقيم الكتاب مع المقدمة. الجمهرة ٣٦١/٢ (المترجم).
- (**) أى فى كتابه: العربية. دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب.
- (٤٠) إبلاغ خطابى من ايلارز (W. Eilers) إلى شال (A. Schall) بتاريخ ١٢/٢٢/١٩٦٧ م.
- (٤١) ويمثل شعر شعراء الرجز عند الجواليقي فى الغالب الشواهد، فقد ذكرت (٧) أبيات للفرزدق، و(١٨) لجرير كشواهد على كلمات معربة. ولم يمثل الأخطل بيت وحيد كشاهد.
- (٤٢) انظر: ص ٦٥ من W. Spiegelberg, koptisches Handwörterbuch Heidelberg 1921.
- (٤٣) وردت الكلمة اليونانية (dimusiyos) فى العربية فى صيغ مختلفة وهى داموس وديوس وديماس ودياس، انظر: E. lévy- Provençal, 1460 (1881) Dozi: Le Péninsule Ibérique ou Moyen- Age
- d'apre's كتاب الروض المعطر فى أخبار الاقطار لابن المنعم الحميرى: Leiden 1938, 265 (قاموس).
- (٤٤) انظر: Spitaler (1955) 214 f.
- Grohmann (1932) 278 f (٤٥)
- Eilers (1962) 212 f (٤٦)
- Dozy (1881) 11 302 (٤٧)
- (٤٨) قارن: لدى ابن عبد المنعم الحميرى الصيغة قومش، EI I (1960) 4 gla. انظر: E. lévi- Provençal.
- La Péninsule Ihérique au Moyen- Age... وانظر: (كذلك هامش ٤٣) ٢٧٧ (قاموس).
- (٤٩) ديوان التلمس (تحقيق ك. فولر k. Vollers) ٧/٩ والبيت الذى يعنيه المؤلف هو:
- وعلمت أنى قد منيت بنيطل إذ قيل كان من آل دوقن قومس
- البيت ٨ من القصيدة ٩ من ديوانه (بتحقيق حسن كامل الصيرفى) مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الرابع عشر، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ م.
- وفى المعرب للجواليقى ص ٣٠٦: قال ابن دريد (نقلاً عن الجمهرة ٣/٥٩١): وما أخذوه من الرومية (قومس)، وهو الأمير.
- ويقول محقق الديوان: وروى آخر البيت فى مخطوطتى الديوان ب، ج: (قمس). وجاء فيهما: قمس: يريد الشرف، جمعه: قمامسة، مثل: تبع وتبابعة.
- وفى لسان العرب لابن منظور ٦٦/٨ (ق م س): والقومس: الملك الشريف. والقومس السيد، وهو القميس عن ابن الأعرابى... والجمع قمامس وقمامسة. ادخلوا الهاء لتأنيث الجمع.
- ويلاحظ أن الكلمة رويت بالميم المشددة مع ضم القاف تارة: قمس، وبالميم والواو مع فتح القاف تارة أخرى: قومس. (المترجم)

- (١، ٤٩) أعاد جريفين (Griffin) النظر في الحصلة اللفظية الرومانية في (Vocabulista) ١٩٥٣ - ١٩٦٠ م.
- (٥٠) في: مناقشات مؤتمر الاستشراق الدولي السابع. ألقى في فيينا في عام ١٨٨٦ م. الجزء الخاص بالساميات، فيينا ١٨٨٨. من ص ٢٢٩ : ٢٤٨.
- (٥١) قارن أيضًا ما يلي تطور الخط العربي، الملاحظة ٢٢.
- (٥٢) ديوان المتنبي (تحقيق د يتريسى (Dieterici) برلين ١٨٦١ ١٩/٥٣٠، (طبعة بيروت ١٩٦٤) الجزء الثاني، ٦/١٨٠.
- (٥٣) حول الكلمات المعربة اليونانية في التراث القديم في الترجمة، انظر ر. فالزر (R. Wlazar) في كتاب New Light on the Arabic Translations of Aristotle Greek into Arabic-Oxford 1962. gof.
- رأيًا ج. اندرس (G. Endress) في رسالته للدكتوراه:
Die arabischen Uebersetzungen von aristoteles' Schrift, De Caelo Frankfurt / M. 1966.
48, 62.
- Richard M. Frank. The origin of the Arabic philosophical Term In. Cahiers de Byrsa 6 (٥٤) 181 - 201. (1956) آتية وتعني هوية نقل حرفي للكلمة السريانية: ha:wyā: كائن وحول مطابقة المصطلحات العربية واليونانية، قارن أيضًا:
- G, Endress. Proclus Arabus. Beirut 1972 Texte und Studien 10). 76 ff.
- M. Cantor: Vorlesungen ueber Geschichte der Mathematik. Leipzig 1900 - 1908. (٥٥)
- (٥٦) انظر: كتاب مفاتيح العلوم (تحقيق فان فلوطن (G. Van Vloten) ليدن ١٨٩٥، ٨/١٣٢، ٩/١٣٣، ١٠، ١٢، ٣/٢٥٦.
- (٥٧) لا توجد بحوث منتظمة عن النقل الحرفي والنقل (غير الحرفي) من خلال أصوات أخرى للأسماء اليونانية. ويمكن أن يشار هنا فقط إلى:
- F, Schmitt. Lexikalische Untersuchungen zur arabischen Uebersetzung von Artemidors Traumbuch. Wiesbaden 1970 (Akademie der Wissenschaften and der Literatur. Veroeffentlichungen der Orientalischen Kommission bel. 23)
- حيث تعرض علاقة أسماء يونانية مترجمة ومنقولة ودلالاتها من خلال ترجمة قديمة انظر أيضًا حول المصطلحات العلمية الطبية المفترضة والمترجمة.
- Islamic Medicine. Edlinburgh 1978 (Islamic Survey 11 25 30
- (٥٨) انظر: WKAS I 10 a

٤ - ١ - ٥ قائمة المصادر والمراجع

- As-Sayyid Yaeqūb Bakr: *Dirāsāt muqārana fi l-mueğam al-earabi* (Comparative Studies in the Arrabic Lexicon). Beirut 1970.
- Wilson B. BISHAI: Optical Inluence on Egyptian Arabic. In JNES (1964) 34 --47.
- Reinhart Dozy: *Supplément aux Dictionnaires Arabes*. 2 Bde. Leiden 1881.
- Rudolf Dvořák: *Über die Fremdwörter im Koran*. Wien 1885.
- Wilhelm EILERS: Iranisches Lehngut im Arabischen Lexikon: Über einige Berufsnamen und Titel. In: *Indo-Iranian Journal* 5 (1962) 203-232 und 308-309.
- August FISCHER: *Arabische Chrestomathie aus Prosschriftstillern*. Leipzig 5 1948 (Porta Linguarum Orientalium 16). [S. 1-157 und 162-168: Glossar (mit zahlreichen Angaben über Fremdwörter)]
- Siegmund FRAENKEL: *De Vocabulis in antiquis Arabum carminibus et in Corano peregrinis*. Leiden 1880.
- Siegmund FRAENKEL: *Die Aramäischen Fremdwörter im Arabischen*. Leiden 1886. [Nachdruck: Hildeshéim 1962].
- Johann FÜCK: *Arabiya. Untersuchungen zur Arabischen Sprach- und Stilgeschichte*. Berlin 1950 (Abhandlungen der Sächsischen Akademie der Wissenschaften zu Leipzig. Philologisch-historische Klasse. Bd. 45 Heft 1).
- al-Ġawālīqī, Abu Maṣṣūr Mauḥūb ibn Aḥmad (gest. 540/1145): *Kitab al Mucarrab min al-kalām al-aeğami calā ḥurūf almueğam*.-
- [1] Ed. Eduard Sachau: *‘Gawālīkī’s almuearrab nach der Leydener Handschrift mit Erläuterungen* hrsg. Leipzig 1867.-
- [2] Ed. Ahmad Muhammad Sakir. Kairo 1361/1941. [Siehe dazu auch W. Spitta (1879)]
- David A. GRIFFIN: Los mozarabismos del “Vocabulista” atribuido a Ramón Martí. In: *Al-Andalus* 23 (1958) 251-337; 24 (1959) 333-380; 25 (1960) 93-169.
- Hubert GRIMME: Über einige Klassen süd-arabischer Lehnwörter im Koran. In: *ZA* 20 (1912) 158 - 168.
- Adolf GROHMANN: Griechische und Lateinische Verwaltungstermini im Arabischen Aegypten In: *Chronique d’Égypte* Nos 13-14, Janvier 1932, 275-284.
- Gustav von GRÜNEBAUM: Persische Wörter in arabischen Gedichten. In: *MO* 31 (1937) 18-22.
- al-Ġafāğī, Šihāb ad-dīn Aḥmad ibn Muḥammad (gest. 1069/1658): *Šifa’ al-ğālīl fīmā waqa’ fi kalām al-earab min addaḥīl*. Kairo 1325/1907.
- Fuead HASANAIN: ad-Daḥīl fi l-luğat al-earabiya. In: *Magallat Kulliyat al-Ādāb bi-Ġāmīyat al-Qāhira* (Bulletin of the Faculty of Arts University of Cairo) 10,2 (1948) 75-112; 11,1 (1949) 27-56; 11,2 (1949) 1-36; 12, 1 (1950) 37-74.

Ahmed Irhayem HEBBO: Die Fremdwörter in der arabischen Prophetenbiographie des Ibn Hischam (gest. 218/834). Dissertation Heidelberg 1907.

Arthur JEFFERY: The Foreign Vocabulary of the Qurean. Baroda 1938 (Gaekwad's oriental Series Vol. 79).

Murad KAMIL: Persian Words in Ancient Arabic. In: Bulletin of the Faculty of Arts University of Cairo 19 (1957) 55-67.

Salāḥ ad-dīn al-KAWĀKIBĪ: al-Kalimāt ad-daḥīla calā l-ʿarabiya al-ašīla. In: Maḡallat Maḡmaʿ al-Luḡa al-ʿArabiya bi-Dimašq 48 (1973) 519-550; 50 (1975) 484-493; 737-758; 51 (1976) 23-32.

L.KOPF: The Treatment of Foreign Words in Mediaeval Arabic Lexicology. in: Scripta Hierosolymitana 9 (1960) 191-205.

Paul de LAGARDE: Gesammelte Abhandlungen. Leipzig 1866. [S. 1-84: Persische, armenische und indische Wörter im Syrischen].

Enno LITTMANN: Türkisches Sprachgut im Ägyptisch-Arabischen. In: Festschrift für Rudolf Tschudi/ Wiesbaden 1954. 107-127.

David Samuel MARGOLOTH: Some Additions to Professor Jeffery's Foreign Vocabulary of the Qurean. In JRAS 1939. 53-61.

Theodor NÖLDEKE: Willkürlich und mißverständlich gebrauchte Fremdwörter im Koran. In: Derselbe: Neue Beiträge zur Semitischen Sprachwissenschaft. Strassburg 1910. 23-30.

Theodor NÖLDEKE: Lehnwörter in und aus dem Äthiopischen. In: Derselbe: Neue Beiträge zur Semitischen Sprachwissenschaft. Strassburg 1910. 31-66.

Frithjof RUNDGREN: Semitische Wortstudien. In: Orientalia Suecana 10 (1961) 99-136.

Armas SALONEN: Alte Substrat- und Kulturwörter im Arabischen. Helsinki 1952 (Studia Orientalia 17:2).

Erkki SALONEN: Loanwords of Sumerian and Akkadian Origin in Arabic. Helsinki 1979 (Studia Orientalia 51:7).

Anton SCHALL: Studien über griechische Fremdwörter im Syrischen. Darmstadt 1960.

Addai ŠĪR: Kitāb al-ALfāz al-fāirsīya al-muearraba (Addi Shirr: Persian Arabicised Words in Arabic). Beirut 1908 (Photo-reprint: Teheran 1965).

Ramazan ŞEŞEN: Cāḥiẓein eserlerinde farsça kelimeler. In: Şarkiyat Mecmuası 7 (Istanbul 1972) 137-181.

A. SIDDIQI: Studien über die Persischen Fremdwörter im klassischen Arabisch. Göttingen 1919.

A. SIDDIQI: Ibn Duraid and his Treatment of Loan-words. In: Allahabad University Studies 6 (1930) 669-750.

Francisco Javier SIMONET: Glosario de Voces Ibéricas y Latinas usadas entre los Mozárabes. Madrid 1888.

Anton SPITALER: Materialien zur Erklärung von Fremdwörtern im Arabischen durch retrograde Ableitung. In: Corolla Linguistica. Festschrift Ferdinand Sommer. Wiesbaden 1955. 211-220.

Wilhelm SPITTA: Die Lücken in Gawāliqī's Muearrab. In: ZDMG 33 (1879) 208-224.

Karl VOLLIERS: Beiträge zur Kenntnis der lebenden arabischen Sprache in Aegypten. II. Über Lehnwörter. Fremdes und Eigenes. In: ZDMG 50 (1896) 607-657; 51 (1897) 291-326; 343-364.

Heinrich ZIMMERN: Akkadische Fremdwörter als Beweis für Babylonischen Kultureinfluß. Leipzig. 2 1917.

الأعلام العربية عناصر المقالة

- ٤ - ٢ الأعلام العربية
- ٤ - ٢ - ١ أسماء الأشخاص والقبائل
- ٤ - ٢ - ١ - ١ أسماء الأفراد (الأعلام)
- ٤ - ٢ - ١ - ٢ أسماء الأسر
- ٤ - ٢ - ١ - ٣ الكنية
- ٤ - ٢ - ١ - ٤ اللقب
- ٤ - ٢ - ١ - ٥ النسبة
- ٤ - ٢ - ١ - ٦ تطورات مبكرة
- ٤ - ٢ - ٢ - ٢ أسماء الأماكن
- ٤ - ٢ - ٢ - ١ أسماء عربية حقيقية
- ٤ - ٢ - ٢ - ٢ أسماء أماكن ترجع إلى ما قبل العربية
- ٤ - ٢ - ٢ - ٣ أسماء معربة
- الهوامش والتعليقات
- قائمة المصادر والمراجع

الأعلام العربية(*)

شتيفان فيلد

٤ - ٢ - ١ أسماء الأشخاص والقبائل

إن اسم الشخص لدى كل الشعوب - في الأصل - أكثر من علامة خالصة دالة، فقد عُدَّ الاسم الأغلب جزءاً من جوهر حامله، فهو لا يميزه فحسب بل يمكن أن يحمي حامله، يعطيه قوة، ويدراً عنه المرض، يجلب له الخير أو يرد عنه المكروه. وتظهر أسماء الأشخاص العربية - في وضوح شديد - هذه الرؤية، ويسرى ما يشبه هذا أيضاً على أسماء القبائل العربية التي ترجع عموماً إلى أسماء أشخاص. ونجمها فيما يلي تحت أسماء الأشخاص^(١).

وتتمايز أنماط الأسماء التالية في إطلاق أسماء الأشخاص العربية من عصر ما قبل الإسلام إلى اليوم حسب وظيفتها إلى:

١ - اسم الفرد (علم، اسم علم أو الاسم الخاص):

هو الاسم الخاص الذي يُوهب للطفل بعد المولد - ولم يكن نادراً أن يكون إطلاق الأسماء (التسمية) عملاً بهيجاً مرتبطاً بأضحيات دينية أو طقوس أخرى.

٢ - اسم الأسرة (النسب):

هو اسم الأب أو اسم الأم واسم الجد إلخ بدرجة أقل، وفي تسلسل نسبي متصاعد لانحدار السلالة النسب في تركيب: ابن أو بنت (ابنة) كذا.

٣ - اسم السلالة (الكنية):

(*) عنوان المقالة في الأصل: Arabische Eigennamen المقالة الثانية من الفصل الرابع.

هو اسم ابن أو ابنة المسمى فى تركيب: أبو أو أم كذا.

٤ - النسبة :

هى صفة تشير إلى انتمائه إلى قبيلة ما أو قرية ما إلخ (تختتم بياء دائماً).

٥ - اللقب :

هو اسم تال يحمله المسمى إلى جوار اسمه الخاص على نحو اسم الشهرة، ويشمل أيضاً أسماء المهنة أو اللقب (اسم المنصب) وأسماء مستعارة أو شعرية أو أسماء شهرة ذات معنى سىء (نبز) سردها علماء فقه اللغة العرب على وجه الخصوص.

وهكذا يمكن أن ينطق اسم عربى كامل على النحو التالى تقريباً:

المُبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي.

والمبرد هنا (اللقب)، وأبو العباس (الكنية)، ومحمد (اسم علم)، وابن يزيد (النسب)، والأزدي (الذى ينتمى إلى قبيلة الأزدي) النسبة.

ويشذ أن يضم كل اسم فرد جميع هذه العناصر التفصيلية، فقد كان عدد عناصر سلسلة النسب - فى الأصل - غير مقيد.

ويمكن أن يذكر أيضاً اسم الجد وجد الجد إلخ إلى جوار الأب وذلك وفق معنى شخص ما. وقد كان ترتيب تسمية الشخص غير ثابت، وعلى كل حال فالترتيب (اللقب، الكنية، الاسم، النسب، النسبة) أكثرها ألفة^(١).

ويتفق وطبيعة الحال أن يذكر اسم الفرد (العلم) بعد المولد مباشرة. وعلى العكس من ذلك تأتي الكنية أو اسم الشهرة (اللقب) فى وقت متأخر من حياته، ويعد تغير اسم الفرد عملاً نادراً ذا دلالة. ونجد إلى مدى بعيد تغيرات عمدية فى الأسماء فى بداية المد الإسلامى فحسب، فى عصر هجر المرء فيه ماضيه الوثنى مع اسمه الوثنى، ويدين ذلك للأمة الإسلامية فى جلاء إلى حد أن ثمة قبائل كاملة قد غيرت فى ذلك العصر أسماءها.

بيد أنه فى حالات متأخرة فردية أقصى (أبعد) الاسم الأول اسم ناشئ عن حادثة معينة فى حياته الخاصة^(٢).

وفى الأصل أوجدت عملية درء نشر أسماء سلبية أسماء ذات معنى سىء يرغب الوالدان فى أن يحفظا ابنهما من تأثير الحسد (نظرة شريرة) أو أى تأثير ضار آخر.

والاسم السلبى بغير شك اسم مثل ذلك الاسم المعروف فى جنوب العراق (بلاسم) = ب - لا - اسم (للمذكر)^(٣).

وفى الغالب يكون اسم الشخص العربى من جهة الصيغة اسماً أو تركيباً اسمياً، فيتعلق إما بأسماء فى حال الأفراد، مثل (أسد) (مذكر، قبيلة)، حنظلة (مؤنث، قبيلة) وإما أسماء فى حال الجمع وتعد الجمل كاملة مع ألقاب مفردة أسماء مثل:

تأبط شراً (مذكر) أى حمل بين أبويه شراً، وأكثر ندرة الأسماء التى ترجع إلى تركيب حرفى، مثل: بلله (مؤنث = ب الله)^(٤).

ومع ذلك فأكثر أسماء الأشخاص العربية أسماء مفردة أو تركيب اسمى.

والخاصية اللافتة للنظر هى المنع من الصرف المرتبط بكثير من أسماء الأشخاص، وهذا الممنوع من الصرف يلزم أن لا تتغير صيغة الاسم فى حال الوصل (يزيد) التى تعد صيغة المضارع (يزيد) أساساً لها. فهى تكون مع أسماء الأشخاص ذات نهاية دالة على المؤنث سلسلة خاصة من الإعراب بالنسبة للعلم، وهى تفرق بينه وبين سلسلة إعراب أسماء عامة عائشة فى حالة الرفع، عائشة فى حالتى النصب والجر، بالنسبة للاسم الخاص، فى مقابل عائشة، عائشة، عائشة (مؤنث).

وفى أغلب اللغات تلعب صيغ التصغير والتدليل من أبنية العلم دوراً كبيراً. وهذا ينطبق أيضاً على العربية، فبناء التصغير (فُعَيْل) يكون من أحسن، الاسم المصغر (حُسَيْن) أحسن الصغير وحسن الجيب أو ما أشبه ذلك. وإلى جوار ذلك توجد صيغ (فُعَيْل) وفق البناء للمعلوم، وصيغ أخرى وقد تحولت هذه الصيغ المصغرة معجماً إلى صيغ خاصة للاسم. ولذا فإن حسن وحسين يميزان مسميين مختلفين.

وفى تراكيب الإضافة يوضع العنصر الأول فى صيغة التصغير: عبيد الله، عبد الله (الصغير)، ويستقل أيضاً باعتبار كونه اسماً منفرداً. وتستمر اللهجات العربية المختلفة فى تكوين صيغ مصغرة مختلفة: فُعُول^(٦)، فى سوريا ومصر. عبود من عبد الله.

وفُعُول^(٧) فى العراق أساساً: جَبُورى من جابر وعبد الجبار فُعُو (fi/a/'o) فى سوريا والمغرب والعراق: وِدُو من وداد وفتو من فتح الله إلخ.

وكلما كانت أكثر أسماء الأشخاص العربية جلية من الناحية الاشتقاقية للمسمى، كانت معانيها الأساسية العامة حاضرة فى وعى المسمى أو على الأقل يمكن أن يستحضرها الوعى.

وفى مجتمع الحضرة يصير الاسم التقليدى الذى أطلق شائعاً دائماً لأن آخر قد حملة من قبل، بينما تحافظ أسماء قروية أو بدوية ومستحدثة على وضعها السالف. ولا يسرى الوضوح الاشتقاقى على كل الأسماء العربية أصلاً، وعلى الأسماء غير العربية فى الأصل. فقد كانت ثمة أسماء لدى القبائل العربية اليهودية والمسيحية من محيط يهودى ومسيحى فى عصر ما قبل الإسلام، ومن خلال القرآن حافظت على حقها فى البقاء فى المنطقة العربية الإسلامية مع انتشار الإسلام، وهذه الأسماء انتقلت من اللهجات الآرامية إلى العربية وأخضعت فى العربية لتغيرات كبيرة أو قليلة «ضئيلة»: زكريا، فى العبرية Zkaryāh، وإبراهيم Abrahām قد وزنت من الناحية الصوتية قياساً على إسماعيل واسحق > فى السريانية. والفلسطينية المسيحية Ishāq > فى عبرية الكتاب المقدس Yishāq و Yishāq (iv) وتنتمى أيضاً الأعلام العربية الجنوبية القديمة مثل معد يكر [M'dkrab] أو شرحيل (S'rhb'l) إلى القائمة القديمة لبناء أسماء الأشخاص. وفى مرحلة مبكرة نسبياً ثمة أسماء ذات أصل فارسى يمكن التدليل عليه، مثل: كل الأسماء المنتهية بـ Ūya -؛ لاحقة فسرت فى العربية من خلال صيغتها الخطية (ويّه) أيضاً، مثل: سيبويه < سيبويه > فى الفارسية: (Sēbōya).

وتدخل مع انتشار الإسلام أسماء تركية فى مرحلة متأخرة وأسماء بربرية إلخ، التى عربت إلى حد ما. وعلى العكس من ذلك أخضعت الأسماء العربية فى فم متحدث غير العربية، فى الفارسية والتركية وفى الهوسا أكثر تقريباً أو الأندونيسية لتغيرات كبيرة جداً تحت ظروف معينة.

فيما يلى نتحدث غالباً عن الأسماء العربية الأصيلة.

٤ - ٢ - ١ - أسماء الأفراد (اسم علم، الجمع أسماء الأعلام)

(أ) صيغة اسمية منقولة

يوجد هنا أسماء حيوان، مثل: كلب (مذكر، قبيلة)، وأسماء نبات، مثل طلحة (مذكر) = نبات الطلح، وأشياء، مثل صخر (مذكر، قبيلة)، وصيغ قرابة، مثل: أميمة (مؤنث) = أم صغيرة، وأسماء تعنى بدلاً وبخاصة بدلاً لطفل متوفى: عياض، بدل إلخ.

ويجب أن تتقدم هنا أسماء ذات معنى قبيح أو منفّر، تشير إلى أرض وعرة حزن = أرض صخرية وعرة، وحيوانات مكروهة: عقربة (مذكر ومؤنث)، أو نباتات غير صالحة

للأكل ومرة أو سامة: علقمة (مذكر) وفي البيئة البدوية سُمي أو يسمى الأبناء أو الأفراد بأسماء مستشعنة أو أسماء الحرب لمواجهة المحيط العدائي، وأبناء العبيد والنساء على العكس من ذلك بأسماء مستحسنة عذبة، وبذلك تغرس هذه الصفات في الرباط الأسرى على مر الأيام^(٨).

ويمكن أن تدل صيغ الجمع أيضاً على أشخاص مفردة: أثمار (مذكر)، بركات (مذكر). أو أسماء الجمع المفضلة لدى النساء والعبدات خاصة، مثل: دنائير (مؤنث)، فتن (مؤنث). أما الاسم المثنى: حسنين الذي يجلب بركة الاسمين حسن وحسين على المسمى به، فهو حديث ولهجي.

وثمة ميزة لافتة للنظر لأسماء الأشخاص العربية هي أن عدداً كبيراً من أسماء الرجال هي أسماء جنس، وهي مؤنثة نحويًا مثل: عبدة (مذكر)، وتعلبة (مذكر). ومن المحتمل أن هذا يتصل بأنهم أرادوا أن يخفوا الأبناء الذين يقدرونهم أكثر من البنات، إلى حد ما خلف اسم مؤنث.

وصيغة أخرى لأسماء منقولة تعود إلى الصفات: جميل (مذكر)، علي (مذكر، قبيلة)، أحمد (مذكر). وتظهر بعض هذه الأسماء خاصية التوكيد الأصلية من خلال قبولها الأداة: يوجد (الحسن) مثلما يوجد (حسن). ويوجد هنا في اضطرابات، ربما بسبب أنه في النداء يجب أن ينادي رجل اسمه الحسن بـ (يا حسن).

وبالنسبة لمفهوم أسماء الأشخاص العربية فالإسلام بداية لمرحلة فاصلة. فاسم نبيه: محمد ﷺ (*) الذي يعود بداهةً إلى ما قبل الإسلام، أصبح أكثر الأسماء الإسلامية انتشاراً على الإطلاق. ولم يكن واضحاً ما إذا كانت الجماعة الإسلامية قد سمحت بأنه يجوز أن يطلق اسم نبيهم على كل راغب. فتصور أنه يمكن أن يرتبط اسم الرسول ببركة خاصة أطاح بمثل ذلك الشك جانباً. ولا يمكن أن يكون أيضاً الحديث عن تأليه أو تقديس الأسماء في المنطقة اللغوية العربية بوجه عام. وعند الشيعة حظيت وتحظى أسماء في التاريخ الشيعي المقدس: علي وحسن وحسين، بتقدير خاص، وينطبق ذلك على أسماء النساء: عائشة، اسم زوجة النبي ﷺ المحببة إليه، وفاطمة: اسم بنت النبي ﷺ وزوجة ابن عمه علي، وهما أكثر النساء شيوعاً، عائشة عند السنة وفاطمة عند الشيعة ومازالت توجد إلى اليوم في المناطق غير الشيعية أسماء أموية مثل معاوية، ومن الأسماء الإسلامية المميزة اسم طه أيضاً المأخوذ من الرمز الكتابي (طه).

ويوجد هذا التركيب من الحروف — إلى جوار تراكيب أخرى — فى بداية سور محددة من القرآن، ومعناه غير واضح مما أدى بشكل مباشر إلى نظريات سرية. وانتشرت بداية العهد التركى أسماء مصدرية، مثل: إحسان، ابتسام، التى يمكن أن تطلق على رجل أو امرأة.

وانتقلت أسماء عربية أصلاً من خلال وسائط تركية أو فارسية تركية مرة أخرى إلى العربية، وحافظت على نهايتها المعتادة فى التركية مع الأسماء المجردة والأعلام، فى حالة الإضافة العربية، ولذا تولدت أسماء مثل: شوكت فى التركية فى العربية شوكة، (ومثل: عزت، ثروت إلخ)، وانتشرت أسماء مثل: عبد البركات، أو غلام على أو لطف الله خارج المنطقة اللغوية العربية أساساً.

(ب) التركيب الإضافى:

إن أهم أسماء هذه المجموعة الأعلام المنسوبة إلى المعبود وفق النموذج: عبد الله. ونجد فى عصر ما قبل الإسلام فى هذه الأسماء آلهة ما قبل الإسلام كلها: عبد شمس وعبد العزى وعبد مناة مثلاً تضم الآلهة الثلاثة: شمس، العزى، ومناة.

وأكثر ندرة من ذلك أسماء منسوبة إلى المعبود ذات سوابق أخرى، مثل: امرؤ القيس وزيد اللات وهب اللات. ويمكن أن يسقط العنصر الدال على المعبود بعد ذلك من خلال ضعف وظيفته، وينتج عن ذلك أسماء، مثل: وهب وزيد، أو العنصر المتقدم فى التركيب أيضاً فتبقى أسماء الآلهة مجردة: مناة، شمس، قيس (مذكر)، والأجزاء الأولى الأخرى الأقل ندرة هى: أوس وعون وعوف وعود وسعد وتيم.

وتدل بعض أسماء فى صيغة: أمة الله، على أسماء نساء لها التركيب ذاته. وفى الحقيقة هى أقل بشكل غريب من القسم المذكر. ومن الجلى أن الإسلام غير هذه الأسماء تغييراً جذرياً، فصارت الأسماء الوثنية فى وضوح مكروهة ومحرمة. وفسرت أسماء معينة أو صفات آلهة ما قبل الإسلام على أنها صفات أو أسماء الله ولهذا سمح على سبيل المثال بـ: رحمن.

وهذه الألقاب أو صفات الله التى تزيد على المائة فى روايات مختلفة، كانت الباعث إلى أسماء عربية — إسلامية مميزة، مثل: عبد العزيز، عبد الكريم، إلخ. وصارت فى بداية العصر الأموى خاصة شائعة. وصار الاسم الذى يرجع إلى ما قبل الإسلام: عبد الله أكثر

الأسماء الإسلامية تفضيلاً الذي يجب أن يحمله كل من أسلم أو على الأقل يكون كنية له . ولا يجوز للمرء أن يكون عبداً لإنسان ما . ومع ذلك لورع الناس غلبت أسماء محددة تعد بدعة، مثل: عبد النبي، عبد علي . وعلى العكس من ذلك في البيئة المسيحية كانت أسماء، مثل: عبد المسيح مشروعة . وفي عصر متأخر تطورت أسماء أخرى، الجزء الثاني فيها: الله مثل: هبة الله (مؤنث)، فتح الله، إلخ .

وانتشرت أسماء إسلامية منسوبة إلى المعبود، مثل: عبد الله كأسماء للرجال، إلى حد كبير، وعلى النقيض من ذلك أسماء النساء من هذا التركيب غير معروفة إلى حد بعيد . ويظهر هنا أيضاً أن الإسلام كان دين رحمة .

(ج) صيغة فعلية

إن أسماء الأشخاص العربية التي ترجع إلى صيغ فعلية عربية، هي أكثر ندرة منها في اللغات السامية الأخرى، في عبرية الكتاب المقدس تقريباً، ولا يوجد شاهد لاسم عربي شمالي يبين في وضوح التركيب: فعل + إله وفق النموذج العبري: Yisma,el (يسمع الله). وهكذا يظل معلقاً أن يقدر لـ يزيد < يزيد، يعيش < يعيش، يشكر < يشكر في الأصل، فاعل إلهي أو إنساني .

ويدلل على اضمحلال العلاقة الممكنة للإلهة ما، في وقت كانت المادة فيه محسوسة، الحقيقة القائلة بأن لأسماء الرجال سابقة مذكورة بوجه عام، ولأسماء النساء سابقة مؤنثة عموماً (تزيد)، ويمكن أن تعد أسماء القبائل مؤنثة (تغلب) .

وما زال غير واضح كيف يحكم على استثناءات، مثل: تزيد، التي ترد أيضاً اسماً للرجال . وترجع أسماء النساء النادرة في صيغة (فعال) إلى صيغ فعلية مغرقة في القدم، مثل: رقاش . وأسماء في صيغة (تأبط شراً) نادرة للغاية . وما تزال الصيغ الفعلية على عكس الصيغ الاسمية بالنسبة لتسمية الأشخاص أقل إنتاجاً .

٤ - ٢ - ١ - ٢ أسماء الأسر (نسب) (جمع) أنساب

لعب النسب دوراً كبيراً لتثبيت شجرة القبيلة بالنسبة للأهمية السياسية والاجتماعية الكبيرة للأصل الحقيقي أو المفترض . وكان المعتاد اسم الأب في سلسلة النسب التي يتصل بابن/ بنت (ابنة)، ومع ذلك لم تكن تسمية الأم غير مسموعة: محمد بن الحنفية .

ولم يكن نادراً اسم العائلة في النسب من اسم جد مشهور، فالشاعر الشامي الذي يدعى

عدى بن الرقاع بوجه عام، نسبة أصلاً: عدى بن زيد بن مالك بن الرقاع. . وهكذا فالاسم المستعمل فى النسب لا يدل دائماً على الأبوة المباشرة.

وثمة أسماء تشير إلى تطور مشابه، فيها يطغى النسب على اسم الفرد الخاص، فصاحب النبى المشهور: عبد الله بن عباس كان معروفاً بابن عباس فحسب. وهنا يوجد تطور مواز لطغيان الكنية على الاسم.

وفى العصر الحديث يمكن أن تسقط كلمة ابن / بنت: ففى مصر يعنى محمد حسين: محمد بن حسين وأمينه على: أمينة بنت على (انظر ما يلى: تطورات مبكرة). وفى بعض اللهجات تقع فى النسبة كلمة أبو بدلاً من ابن. وعدم الوضوح الملاحظ هذا يوجد فى اللهجات المغربية: فيها تجد بلحاج أى ابن الحج، وعلى العكس من ذلك: بلخير أى أبو الخير.

٤ - ٢ - ١ - ٣ الكنية (الجمع: الكنى):

تعد الكنية قدراً إلى حد كبير، فالوصف: أبو/ أم كذا، له وظيفة احترام. وفى عصور معينة لم يكن يسمح للعبيد أن يسموا بلا كنية. وإذا حرم إنسان ما الكنية فى الحديث، يمكنه أن يطالب بها، فقد هذا عد شيئاً غير مهذب.

وعلى العكس من ذلك قد عد متعظماً من يشير إلى نفسه بالكنية. وكانت أقرب كنية هى التى وفق اسم المولود الأول، وقد حمل المرء فى فخر ميم اسم الابن الأول. وفى وقت مبكر جداً لم تستخدم الكنية فحسب إذا ولد طفل حقيقة، وإنما اسم سابق لحدث مرغوب وهكذا يمكن أن يحصل أطفال قبل مولدهم على كنية، ونجد أنه يمكن أن يطلق عليه أكثر من كنية. وكان يطلق على النبى كنية (أبو القاسم) وكنية (أبو إبراهيم) أيضاً.

ويشار بالكنية كذلك إلى ألقاب تشريف تتكون من (أبو) بمعنى (مالك): أبو المعارف: مالك المعارف. وفى حالات كثيرة يكون لأداة التعريف العربية إشارة دالة، سواء اتصل هذا بكنية حقيقية أو مجازية مثل: أبو نصر أى: والد نصر، ولكن: أبو النصر: المتنصر أيضاً. وهكذا تفترض بوجه عام عند سقوط الأداة كنية حقيقية. وفى بعض الحالات، مثل: أبو لهب، وأبو هريرة فإنه غير واضح ما إذا كانت لها علاقة كناية بلهب أو هريرة أو أنها كنى حقيقية فعلاً.

ويمكن أن تصير الكنية اسماً لذلك المسمى الذى عرف فقط بها، فصاحب النبى المعروف

(أبو ذر)، والشاعر (أبو نواس) يعرفان بكنيتهما، وكذلك: أم كلثوم، بنت النبی. ففي تلك الحالات يكون للقب الأصلي وظيفة اسم الفرد.

وتقود العلاقة بين اسم الأب واسم الابن إلى اتجاهات في نقل الكنية الذي يؤثر صلات محددة. ويمكن أن تكون أسباب المزج المفضل بين اسم أب معين واسم ابن معين. تاريخية وأسطورية أيضا: أبو سليمان داود، داود والد سليمان. أو الإصرار الاشتقاقي على جذر ما: أبو الكرم عبد الكريم. وفي بعض الحالات يكون أصل تلك الموضوعة غير واضح، ولكن يكون شيوخ الریط لا يدخله شك: أبو العباس أحمد. وفي العصر الحديث أيضا هذه الظاهرة معروفة، ففي مصر: أبو الخليل إبراهيم، أو لدى بدو نجد: أبو سعود عبد العزيز، ويمكن أن يرد ربط اسم معين بكنية معينة، برغم عدم وجود علاقة أبوة. ففي العراق اليوم يمكن أن يطلق على كل واحد اسمه محمد كنية (أبو القاسم). وليس نادراً أيضاً انسحاب الوصف بـ (الكنية) على أسماء تتركب مع ابن وبنت وأخ. . إلخ.

٤-٢-١- لقب (الجمع) ألقاب:

جمع تحت «لقب» عدد من أسماء غير متجانسة قد ضمت في الأصل إلى الاسم الحقيقي، والحق أنها تعود إلى صفة أو حادثة طبعت المسمى بطابع ما. وهذه الأسماء يمكن أن تكون ألقاباً، مثل: السفاح (لقب الخليفة العباسي الأول) أو تدل على صفات، مثل: الجاحظ والأخرس، ومهن، مثل: الكاتب والفرّاء.

وصار للألقاب مركبة مع دولة ودين منذ العصر العباسي معنى معين أي: ألقاب تضم كلمة دولة نشأت مثل كلمة دولة بمعنى أسرة حاكمة في العصر العباسي، وكان للألقاب العظمة مثل: معز الدولة ما يوازيها في ألقاب الساسانيين، فقد استعارتها السلطة الإسلامية العليا. وقد حلت محل كلمة دولة في الألقاب في عصر البويهيين دين وإشارات أخرى دالة على الدين بشكل غير نادر، مثل: ملة وأمة، وإسلام وحق. وهذا السلوك له مغزى سياسي. وتتمشى ألقاب معينة في الغالب مع وظيفة محددة: سيف الدين، كان لقب موظف عسكري. وصارت هذه الأسماء في عصر السلاجقة ومن تلاهم ألقاباً خالصة ذات إيحاء ديني معين، تقوم فيما بعد مقام أسماء أعلام عادية.

٤-٢-١- نسبة (الجمع) نسب:

يمكن أن تبين النسب إشارات كثيرة: إلى القبيلة، مثل: القُرشي، من هو من قبيلة

قريش، إلى البلاد أو القرى، مثل: المَكِّي، من هو من مكة، وإلى أسرة رجل مشهور، مثل: العثماني، أى إلى عثمان بن عفان. وتدل أبنية النسبة بإضافة ياء مشددة منذ القدم على مهن أيضا: الكُتبي، القبَّاني. وهى تنسحب أيضًا على الانتماء إلى جماعة دينية أو مدرسة فقهية ما: المعتزلى: الذى ينتمى إلى المعتزلة، والحنفى: الذى ينتمى إلى المدرسة الفقهية لأبى حنيفة. وتستقل أبنية النسبة هذه أيضًا كأسماء خاصة، وأبنية النسبة المقدمة طورت قواعد فصلها النحاة، وخالفها الاستعمال اللغوى بقدر ما. ومن ثم يوجد إلى جانب البناء الصحيح (مكى)، مكَّوى التى رفضها النحاة، وعدد كبير من أسماء المهن بنيت النسب فيها على الجمع التى لا يتفق بطبيعة الحال مع المعيار الكلاسيكى الصارم (كُتبي).

وكان من الممكن فى سهولة أن يحمل (إنسان ما) أكثر من نسبة. هذه النسب تميز مع أسماء القبيلة أصل القبيلة الأم (فى المقام الأول) عن البطون: القرشى العدوى العمرى. وربما تفسر النسبة أيضًا: الحلبي مولدًا والعباسي نسبةً. وقد دخلت أسماء فى صيغة نسبة غير صحيحة مثل: شمسي (لشمس الدين)، وحقِّي (لعبد الحق)، إلى العربية ابتداء عن طريق وساطة تركية. وهكذا يتعلق الأمر بأسماء عربية فى الأصل انتقلت إلى العربية مرة أخرى فى شكل فارسى - تركى. وتظهر نسبة غير صحيحة عراقية فى صيغة «فَعُولِي» تطورات لهجية متأخرة، مثل: رَقُولِي بالنسبة لـ (رفائيل)، ولأغلب الأسماء فى صيغة (عبد الفَعَال)، مثل: جَبُورِي بالنسبة لـ (عبد الجبار)، وجَلُولِي بالنسبة لـ (عبد الجليل). وقد عدت هذه الأسماء المنسوبة أيضًا مصغرة.

٤- ٢- ١- ٦ تطورات مبكرة

قد استغنى فى بعض البلدان العربية عن التركيب القديم للاسم العربي، وحل محله تمامًا أو إلى حد ما النظام الأوروبى. وهكذا يختلف هنا الاسم السابق والاسم اللاحق. وفى بلدان أخرى تكون الصيغة الاسمية للاسم ثلاثية، تتكون من اسم الشخص واسم الأب واسم الجد (الاسم الثلاثى، فى مصر مثلاً). ولا يلعب اسم الجد هنا دور الاسم الأوروبى الأخير. فالقاعدة فى كثير من البلدان إلا شبه الجزيرة العربية والمغرب العربى عدم ذكر (ابن) فى سلسلة النسب، محمد محمود - كما قيل من قبل - محمد، ابن محمود.

ولكن وضعها جنبًا إلى جنب ليس من الناحية النحوية تركيبًا إضافيًا، مثلما توضح صيغة المؤنث: عائشه عبد الرحمن (ليس: عائشة...) وبدأت تستقر فى كثير من البلدان

العربية تحت تأثير أوروبي أسماء العائلات، التي لها وظيفة الكني المفضلة إداريًا. وقد دخلت أسماء أوروبية تمامًا، من قبل التصورات الأوربية الخاصة بالأسماء مثل اسم امرأة لفتاة، أقرَّ عند عقد القران في بعض البلدان، وهي أسماء فرنسية تقريبا في لبنان وشمال أفريقيا.

وتظهر ميول أو أقاليم محددة في التسمية الحديثة، ففي المنطقة العربية كلها يسمع عبد الصبور أو عبد المعطى (في مصر)، أو عبد المؤمن (في السودان). ومع ظهور القومية العربية فضلت أسماء محايدة في أوساط حضرية مع وضع الإسلام في الاعتبار: (خالد وعمر). وعدت الأسماء المركبة مع (الدين) في القاهرة في الستينيات متخلفة، أما المسيحيون واليهود فكانوا يفضلون منذ عهد بعيد أسماء محايدة دينيًا، مثل: عطية أو أكرم، وأسماء أوروبية أيضًا في الغالب.

وتكاد تختفى تمامًا في بعض القبائل البدوية الحديثة تراكيب الأسماء مع الله أو الأسماء الإسلامية خاصة، وحل محلها نباتات وحيوانات وصفات في المقام الأول. ويعبر عن سلسلة النسب من خلال (ابن)، في بعض القبائل، أو (أ) بو، أو (أل) ولهما الوظيفة ذاتها. وما زال النهج البدوي المقتبس من الأصول القديمة، أن يطلق على العبيد أسماء مستحسنة، وعلى الأحرار أسماء مفزعة سائرًا إلى زمن قريب. ولا تظهر قواعد كتابة أسماء العربية شيئًا خاصًا، فطرق الكتابة القديمة الناقصة المقبولة في القرآن، مثل: إبراهيم لـ (إبراهيم) قد تخرى عنها في عصر مبكر. وما زال يكتب الاسم (طه) ناقصًا. وكتابة عمرو هكذا (بالواو) بقية من قواعد الكتابة النبطية في فترة ما قبل العربية^(٩).

٤ - ٢ - ٢ أسماء الأماكن

وتنقسم أسماء الأماكن في المنطقة العربية إلى أسماء عربية حقيقية وما قبل عربية ومعربة. والأسماء العربية الحقيقية هو قسم أسماء الأماكن كما نقله لنا الشعر العربي في شبه الجزيرة العربية. والثراء في أسماء الأماكن الذي يظهره الشعراء العرب القدامى يصعب أن يجاوزه فن الشعر عند شعب آخر. وأسماء الأماكن غير العربية في المنطقة المتحدثة بالعربية اليوم هي أسماء أماكن ترجع إلى طبقات لغوية قبل العربية: في مصر أسماء قبطية أو مصرية قديمة، وفي بلاد ما بين النهرين وسوريا وفلسطين أسماء آرامية وكنعانية، وفي جنوب شبه الجزيرة العربية أسماء عربية جنوبية قديمة، إلخ. وفي المناطق التي فتحها

الإسلام أسست مستوطنات جديدة أطلقت عليها القبائل أسماء جديدة، ومع مرور الوقت قُرِّبَت أسماء قديمة للغة الفاتحين تقريباً تاماً أو محدوداً، مما نتج عن ذلك أسماء أماكن معربة تعريباً كاملاً أو محدوداً. وفي الأساس أسماء الأماكن على نحو مشابه لأسماء الأشخاص هي أسماء جنس أصلاً تصف المكان أو النهر أو الجبل وما شابه على نحو ما. وإلى جانب ذلك يوجد في بادئ الأمر أسماء أماكن تسمى مكاناً ما أو بئراً ما أو مستوطنة باسم إنسان ما، وهذا يعنى أنها ترتبط باسم الشخص. ويتوقف معنى أسماء الأماكن على معرفة اللغة المانحة للأسماء وعلى إرث صيغة أسماء الأماكن.

٤ - ٢ - ١ أسماء عربية حقيقية

إن أسماء الأماكن العربية القديمة، كما ينقلها إلينا الشعر ومصادر أخرى، يصعب تفسيرها إلى حد كبير كأسماء الأشخاص العربية القديمة. والحق أن أسماء مثل مكة^(١) أو الطائف تلحق بجذور معينة، ولكن لا تكفى معارفنا عن المرحلة اللغوية العربية الشمالية المبكرة وبدائلها اللهجية لتفسير دقيق لاسم المكان، وتنقسم الأسماء الممكنة إيضاحاً إلى:

(أ) أسماء بسيطة: ويتعلق الأمر هنا بأسماء عامة صارت أسماء خاصة وتسمى الواحة النخل، وموقع الماء العين. وتحمل أسماء الأماكن في الصحراء في الغالب اسم نبات يشيع وجوده هناك، وأسماء كثيرة، وبخاصة أراض جبلية، ترجع إلى أسماء حيوانات، تدل الصيغة على الشبه بينهما، فمثلاً تسمى سلسلة جبلية تقريباً في اليمامة: خنزير. وترد الأسماء مفردة أو مثني أو جمعاً: العين، شاهد لاسم مكان، والعيون والعينان ذلك. ويمكن أن تكون الصفات كذلك أسماء أماكن، ويفترض معها أنها كانت في الأصل بدلاً لاسم ما، وهى وفق الاسم الأصلي مذكرة أو مؤنثة. وترد أسماء مثل الصفات بدرجة شائعة في صيغة النداء المفضلة مع أسماء الأماكن وأسماء الأشخاص كذلك حيث يشكل التصغير الإيجابي وظيفياً أسماء أماكن منفصلة معجمياً: الأخيضر: الأخيضر تصغير لاسم التفضيل: أخضر الذى هو نفسه بصيغة الأخضر يطلق على مكان مختلف عن الأخيضر.

ويرد في الشعر أيضاً صيغ مجموعة أو مثناة أو مصغرة لاسم المكان التي تشكل قافية القصائد، وكانت نادرة الاستعمال لحالة مميزة في غير الشعر. وتعرف بعض أسماء الأماكن بصيغ لهجية غير فصيحة وهى أسماء في صيغة (أفعلة) يعدها الجغرافيون العرب صيغة شاذة لجمع في حال الوقف (لأفعلة). وقد فرسها نولدكه على نقيض ذلك علي أنها صيغة تأنيث لاسم التفضيل (بدلاً من الصيغة الفصيحة فعلاء)^(٢)، وتتنمى (أبرقة)، تبعاً لنولدكه

= البرقاء، وتبعاً للجغرافيين = الأبرقة، جمع بُرقة، إلى المعنى ذاته. وتظهر أسماء أماكن مثل: أسنمة، صيغة جمع (أفعلة) بدلاً من (أفعله). وتعد النسبة المؤنثة وفق اسم شخص هي إمكانية مفضلة أيضاً: اسكندرية، عباسية.

(ب) صيغ فعلية: وتعد الصيغ الفعلية القديمة أكثر ندرة من الصيغ الاسمية تقريباً مثلما هي الحال مع بناء أسماء أماكن: أعلي جبل أصم في نجد يسمى يذبل = يذبل، وجبل في اليمامة يسمى يترب = يترب، ويبين الاسم القديم للمدينة هذا التركيب برغم غموض معناه أيضاً: يثرب = يثرب. وهناك شواهد لصيغ مؤنثة أيضاً: تعز = تعز. ولم تعد هذه الإمكانية في بناء أسماء الأماكن منتجة.

(ج) أسماء أماكن مركبة: تتركب أسماء أماكن مكونة من تركيب إضافة في الغالب مع ما يطلق عليها أسماء أماكن عامة. وهذه الأسماء في بناء أسماء أماكن لموضع محدد باستمرار أسماء مستخدمة لأشكال مستوطنات، وتكوينات جبلية، وأشكال بناء ومجار مائية إلخ. وهذه الأسماء العامة ترجع أساساً إلى معلومات جغرافية، ثقافية، فالصحراء لها أسماء أماكن عامة مغايرة لبلد حضارى غنى بالماء، والساحل له أسماء أماكن مغايرة للجبل، فالبدوى يستخدم أسماء مغايرة للحضرى. وتعكس الجغرافيا وحاجات مجموعات المسمين كذلك الأسماء الغزيرة للأودية ومواقع المياه في القسم الصحراوى من شبه جزيرة العرب. مثل أسماء الينابيع والأودية في لبنان في الساحل الشرقى للبحر الأبيض المتوسط^(٣). والأسماء المركبة مع أبو وأم أسماء في الغالب مشابهة لصيغ الكنية في أسماء الأشخاص. وهذا يتصل بوصف المكان، فيسمى مكان مترب على سبيل المثال: أبو تراب. ويمكن أن تصير أسماء الأماكن تلك بشكل ثانوى أسماء أشخاص: يسمى مكان ما بسبب شجرة زيتون: ست زيتون. وجعل ورع الناس من مكان ما مكاناً مقدساً مبعجلاً: ست زيتون^(٤). ويمكن أن يسقط الجزء الأول في تلك التراكيب الإضافية لضعف الوظيفة، بحيث يبقى العنصر الثانى لذلك التركيب فى الأصل اسماً لمكان، واسماً شخص بشكل غير نادر^(٥).

٤ - ٢ - ٢ - ٢ أسماء أماكن ترجع إلى ما قبل العربية

قد اضطلعت قبائل عربية بالفتح الإسلامى، وهذه القبائل وجدت عند فتحها أسماء أماكن قديمة احتفظوا بها بوجه عام. وفى بادئ الأمر بدت بالإضافة إلى ذلك أسماء مدن

وثغور أنشئت حديثاً، مثل: البصرة أو الكوفة. ووقعت مناطق كثيرة مع استمرار انتشار الإسلام تحت الحكم الإسلامي، كان قد صيغت أسماء أماكنها من طبقات غير متجانسة من أسماء الأماكن. وصارت تسمية الأماكن تقريباً بالقدر الذي سادت به اللغة العربية باعتبارها لغة الطبقة الحاكمة، وأقصيت لغات السكان الأصليين، عربية أو معربة. وتقع هنا ظواهر التداخل الغزيرة^(٦). ومن أسماء الأماكن بقايا أخيرة للغات اندثرت منذ زمن بعيد في المنطقة المتحدثة بالعربية: دمشق، وهو وفق كل احتمال، اسم مكان يرجع إلى ما قبل السامية من تركيب غير معروف، ويبروت، كنعاني *bērōt* (ينابيع)، والاسم العراقي: عكبرة آرامي *akbrā* (فار) (صيغة آرامية - يهودية). ويتخلل هذه أسماء هيلينستية: اسكندرية.

وفي الغالب لا تلتزم (قواعد) علم الصرف في العربية الفصحى، أسماء الأماكن تلك التي هي تقريباً في لبنان وسوريا أسماء أماكن شائعة للغاية ذات سابقة غير متحركة (ب): بتعين *Btalin* من الآرامية *bēṭalīn*^(٧) مكان الثعالب، أو أسماء الأماكن الشائعة المركبة مع: كفر، حيث إن (*Kfar*) حالة الإضافة الآرامية القديمة: في لهجة لبنان *Kfartāla* من الآرامية *kṣartaḷā*، قرية الثعلب^(٨).

٤ - ٢ - ٢ - ٣ أسماء معربة

من البديهي أن توائم الأسماء التي ترجع إلى ما قبل العربية النظام الفونولوجي للمتحدثين المستعيرين. وتبدو أسماء الأماكن التي تظهر في الأدب في رداء العربية الفصحى، فلها إلى حد ما وظيفة رسمية، وهنا وقعت تغيرات مرارا. فاسم المكان الذي ينتهي بـ (*in*)، نهاية الجمع الآرامية القديمة في حالة الإطلاق للمذكر فهم على أنه صيغة منحرفة لهجية لجمع المذكر في العربية، ثم انتقل إلى العربية الفصحى فحلت نهاية حالة الفرع في الفصحى (*un*) محل النهاية (*in*). فعلى سبيل المثال توجد (*saṛīfūn*) صيغة مفصحة للصيغة الحقيقية (*sarīfīn*)، التي حافظت النسبة عليها (*saṛīfīnī*)، وترجع إلى الكلمة الآرامية (*ṣrīpīn*): أكواخ^(٩). وفي حالات كثيرة لم يحافظ على الأساس اللغوي لأسماء الأماكن الذي يرجع ما قبل العربية خالصاً، بل خضع تحت تأثير عربي لتغيرات معينة، فاسم المكان الذي يرجع إلى بلاد الرافدين باخمر يظهر الصيغة الآرامية تقريباً *bē ḥamrā* (الحانة) ولكن حلت الحاء محل الحاء الآرامية، لأن الاسم العام المستخدم ينطق (خمر)^(١٠).

ولهذا السبب وحده ضمن اسم المكان فى حالات كثيرة رجوعه إلى ما قبل العربية لتوفر مصادر ترجع إلى ما قبل العربية: فالكلمة اللبنانية Zbail، فى العربية الفصحى - الرسمية جبيل تبدو كأنه صيغة تصغير عربية من Zabal، وفى العربية الفصحى جبيل. ولكنها فى الحقيقة صيغة تصغير عربية لصيغة قديمة ترجع إلى آلاف السنين جبيل أو ما يشبه ذلك، التى لها شاهد قبل ذلك من زمن الكنعانيين^(١١) ويجب أن تفصل هذه التأثيرات اللغوية العميقة عن التأثيرات اللغوية السطحية، التى تقف فى مناطق كثيرة إلى جوار العربية، وتكون أسماء أماكن خاصة: ففى شمال العراق الكردية، وفى جنوب شبه الجزيرة العربية لهجات غير عربية شمالية مثل المهرية، وفى السودان اللغات الأفريقية، وفى شمال أفريقيا اللهجات البربرية. وقد تركت لغة الإدارة فى الامبراطورية العثمانية، العثمانية - التركية، أثرها على أسماء الأماكن، وكذلك الفرنسية فى المغرب. وفى الصحراء العراقية السورية، عند محطة الضخ (ig- Gfür)، فى مكان تحديد اتجاه مهم بالنسبة لسائقى سيارات النقل، نقل الاسم الانجليزى H4 = eǵ fōr إلى العربية^(١٢).

الهوامش والتعليقات

(١) ترجع الأسماء المعالجة هنا إلى مصادر عربية، وقد روعيت الأسماء المنقولة عن نقوش نبطية أو صفوية أو نقوش أخرى بشكل استثنائي فحسب. ويقدم كيتاني جابريلي (Caetani Gabrieli) جدولا رائعا (١٩١٥). وما زالت المادة الموجودة في كتاب الأنساب الضخم لابن الكلبي: طبعة (1966) Caskal، لم تدرس درسا كافيا في إطار علم الأسماء. الاختصارات M = مذكر، F = مؤنث، tr = قبيلة تشير إلى أسماء رجال أو نساء أو قبيلة. والأسماء المتروكة بلا إشارة مقربة هي أسماء رجال، واقتضى التركيب المهابة لمجتمع ما قبل الإسلام والإسلام أن تذكر المصادر النساء أقل من الرجال، ولذلك فإن معرفتنا بأسماء النساء ناقصة أيضا. ويمكن أن يشار إلى معاجم عربية متخصصة عن الأسماء أو الكنى أو الأنساب أو الألقاب. وسجل: ك. جابريلي (C Gabrieli) طبعت ونشرت قديمة ومادة مخطوطة (١٩١٥) ص ١٠٠ وما بعدها، ١٣٢، ٣٢٣، ٢٢١.

يضم كتاب: تحفة المودود بأحكام المولود، لابن القيم الجوزية (المتوفى ٧٥١ / ١٣٥٠). بومباي ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م، من ص ٥٩ - ٨٧، فصلا عن موقف الفقه الإسلامي والدين الإسلامي من مشكلات تسمية الأشخاص. ويطلعنا س. فراير (Stowasser - Freyer) على صيغ الخطاب واستعمال ألقاب أسماء مختلفة في المجتمع الإسلامي المبكر (١٩٦٦) ص ٢٦ - ٤٢.

(١١) الوافي بالوفيات للصفدي، نشرة هـ. ريتير H. Ritter استنبول ١٩٣١ 35,5 (Biblioteca Islamica 6a) يصف الترتيب بأنه المعروف والشائع عند العلماء.

(٢) بالنسبة للعصر القديم انظر: ابن القيم: تحفة (وكذلك هامش (١)) ص ٧٦ وما بعدها.

(٣) السمرائي (١٩٦٤) ص ١٥.

(٤) انظر: Gratzl (١٩٠٦) ص ٢٤ قارن أيضا الاسم البدوي بيده إيد - يد Hess (١٩١٢) ص ٥٤.

(٥) انظر ص ٨٧٥ A. Flscher, in: ZDMG 58 (1904).

(٦) ليس فعولي مثل ما رلت تذكر خطأ لدى Caetani - Gabrieli (1915) ص ٨٩.

(٧) فيلد (١٩٧٣) ص ٢٠٨ وما بعدها، والسمرائي (١٩٦٤) ٨٣.

(٨) انظر: Horovitz (1926) 78 - 165.

(٨) قارن: ابن دريد: كتاب الاشتقاق - القاهرة ١٩٥٨ ص ٤: قال لى العتيبي: ما بال العرب سمت أبناءها بأسماء مستشعة، وسمت عبيدها بأسماء مستحسنة، فقال: لأنها سمت، أبناءها لأعدائها، وسمت عبيدها لنفسها، قارن أيضا: Hess (1912) 8.

(*) استخدمت لفظة أخرى مخالفة لتلك التي استخدمها المؤلف، لغموض دلالتها، وهي Stifter = وتعنى مؤسس، صاحب (مذهب ديني) - المترجم.

(٩) انظر: ف. ديم في مجلة ZDMG، عدد ١٢٣ (١٩٧٣) ص ٢٣٦ وما بعدها.

(١٠) الأسماء التي وردت غالبا بلا شاهد. أخذت عن مجموعة للجغرافيين العرب، وعلى وجه الخصوص عن معجم البلدان لياقوت الحموي (ليبنزج ١٨٦٦ - ١٨٧٠)، وبيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧، وعن معجم ما استعجم للبكري (جوتنجن ١٨٧٦ - ١٨٧٧).

- (٢) انظر: تولدكه في كتابه: في نحو العربية الفصحى، ص ٢٣، Zur Grammatik des classischen Arabisch, Wien (1897).
- (٣) جمع سوسين (A. Socin) تلك الأسماء العامة للأماكن لفلسطين في: Liste arabischer Ortsappellativa. In: ZDPV 4 (1881) 1- 8 and 22 (1899) 18 - 66. وانظر أيضا ل. باور 18 - 66 (1899) 18 - 66. Bauer (Bemerkungen Zu. A. Socin's, Liste arabischer Ortsappellativa. In: ZDPV 24 (1901) 39f.
- (٤) انظر أ. جولدتسيهر (I. Goldziher) في: Muhammedanische Studien II. Halle 1890. 352.
- (٥) انظر: Wild (1973) 77.
- (٦) بالنسبة للبنان وسوريا وفلسطين، قارن: Wild (1973)، ص ٣٣ وما بعدها. حيث عولجت أساسا مسائل الأساس اللغوي الآرام في Toponomastik العربية.
- (٧) Wild (1973) 77.
- (٨) Wild (1973) 158.
- (٩) Wild (1973) 191.
- (١٠) Wild (1973) 38.
- (١١) Wild (1973) 249 ff.
- (١٢) Wild (1973) 14 and 341.

٤ - ٢ - ٣ قائمة المصادر والمراجع

٤ - ٢ - ٣ أسماء الأشخاص والقبائل

- Hasan al- BASA: Al- Alqab al- islamiya fi t- tarih wa-l- wata'iq wa- l- aiar. Kairo 1958 (Maktabat an-nahda al- misriya).
- Leone CAETANI e Giuseppe GABRIELI: Onomasticon Arabicum ossia Repertorio alfabetico dei nomi di persona e di luogo contenuti nelle principali opere storiche, biografiche e geografiche, stampate e manoscritte, relative all' Islam. Vol. I. Rom 1915 [alles Erschienenene].
- Marius CANARD: La forme arabe "faali". In: Annales del'Institut des Études Orientales. Alger 1 (1934- 1935) 5-72.
- Werner CASSEL: Gamharat an-nasab. Das genealogische Werk des Hisam Ibn Muhammad al-Kalbi. 2 Bde. Leiden 1966.
- Albert DIETRICH: Zu den mit ad-din zusammengesetzten Personennamen. In: ZDMG 110 (1961) 43- 53.
- August FISCHER: Muhammad und Ahmad. Die Namen des arabischen Propheten. In: R. Hartmann und H. Scheel [Hrsg.]: Beiträge zur Arabistik, Semitistik und Islamwissenschaft. Leipzig 1944. 307 - 339.
- August FISCHER: Vergöttlichung und Tabuisierung der Namen Muhammad's bei den Muslimen. In: R. Hartmann und H. Scheel [Hrsg.]: Beiträge zur Arabistik, Semitistik und Islamwissenschaft. Leipzig 1944. 307 - 339.

Henri FLEISCH: *Ism*. In: EI²4 (1978) 179 - 181.

Emil GRATZL: *Die altarabischen Frauennamen*. Leipzig 1906.

J.J. HESS: *Beduinennamen aus Zentralarabien*. Heidelberg 1912 (Sitzungsberichte der Heidelberger Akademie der Wissenschaften. Phil.-Hist. Klasse 1912, 19. Abhandlung).

Joseph HOROVITZ: *Koranische Untersuchungen*. Berlin 1926.

Jacques JOMIER: *Le nom divin "al-Rahmān" dans le Coran*. In: *Mélanges Louis Massignon*. Damaskus 1957. 361- 381.

J.H. KRAMERS: *Les noms musulmans composés avec Din*. In: *Acta Orientalia* 5 (1927) 53- 67.

Heinrich RINGEL: *Die Frauennamen in der arabisch-islamischen Liebesdichtung*. Leipzig 1938 (Dissertation Erlangen).

Ibrahim as- SAMARRĀ'Ī: *Al-Alam al-ʿarabiya. Dirasa luḡawīya iḡtimāʿīya*. Bagdad 1964 (*Maṭbaʿat al- Maktaba al- Ahliya*).

Joachim SENFFT: *Beiträge zur frühislamischen Personennamenkunde*. Berlin 1942 (Dissertation in Maschinenschrift).

Albert SOCIN: *Die arabischen Eigennamen in Algier*. In: *ZDMG* 53 (1899) 471- 500.

Anton SPITALER: *Beiträge zur Kunya-Namengebung*. In: *Festschrift Werner Caskel zum 70. Geburtstag gewidmet*. Hrsg. von E. Gräf. Leiden 1968. 336 - 350.

Barbara STOWASSER-FREYER: *Formen des geselligen Umgangs und Eigentümlichkeiten des Sprachgebrauchs in der frühislamischen städtischen Gesellschaft Arabiens (nach Ibn Sad und Buhari)*. In: *Der Islam* 38 (1962) 51 - 105, 42 (1965) 25-57 und 179 - 234.

٤ - ٣ - ٢ أسماء الأماكن

Kürkīs AWWĀD: *Uṣūl asmāʾ al-mawāḍiʿ al-ʿirāqīya*. In: *Maḡma al- luḡa al-ʿarabiya* Bagdad. *Maḡalla* 6 (1967).

ʿAbdallāh inb BULAIHID an- NAḠDĪ: *Ṣaḥīḥ al-aḥbār ʿammā fi bilād al-ʿarab min al-āfār*. 5 Bde. Kairo 1951.

Wolfdietrich FISCHER: *Der Beitrag der Araber zur Ortsnamengebung im Vorderen Orient*. In: *Beiträge zur Namensforschung. Neue Folge Heft 18: Erlanger Ortsnamen-Kolloquium*. Heidelberg 1980. 27- 31.

Charles D. MATTHEWS: *Non-Arabic Place Names in Central South Arabia*. In: *Akten des Vierundzwanzigsten Internationalen Orientalisten-Kongresses München* 28. August bis 4. September 1957. Wiesbaden 1959. 259- 262.

Hans-Rudolf SINGER: *Conquista und Reconquista im Spiegel spanisch-arabischer Ortsname*. In: *Beiträge zur Ortsnamenforschung. Neue Folge H. 18: Erlanger Ortsnamen-Kolloquium*. Heidelberg 1980. 119-130 mit Karte.

Ulrich THILO: Die Ortsnamen in der altarabischen Poesie. Wiesbaden 1958 (Schriften der Max Freiherr von Oppenheim-Stiftung Heft3).

Stefan WILD: Libanesische Ortsnamen. Typologie und Deutung. Beirut 1973 (Beiruter Texte und Studien Bd.9).

الفصل الثاني

الخط العربي

جرهارد اندرس (د. د. م.)

فيرنر ديم (د. د. لوني. ل.)

أناماري شيمل (هارفارد)

الخط العربى عناصر المقالة

- ١ - أصل الخط العربى وتطوره جرهارد اندرس (بوخوم)
- ١ - ١ تطور الخط العربى .
- ١-١ - ١ أصل الأبجدية العربية .
- ١-١ - ٢ نشأة الأبجدية العربية وتطورها فى عصر ما قبل الإسلام .
- ١-١ - ٣ الخط العربى فى العصر الإسلامى المبكر .
- ١-١ - ٤ تطور علامات التنقيط .
- ١-١ - ٥ ترتيب الأبجدية العربية .
- ١ - ٢ علامات الرسم الإملائى المساعد .
- ١-٣ الأرقام .
- ١ - ٣ - ١ استخدام الحروف للإشارة إلى الأرقام .
- ١ - ٣ - ٢ الأرقام الهندية .
- ١-٣ - ٣ أرقام خط السياقة .
- ١-٤ تطور قواعد الإملاء والترقيم العربية . فيرنر ديم (كولونيا)
- ١ - ٤ - ١ قواعد الإملاء والترقيم العربية الفصحى .
- ١ - ٤ - ٢ قواعد الإملاء والترقيم العربية والصوت .

- ١- ٤ - ٣ قواعد الإملاء والترقيم العربية الحجازية.
- ١ - ٤ - ٤ التطور المتأخر.
- ٢ - أنماط الخط واستخدامها الجمالي أنامارى شيمبل (هارفارد)
- ٢ - ١ الخط الكوفى.
- ٢ - ٢ الخط المائل.
- ٢ - ٣ الخط النسخ.
- ٢ - ٤ تطورات خاصة محلية.
- ٢ - ٥ فن الخط الزخرفى.
- الهوامش والتعليقات.
- قائمة المصادر والمراجع.

الخط العربى (*)

١. أصل الخط العربى وتطوره

جير هارد اندرس (بوخوم)

يتكون الخط العربى فى شكله الحالى الذى تشكلت ملامحه الأساسية حوالى نهاية القرن السابع بعد الميلاد من رصيد من الحروف (الأبجدية)، يتكون من ثمانية وعشرين حرفاً (جرافيماً) (١) وتمثل رسوم الحروف هذه إلى حد كبير الحروف الصامتة للغة العربية، ويمكن أن تدون فى كتابة تجمع بين الحروف والنظام الصوتى حسب ترتيبها التقليدى (قارن ما يلى ص ١٧٦) على النحو التالى (٢):

ك <k>	ض <d>	د <d>	ا <'>
ل <l>	ط <t>	ذ <d>	ب
م <m>	ظ <z>	ر <r>	ت <t>
ن <n>	ع <'>	ز <z>	ث <t>
هـ <h>	غ <g>	س <s>	ج <g>
و <w>	ف <f>	ش <s>	ح <h>
ى <y>	ق <q>	ص <s>	خ <h>

كتبت فى ترتيب أفقى يسير من جهة اليسار، وعند بناء وحدات صرفية حرفية مركبة تتصل من كلا الجهتين تارة، وبالحروف المتقدم فقط أيضاً تارة أخرى، ومن خلال أشكال الاتصال هذه تكتسب إلى جانب الشكل المستقل لكل حرف على حده تحققات متبانية تبعاً لأشكال كتابية موقعية (متغيرات موقعية)، أى حسب موقعها فى بداية تركيب حرفى أو فى وسطه أو فى نهايته.

وتنتج عن تحليل رسم حروف الخط العربى رصيد أساسى مكون من ثمانية عشر رسماً

(*) هذه هى المقالة الخامسة من الكتاب وعنوانها بالألمانية: Die arabische Schrift.

للحروف، منها ثلاثة عشر رسماً، تفرق بين رسوم حروفها المتجانسة أو بين البدائل الموقعية لكل رسم حرف متجانس إما علامة مميزة وإما علامتين وإما ثلاث علامات مميزة (وهى فى العربية نقطه وإعجام، فى مقابل مد الخط، وهو فى العربية رسم) انظر ما يلى ١ - ١ - ٤). ويكون الاختلاف هنا فى وضع التنقيط على رسم الحرفين «ف» و«ق» هو السمة الفارقة بين أهم لهجتين من جهة رسم الحرف فى العربية، فى الشرق (الشرق الأدنى ومصر) والغرب (الأندلس وشمال أفريقيا).

وفى العربية سلسلة من الفونيمات ليس لها أى تمثيل إجبارى فى الخط: وبخاصة فونيمات الحركة القصيرة / ُ / و / ِ / و / ٍ / . والحركة صفر (فقد الصوت الصامت للحركة، فى العربية "سكون") وكمية الصوامت (التضعيف، فى العربية شد (ة)، وتشديد)، فقد وضعت تلك فوق الرسوم الأساسية للحروف أو تحتها (فى الأصل بجانبها أيضاً) عند الضرورة؛ وهى لتحديد نصوص التشريع الدينية (القرآن والحديث)، ولتجنب أشكال تنطق بطريقة متماثلة من خلال التجانس بين رسم الحروف، ولتيسير فهم نصوص عسيرة، وبخاصة النصوص الشعرية من خلال حروف مساعدة (انظر ما يلى ١-٢). ويستخدم حرف ء (الهمزة) الإضافى للإشارة إلى الصوت الحنجري [ʔ] فى العربية همز، يمثله فى الصوت الأول للكلمة من خلال «أ»، الذى يظهر فى الإملاء القديم جداً فى وسط الكلمة (انظر ما يلى فقرة ١-٢، و ١-٤-٤).

١ - ١ تطور الخط العربى

١ - ١ أصل الأبجدية العربية

إن الخط العربى الشمالى^(٤) هو سليل الأبجدية السامية الشمالية الغربية، التى ظهرت بآدى الأمر فى النقوش الفينيقية _ الكنعانية منذ منتصف القرن الثانى قبل الميلاد. ويمكن أن يتعقب أقدم تطور لهذا الخط الذى يقدم اثنتين وعشرين وحدة صوتية^(٥)، وهو يسير من جهة اليسار دائماً منذ القرن السادس قبل الميلاد فى نقوش ملوك جبيل / بيلوس (حوالى ٩٠٠-١٥٠٠ قبل الميلاد) فى التقويم المسمى تقويم جيزر (حوالى ٨٥٠ قبل الميلاد)، وفى سلسلة من النقوش والشقاف العربية القديمة فى فلسطين (منذ القرن التاسع / الثامن قبل الميلاد، ومن بينها نقش قناة شيلوح فى القدس، حوالى سنة ٧٠٠ قبل الميلاد ورسائل مكتوبة على ألواح من الفخار من الخيش، حوالى ٥٨٦ قبل الميلاد)، إلى جانب ما فى شواهد الكتابة الآرامية

القديمة على الحجر فى الشام وبلاد ما بين النهرين (بدءاً من حوالى ٨٥٠ قبل الميلاد)، وكذلك على الجلد والبردى (وثائق ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد من بلاد فارس ومصر) (٦).

استخدم الأنباط فى دولة البتراء (٧) الذين سيطروا من سنة ١٦٩ إلى ١٠٦ قبل الميلاد على جنوب الشام وشمال الجزيرة العربية (حول هجر / مدائن صالح) أيضاً اللغة الآرامية، التى صارت بين الأخمينيين لغة التبادل فى الشرق القريب والأوسط («آرامية الدولة») ، وظل الخط النبطى مستعملاً حتى القرن الرابع بعد الميلاد فى محيط الولايات الرومانية وعاصمتها بصرى (٨). واستخدم الشكل المائل والمبكر منه فى النهاية لكتابة اللغة العربية أيضاً، وحل محل بدائل الخط السامى الجنوبى الشائع فى بلاد العرب الأخرى فى شمالى الجزيرة العربية، ثم تطور بعد ذلك إلى الخط العربى الذى انتشر باعتباره حاملاً للغة العربية القديمة للأدب، معها منذ القرن السابع بعد الميلاد إلى الشرق الأدنى وشمال أفريقيا.

١ - ٢ نشأة الأبجدية العربية وتطورها فى عصر ما قبل الإسلام

إن شواهد الخط العربى التى ترجع إلى عصر ما قبل الإسلام ضئيلة، ومن ثم لا يمكن أن نتتبع تطورهما بصورة متصلة، وبالرغم من ذلك تجيز البقايا التى يحتفظ بها من عصر نشأة (القرن الثالث - الرابع الميلادى بعد الميلاد) ومن المرحلة الأخيرة لتشكله (القرن السادس - السابع الميلادى) بشكل كافٍ أقوالاً ماثورة بها عن اتجاه تطوره وتواصله (٩).

وتصور منطلق تطور رسم الحرف بلا شك الآثار النبطية الأقدم التى تتسم خلافاً للآثار الآرامية باستعمال أشكال اتصال للحروف (منها رسم الحرف المركب «لا»). وفى السياق أيضاً - بالبدائل الموقعية لكل رسم من رسوم الحروف؛ وهى الملامح الأساسية للخط النبطى المبكر أيضاً (القرن الثانى حتى القرن الرابع الميلادى). ويقع الخط العربى فى خاتمة هذا التطور المستمر (١٠).

ومن بين شواهد الخط النبطية الأخيرة، التى تمكن من ملاحظة الانتقال إلى الخط العربى من الناحية التاريخية والجغرافية ودراسة الخطوط والنقوش القديمة، نقش «أم الجمال» (١١) المكتوب بلغتين يونانية وآرامية (وهو الذى عثر عليه فى الجنوب الغربى من بصرى) الذى يرجع إلى سنة حوالى ٢٥٠ بعد الميلاد و - بلغة عربية - نقش «النمارا» (١٢) الأكثر ثراءً (وهو الذى عثر عليه فى الرحبة فى الجنوب الشرقى من دمشق) الذى يرجع إلى سنة ٣٢٨ فإن لهما أهمية خاصة.

وترجع أهمية كلا النقشين أيضاً إلى الخلفية التاريخية لكل منهما، إذ إن نقش أم الجمال المزدوج اللغة هو نصب تذكاري لفهر، مربي جذيمة، ملك تنوخ وسيد الحيرة فيما بعد (وهو معاصر للمملكة زنوبيا ملكة تدمر / بالميرا) .

هرب إلى جذيمة بعد ضم روما لاديسا في سنة ٢٤٤، تابع بيت الأبجردين العربي، عمر، وتزوج أخته، وصار مؤسساً لمملكة اللخمين في الحيرة التي أخضعها فيما بعد الساسانيون الفرس، غير أن ابنه امرأ القيس الذي يبدو أن نصبه التذكاري في نقش النمار الذي يرجع إلى سنة ٣٢٨ تحت أيدينا، ما يزال يوصف في ذلك النقش بأنه «ملك العرب المتوج». وتعد الروابط السياسية المستشهد بها هنا بين الشمال الغربي للجزيرة العربية والحيرة ذات أهمية بالنسبة لتاريخ الخط أيضاً (قارن ما يلي ص ١٦٩) .

تبين هذه الشواهد وشواهد أخرى للخط النبطي المقتضب (ومن بين أقدمها نقشان من واحيتين في شمال الحجاز / هجر / مدائن صالح يرجع إلى سنة ٢٦٧ بعد الميلاد، وديدان/ العلاء يرجع إلى سنة ٣٠٦ بعد الميلاد^(١٣))، بل إن الأكثر وضوحاً هو بعض وثائق الخط المائل^(١٤) التي تبين سلسلة من الخواص التي نعثر عليها ثانية في الخط العربي^(١٥)، وتؤدي أشكال اتصال كثيرة لرسوم الحروف بالحروف السابقة واللاحقة إلى بدائل موقعية تقدمية، وأشكال مبسطة في وسط الكلمة، وصيغ في النهاية وبخاصة في آخر الكلمة.

وجدت أقدم النقوش العربية أيضاً في محيط السريانية والعربية الشمالية الغربية. وترجع النقوش العربية على الأبنية في جبل رم (شرقي العقبة) إلى مرحلة الانتقال كذلك، وأقترح لها تاريخ بحوالى منتصف القرن الرابع الميلادي^(١٦). بيد أن ثمة قرنين تقريباً يفصلان بين نقش ثمارا وأول نقش عربي مؤرخ؛ وهو نقش زبد المكتوب بثلاث لغات: اليونانية والسريانية والعربية (عثر عليه في جنوب الشرقي من حلب) الذي يرجع إلى سنة ٥١٢ بعد الميلاد^(١٧). يليه نقش عزيز (سيس) في الجنوب الشرقي من دمشق على الحدود الشامية البيزنطية ويرجع إلى سنة ٥٢٨^(١٨)، خلفه أحد أتباع الملك الغساني الحارث بن جبلة الذي انتصر في السنة ذاتها على اللخمي المنذر الثالث ملك الحيرة. إن سنة ٥٦٨، وهي السنة التي تلت اجتياح الحارث الحخير^(١٩)، هي تاريخ نقش بناء عن استشهاد في حران (في لجاء على جبل حوران) ^(١٩)، حُسب هنا كما هي الحال في آثار عربية أولى أخرى وفق تاريخ بصرى، وكُتِب بالأرقام النبطية. وأخيراً يرجع إلى أم الجمال (إلى جانب النقوش

النبطية المتأخر المذكورة آنفاً) نقش عربى غير مؤرخ أيضاً يرجع إلى القرن السادس الميلادى (٢٠).

إن الصورة الكتابية للخط المقتضب فى القرن السادس الميلادى ليست موحدة، بل يصعب أن يوجد بينها وبين أنماط محددة للخط فى شواهد ما قبل الإسلام علاقة. باختصار يمكن أن يقال إن رصيد حروف الخط العربى يتوفر هنا فى مكونه الأساسى (٢١). إذا خَفَضَ عددَ رسوم الحروف خلافاً للأبجدية الآرامية وقوْعُ «ج» مع «ح/خ» و «ب» مع «ت» وكذلك (لاشاهد لها فى النقوش العربية الأولى، بل فى الخط المائل النبطى المتأخر) وقوْع «ر» مع «ز»، ومن خلال حذف الحرف الآرامى «s» (semkat) (٢٢) من ٢٢ رسماً للحروف إلى ١٨ رسماً، وكذلك للبدائل الموقعية لرسم حروف الـ «ب» و «ت» و «ن» و «ى» من جهة، والـ «ف» و «ق» من جهة أخرى فى موقع البداية وموقع الوسط، الشكل ذاته (٢٣)، ونجد رسم الحرف المركب «لا» بشكله المستشهد له فى نقش النمارة.

يصعب بالتأكيد أن نحدد أى الطرق والمراكز التى اتخذتها هذه الأبجدية بدءاً من الحدود العربية الشمالية الغربية للبرية السريانية إلى الحجاز حتى مكة حيث استخدمت منذ العقد الثانى من القرن السابع الميلادى لكتابة الوحي الإسلامى (القرآن الكريم) ، بيد أنه يمكن أن نفترض أنه من خلال طرق القوافل التى ربطت المركز التجارى مكة ببعض أماكن اكتشاف النقوش العربية الأولى نشرت أيضاً المعرفة بالخط (٢٤).

وفى ذلك يروى المؤرخون العرب عن محمد بن السائب الكلبي (المتوفى ١٤٦ / ٧٦٣) أو ابنه هشام (المتوفى ٢٠٤ / ٨١٩ أو ٢٠٦ / ٨٢١) عن الهيثم بن عدى (المتوفى ٢٠٦ / ٨٢١ أو ٢٠٧ / ٨٢٢) وآخرين أن الخط العربى جاء من العراق إلى مكة، طوره هناك ثلاثة رجال من قبيلة طيء من الخط «السريانى» (٢٥) عن طريق أهل الأنبار (على الفرات، وهى ليست بعيدة من بغداد التى أنشئت فيما بعد) إلى مقر اللخمين الحيرة (٢٦) ومن خلال المسيحى بشر بن عبد الملك (من دومة الجندل على طريق القوافل بين بلاد ما بين النهرين والحجاز) نقل إلى أبى سفيان بن حرب بن أمية، سيد قريش فى مكة ومعارض النبی محمد (ﷺ) (٢٧)، وجلبه حرب بن أمية أيضاً مباشرة من العراق إلى مكة (٢٨). ومن الصعوبة بمكان إعادة ترتيب تأريخى لهذه المسارات (٢٩)، إذا إن صلته بسلسلة شخصية للرواة طبعت بمعايير التقاليد الإسلامية. وينحصر المضمون المدرك فى الأخبار فى المعلومة التى مفادها أن الخط العربى استخدم حوالى نهاية القرن السادس الميلادى، وفى الفرض

الذى مفاده أنه تطور عن الخط السريانى - الآرامى . وأدرك المرء بدهاءة أن شاعر الحيرة المسيحى - العربى عدى بن زيد (المتوفى حوالى ٥٩٠) كتب باللغة العربية فى ديوان خسرو أنوشروان (٥٣١ - ٥٧٨) وفى ديوان خسرو برويز (٥٩٠ - ٦٢٨) ، بل إن جده حماد، كاتب الأمراء اللخمين فى الحيرة، يمكن أن يكون قد كتب (بالعربية) (٣٠).

وحين طرح المؤرخون المسلمون السؤال عن بدايات الخط العربى (٣١)، برزت هنا من خلال التقاء معروف بين الحضارة الآرامية الهيلنيسية وعروبة ما قبل الإسلام، إجابة تقريرية، ولم تبرز هنا من خلال البقايا المفقودة للأنباط (٣٢).

ويفتقر هنا إلى شواهد نقشية أو أية شواهد أخرى يمكن أن تؤكد أخبار الأصل العراقى - أو الطريق غير المباشر - للخط العربى افتقاراً تاماً، وبالرغم من ذلك فلا حاجة لأن نشك فى أنه كما وصل إلى الحجاز، وصل أيضاً إلى الأنبار والحيرة، وعنى به هناك العرب المسيحيون (٣٣). ومن المحتمل كذلك وجود صلة يستدل عليها من النقوش القديمة ومن نقش النمارا الذى يرجع إلى سنة ٣٢٨ م بين مناطق الحدود السريانية وبلاد ما بين النهرين وشبه الجزيرة العربية. ويمكن أن يفترض أيضاً أنه هناك قد أثر الخط المائل، المتطور تطوراً كلياً الخاص بلغة الأدب السريانية - الآرامية، التى انتشرت منذ القرن الثانى الميلادى حول أديسا، فى التطور المحلى للخط العربى المائل (٣٤).

لقد ابتعد جين ستاركى (Jean Starcky) كثيراً جداً بافتراضه (٣٥) أن الخط العربى لم ينشأ عن الخط النبطى، بل من الفرع السريانى للخط الآرامى، إذ استعمل خط سريانى مائل نمطاً اولياً لهذا الخط العربى، تطور فى ديوان اللخمين فى الحيرة من الاسطرنجيلا، ثم استخدم بعد ذلك أيضاً للغة الحديث العربية فى المنطقة، ومن هنا فقط وصلت الأبجدية العربية إلى الولايات الرومانية من جهة وإلى الحجاز من جهة أخرى. وخلافاً للحجج القائمة على الخطوط والنقوش القديمة التى قدمها ستاركى حول اشتقاق أشكال الحروف العربية القديمة من أشكال الحروف فى الأبجدية السريانية (وبخاصة «ج» و «ح» و «ص» و «ش» بالقياس إلى الخط الأساسى) أثار أ - جروهمان بعد إيضاح مسهب اعتبارات عسيرة، وبين بالإضافة إلى ذلك أن حروفاً عربية مفردة لا يمكن أن تشتق بشكل مقنع إلا من أنماط أولية نبطية «ق» و «ل» و «ن» فى الموقع الأخير، ورسم الحرف المستقل «ى» ورسم الحرف المركب «لا» (٣٦).

ويمكن أن نؤكد باختصار أن الخط العربى - مع افتراض الأصل النبطى - نشأ بعد منتصف القرن الرابع بعد الميلاد وقبل سنة ٥١٢ م (تاريخ نقش زبد) ، وأنه كان معروفاً فى الحجاز وفى الحيرة حوالى منتصف القرن السادس . ووجدت رسوم الحروف الأساسية للخط العربى كاملة بذلك الشكل الأقدم لها؛ ثم استمرت فى التطور من جهة حسن الخط فى الزمن التالى، وميزت بينها علامات مميزة (التنقيط) ، غير أنها لم تتغير بعد تغيراً جوهرياً .

١ - ١ - ٣ الخط العربى فى العصر الإسلامى المبكر

إذا عرفنا أيضاً أن الوحي القرآنى دُوِّن بعد أن نزل وأقرء على الرسول ﷺ (٣٧) - وهو نفسه يضم سلسلة كاملة من المفردات التقنية فى كتابتها . (٣٨) وأن اصحاب محمد ﷺ القدامى بوصفهم كتاباً له يؤكدون (٣٩) أنه بناء على ماسبق كانت معرفة الخط منتشرة فى مكة (٤٠) ، فإنه مع ذلك لا يمكن أن تتكون لدينا صورة دقيقة عن شكل الخط العربى فى العقد الأول بعد ظهور الإسلام ، ثم بعد تحرير نص موحد وملزم للقرآن على يد الخليفة عثمان (بن عفان) بين سنة ٣٠ / ٦٥٠ و ٣٣ / ٦٥٣ تقريباً وجدت نسخ النمط فى الحجاز وفى الشام وفى العراق ، ثم فى الولايات المفتوحة بعد ذلك ، انتشاراً سريعاً (وكان ينبغى أن تباد [فى المصادر العربية تحرق] كل النسخ الأقدم التى اعتمدت عليه النسخ المحققة) غير أن القطع التى بقيت لنا مصاحف أكثر قدماً غير مؤرخة ، لا تقر النسخ المعزوة إلى عثمان (رضى الله عنه) بصحتها . ومن ثم فلا تقدم أدلة قوية حول تطور الخط العربى فى القرن الأول بعد الهجرة إلا النقوش والعملات والبرديات التى - مع بداية سنة ٢٢ هجرية - تحمل تاريخاً أو يمكن أن يستنتج منها ، إلا أن تلك (الأدلة) ليست كثيرة قبل تعريب الدواوين والعملات فى عهد عبد الملك بن مروان بعد سنة ٧٨ / ٦٩٧ (٤١) .

ومن ثم نجد فى برديات القرن الأول الهجرى / السابع والثامن الميلادى شواهد من الخط المائل المبكر وتطوره الأقدم (٤٢) . وترجع كلا القطعتين الأولىين الباقيتين إلى سنة ٢٢ هـ / ٦٤٢ م ، والقطعة التالية إلى الفترة ما بين ٢٥ هـ / ٦٤٥ و ٣٠ هـ / ٦٥٠ م ، (٤٣) وقطع أخرى إلى سنة ٥٧ هـ / ٦٧٧ م والعقود التالية فى القرن الأول الهجرى . وتبين الوثائق ، مع حفظ رصيد الحروف التى تشكلت فى القرن الأول فى الإسلام ، أشكالاً من رسوم الحروف متعددة وغير موحدة من جهة طبيعتها ، وما تزال غير متزنة - بشكل مفصل (٤٤) . غير أنه فى النصف الثانى من القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى نواجة نمطاً مختلفاً من الخط (شكلاً خاصاً من الخط ، مثلاً ، فيما تسمى بالنصوص الرسمية ولفائف البردى (٤٥)

أكثر جفافاً وصعوبة في مقابل خط الوثائق المشكل بطريقة أكثر رقة) - وبخاصة في الوثائق التي تعود إلى ديوان الوالى المصرى قرة بن شريك لسنة ٩٠ هـ / ٧٠٨ م حتى ٩٦ هـ / ٧١٤ م - (٤٦) مراحل أولى ناضجة، بله شكلت برشاقة، من لوحة خطوط الكتاب؛ طرق الثلث والنسخى، كما سجلها ووصفها فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى عبد الله البغدادى، وفى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى ابن النديم وآخرون، وبعد اكتمالها المتوالى حتى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى القلقشندى (٤٧):

ومع استمرار التطور الذى بدأ هنا صار طول الخطوط الأساسية الرأسية وميلها (فى «ء» و «ا» و «ط» وأبعاد الخطوط الأفقية (فى «د» و «ط» و «ك»). وهندسة المنحنيات (فى «ص»، و «ط»، و «ن») والتقويس النهائى (فى در، ودك) و «ن» وفى «ى» (فى البداية اتجه إلى اليمين وفيما بعد اتجه إلى اليسار)، وتناسق هذه العناصر بعضها مع بعض، (كل هذا صار موضوع التشكيل الفنى للحروف (انظر فيما عدا ذلك ما يلى الفقرة ٢).

ومع ذلك فالشواهد المؤرخة والتي يمكن تأريخها أيضاً للخط المقتضب (٤٨) البادئة، مثل وثائق البردى، فى العقد بعد الهجرة (٤٩) أقل وفرة. ومن بين أشهر الشواهد التى لها أهمية من جهة الخطوط القديمة وأهمية تاريخية أيضاً إلى حد ما موضع لحد يرجع إلى سنة ٣١ هـ / ٦٥٢ م فى مصر (٥٠)، ونقش بناء للخليفة معاوية على خزان بالقرب من الطائف يرجع إلى سنة ٥٨ هـ / ٦٧٧ (٥١)، ونقش يرجع إلى سنة ٦٤ هـ / ٦٨٤ م من وادى الأبيض (حفنة الأبيض بالقرب من عين التمر فى منطقة كربلاء) (٥٢)، وشاهد من أسوان (مؤرخ ب ٧١ هـ / ٦٩١ م) (٥٣)، ونقش بناء لعبد الملك بن مروان (شريط مكتوب بالفسيفساء) فى قبة الصخرة، مؤرخ ب ٧٢ هـ / ٦٩١ م، إلى جانب نقوش الباب الشمالى والباب الشرقى) (٥٤)، ومن عصر حكم الخليفة نفسه نقش قصر برقع بناه ابنه الوليد سنة ٨٠ هـ / ٧٠٠ م) (٥٥)، وأربعة مواضع مهمة فى فلسطين (٨٦ هـ / ٧٠٦ م) (٥٦)، وقد قدم أ. جروهمان تحليلاً مسهباً للخطوط القديمة فى هذه النقوش ونقوش ما قبل الإسلام الأخرى (٥٧) ولاحظ باختصار أنه فى مقابل التطور الدينامى والسريع للخط المائل يجب أن تقرر صلابه معينة وشكل واحد لصورة الخط (٥٨) بغض النظر عن استثناءات التشكيل الفنى. بيد أنه ليست هشاشة المادة فحسب، بل الصياغة الفنية الواعية أيضاً هما اللذان أديا إلى الأشكال الأساسية الأفقية والرأسية والهندسية (دائرية، ومستطيلة وشكل المثلث والمعين)؛ عناصر الشكل التى تبين فى أقدم نقوش الأبنية والمحوود تطوراً مستقلاً

ضحماً مشابهاً لما فى الحكايات الخرافية الهامشية العربية للعملة الإسلامية الأقدم ذات النظام البيزنطى والساسانى^(٥٩)، وفى الحكايات الخرافية العربية المحصنة^(٦٠) بعد إصلاح عبد الملك (بدءاً من ٧٩ هـ) ، بيد أن النقوش والعملة المبكرة من جهة ووثائق البردى من جهة أخرى تبين أن الأشكال الضخمة للخط المقتضب - وطبقاً لطرق الخط فى مصاحف القرآن الكريم المستنبطة منها - نشأت عن تحوير فى أشكال ماثلة أقدم^(٦١). وأثرت هذه العملية التى تحددها عوامل فنية وجمالية على التطور الجرافى (الحرفى) للأبجدية أيضاً: الحروف التى كان يختلف بعضها عن بعض فى نقوش ما قبل الإسلام والنقوش الإسلامية القديمة من خلال زوايا كتابية وعلاقات حجمية بين العناصر الخطية وفى الخط المائل من خلال اتجاه امتدادات الخط وتتابعه، (تلك الحروف) فقدت اختلافاتها المميزة مع الصياغة الفنية المتزايدة. ومن ثم اختلف «ص» و«ض» عن «ط» و«ظ». ويشبه ذلك اختلاف «د» فى النهاية عن «ك» بآدى الأمر من خلال ارتفاع اعطاف الخط الرأسى أو ارتفاع نهاية الخط الرأسى، غير أنه يصعب الفصل بين الأشكال من جهة الظاهر، فقد اقترنت أيضاً الحروف «ر» / «ز» و«ن» و«ف» / «ق» نفسه فى الوسط و«م» (وضعت فوق السطر بدلاً من على السطر) بعضها إلى بعض^(٦٢).

يمتد الميل الملاحظ فى الخط المقتضب هنا أيضاً إلى التشكيل الهندسى وعملية التضخيم، إلى خط المصاحف، وظل (الميل) محافظاً عليه هناك حتى نهاية العصر الأموى، بينما صادف الخط المقتضب فى العصر العباسى دافعاً جديداً من الخطوط الماثلة القديمة (الجلال، والثلاث، والنسخى وأضرابها، انظر ما يلى ص ٢٠١ وما بعدها). إنها أخيراً ليست الحال التى تُصعّب من تاريخ قطع من أقدم المصاحف التى وصلت إلينا، إذ يمكن أن ترتب زمنياً مخطوطات القرآن وبخاصة المكتوبة بالأسلوب الحجازى الأقدم الذى لايسرى عليه هذا الميل بعد، من خلال مقارنتها بالبرديات المؤرخة فى القرن الأول الهجرى^(٦٣). وقد وصف ابن النديم هذا الخط المكي - المدنى^(٦٤)، الذى يتناسب مع تحليل قطع باقية (اعوجاج الألف «١» إلى اليمين وارتفاع بارز وميل يسير لامتداده الرأسى). وكما تبين البرديات كان نمط الخط هذا فى شكله الأساسى لا يقتصر على الاستعمال المقدس بل استخدام أيضاً فى التعامل الإدارى والتجارى^(٦٥). وبديهي أن تبين صفحات القرآن التى كتبت بخط يميل جهة اليمين^(٦٦)، ووصف بالمكى أو المدنى، درجة عليا من تحسين الخط.

ومن جهة أخرى بدأت فى نهاية القرن الأول الهجرى تقريباً كتابة المصاحف بخط قصير

يبرز بقوة عناصر الشكل الهندسية، وأفقية بنية الخط الذى استنبط بوضوح من نمط الخط المقتضب الذى تشكل حتى ذلك الحين. ومن الواضح أن هذا الاستعمال أدخل إلى العراق، ولهذا - وهذا ما يمكن أن نفترضه - صار هذا النمط معروفاً بنمط الكوفة^(٦٧)، ولكنه لم يبق مقتصراً على العراق، بل انتشر أيضاً فى الحجاز وفى الولايات الأخرى - ربما لهذا علاقة بموقع القوة المتزايد للعراق فى عهد الأمويين الذين عن حكاهم من أجل توحيد نص القرآن بقواعد نقطة وإملائه^(٦٨)، وصار لقرون الخط الدينى على الإطلاق^(٦٩). وأخيراً صار الخط الكوفى وضعا لكل الأشكال الضخمة المشكلة هندسياً لأقدم خط^(٧٠). وقد وجدت الملامح الأساسية المذكورة آنفاً للخط المقتضب القديم فى المصاحف الكوفية، الذى يبرز فيه مطلق كتابة الخطوط الأساسية الأفقية (مشق)^(٧١)، وأصلحت الرسوم المتجانسة للحروف التى نماها التشكيل الفنى بشكل مستمر من خلال خطوط مميزة (انظر ١ - ٤-١). ومن البديهي أن الخاصية المحافظة النمطية للخط فى المصاحف فى القرن الثلاثة الأولى تُصعب أى تاريخ، ومن ثم الحكم على تطور رسوم الحروف والخطوط القديمة. وترجع أغلب نسخ القرآن التى أرُخ قليل منها إلى القرن الثالث الهجرى^(٧٢)، أما فى القرن الرابع الهجرى فقد استعمل تشكيل خطى من الخط الكوفى أكثر حرية، يُمكن من تحديد التسلسل التاريخى وفق وجهات نظر خاصة بأنماط الخطوط القديمة^(٧٣).

١ - ١ - ٤ تطور علامات التنقيط

لم يكفِ رصد حروف الخط العربى فى مكونة الأساسى الذى تطور قبل الإسلام لتمثل الوحدات الصوتية الصوامت للغة العربية، فمن جهة لم تكن تمثل الوحدات الصوتية العربية (ذو ث و ض غ و خ) أو اختلاف (ح) عن (خ) و(س) عن (ش) (قارن ما سبق ص ١٦٨)، فى النمط الآرامى الأول للأبجدية العربية، ومن جهة أخرى أخذ فى أثناء تطور الخط العربى من اللغة النبطية حتى القرن السادس بعد الميلاد بعض أزواج من الحروف الشكل ذاته: «ب» = «ت» و«ج» (فى العربية «ج» معطشة) = «ح» و«ر» = «ز»، فى موقع البداية (تتصل بالحرف التالى وفى موقع الوسط (تتصل من جهة اليمين واليسار) «ب» و«ت» = «ى» و«ف» = «ق»^(٧٤).

وصارت فى العصر الإسلامى المبكر الأشكال التى تقع فى النهاية والأشكال المستقلة لـ «د» و«ك» و«ر» / «ز» و«ب» أيضاً متشابهة يتبادل بعضها مع بعض^(٧٥).

ولإنشاء نص واضح فُرق بين رسوم الحروف المتجانسة هذه منذ وقت مبكر - ربما فى

زمن ما قبل الإسلام - من خلال علامات مميزة مع حروف الكتابة (وهي في السريية إعجام «إزالة عدم الوضوح» ونقط «وضع النقاط»)(٧٦).

ففي أقدم شواهد الخط العربية من العصر الإسلامي، برديتان ترجعان إلى سنة ٢٢ هـ/ ٦٤٣ م (٧٧)، علّمت الحروف «خ» و«ذ»، «ز» و«ن» من خلال وضع نقطة فوق كل منها و«ش» من خلال نقاط ثلاثة وضعت متجاورة، وفي بردية أخرى من النصف الأول من القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي ميزت الحروف «ذ» و«ك» و«ن» بخطوط قصيرة (٧٨).

وعلى نحو مماثل نجد في نقش بناء يرجع إلى سنة ٥٨ / ٥٧٧ لسد بالقرب من الطائف (٧٩) علامات مميزة مع «ب» (نقطة - تحت الحرف هنا - كما في الخط القديم دائماً - مباشرة تحت الشظية في الشكل المستقل) و«ن» (نقطة فوق الحرف)، و«ى» و«ت» (نقطتان في ترتيب رأسى أو مائل تحت «ى» وفوق «ت»، و«ث» (ثلاث نقاط في ترتيب رأسى أو مائل فوق الحرف). ويوجد الكم الكلى للعلامات المميزة تقريباً في تركيبها الذى ما يزال باقياً إلى اليوم في نقش الفسيفساء لقبة الصخرة (٧٢ هـ / ٦٩١ م) (٨٠) في شكل خطوط قصيرة وموازية لخط الكتابة: خطوط بسيطة علوية بالنسبة لـ «ج» (٩) و«ق» وخطان علويان ودخليان لـ «ت» و«ى» وثلاثة خطوط بسيطة متجاورة على «ش» ومائلة بعضها فوق بعض على «ث»، ويوجد في أقدم قطع القرآن المكتوبة على الرق والبردى أحياناً أيضاً علامات النقاط أو الخطوط، ولكنها فيها جميعها ضئيلة (٨١).

أكملت العلامات المميزة رصيد حروف الخط العربى الناقص الذى أدخل قبل منتصف القرن الأول الهجرى - يمكن أن يكون قد صدر عن الخط السريانى (٨٢) - ووسع على يد الخليفة عبد الملك بن مروان إلى نظام مستعمل إلى اليوم (٨٣)، إلى نظام مكون ٢٨ حرفاً لتمثيل الوحدات الصوتية الصامتة فى العربية. وبادى الأمر نجد كذلك بدائل فى الشكل - إلى جانب أنماط الخط المائل والأنماط المقتضبة المستنبطة منها (نسخى فى نقوش فى نهاية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) - واستخدمت النقاط التى سادت فى خط الزمن السحيق المقتضب، وفى المصاحف الكوفية خطوط مميزة أيضاً - وبدائل فى ترتيب العلامات المكونة من عنصر أو عنصرين أيضاً - وبدائل فى ترتيب العلامات المكونة من عنصر أو عنصرين أيضاً (٨٤). وقد اختلف فى تمييز رسم الحرفين المقابلين «ف»: «ق»؛ ففي الزمن القديم لم يكن لـ «ق» إلا علامة واحدة (نقطة داخلية أو عليا)، ومنذ القرن الثانى الهجرى بدأ التفريق بين رسم الحرفين بوضع نقطة فوق «ق» ونقطة داخل الـ «ف» (٨٥) (ظل هذا

النهج مألوفاً في المغرب حتى زمن قريب) . ويبدو أن التنقيط الذي استقر في الشرق الإسلامي في الخط المائل في القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى (وضع نقطة فوق الـ «ف» ونقطتين فوق الـ «ق» قد ساد. وفي الخط النسخى المائل اقتضت الضرورة التفريق بين الكاف فى النهاية «ك» والـ «ل» بإضافة كاف صغيرة. وفى مرحلة متأخرة نسبياً (منذ نهاية القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى تقريباً) ظهرت النقاط المميزة على الـ «هـ» للإشارة إلى التاء المربوطة (قارن أيضاً الفقرة ١- ٤- ٢).

من خلال الملاحظة المنهجية يمكن أن يفرق بين مجموعتين من رسوم الحروف المتقابلة: قفى حالة يمكن أن نميز بين رسمين (جرافيمين) للأزواج المتقابلة: بـ: نـ: ثـ: وجـ: خـ، و فـ: قـ، وفى حالة أخرى يقابل رسم حرف (جرافيم) مُعَلَّم رسم حرف آخر غير مُعَلَّم: حـ: خـ، و رـ: ز، و سـ: شـ، و صـ: ضـ، و طـ: ظ و عـ: غـ. وفى الرسم الإملائى الأقدم يمكن أيضاً أن تعلم الـ «س» (من خلال ثلاث علامات داخلية) خلافاً للـ «ش» (بوضع ثلاث نقاط فوقها)، ومن ثم فإنها ما تزال تتبع هناك المجموعة الأولى (٨٦). ومن جهة أخرى علمت المخطوطات التى نقطت بعناية وخصوصاً مخطوطات من مجال علوم الشريعة والعلوم الفلسفية والعقدية - القانونية منذ القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى، وبالحظ المقتضب بدءاً من القرن السادس الهجرى / التاسع عشر الميلادى، رسوم الحروف غير المنقطة عادة من خلال علامات إضافية (مخالفات، علامات للمخالفات حسب مصطلح أ. جروهمان، وبالعبارة علامات الإهمال، مهملة) (٨٧). وفى البداية من خلال نقاط (٨٨)، أو فيما بعد أيضاً من خلال راوية تشير إلى خط الكتابة (من الحروف العربى لا) أو ما أشبه ذلك، كما هى الحال - بالنسبة لـ «ح» و «ر» و «ص» و «ط» و «ع» من خلال إضافة شكل مصغر للحروف ذاتها (٨٩). ومن ناحية رسم الحروف يندرج تمييز الـ «ك» فى النهاية من خلال كاف صغيرة، والهمزة {ء} على «أ» و «و» و «ى» من خلال عين صغيرة «ء» ضمن ما سبق، وعلى النقيض لم تنقط البرديات والمخطوطات الأدبية أيضاً وبخاصة تلك التى بخط العلماء، وتلك التى يغلب على محتواها المصطلحات مثلاً من مجال العلوم الهيلينستية أحياناً - نهائياً تقريباً.

١- ١- ٥ ترتيب الأبجدية العربية

ظل التسابع الآرامى القديم لحروف الأبجدية معروفاً للعرب أيضاً (٩٠) فهو يظهر فى سلسلة ستة أسماء خرافية «ملوك مدين [مدين]»، الذين يدعى أنهم واضعو الأبجدية (٩١)

وبخاصة أنه قد وضع (أى التتابع) ، كما هى الحال مع سابقهم، أساس استخدام الحروف أعداداً (حساب الجمل) (انظر ما يلى ١-٣). ألحقت هنا الحروف التى يختص بها الخط العربى والتى يفرق بين رسومها المتجانسة من خلال تفريقات إضافية فى ترتيب المطابق لها فى رسمها بنهاية السلسلة (وهى ما سميت بالروادف) ، ومن ثم وجد التتابع القديم، والذى ما يزال باقياً فى المغرب: «أ»، «ب»، «ج»، «د»، «هـ»، «ز»، «ح»، «ط»، «ى»، «ك»، «ل»، «م»، «ن»، «ص»، «ع»، «ف»، «ض»، «ق»، «ر»، «س»، «ت»، «ث»، «خ»، «ذ»، «ظ»، «غ»، «ش». وفى الشرق دخلت «س» بدلاً من «ص» فى موضع الحرف الآرامى (semkat) و«ش» بدلاً من «س» فى موضع الـ (sin)، بحيث نتج عن ذلك بدائل أخرى لتتابع «أبجد»، وهو: «أ»، «ب»، «ج»، «د»، «هـ»، «و»، «ز»، «ح»، «ط»، «ى»، «ك»، «ل»، «م»، «ن»، «س»، «ع»، «ف»، «ص»، «ق»، «ر»، «ش»، «ت»، «ث»، «خ»، «ذ»، «ض»، «ظ»، «غ» (٩٢).

وبالنسبة للترتيب الأبجدى لكلمات عربية فى مجموعات شعرية (كلمات القافية وفق صوامت القافية) والمعجمات (حسب الأصل الأول أو الأخير) وقائمة المراجع (الأسماء حسب الحروف الأولى) على العكس مما سبق قد استقر فيها تتابع آخر، وربما فى أثناء القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى، فأول معجم عربى يعد أساساً له هو كتاب الجيم لأبى عمرو الشيبانى (المتوفى ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م أو ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م) (٩٣).

وتعد الآرامية القديمة أساس هذا التتابع أيضاً، مع ذلك فقد أجملت الحروف وفق وجهات نحوية وصوتية، وخاصة برسم الحروف إلى مجموعات (٩٤). ولما ألحقت رسوم الحروف المُعلَّمة بتنقيط مميز (إعجام) بصفة خاصة بنظيرتها غير المنقطة أطلق على حروف هذا التتابع بالعربية حروف {الخط} المعجم (٩٥).

وقد ظل تشكيل أقدم لهذا الترتيب فى المغرب أيضاً مدة أطول (٩٦). وهو يتصل بالأبجدية السامية اتصالاً وثيقاً أيضاً، وتجمع فيه بصفة خاصة رسوم الحروف المتجانسة (كما فى الأبجدية المغربية تأخذ الصاد «ص» مكان الحرف الآرامى (semkat): «أ»، «ب»، «ت»، «ث»، «ج»، «ح»، «خ»، «د»، «ذ»، «ر»، «ز»، «ط»، «ظ»، «ك»، «ل»، «م»، «ن»، «ص»، «ض»، «ع»، «غ»، «ف»، «ق»، «س»، «ش»، «هـ»، «و»، «ى». إن وضع وحدات الحروف «الضعيفة» «هـ» و«و» و«ى» فى نهاية السلسلة هو من عمل

فقهاء اللغة - كما فى الترتيب الجديد بشكل مجمل . فقد عدت فى التطريز الصوتى صلة؛ مجرد إضافة لصوت القافية الصامت - الواو والياء من خلال الحركات الطويلة (و) و(ى) اللتين ينتهى بهما، والوار والياء من خلال الحركات الطويلة (و) و(ى) اللتين ينتهى بهما، والهاء من خلالهما وظيفتها باعتبارها مؤشراً قيمته صفر لحركة قصيرة ينتهى بها - ومن ثم لم تراعى عند الترتيب الأبجدي للأبيات والقصائد حسب القافية إلا بشكل ثانوى . وبالإضافة إلى ذلك خضعت الواو والياء، باعتبارهما حرفين أخيرين فى كلمات عربية، لتغيرات قوية من خلال الاشتقاق والتصرف، ومن ثم عولجت الجذور الثلاثية الواوية واليائية فى المعجمات القديمة دون، فصل بعضها عن بعض فى نهاياتها، كما هى الحال مثلاً فى صحاح العربية للجوهري (المتوفى ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) والمعجمات المشابهة المرتبة أبجدياً وفق الأصول الأخيرة (٩٧). أتبع الترتيب الذى تطور فى الشرق الإسلامى، وعمم بعد ذلك فقد أعقبت الأصوات الصفيرية الباقية صوت «ز» وأعقب التتابع «ك» و«ل» و«م» و«ن» صوت «ق» (للقرب الصوتى من «ك»)، ولذا كان الترتيب الناتج: «أ» «ب» «ت» «ث» «ج» «ح» «خ» «د» «ذ» «ر» «ز» «س» «ش» «ص» «ض» «ط» «ظ» «ع» «غ» «ف» «ق» «ك» «ل» «م» «ن» «و» «هـ» «ى» .

بينما كان التتابع «و» - «هـ» - «ى» الأساس للمصوت الأول والأصل الثانى من الجذر فى المعجمات القديمة (٩٨)، فقد أدخلت المعجمات الحديثة (منذ القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى بدءاً من معجم ابن منظور: لسان العرب) الترتيب الأقدم المحافظ عليه فى المغرب: «هـ» - «و» - «ى» مرة أخرى . وعوامل الحرف المركب لام ألف «لا» أحياناً على أنه الحرف التاسع والعشرون فى الأبجدية، ووضع بعد الواو (٩٩).

١ - ٢ علامات الرسم الإملائى المساعدة

قَصُرَ الخط العربى القائم على الصوامت، كما هى الحال فى الأبجدية السامية التى انحدر منها إلى حد بعيد عن أن يؤدى وحدات صوتية ذات حركة قصيرة والنهائية الساكنة للمقاطع وتضعيف الصوامت، فالتركيب المورفولوجى للغات السامية يجيز أن تحدد بكل تأكيد مورفيمات الاشتقاق والتصرف من نمط المورفيم، ويتحدد لذلك من الصور الجرافيمية لصوامت الجذر والسوابق واللواحق فى درج الجملة، إلا أنه قد دعت الحاجة فى وقت مبكر، بله الضرورة إلى أن توصف بوضوح قراءة، (ومن ثم معناها) كلمات عسيرة لها أهمية فى فهم نص ما - فى بادئ الأمر، وخصوصاً فى نص القرآن الكريم، الأساس الدينى والتشريعى للمسلمين .

إن تطور نظام لعلامات الرسم الإملاء المساعدة (وهي بالعربية نقط وشكل) لتأدية الحركات القصيرة وخصوصيات أخرى للنطق لا يقدمها في البداية رصيد حروف الخط العربى، مثل تشكيل الرسم الإملائى - عملية ممتدة. وتركزت هذه العملية فى المصادر العربية فى اختراع رجل يطلق عليه نحة البصرة مؤسس النحو العربى أيضاً، هو: أبو الأسود الدؤلى (المتوفى ٦٥ هـ / ٦٨٨ م) الذى ابتدع بناء على تكليف من رباد بن أبيه، والى معاوية فى البصرة (٦٦٥/٤٥ - ٥٣ - ٦٧٣) الذى عنى بإصلاح الرسم الإملائى للقرآن الكريم أيضاً^(١)، ابتدع النقاط للدلالة على الحركات القصيرة (ـ، -، -) (٢). ويذكر آخرون أن الباعث على ذلك هو الحجاج بن يوسف العظيم الذى ولى العراق فى عهد عبد الملك والوليد (من ٧٥ هـ / ٦٩٤ م حتى ٩٥ هـ / ٧١٤ م) - فجهوده فى توحيد نص القرآن معروفة^(٣) - وأول من نقط المصاحف نحوى آخر من قدامى نحة البصرة هو يحيى بن يعمر (المتوفى ١٢٩ / ٧٤٦)^(٤)، أو تلميذ أبى الأسود أيضاً نصر بن عاصم الليثى (المتوفى ٨٩ / ٧٠٧)^(٥).

إذا كانت أسبقية التجديد ترجع دائماً أيضاً إلى هذا أو ذاك، فمن المحتمل ان مجموعة من القراء حول الحجاج (ربما من خلال تتبع مقولات قديمة) قد سعت إلى تعضيد النطق الصحيح، ومن ثم الفهم السليم للخط المقدس من خلال إدخال نظام موحد عن علامات القراءة. ووجب أن تتبع فى العراق أيضاً مشكلة الاضطرابات والأخطاء اللغوية (اللعن) بعد حروب الفتح خاصة^(٦). على أية حال شاع انتشار النقاط الدالة على الحركات بعد نصف قرن (من وضعها). ويمكن أن نستخلص من ذلك أنه فى منتصف القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى ناقش القراء والقضاة هل يمكن إضافة العلامات المساعدة - التحكمية فى نظرة متشددة - إلى الرسم المقدس لنص القرآن الذى دُوِّن حسب الوحى، وتجادلوا حول هذا السؤال، وصرح فيه رجال أجلاء من سلسلة الصحابة مثل عبد الله بن عمر (المتوفى حوالى ٦٨ / ٦٨٧ - ٧٠ / ٦٨٩) ومن جيل التابعين مثل محمد بن سيرين (المتوفى ١٠٠ / ٧٢٨ - ٧٢٩) والحسن البصرى (المتوفى ١١٠ / ٧٢٨) وقتادة بن دعامة (المتوفى ١١٨ / ٦٣٦) بمواقف رافضة أو إيجابية - ومن المؤيدين شعبة بن الحجاج (المتوفى ١٦٠ / ٧٧٦) وهشيم بن بشير (المتوفى ١٨٢ / ٧٩٩)^(٧) ومن نقاد النقط روح بن عبادة (ت ٢٠٥ / ٨٢٠) والقاضى الشامى الأوزاعى (المتوفى ١٥٧ / ٧٤٤)^(٨) وكذلك المدنى المشهور مالك بن أنس (المتوفى ١٧٩ / ٧٩٥)^(٩).

تتفق دراسة مخطوطات القرآن (١٠) مع ما ذكرته المصادر (١١) عن النظام القديم لرسم الحركات، ففي مصاحف النمط الكوفي استمر استعماله لوقت طويل، بل إن في نسخ القرن الثاني الهجرى / الثامن الميلادى شواهد له أيضاً. وفي الحقيقة لا تستبعد هنا دائماً الإضافة المتأخرة، وقد علّم لكل حركة من الحركات الثلاثة (ـ، ـ، ـ) بنقطة وضعت النقطة الدالة على حركة الفتحة (ـ) فوق رسم الحرف، ونقطة الكسرة تقع تحت رسم الحرف المشكل، ونقطة الضمة على يسارة أو في منتصفه (١٢). وأشار إلى التنوين، أى نهايات الاسم النكرة (ـ، ـ، ـ) بنقطتين فى المواضع ذاتها. وكانت النقاط تكتب أساساً بلون مخالف لما فى الرسم، وهكذا تجنبت كراهية أى تغيير للنص المروى (١٣).

وما لبث أن أدخل على هذا المكون القديم لرسم الحروف المساعدة علامات أخرى على يد الفقيه اللغوى المشهور الخليل بن أحمد (المتوفى بين ١٦٠ / ٧٧٦ و ١٧٥ / ٧٩١) شيخ سيبويه (١٤)، تظهر فى شواهد مخطوطية منذ القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى: تقع نصف دائرة صغيرة مفتوحة إلى أسفل (١٥) أو إلى أعلى أو زاوية حادة للدلالة على تضعيف (تشديد) الصوامت. كما أشير إلى الحركات من خلال نقاط، ويفضل أن تكون بلون آخر (أخضر وأصفر) فقد عين نطق الألف «أ» والواو «و» والياء «ى» بالهمز (صوت وقفة حنجرية) (١٦)، وهو فى موضع نقطة الحركة المطابقة للحركة التالية (١٧). وأضيف إلى ذلك - فيما بعد - خط مستقيم باعتباره علامة للقيمة صفر للألف الأولى فى الوصل (ومن ثم أطلق عليه ألف الوصل)، أى فى الدرج بعد كلمة متقدمة (١٨).

وقد تطورت على يد الخليل بن أحمد أيضاً الأشكال التى ما تزال معتادة إلى اليوم والرموز الأخرى للحركات والقراءة (١٩). وقد استقرت منذ العصر العباسى المبكر فى الخط المائل، وكان لها فى البداية شواهد فى البرديات ثم فى مخطوطات أدبية (٢٠). ويعتبر عن الحركتين (ـ) و(ـ) من خلال خطين قصيرين مائلين فى موضع النقاط الأقدم (فتحة فوق رمز الصامت وكسرة تحته). أما الضمة التى يرمز لها بالحركة (ـ) فأخذت شكل واو صغيرة، ووضعت كذلك فوق رمز الصامت. وكما سلف رمز للتنوين أيضاً بتضعيف الحركات المطابقة (٢١). وشكلت رموز القراءة الأخرى بوصفها حروفاً صغيرة فوق الرسم؛ مختصرات ترمز إلى المصطلحات المطابقة فى تعليم اللغة (ولذا أدخلها فى الحقيقة النحاة وأرادوا يضيفوا إلى الخط المائل مجموعة رموز بسيطة وواضحة) (٢٢): «ش» (هنا بلا نقاط) للشد والتشديد (تضعيف) الصوامت، و«م» للجزم (فقد الحركة) (٢٣) والهمزة هى عين

(أولى) صغيرة «ء» وضعت على الصوت الأول مع فتحة رضمة على الألف — فى مخطوطات القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى — الرابع الهجرى / العاشر الميلادى . وكذلك أيضاً قبل الألف ومع الكسرة تحت الألف) . وهذا يشير إلى أن الألف أو الصوت المرحلق «و» أو «ى» الذى نشأ بسبب الوظيفة القديمة للهمزة بين الحركات، ومن ثم دُون من خلال كتابة الصوامت، يجب أن ينطلق مثل العين . ووضع لألف الوصل «ص» الدالة على الصلة، والوصل، والمقطع / ء / دون أخيراً فى بداية الكلمة فوق الألف من خلال الرمز «مد» الدالة على المد، والذى اتخذ فيما بعد شكل ألف منبسطة، ولكن العلامة ذاتها (مدة) فى نهاية الكلمة تشير إلى المركب حركة طويلة + همزة {؟}.

استخدمت رسوم الحروف المساعدة فى الزمن القديم بشكل مقتصد، وكان إدخالها فى نسخ القرآن الكريم، كما ذكر، موضع خلاق، ومن ثم لم تستخدم فيها إلا إذا كانت ضرورية للفهم الواضح (٢٤). وبدءاً من القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى نجد مع ذلك مخطوطات للقرآن والحديث كاملة التشكيل، وفضلاً عن ذلك لم تكن الرموز المساعدة لازمة إلا فى نصوص صعبة، مثلما فى الشعر ولإيضاح مفردات ورسوم للحروف متجانسة نادرة (اليوم فى التحقيقات العلمية لأدب العصور الوسطى): فالنشر وبخاصة النشر العلمى يشكل غالباً تشكيلاً كاملاً.

ونجد علامة الوقف فى مخطوطات عربية خاصة — ولكن هذا منذ زمن بعيد — لبداية الآية فى سور القرآن على شكل نقاط وخطوط ثم دوائر وورود وكذلك لتمييز وحدات كبرى فى برديات ونصوص أدبية (٢٥). وأدخلت علامة وقف تركيبية مع طبع الكتاب فى القرن العشرين. وقد نشرت الانتصارات المتتابعة للإسلام مع اللغة العربية الخط العربى من (جبال) الأطلس حتى اندونيسيا، واستخدمه مسلمو جماعات لغوية شديدة التباين لعدد كبير من اللغات غير السامية أيضاً. ولذلك تكيفت معها من خلال علامات مميزة ورموز مساعدة أخرى.

تقدم قائمة المراجع (ص ١٥٣) أهم المؤلفات المرجعية حول هذا المشكل، وكذلك حول بعض الخطوط الخاصة (خطوط سرية وخطوط الديونة) وحول الجهود التى بذلت منذ القرن التاسع عشر الميلادى لإصلاح الخط العربى وحول مشكلات الكتابة الصوتية للخط العربى.

٣-١ الأرقام

١-٣-١ استخدام الحروف للإشارة إلى الأرقام

عند تعريب شؤون الحسبة في الدولة بناءً على إيعاز من الخليفة عبد الملك بن مروان منذ سنة ٦٨ هـ / ٦٩٦ م لم يكن للعرب بعد أرقام خاصة بهم، فاستعملت بشكل مؤقت ألفاظ فعلية للعدد (١)، أو استعملت أرقام الحروف اليونانية - القبطية في المناطق التي فتحها الإسلام من الإمبراطورية البيزنطية (٢). وقد وجدت الأرقام اليونانية أو اليونانية - القبطية في مصر وفي المغرب حتى فترة متأخرة من العصور الوسطى مع غيرها لعدد الصفحات والكراسات عند استخدام مخطوطات عربية (٣). وتسمى الرموز الـ (٢٧) في هذه السلسلة وفي الحقيقة هي ثلاث سلاسل من ١ : ٩ لكل من الآحاد والعشرات والمئات، «حروف الزمام» في المغرب (٤).

وتوجد شواهد على استخدام الحروف العربية لتعيين العدد في الوثائق منذ القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي (٥). وظلت هنا السلسلة القديمة للأبجدية السامية الشمالية العربية المحك في إتباع قيم العدد والحروف (٦)، كما هي الحال نفسها مع أرقام الحروف في اليونانية، التي اضطلعت بترتيب الحروف مع الأبجدية ثم أخذ في استخدامها أرقاماً (٧). وقد صار لدينا مع اتخاذ الحروف الأخرى الخاصة بالخط العربي سلسلة من ٢٨ رقماً لتعيين الآحاد والعشرات والمئات ورقم ألف، ففي: ١ - ٩ «أ» «ب» «ج» «د» «هـ» «و» «ز» «ح» «ط» / ١٠ - ٩٠ «ي» «ك» «ل» «م» «ن» «س» «ع» «ف» «ص» / ١٠٠ - ٩٠٠ «ق» «ر» «ش» «ت» «ث» «خ» «ذ» «ض» «ظ» / ١٠٠٠ «غ». وسرى في الغرب الإسلامي اشتقاقاً من ذلك: ٦٠ «ص» و ٩٠ «ض» و ٣٠٠ «س» و ٨٠٠ «ظ» و ٩٠٠ «ع» و ١٠٠٠ «ش» (٨).

وللتعبير عن الأعداد المركبة يواءم بين أرقام السلسلة المسماة بحروف (حساب) الجمل (والجمل أيضاً) (٩) أو حساب أبجد في تتابع آلاف - مئات - عشرات - آحاد: «ي ب» = ١٢ و «ق ك ج» = ١٢٣ (١٠). وظلت مستعملة إلى حد بعيد حتى بعد إدخال الأرقام الهندية: فمن ناحية في التاريخ الجُملي * (مثلاً لتأريخ النقوش)، وفي حالات مشابه حيث يلعب معنى كلمة الحروف المستخدمة لتعيين العدد دوراً (التمائم والنبوءات) (١١)، ومن ناحية أخرى في حساب المواقع في علم الفلك العربي (حساب المنجمين، ومن ثم علم

الاسطرلابات والأدوات الفلكية الأخرى أيضاً) ، وهي تعبيرات نظام الحساب العشري في بيانات العدد الكلية للدرجة وللأعداد من ١ : ٥٩ في الكسور الستونية (دقائق وثوان وأثلاث الثواني الخ) (١٢).

١-٣-٢ الأرقام الهندية

أدخلت مع النظام العشري لقيم المواضع ، الأرقام من واحد إلى تسعة ومن المحتمل الصفر أيضاً عن طريق الفرس من الهند إلى الشرق الأدنى (ذكره هنا أولاً سنة ٦٢٢ المؤلف السرياني سبوخت (sēbōkt) (١٣) ونافسها كذلك في البداية الحروف الدالة على العدد في إطار النظام الستوني (انظر أعلى) ونظام المواقع العشري ، استخدام البيروني (المتوفى ٤٤٠ هـ / ١٤٨ م) في تاريخه المرتب حسب التسلسل الزمني إلى جانب الأرقام الهندية و - لقياسات الزوايا أيضاً - أرقام الحروف ذات قيمة المواضع في النظام العشري والستوني (١٤). وتتحدث المصادر عن تسعة أرقام ، ويعامل الصفر على أنه «موضع خال» (١٥) أما أقدم شكل للصفر فهو دائرة صغيرة (١٦) ، اختزلت بمرور الزمن إلى نقطة ، بينما تأرجح رمز الخمسة بين لفتين ودائرة بسيطة (١٧).

وظهرت الأرقام الهندية (الحساب الهندي وحساب الهند أيضاً لنظام المواقع العشري المرتبط باستعماله) في شكل عربي شرقي وشكل عربي غربي . وأطلق على الأشكال التي لها شواهد في المغرب منذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي (نموذج الأرقام العربية التي انتقلت إلى أوروبا) أرقام (حساب وحروف) الغبار ، حسب التفسير المألوف بسبب استخدامها على لوحة غبار ، نوع من آلة العد (قارن في اللاتينية (pulvis, pulvisculus) ، وتجرى عليها العمليات الحسابية بقلم اردواز (١٨) . وما يزال تطور رسم الحروف والعلاقة بين نظام الرموز الشرقية والعربية الغربية تفتقران إلى دراسة أكثر دقة قائمة على مادة المخطوطات . ولا تستبعد تبعية أرقام الغبار في الغرب لأرقام الأعداد اليونانية القبطية تبعية مباشرة (١٩).

١-٣-٣ أرقام خط السياقة

استخدمت الدواوين في الشرق الإسلامي للسجل المالي طريقة خاصة للتعبير عن العدد: فقد استعملت الأعداد العربية التي اختصر الشكل المتطور عنها في خط الديوان إلى أرقام: ١ «ا» ، ٢ «أث» ، ٣ «ت / ث» ، ٤ «ا (ر) ب ع» ، ٥ «خ» ، ٦ «

«س» = ٧ ، «س ع» ، «م ع» ، «٨ = ث م ا» ، «٩ = ت ٢» ، «١٠ = ٢» ، «٢٠ = ع -
ين « الخ ...

ويمكن أن تكون قد نشأت تقاليد خط السياقة (خطى سياقت) هذا قبل العصر
المغولي^(٢٠)، وأدخله السلاخقة إلى الأناضول، وتشكلت فى شؤون الحسبة لدى العثمانيين
فى شكل معروف من وثائق غزيرة (وبخاصة منذ النصف الثانى من القرن الخامس عشر
الميلاد)^(٢١). ووجدت رموز السياقة فى مصر أيضاً، وعرفت هناك باسم خط القِرْمَة،
مستعملة فى دواوين الإدارة العثمانية.

الهوامش والتعليقات

أولاً: هوامش أصل الخط العربي وتطوره:

جيرهارد اندرس (بوخوم)

(١) حول المصطلح قارن رونالد هارفيج: مشكلة الخط بوصفها مشكلة بحث لغوي تأريخي مقارن: في: 33 - 48 (1966) 11 kratylos، وله نفسه أيضاً: علم الفونيمات وعلم الجرافيمات في: معايير اللغة،

حرره فالتر أ. كوخ المجلد الأول، شتوتجارت ١٩٧٣ - ١٩٧٤، ٣٦ - ٦٤ (وبخاصة من ٤٧ - ٥٨).

* يقصد بمصطلح Graphem الحرف أو رسم الحرف، ولذا تراوحت استعمالاتها حسبما يقتضى سياق النص (المترجم).

(٢) يشمل الرمز «حروفاً أو تتابعات حرفية، ولا تبرز الوحدات الوصفية من الناحية الحرفية بشكل مقصود.

ولا ينبغي أن ينشئ استعمال رموز الكتابة الصوتية المماثلة لحروف اللغة العربية ووحداتها الصوتية بشئ عن

العلاقة الحقيقية الدياكرونية والسينكرونية بين الوحدات الصوتية ومحيلاتها الحرفية. انظر أيضاً فيما يلي ص

١٦٨ والهامش ٢٢.

(٣) سقط في الأصل هامش رقم (٣).

* أدى استعمال المؤلف المصطلحات اللغوية القديمة إلى جوار المصطلحات الحديثة إلى وقوع كثير من المشكلات التي حاولنا التغلب عليها قدر المستطاع (المترجم).

(٤) الخط العربي، على وجه الخصوص، في مقابل الخط السامى الجنوبي في النقوش العربية الجنوبية القديمة، في

النقوش العربية الشمالية المبكرة (انظر فيما سبق الفقرة ١-٢) وفي الآثوية، قارن ديفر (١٩٧٦) ١٤٤ -

١٤٨، وأ. ديتريش: تاريخ العرب قبل الإسلام، في: Handbuch der Orientalistik Abt. I Bd. 42، من ص ٢٩١ - ٣٣٦ [وبخاصة ص ٢٩٥ - ٣١٢ - ٣١٥ وص ٣٣٤ مع مصادر

أخرى]، جروهمان (١٩٧١) ٧ - ٨ من المحتمل أن يرجع خط النقوش الغربية الشمالية المبكرة في هذه

المجموعة وكذلك الخط العربى الجنوبي القديم إلى المحيط السريانى - الفلسطينى (النمط الاصلى فى النقوش

السينائية الأولى) انظر أ. فان دن براندن A. van den Branden L' origine des alphabets

protosinaïtique, arabes pré islamiques et phénicien أصل الأبجدية السينائية الأولى والإسلامية

العربية والفينيقية في: Bibl. Or. 19 (1962) 198 - 206.

(٥) وهى: «أ»، «ب»، «ج»، «د»، «هـ»، «و»، «ز»، «ح»، «ط»، «ى»، «ف»، «ك»، «ل»، «م»،

«ن»، «س»، «ع»، «ف»، «ص»، «ق»، «ر»، «ش»، «ت».

(٦) انظر درايفر (١٩٧٦) ١٠٤ - ١٢٧.

(٧) وكذلك أيضاً السادة العرب للدولة المجاورة للبتراء في الإطار الزمني نفسه من ٢٧١ قبل الميلاد، قارن أ.

ديتريش: تاريخ العرب (وكذلك هامش ٤) ٣٠٨ - ٣١١، ٣١٥ - ٣١٧، انظر أيضاً عمل فرانتس التاميم

وروت شتيل: الآرامية لغة العالم: في الكتاب ذاته: العرب في العالم القديم، المجلد الأولى برلين ١٩٦٤

ص ١٨٠ - ٢٣٦.

(٨) انظر مادة نقوش سامية، الجزء الثانى: نقوش آرامية Inscriptions aramaïques continens بباريس ١٨٨٩

- ١٩٠٧ رقم ١، ٣ - ١ ومارك ليدز بارسكى: تقويم زمنى لعلم النقوش السامية القديمة، المجلد

- الثاني، جيسن ١٩١٥ ص ٨٤ - ٩٣ وجين كانتينو: الأنباط، المجلد الثاني، باريس ١٩٢٠ - ١٩٣٢، وجين ستاركى (١٩٦٦) ٩٢٧ - ٩٣١
- (٩) يقدم جروهمان (١٩٧١) ١٠ - ٣٣ تحليلاً مفصلاً للخطوط القديمة في الآثار التذكارية، وقارن أيضاً نبيهة عبود (١٩٣٩) ٤-١٤ رليدبارسكى فى: Ephemeris (وهامش ٨ أيضاً) ٢٣ / ٤٨ .
- (١٠) أنجز تطور مشابه فى الخط المائل للغة الأدب السورانية - الآرمية، حول فكرة جين ستاركى بأن الخط العربى انبثق ليس من الخط انبسط ولكن من الخط السريانى للعراق المسيحى العربى، أنظر ما يلى ص ١٧٠ .
- (١١) أنظر اينوليتمان: أعمال مزدوجة اللغة نبطية - يونانية فى: Florilegium ou recueil de Travaux d'érudition dédiés à Melchior de Vogüé paris 1909 375 - 390 وبخاصة من ٣٨٦ - ٣٩٠
- [وله نفس أيضاً: نقوش نبطية من حوران الجنوبية، ليدن ١٩١٤ (نشریات جامعة برنستاون البعثة الأثرية إلى سوريا فى سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥ و ١٩٠٩ القسم الرابع: نقوش سامية، قسم أ) ٣٧ - ٤٠، ونبيهة عبود (١٩٣٩) ٤ (لوحة ١١) أنظر أيضاً روتشتاين: مملكة اللخمين فى الحيرة، برلين، ١٨٩٩ ص ٣٨ وما بعدها .
- (١٢) RCEA 1. 1-2 Nr. 1 وك. أ. س كرسول K. A. C. Creswell فى العمارة الإسلامى المبكر I. أكسفورد ط، ١٩٦٩ ص ٦٣٥، هامش ١ [مصادر أحدث]، وهائيس جاره (H. Gaube) خربة البيضة، بيروت ١٩٧٤، ٥ - ٦ ونبيهة عبود (١٩٣٩) ٤، وديتريش: تاريخ العرب (هامش ٤ أيضاً) ص ٣١١ و ٣٢١ .
- (١٣) ج. أ. جيسن ور. سافنيك: بعثة أثرية فى بلاد العرب، باريس ١٩٠٩ - ١٩١٤، المجلد الأول ص ١٧٢ - ١٧٦ رقم ١٧ (لوحة ٩ و ٢٥)، (٢٣١ - ٢٣٣)، ورقم ٣٨٦ (لوحة L XXI, CXXI) .
- (١٤) جين ستاركى (١٩٦٦) ٩٣١ - ٩٣٢، وأ. جروهمان: عقد نبطى على بردية، فى: Revue Bibique (1854)، ص ١٦١ - ١٨١، وجروهمان (١٩٧١) ١١ - ١٢ مع صورة ٤ .
- (١٥) نظرة عامة مقارنة لدى نبيهة عبود (١٩٣٩) لوحة ٥، وجروهمان (١٩٧١) لوحة خط أ، ويقدم نامى (١٩٣٥) عرضاً مفصلاً لشكل كل حرف على حدة عند الانتقال من الخط النبط إلى الخط العربى. (يقصد ما ورد فى كتابه: أصل الخط العربى وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام د. ت (المترجم)) .
- (١٦) جروهمان (١٩٧١) ١٤ - ١٥، و ١٦ صورة ٧ أ .
- (١٧) RCEAI. 2 - 3 Nr. 2، راينو ليتمان: ملاحظات على نقوش حوان وزيد فى: (1912 - 1991) RSO4 193 - 198 وقارن جروهمان (١٩٧١) ١٤ و ١٦ صورة ٧ ب - ج. (كتب فى الأصل: نقش جبل (Sés) Usais فى الكتب العربية يدون على نحو آخر هو (عزيز). (المترجم)) .
- (١٨) محمد أبو الفرج العشي: كتابات عربية غير منشورة فى جبل عزيز فى الأبحاث ١٧ (بيروت ١٩٦٤) ٣٠٢ رقم ١٠٧ صورة ٨٥، رجروهمان (١٩٧١) ١٥ - ١٧ وصورة ٧ د .
- (١٩) RCEAI. s-4Nr. 3، رقارن: اينوليتمان: ملاحظات (وهامش ١٧ أيضاً) ١٩٣ - ١٩٥، وجروهمان (١٩٧١) ١٧ صورة ٨ أ - ب .
- (٢٠) RCEAI. s-4Nr. 4، قارن: اينوليتمان: نقش عربى قبل الإسلام من أم الجمال فى: (1929) ZS 7 ص ١٩٧ - ٢٠٤، رجروهمان (١٩٧١) ١٤ و ١٧ صورة ٨ ج .
- (٢١) نظرة عامة مقارنة فى جروهمان (١٩٧١) لوحة الخط ١، قارن أيضاً ٢٩ - ٣٢ - خليل نامى (١٩٣٥) ١٨٩ - ١ (تحليل أشكال الحروف) .

(٢٦) البلاذرى: فتوح البلدان ٤٧١ وابن قتيبة: المعارف ٥٥٢، ١٥-١٨، وابن أبى داود السجستاني: المصاحف ١١، ٤-١٣، وحزمة الإصفيهاني: التنبيه ١٩، ٣-٩، وابن النديم: الفهرست ٥، ١، ٧، F=7، ٢٢-١٠، ٨، T=١٢، ١٣، F=8، ١١، T=١٢.

* يقول ابن أبى داود السجستاني فى كتاب المصاحف ص ٤:

حدثنا عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى إن شاء الله حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال سألت المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة قالوا من أهل الحيرة، وسألنا أهل الحيرة من أين تعلمتم الكتابة قالوا من أهل الأنبار.

(المترجم)

(٢٧) ابن قتيبة: المعارف ٥٥٣، ١-٣، وابن أبى داود السجستاني:

المصاحف ٤، ١٣-١٧ (عن هشام بن محمد الكلبي)، وابن دريد: الاشتقاق ٣٧٢، ٦-٨.

* يقول السجستاني فى المصاحف أيضاً ص ٤:

وقال غير على إن بشرأ (أى بشر بن عبد الملك) لما تزوج الصهباء بنت حرب علم هذا الخط سفيان بن حرب، وقال عمر بن الخطاب ومن بمكة من قریش: تعلموا الكتاب من حرب بن أمية. قال أبو بكر وتعلمه معاوية من عمه سفيان بن حرب.

(المترجم)

(٢٨) حمزة الإصفيهاني: التنبيه ١٩، ٧-١٢ (عن هشام بن محمد الكلبي والهيثم بن عدى)، وابن النديم:

الفهرست ٥، ١٦، F=8، ١٥، T= عن البلاذرى: فتوح ٤٧١ تعلم أخو حرب سفيان بن أمية (عم أبى سفيان) الخط من بشر بن عبد الملك، قارن أيضاً القلقشندي: صبح الأعشى ٣/ ١٠، ٥-١٠ (عن المدائني عن ابن عباس: تعلم حرب من يعنى أ) و ١٠، ١١، ١٣ (عن الدائني [المتوفى ٤٤٤ / ١٠٥٣]) ابن النديم: الفهرست ٥، ١٨، F=8، ١٦، T= ١٩ ذكر فى هذا السياق أيضاً كتاب بخط جد النبى، عبد المطلب بن هشام، قد كان ما يزال محفوظاً فى خزانة الخليفة المأمون.

* يقول القلقشندي فى صبح الأعشى ٣ / ١٠.

وقال أبو بكر بن داود عن على بن حرب بن هشام بن محمد بن السائب، قال: تعلم بشر بن عبد الملك الكتابة من أهل الأنبار، وخرج إلى مكة، وتزوج الصهباء بنت حرب، وقيل: إنه لما تعلم أبو سفيان بن حرب الخط من أبيه، تعلمه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجماعة من قرش، وتعلمه معاوية بن أبى سفيان من عمه سفيان. أما الذى علم حرب بن أمية، فقليل: من طارئ طراً علينا من اليمن.

(المترجم)

(٢٩) محاولة نبهة عبود أن تقدر نشاط الثلاثة من الطائين بفترة حوالى ٥٠٠ بعد الميلاد (عبود {١٩٣٩} ٦ -

٧) نفق بالنظر الى التواريخ المتضاربة على أرض شديد الاهتزاز.

* يقول القلقشندي فى صبح الاعشى ٣-٨:

وعن ابن عباس رضى الله عنهما: إن أول من وضع الحروف العربية ثلاثة رجال من بُولان (و بُولان قبيلة من طيء) نزلوا مدينة الأنبار، وهم مُرامر بن مرة، وأسلم بن سدره، وعافر بن جدرة، اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصولة ثم قاسوها على هجاء السريانية، فأما مرامر فوضع الصور، وأما أسلم ففصل ووصل، وأما عامر فوضع الإعجام، ثم نقل هذا العلم إلى مكة وتعلمه من تعلمه وكثر فى الناس وتداولوه.

(المترجم)

(٣٠) أبو الفرج الإصفهاني: كتاب الأغاني، القاهرة ١٩٢٧ - ١٩٧٤، ٢/ ١٠٠، ٥، ١٠١، وفي النهاية ١٠٢،

٤. قارن ابن قتيبة: المعارف ٢٢٥٨ (٣٧٥)، وانظر يوسف هورفيتز: عدى بن زيد، شاعر الحيرة: Adi

31-69 (1930) Islamic Culture 4، In; ibn zeyd, the Poet of Hira, عن حماد ص ٣٥

وهامش ٢) - تاريخ الشاعر المتلمس أيضاً، الذي جعل شاب من الحيرة يقرأ له كتاب إهلاكه الذي أرسله معه اللخمي عمرو بن هند (٤٤٥ - ٥٧٠) ذكر في هذا السياق، انظر ابن قتيبة: كتاب الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة ط، ١٩٦٦ ص ١٨٢.

(٣١) هشام بن محمد الكلبي كتب كتاب الأوائل (ابن النديم: الفهرست ٩٦، ٢٢ ر F-109، ٨. T يمكن أن تُرجع إليه المعلومات المكتسبة عنه، وتقع الملاحظات فيما سبق من هامش ٢٥ - ٢٧ لابن قتيبة في باب الأوائل من كتابه المعارف.

(٣٢) من البدهي أن يوصف الشامي بأنه نبطي (حمزة الإصفهاني: التنبيه ٢٨، ٨) واللغة النبطية بأنها لهجة

شامية (ابن النديم: الفهرست ١٢، ٧ F-14، ٢٠. T

* يقول ابن النديم في الفهرست (ص ٢٢)

فأما النبطي الذي يتكلم به أهل القرى فهو سرياني مكسور غير مستقيم اللفظ، وقال غيره: اللسان الذي يستعمل في الكتب والقراءة وهو الفصحى فلسان أهل سوريا وحران. (الترجم)

(٣٣) يذكر هشام بن محمد الكلبي أنه وجد أخبار نسب عائلات الحيرة المسيحية في البيع هناك (الطبري: تاريخ.

حوليات... تحقيق م. ي. دي خويه [وآخرين] للدين ١٨٧٩ - ١٩٠١، ١ / ٧٧٠، ٨ - تحقيق محمد

أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦٩، ١/ ٦٢٨، ١٢-١٤). ف. التاييم ور. شتيل (بدايات لغة

الكتابة العربية) في الكتاب ذاته: العرب في العالم القديم: (Die Araber in der Alten Welt برلين

١٩٦٣ - ٣٢٧/٢ - ٣٦٩ [و بخاصة ٣٦٧-٣٩١] و ٤ / ١ - ١٤) يظنان أن أصل لغة الكتابة في

الحيرة، قارن أيضاً نبهة عبود: دراسات في برديات الأدب العربية: Studies in Arabic Literary Papyri

المجلد الثاني شيكاغو ١٩٦٧، ص ٥.

بيد أنه في الديوان الساساني، حيث من المحتمل أنها وجدت مع عدى بن زيد مدخلاً رسمياً منذ وقت مبكر،

يمكن أن يكون الخط العربي لم يلعب سوى دور هامشي. ومع الإصلاح الذي قام به عبد الملك بن مروان

حلت العربية محل التشدين الفارسي في العراق (البلاذري: فتوح ٣٠٠ - ٣٠١، الجهشياري، الوزراء

١٦-١٧ و ٣٩ - ٤٠).

* يقول الجهشياري في كتاب: الوزراء والكتاب ص ٢٣:

ولم يزل بالكوفة والبصرة ديوانان أحدهما بالرومية والآخر بالعربية، لإحصاء الناس وأعطياتهم وهذا الذي

كان عمر قد رسمه، والآخر لوجه الأموال بالفارسية، وكان بالشام ديوانان مثل ذلك أحدهما بالرومية

والآخر بالعربية فجرى الأمر على ذلك إلى أيام عبد الملك بن مروان، فلما قلد الحجاج العراق كان يكتب له

صالح بن عبد الرحمن ويكنى أبا الوليد، وكان يتقلد ديوان الفارسية إذ ذاك إذا نفروخ، فخلفه عليه صالح

بن الرحمن، فخفف على قلب الحجاج وخص به... وأمر الحجاج صالحاً بنقل الدواوين إلى العربية سنة

ثمان وسبعين، وكان عامة كتاب العراق تلامذة صالح.

(الترجم)

(٣٤) نبهة عبود (١٩٣٩) ٧ أسفل، وكذلك ص ٩٨ حول إمكانية تطور مواز بين النمارة والأخبار / الحيرة من

جهة وبين حوران الجنوبية والحجاز من جهة أخرى، قارن أيضاً ما يلي ص ١٧٥ مع هامش ٨٢ وص ١٧٩

مع هامش ١٢ حول تطور العلامات المميزة والعلامات المساعدة.

(٣٥) ستاركى (١٩٦٦) ٩٣٢ - ٩٣٤، وعن ذلك ج. سوردل تومين . (1966) J. Sourdel - Thomine
(٣٦) جروهمان (١٩٧١) ١٧ - ٢١ .

(٣٧) انظر: تيودور نولوكه: تاريخ القرآن، بعناية ف. شفاللى [وآخرين] لبيزج ١٩٠٩ - ١٩٣٨ / ١ - ٤٤ - ٤٥ .
(٣٨) ضمنها سلسلة من الكلمات الآرامية وغيرها الدخيلة، انظر: ر. بلاشير: مدخل إلى القرآن Introduction
au Coran، باريس. ط ١٩٥٩ ص ٥، وتيودور نولوكه: تاريخ القرآن Geschichte des Qorāns
وهامش ٣٧ كذلك) ٢ / ٢٤ هامش ٤. قارن كذلك الجاحظ (المتوفى ٢٥٥ / ٨٦٨): كتاب الحيوان،
تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٣٨ - ١٩٤٥، ١ / ٦٢، والصولي: أدب الكتاب ١٠٥ .
* يقول الصولي في أدب الكتاب:

تسمى العرب ما يكتب فيه القرطاس وجمعه قراطيس، ومهرقا وجمعه مهارق، وصحيفة وجمعها صحائف،
وسقراً والجمع أسفار.

(المترجم)

(٣٩) الطبرى: تاريخ (و هامش ٢٣ كذلك) ١ / ١٧٨٢ - ٣ / ١٧٣، اليعقوبى تاريخ: Historiae، تحقيق
هوشما، ليدن ١٨٨٣، ٢ / ٨٧ - بيروت ١٣٧٩ / ١٩٦٠، ٢ / ٨٠، والبلاذرى: فتوح ٤٧١ - ٤٧٢، ومن
ينهم على عثمان وعمرو بن العاص ومعاوية... الخ.

(٤٠) وليس على العكس من ذلك فى المدينة، الأسرى المكيون الذين لا يستطيعون افتداء أنفسهم بالمال يعلمون
بدلاً من ذلك صبية المدينة، لأنه فى المدينة لم يكن يستطيع المرء أن يكتب، (ابن سعد [و هامش ٢٤
كذلك 2]، ٢. ١٤، ١٠-٢٠، والمبرد: الكامل، تحقيق و. رايت، ليرج ١٨٦٤ - ١٨٩٢، ١٧١، ٩،
باستثناء أتباع اليهودية (القلقشندى: صبح الأعشى ١١ / ٣، ١-٣ عن الواقدي) وبضعة رجال آخرين. قارن
أيضاً البلاذرى: فتوح البلدان ٤٧١ - ٤٧٢ عن انتشار معرفة الخط فى جزيرة العرب وبخاصة فى مكة (مع
قائمة بالعارفين بالكتابة) وص ٤٧٣ فى المدينة، انظر كذلك فى بول: حياة محمد: F. Buhl. Das
Leben Muhammeds هايدلبرج ط ١٩٦١ ص ٥٢ - ٥٦ .

* يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ١١ / ٣ :

أما الأوس والخزرج فقد روى الواقدي بسنده إلى سعد بن سعيد، قال: كانت الكتابة العربية قليلاً فى الأوس
والخزرج، وكان يهودى من يهود مكة قد علمها، فكان يعلمها الصبيان، فجاء الإسلام وفيهم بضعة عشر
يكتبون، منهم سعيد بن زارة والمنذر بن عمرو، وأبى بن كعب، وزيد بن ثابت، يكتب الكتابين جميعاً
العربية والعبرانية، ورافع بن مالك، وأسيد بن خضير، ومعن بن عدى وأبو عبس بن كثير، وأوس بن
خولى، وبشير بن سعد.

(المترجم)

(٤١) البلاذرى: فتوح البلدان ١٩٣ و ٣٠٠-٣٠١، والجهشياري: الوزراء ٣٨-٤٠، وعن ذلك م. سبرنجلنج: من
الفارسي إلى العربى: M. Sprengling: From Persian to Arabic، فى المجلة الأمريكية للغات
والآداب السامية ٥٦ (١٩٣٩) ١٧٥-٢٢٤.

* يقول الجهشياري فى الوزراء والكتاب ص ٤٣ :

وكان أكثر كتاب خراسان إذ ذاك مجوس، وكانت الحسابات بالفارسية فكتب يوسف بن عمر، وكان يتقلد
العراق فى سنة أربع وعشرين ومائة إلى نصر بن سيار كتاباً أنفذه مع رجل يعرف بسليمان الطيار يأمره أن لا
يستعين بأحد من أهل الشرك فى أعماله وكتابه.

وكان أول من نقل الكتاب من الفارسية إلى العربية بخراسان إسحاق بن طليق الكاتب رجل من بنى نهشل،

كان مع نصر سيار فخص به .

(المترجم)

(٤٢) قارن أيضاً ما يلي الفقرة ٨ : علم البرديات ، وعن خط أقدم البرديات انظر أ. جروهمان (١٩٦٦) ٩٠-٩٧ ، وجروهمان (١٩٥٤) ٨٨-١٠٣ ، وجروهمان (١٩٢٤) ص ٦٧ وما بعدها ، وجروهمان (١٩٥٨) ٢٢١ هامش ٣٢ (قائمة أقدم الوثائق) ، ونبيهة عبود (١٩٣٩) ١٥-١٦ .

(٤٣) جروهمان (١٩٦٦) لوحة ٢ ، ٣-١ .

(٤٤) جروهمان (١٩٢٤) ص ٦٧ وما بعدها .

(٤٥) جروهمان : Corpus Papyrorum Raineri Archiducis III. Series Arabic Bd . 1, T. 2 . Protokolle . Wien 1924 .

(٤٦) انظر حول ذلك نبيهة عبود (١٩٣٨) ٣٣-٣٩ : (The Script الخط) لوحة ٢ مكى ، وكذلك : Composite Makkan - Kufic

(٤٧) انظر عبد الله البغدادي : الكتاب ١٢٨-١٢٩ ، وإرسالة العذراء (تحقيق كرد على) ٢٣٧ ، وابن درستويه : الكتاب ٧٤ ، وابن النديم ٧ - ٨ 10-11T ، والقلقشندي : صبح ٣ / ١١ ، وقارن نبيهة عبود (١٩٤١) ص ٨٨ وما بعدها .

(٤٨) قائمة من ٤٥ نقشا لسنة ٦٤٢ / ٢٢ - ١٢٩ / ٧٤٦ لدى جروهمان (١٩٧١) ٧١-٧٥ ، منها رقم ١-٣ للسنوات ٦٤٢ / ٢٢ - ٦٥٢ / ٣١ ورقم ٤-٢٦ للقرن الأول الهجري ، بالإضافة إلى لوحة الخط ، المتضمنة هناك (الخط العربي في عصر الخلفاء الراشدين والأمويين) مع أشكال الحروف في آثار مميزة .

(٤٩) إن صخرة تاريخ ٢٢ / ٦٤٢ خط بناء على الجسر عبر أثمان صو كردستان (RCEA 1.5 Nr.4) أمر مشكوك فيه ، قارن جورج كابل ميلز : نقوش مبكرة قرب الطائف في الحجاز : George cabl Mile Early Inscriptions Near Ta'if in the Hijāz. In: JNES 7(1948) 236-242 (s., 239) وإلى سنة ٢٩ / ٦٥٠ يرجع شاهد عروة بن ثابت الموجود في قبرص (RCEA 1.5-6 Nr.5) ، قارن جروهمان 71 [1971] أ رقم ٢) .

(٥٠) RCEA 1.6 Nr.6 ، وحسن محمد الهسوي : أقدم أثر إسلامي معروف ، مؤرخ بـ ٣١ هجرياً (٦٢٥ ميلادياً) من عهد الخليفة الثالث عثمان في : JRAS 1930 321- 323 وجروهمان (١٩٧١) ١٧١ أ رقم ٣ و٧٧ ب - ٧٩ ب لوحة X. ١

(٥١) جروهمان : نقوش عربية : Arabic Inscriptions. Expédition Philby- Rychmans - Lippensen Arabie. II 1. Louvin 1962 (Bibliothèque du Muséon 50) 56-58. وجروهمان (١٩٧١) ٧١ ب

رقم ، و٧٩ ب - ٨٠ ب مع صورة ٤٤ ،

(٥٢) جروهمان (١٩٧١) ٧١ ب رقم ٧ ، و٨٠ ب - ٨١ أ مع صورة ٤٥ .

(٥٣) حسن محمد الهسوي : ثاني أقدم أثر إسلامي معروف ، مؤرخ بـ ٧١ هجرياً (٦٩١ ميلادياً) من زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، في : JRAS 1932.289-293 ، وجروهمان (١٩٧١) ٧٢ أ رقم ١٠ ، ٨٢ ب ولوحة X2 .

(٥٤) RCEA 1.8 Nr.g; MCIA (a) . Jérusalem Haram 2.228 Nr. 215 Nr. 215, II3.Tof. XII, XVIII وجروهمان (١٩٧١) ٧٢ أ رقم ١١ ، ٨٢ ب ولوحة XI كسلر (١٩٧٠) .

(٥٥) RCEA 1. Nr. 12 . (١٩٧١) ٧٢ أ رقم ١٥ مع هامش ٧ ، ٨٤ أ مع صورة ٥٠ ، لوحة X112 .

RCEA 1.13-16 Nr. 14- 17;MCIAII (6).Jérusalem - Ville 1.17- 20, 21 Fig. 1-4; II3. Taf (٥٦)
I, II. وجروهمان (١٩٧١) ٨٢ب، ٨٤أ مع صورة ٥٠، لوحة.

(٥٧) جروهمان (١٩٧١) ٧١- ٩٢.

(٥٨) جروهمان (١٩٧١) ٩٢ ب.

(٥٩) القطع المحتفظ بها بدءاً من سنة ٢٠ / ٦٤٠ انظر: جون روكز: فهرس العملات العربية - البيزنطية والأموية

في فترة ما بعد الإصلاح، لندن ١٩٥٦ - John Walker : A Catalogue of the Arab Byzantine-

and post Reform Umayyad Coins and فهرس العملات الإسلامية في المتحف البريطاني ٩٢، وهايتنس

جوابه: علم المنمنمات العربية الساسانية: Heinz Gaube Arabosassanidische Numismatik, Braunschweig 1973

(كتيبات علم منمنات آسيا الوسطى ٢) مع هومش عن الخط العربي ١٤٨-

١٤٩، لوحة ١- ٥ و ١٠ (انظر أيضاً ما يلي فقرة ٧).

(٦٠) قارن جروهمان (١٩٧١) ٧٥ب - ٧٧ ب مع صورة ٤٣ (فقرات من أساطير العملات).

(٦١) ج. برجستراسر (١٩١٩) ٩٦ ومن ثم يوجد الخط المقتضب لشاهد يرجع إلى سنة ٦٥٢/٣١ أيضاً في

البرديات المبكرة (جروهمان [1954] 89) ومن الجدير بالملاحظة كذلك أنه على صلة وثيقة بنقوش ما قبل

الإسلام في القرن السادس الميلادي، انظر جروهمان (١٩٧١) ٧٧ب - ٧٩ ب.

(٦٢) قارن ج. برجستراسر (١٩١٩) ٥٨ و ٦١.

(٦٣) جروهمان: حول مشكلة تأريخ مخطوطات القرآن القديمة في: Akten des Vierundzwanzigsten:

Internationalen Orientalisten . Kongresses München - 1957. Wiesbaden 1959. 271- 274,

Taf. XII - XV ويتفصيل أكثر لدى جروهمان (١٩٥٨) ٢١٣ - ٣١، لوحة ١- ٥. وتبعاً لذلك تدرج في

القرن الأول الهجري المصاحف المبينة في صور لدى نبيهة عبود (١٩٣٩) لوحة VII = رايت

(١٨٨٣-١٨٧٥) لوحة LIX المكتبة البريطانية (Or. 2165)، ومويتز (١٩٠٥) لوحة ٤٤ (مخطوط،

القاهرة، دار الكتب) وتيسران (١٩١٤) لوحة ٤١أ - ب (باريس، المكتبة الوطنية ar. 328) وبرجستراسر

وبرتزل (١٩٣٨) لوحة ٨ (استانبول توبكابي سراي مدينة ١١، وليفي دلافيدا (١٩٤٧) لوحة ١ (فاتيكار ar

(1605). وكذلك قطع بردى كما ورد لدى موريتز (١٩٠٥) لوحة ٤٣ والقطع التي درسها جروهمان

(١٩٥٨).

(٦٤) ابن النديم: الفهرست ٣٢٦ - ٤ = ٢٢٩ - ٣. T، وقارن نبيهة عبود (١٩٣٩) ١٨-١٩، وعبود

(١٩٤١) ٧١ / وبرجستراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٥٤.

*يقول ابن النديم في الفهرست ص ٤: قال محمد بن اسحق: فأول الخطوط العربية، الخط الملكي وبعده

المدني ثم البصري ثم الكوفي. فأما الملكي المدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله

اتضعجاع يسير.

(المترجم)

(٦٥) قارن أ. جروهمان (١٩٥٤) ٩٢، ونبيهة عبود (١٩٣٩) ٢٤، هامش ٤٤.

(٦٦) مصطلح الخط المائل في عداد خطوط المصاحف لدى ابن النديم: الفهرست، تحقيق فلوجل ٨، ٦ (عن نبيهة

عبود [1939] 24) وعلى العكس منه؛ تحقيق تجدد ١٢٢٩: المنابد (عن أقدم مخطوطات تشستريتي وجهت

على باشا). أمثلة لخط الحجاز المائل إلى اليمين (إلى جانب الهامش ٦٣ المذكور آنفاً) وأيضاً برجستراسر

وبرتزل (١٩٣٨) لوحه VII، ورودلف زلهام (١٩٧٦) لوحة أ (مخطوط برلين (or.oct. 39.41) لوحة

الأبجدية لدى إبراهيم جمعة (١٩٦٩) ٦٤ لوحة ٢، والمنجد (١٩٧٢) لوحة ٤٧ - ٤٩، ص ٩٢ - ٩٤.

*ذكر ابن النديم في الفهرست ص ١٤ : خطوط المصاحف على النحو التالي: المكي، المدني، التشم، والمثلث، والمدور، الكوفي، البصري، المشق، التجاويد، والسطواطي، المصنوع، المنايد، المرافف، الأصفهاني، السجل، الفيراموز.

(الترجم)

(٦٧) ذكر ابن النديم ضمن أقدم خطوط نسخ القرآن بعد الخط المكي والمدني الخط البصري والكوفي (الفهرست ٦، ٧، ٩ - F، ٧ - T، ١١).

(٦٨) قارن ما يلي فقرة ١-٥-٢ ذكر رجل أول من كتب المصاحف (في الصدر الأول)، ويلزم أن يكون في الوقت ذاته أستاذ الخط المقتضب، وهو: خالد بن أبي الهياج الذي كلفه الوليد بإحجار نقش محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم (بالذهب) (ابن النديم: الفهرست، ٦، ٩ - F، ٩١٤ = T، ١٣).
*يقول ابن النديم في الفهرست (ص ١٤):

قال محمد بن اسحق: أول من كتب المصاحف في الصدر الأول ويوصف بحسن الخط، خالد بن أبي الهياج، رأيت مصحفاً بخطه، وكان سعد نصبه لكتب المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك. وهو الذي كتب الكتاب الذي في قبلة مسجد النبي عليه السلام بالذهب من (والشمس وضحاها) إلى آخر القرآن.

(الترجم)

(٦٩) قارن برجستراسر وبرتزل (١٩٣٨) ص ٢٥١ و ٢٥٦، ومورتيز (١٩١٣) ٤٠٥ أ - ب وجروهمان (١٩٧١) ٣٧، ور. بلاشير: R. Blachère Introduction au Coran. Paris 2 1959. 87 - 90. على تشكيل الخط الكوفي (١٩٣٩) ص ٢١، تأثير الخط السرياني الذي افترضته نبيهة عبود (ص ١٩ - ٢١) على تشكيل الخط الكوفي في العراق يجب أن يكون قد امتدت بداياته المقتضبة، وربما بولغ في تقديره. وحول الأمثلة النادرة لاستخدام الخط الكوفي لنصوص دينية انظر فيما يلي الفقرة ٣٠٩ ص ٢٨٣ وحول المشق في البرديات انظر جروهمان (١٩٥٤)، ٩٨.

(٧٠) ويصف رجل موثوق به للقلشندي (صبح الأعشى ١١/٣، ٧=٨) الخط الكوفي بأنه أصل كل الخطوط العربية - وهو خطأ نص عليه في الاستعمال اللغوي.

*يقول القلشندي في صبح الأعشى (ص ١١):

قال صاحب «الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة»: والخط العربي هو المعروف الآن بالكوفي، ومنه استنبطت الأقلام التي هي الآن، وقد ذكر ابن الحسين في كتابه في قلم الثلث: أن الخط الكوفي فيه عدة أقلام مرجعها إلى أصليين: وهما التقرير والبسط.

(الترجم)

(٧١) ابن درستويه: الكتاب ٦٩ - ٧٠ وابن النديم: الفهرست ٧، ٦، ٧، ٦، ١٠، ٣ قارن نبيهة عبود (١٩٣٩) ٢٤ - ٢٨، وجروهمان (١٩٢٤) ٦٩ (مطل بنية الحروف، ابتداءً مع الـ «ك» في الأول و«ص» في الوسط، في خط النصوص الرسمية منذ الربع الأخير من القرن الأول، وبوجه عام منذ القرن الثاني) عارف (١٩٦٧) ص ٤٨ وما بعدها (الخط المقتضب) تجارب القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي - القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، على سبيل المثال لدى موريتز (١٩٠٥) لوحة ١ = ١٢ (مخطوط، القاهرة، دار الكتب، مصاحف ١٣٩، مؤرخة بـ ١٠٧ / ٧٢٥، قارن أ. جروهمان وت. و. أرنولد: الكتاب الإسلامي The Islamic Book (Floren 1929. 22. وهناك أيضاً لوحة ١٨ (مخطوط دار الكتب مصاحف ٣٨٧، مؤرخ بـ ٢٦٨ / ٩٨٨٢) وهناك أيضاً لوحة ٣١ - ٣٤ (دار الكتب، مصاحف مؤرخ بـ ١٠٢ / ٧٢٠، وقارن

جروهمان وأرنولد ٤٤-٤٥)، وفاجدا (١٩٥٨) لوحة ٢ (مخطوط باريس، المكتبة الوطنية، ar. 336 مؤرخ بـ ٢٢٩ / ٨٤٣)، وا. جريفيني أحدث مجموعة من مخطوطات عربية في مكتبة امبروزيانا، في: ZDMG. 69(1915) 63-88 Taf. XVI وبرجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) لوحة ٢ (مخطوط باريس، المكتبة الوطنية ar. III (ar. 334 (استانبول توبكايي سراي مدينة ١ ب) (٧ توبكايي سراي ٥٠٣٩٥) VI (توبكايي سراي ٥٠٣٨٦) وموريتز (١٩١٣) لوحة ٤ (٢٥٦ - ٢٦٠ هجرية) وقارن هناك أيضاً ٤٠٥ ب جروهمان (١٩٥٨) ٢١٦ هامش ١٧ - ١٨ حول نسخ مؤرخة أخرى، وكونسل (١٩٤٢) ٦ ولينجز رصفدي (١٩٧٦) ٣٠-٢٨، لوحة ٢-٣، وزين الدين (١٩٣٨) ٢٢-٢٤ = لوحة الأبجدية لدى إبراهيم جمعة (١٩٦٩) ٦٦.

(٧٢) قارن موريتز (١٩١٣) ٤٠٥ ب، وجروهمان (١٩٢٨) ٢١٦ هامش ١٨.
(٧٣) انظر ما يلي فقرة ٢٠٥ - أهم تتابع في تشكيل محلي للخط الكوفي هو الخط المغربي للمخطوطات الأندلسية ومخطوطات شمال أفريقيا (أمثلة الأعمال على اللوحات الواردة في قائمة المراجع ١٠٥ - ٣٠٥) ربما تفرع في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري من خط البردي القديم قارن جروهمان (١٩٢٤) ٦٩.
(٧٤) نظر فيما سبق ص ١٧٣، وقارن جروهمان (١٩٧١) لوحات الخط ١، ٢.
(٧٥) انظر فيما سبق ص ١٧٣، وقارن جروهمان (١٩٦٦) لوحة ١٠.
(٧٦) أنظر موريتز (١٩١٣) ٤٠١ أ، ونبيهه عبود (١٩٣٩) ٣٨-٣٩، وجروهمان (١٩٧١) ٤١-٤٢، وكسلر (١٩٧٠) ١٢-١٣ هامش ٢٢. (قائمة أقدم الشواهد لعلامات مميزة)
(٧٧) جروهمان (١٩٢٤) V، نفسه (١٩٦٦) ٩٥ ولوحة III.
(٧٨) جروهمان (١٩٦٦) لوحة III، وقارن كسلر (١٩٧٠) ١٢-١٣ هامش ٢٢.
(٧٩) انظر ما سبق ص ١٧٢ هامش ٢١، وكذلك جروهمان: نقوش عربية (Arabic Inscriptions) وكذا هامش (٢١) ٥٧ - ٥٨.

(٨٠) انظر ما سبق ص ١٧٢ هامش ٢٤، وكذلك كسلر (١٩٧٠) ١٠ - ١٤، ويرجع كذلك إلى عهد عبد الملك بن مروان شاهد بريد (علامة للطريق) لباب الوادي (RCEANr. 15)، انظر ما سبق ص ١٧٢ هامش ٥٦ تعلم عليه «ث» و«ي» من خلال خط مزدوج علوي أو داخلي و«ن» من خلال خط صغير علوي.
(٨١) جروهمان (١٩٥٨) ٢٢٦-٢٢٧، وبرجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٥٧ - ٢٥٨، عن شواهد العملات انظر جروهمان (١٩٧١) ١٤١ هامش ٤.

(٨٢) لا يميز في السريانية إلا «د»: «ر» بإطراد من خلال نقطة لكل منها تحت الرمز أو فوقه؛ وفي حالات أخرى تستخدم النقط رموزاً للنطق بلا خاصية جرافيمية (مثلاً لهوائية (نفسية) حروف بجديكت) أو مؤشرات نحوية فوق جمالية، قارن يوده بن صهيون سيجال: موضع التمييز وصور النبر في السريانية Judah Benzion Segal: The Diacritical Point and accents in syriac. London 1953 (London Oriental Series 2) أشار ريفل (1975) Revell كذلك إلى نماذج عبرية وإلى معايير صوتية تعد أساس الأنظمة القديمة للتنقيط (قارن ما يلي ص ١٧٦ هامش ٨٦) وافترض أخيراً تأثيراً هندياً.

(٨٣) ومن ثم لا يمكن أن تكون قد أدخلت في ديوان الحجاج بن يوسف، كما أخبر حمزة الإصفهاني في (التنبيه ٢٧، ١٥ - ٨، ٢٨) وأبو أحمد العسكري في (الشرح ١٣ - ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس ٣٢). على كل حال يمكن أن يكون قد أجرى تبسيط للطرق القديمة واستكمال لها. ويشير الاستخدام غير الواضح لمصطلح فقط - بخلاف استخدام للنقاط القديمة الدالة على الحركات - وإعجام إلى خلط قديم لأخبار عن إدخال الحركات. انظر الفقرة ١-٥ - ٢.

(٨٤) برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٥٨ ون. عبود (١٩٣٩) ٣٩، وجروهمان (١٩٧١) ٤١، وجروهمان (١٩٦٦) ٩٦/٢، وكسلر (١٩٧٠) ١٢-١٤. يضع الخطاط في المخطوطات الكوفية للقرآن الخط المميز متوازياً مع حافة خط القلم، انظر مثلاً موريتز (١٩٠٥) لوحة ١-١٦، حول البدائل في ترتيب النقاط المميزة، انظر جروهمان (١٩٢٤) ٧٠-٧١.

(٨٥) ولكن على العكس من ذلك أيضاً، انظر برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٥٨، وموريتز ٤٠١ أ - ب انظر أيضاً: هاينريش ليبشت فلاشر: حول تاريخ الخط العربي Heinrich Leberecht Fleischer Geschichte der arabischen Schrift. In: ZDMG 18 (1864) 288-291 = H. L. Leipzig صغيرة Fleischer : Kleinere Schriften 1885 - 1888 III 395-395 mit Tafel استخدام ق إلى جانب ف لل «ق» في مخطوط مسيحي. عربى من القرن التاسع الميلادى).

(٨٦) قارن ريفل (١٩٧٥) عن البنية المؤسسة الجدير بالملاحظة لنظام الإعجام وفق وجهات نظر صوتية. ففى المجموعة الأولى تعلم حروف الأصوات التى تنطق علوية (خلفية) فى الحيز الفموى من خلال نقاط فوق خطية، وحروف الأصوات التى تنطق سفلية (أمامية) من خلال نقاط بين خطية (يجب أن تذكر هنا مع «ف» = «ق» علامات الإملاء والترقيم القديمة)، وتضم المجموعة الثانية أرواجاً دون تناقض صوتى ظاهر.

(٨٧) جروهمان (١٩٧١) ٤٢-٤٨، وفى البرديات أيضاً، انظر جروهمان (١٩٢٤) ٧٢، وجروهمان (١٩٦٦) ٩٥ - ٩٦،

(٨٨) جروهمان (١٩٦٦) ص ٩٥، ون. عبود (١٩٧٢) ١٤٩، قارن (١٩٧٥) ١٨٠ هامش ٢.

(٨٩) وهكذا ابتداءً لدى «ح» و«ء» فى بردية أدبية من أواخر القرن الثانى الميلادى.

(٩٠) فهو ذو أصل كنعانى ويستشهد به ابتداءً فى الأبجدية الأوجريية المكتوبة بالخط المسمارى فى نقش راس شمراء، انظر شارل فيرولون Charles Viroilleaud : L'Abécédaire de Ras shamra. Groupe

Linguistique d'Etudes Chamito - Sémitiques . Comptes rendus 5. (1951) 57 ff.

(٩١) على سبيل المثال الصولى: أدب الكتاب ٢٩، وحزمة الإصفهاني: التنبيه ١٥، ٦-١٦ (تابع شرقى) وابن النديم: الفهرست ٤، ١١-١٦. ٧ = F، ١٤ = ٦. T (تابع شرقى)

*يقول الصولى فى أدب الكتاب ص ٢٩:

وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعروة بن الزبير أنهما قالاً: " أول من وضع الكتاب العربى قوم من الأوائل نزولوا فى عدنان بن (أد بن) أدد، أسماؤهم أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت، فوضعوا الكتاب العربى على أسمائهم ووجدوا حروفاً ليست من أسمائهم وهى الثاء والحاء والذال والطاء والضاد والطاء والغين قسموا بالروادف قد روى أنهم كانوا ملوك مدين وإن رئيسهم كلمن وأنهم هلكوا يوم الظلة مع قوم شعيب عليه السلام.

والروادف لدى القلشندي فى صبح الأعشى ٩/٣: هى الثاء المثثة والحاء والذال والطاء والغين والضاد المعجمات على حسب ما يلحق من حروف الجمل، ثم يضيف: ثم انتقل عنهم إلى الأنبار، واتصل بأهل الحيرة، وفشا فى العرب ولم ينتشر كل الانتشار إلى أن كان المبعث.

(المترجم)

(٩٢) قارن أيضاً ماكدونالد (١٩٧٤): اختصرت حروف ذلك التابع فى ثمانى مجموعات فى صورة كلمات للحفظ، انظر ج. فايل وج. س. كولن فى دائرة المعارف الإسلامية، ط ٢ [بالإنجليزية. (1954) 1/97]

(٩٣) انظر عن ذلك فيرنرديم: كتاب الجيم لأبى عمرو الشيباني W. Riem : Das Kitāb Al Grm des Abu

Amr aš - Šaibānī Dissertation München 1968 24 ff. فى علم المعاجم القديم يغلب انتشار

النظام الذى أدخله الخليل بن أحمد فى كتابه العين وفق موضع النطق.

(٩٤) قارن أيضاً ب شفارتز (١٩١٥).

(٩٥) أ. و. لين: المعجم العربى - الإنجليزى E. W. Lane: Arabic English Lexicon 1863-1893

وحروف الهجاء أيضاً، أنظر: هنرى فليش: حروف الهجاء فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط ٢ [بالإنجليزية]

(1967) 3/596.

(٩٦) القلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١٨٠ شواهد مخطوطات مغربية بخط الديوان (ترتيب القصائد وفق القافية)

يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣/ ١٨:

أعلم أن ترتيب الحروف على ضربين: مفرد ومزدوج، وبين أهل الشرق وأهل الغرب فى كل من النوعين خلاف فى الترتيب.

أما المفرد فأهل الشرق يرتبونه على هذا الترتيب:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي.

وأما المزدوج فأهل المشرق يرتبونه على هذا الترتيب:

أبجد، هوز، حطى، كلمن، سعفص / قرشت، ثخذ، ظغض.

(الترجم)

(٩٧) قارن: ك. بروكلمان (١٩١٥) ٣٨٣-٣٨٤. وضع كتاب العين للخليل المرتب أيضاً على نحو مختلف تماماً

الأصول "الضعيفة" ه، و، ي فى النهاية، قارن أيضاً له الحروف المرتبة وفق تتابع ("شرقى") عادى فى

كتاب الحروف، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩١٦ ص ٣١ (= حوليات كلية الآداب بجامعة عين

شمس ١١. (181 - 133 [1968])

(٩٨) انظر بروكلمان (١٩١٥)، وكتاب الحروف للخليل فى الصياغة التى طرحها الناشر للتتابع ه، و، ي، غير

أن رواية النص غير متفق عليها (ص ٣١ مع هامش ١٧٩).

(٩٩) الخليل: كتاب الحروف ص ٣١، وقارن أيضاً الحديث الذى استشهد به القلقشندى فى صبح الأعشى ٣/ ٧،

١٢- ٢١.

*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣/ ٧:

قال الشيخ أبو العباس البونى رحمة الله فى كتابه «لطائف الإشارات فى أسرار الحروف المعلومات»:

يروى عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه أنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول

الله، كل نبي مرسل بم يرسل ؟ قال: بكتاب منزل. قلت: يا رسول الله، كم حرف؟ قال: تسع وعشرون

قلت: يا رسول الله، عدت ثمانية وعشرين، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحمرت عيناه، ثم قال: يا

أبا ذر، والذي بعثنى بالحق نبياً ! ما أنزل الله تعالى على آدم إلا تسعة وعشرين حرفاً. قلت: يا رسول الله،

فيها ألف ولام. فقال عليه السلام: لام ألف حرف واحد، أنزله على آدم فى صحيفة واحدة، ومعه سبعون

ألف ملك، من خالف لام ألف فقد كفر بما أنزل على آدم ! ومن لم يعد لام ألف فهو برئ منى وأنا برئ

منه ! ومن لا يؤمن بالحروف وهى تسعة وعشرون حرفاً لا يخرج من النار أبداً * .

(الترجم)

هوامش: علامات الإملاء والترقيم المساعدة:

(١) ابن أبى داود السجستاني: المصاحف ١١٧.

(٢) أبو الطيب اللغوى: مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٣٧٥ / ١٩٥٥، ص ١٠، ١٣ = ١، ٣ (قارن هناك أيضاً ١٣، ١٤ = ١٤، بناءً على توجيه من على بن أبى طالب)، وأبو سعيد السيرافى: أخبار النحويين، سير نحوى مدرسة البصرة، تحقيق ف. كرنكو، باريس - بيروت ١٩٣٦، ص ١٥ - ١٦، والزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ط ٢، ١٩٧٣، ص ٢١، ١٠ = ١٣ وابن النديم: الفهرست ٤٠، ٨ = ١١. $F = 45$ ، $20 - 22 = T$ والدانى: النقط ١٣٢، ١١ = ١٣٣، ٢ و ١٣٣، ٦، والقلقشندى: صبح الأعشى ٣ / ١٥١، ٧ = ١٥٦، ١٧. *يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣ / ١٥١:

وقد روى أن أول من نقط المصاحف ووضع العربية أبو الأسود الدؤلى من تلقين أمير المؤمنين: «على كرم الله وجهه».

(المترجم)

(٣) برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٦٠ - ٢٦١.

(٤) الدانى: النقط ١٣٣، ٤ - ٥، والقلقشندى: صبح الأعشى ٣ / ١٥٦، ٢٠. حول سيرة يحيى بن يعمر وتاريخ وفاته انظر: ر. زلهام (١٩٧٦) ٤٣ - ٤٤.

*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣ / ١٥٦:

وقد اختلفت الرواية فى ذلك على ثلاث مقالات، فذهب بعضهم إلى أن المبتدئ بذلك أبو الأسود الدؤلى، وذلك أنه أراد أن يعمل كتاباً فى العربية يقوم الناس به ما فسد فى كلامهم، إذ كان ذلك قد فشا فى الناس... وذهب آخرون إلى أن المبتدئ بذلك نصر بن عاصم الليثى وأنه الذى خمسه وعشرها وذهب آخرون إلى أن المبتدئ بذلك يحيى بن يعمر.

(المترجم)

(٥) أبو أحمد العسكري: الشرح ١٣ (متطابق تقريباً ولكن دون ذكر نصر بن عاصم، وحمزة الإصفهاني: التنبيه ٢٧، ١٥ - ٨، ٢٨)، وقارن الدانى: النقط ص ١٣٣، ٣، والقلقشندى: صبح الأعشى ٣ / ١٥٦، ١٨.

(٦) قارن: يوهان فوك. العربية، J. Fück: Arabia، برلين ١٩٥٠، ص ١٠ - ١٥ وما بعدها - تاريخ الأخطاء عند تلاوة القرآن وأخطاء لغوية حفزت أبا الأسود الدؤلى لوضع النحو وتنقيط الحركات فى السير الواردة فى هامش ٢ فيما سبق.

(٧) ابن أبى داود السجستانى: المصاحف ١٤٢، ٩ = ١٤٣، ٩ وقارن أيضاً الدانى: النقط ١٣٣، ١٤ - ١٩، والقلقشندى: صبح الأعشى ٣ / ١٥٨، ٨ - ١١،

*يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٣ / ١٥٧، ١٥٨:

وقد جرد الصحابة رضوان الله عليهم المصحف حين جمعوا القرآن من النقط والشكل، وهو أجدر بهما، فلو كان مطلوباً لما جردوه منه.

قال الشيخ أبو عمرو الدانى: وقد وردت الكرامة بنقط المصاحف عن عبد الله بن عمر، وقال بذلك جماعة من التابعين.

وفصل السجستانى فى المصاحف ص ١٤١ وما بعدها من رفض نقط المصاحف مثل الحسن وابن سيرين وقتادة وغيرهم فقد كانوا يكرهون نقط المصاحف بالنحو، وثمة روايات أخرى لهم تبين أنهم لم يكونوا يروا بأساً فى ذلك.

(المترجم)

(٨) ابن أبي داود السجستاني: المصاحف ١٤١، ٦ - ١٤٢، ٨ وإضافات لدى الداني في النقط ١٣٣، ٨ - ١٤، وقارن بـرجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٦٢، ور. بلاشير: مدخل إلى القرآن ط ١٩٥٩، ص ٩٦. R.

Blachère : Introduction au Coran

*ما ورد في المصاحف للسجستاني ص ١٤١ و ١٤٢ هو:
حدثنا عتبة يعني ابن علقمة عن الأوزاعي عن قتادة قال:
وددت أن أيديهم قطعت يعني من نقط المصاحف...

وحدثنا فديك بن سليمان قال: كان عباد بن عباد الخواص إذا قدم علينا لا يقرأ إلا في مصحف غير منقوط.

(الترجم)

*ويورد القلقشندي في صبح الأعشى ص ١٥٨ تعليلاً لتجريد الصحابة المصحف من النقط والشكل: وقد رخص في نقط المصاحف بالإعراب جماعة: منهم ربيعة بن عبد الرحمن وابن وهب. وصرح أصحابنا الشافعية بأنه يندب نقط المصحف وشكله؛ أما تجرية الصحابة رضوان الله عليهم له من ذلك فذلك حين ابتداء جمعه حتى لا يدخلوا بين دفتي المصحف شيئاً سوى القرآن، ولذلك كرهه من كرهه.

(الترجم)

(٩) الداني: النقط ١٣٣، ١٣ - ١٤ لم يرغب مالك في أن يقر إلا بتنقيط نسخ صغيرة لأغراض تعليمية.

(١٠) قارن حول ما يلي ن. عبود (١٩٣٩) ٣٨ - ٤١، وـرجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٦٤ - ٢٦٩.

(١١) مختصراً في كتيبات لابن أبي داود السجستاني: المصاحف ١٤٤ - ١٤٧ (عن أبي حاتم السجستاني المتوفى حوالي ٢٥٠ / ٨٦٤) وأبو عمرو الداني: كتاب المحكم في نقط المصاحف (= كتاب النقط).

(١٢) كما في نظام التنقيط يمكن التعرف في موضع نقاط الحركات أيضاً إلى معايير صوتية: الفتحة تنطق علوية، والكسرة سفلية في الحيز القموي (قارن المصطلحات العربية نصب وحقق)، والضممة في الوسط ويمكن هنا أيضاً أن يفترض نموذج لنظام تعيين الحركات السرياني الشرقي، قارن أ.ى ريفل (١٩٧٥) ١٨١.

(١٣) الداني: النقط ١٣٣، ١٩ - ١٣٤، ٢ - ١٣، وـرجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٦٥ - ٢٦٦، وتصويرات ملونة في كتاب كورنل (١٩٤٢) ٦، ولينجز (١٩٧٦) لوحة ١-٩ (نقاط الحركات) ولوحة ١٠ وما بعدها (خطوط الحركات).

(١٤) الداني: النقط ١٣٣، ٧ - ٨، والقلقشندي: صبح الأعشى ١٥٧/٣، ٩ - ٢.

*يقول القلقشندي في صبح الأعشى ١٥٧ / ٣:

وأكثر العلماء على أن أبا الأسود جعل الحركات والتنوين لا غير، وأن الخليل بن أحمد هو الذي جعل الهمز والتشديد والروم والإشمام.

ويقول في ١٥٦ / ٣ موضحاً طريقة أبي الدؤلي:

فقال: أرى أن ابتدئ بإعراب القرآن أولاً، فأحضر من يمكسك المصحف وأحضر صبيّاً يخالف لون للذي. وقال للذان يمكسك المصحف عليه: إذا فتحت فأى فاجعل نقطة فوق الحرف، وإذا كسرت فأى فاجعل نقطة تحت الحرف، وإذا ضمنت فأى فاجعل نقطة أمام الحرف، فإن أتيت شيئاً من هذه الحركات غته (يعنى تنويناً) فاجعل نقطتين. ففعل ذلك حتى أتى على آخر المصحف.

(الترجم)

(١٥) انظر جروهمان (١٩٦٦) ٩٦/٢، وجروهمان (١٩٧١) ٤٦ هامش ٤، وجروهمان (١٩٢٤) ٧٣.

(١٦) ومع ذلك فقد استخدم حرفاً مساعداً بدلاً من الألف الذي كان له في الأصل في الأجدية السامية هذه

القيمة الصوتية، في علامات الإملاء والترقيم القرآنية بسبب وظيفة الهمز في البداية والنهاية بشكل أجدر حرف مد (قارن ما يلي الفقرة ١-٤-٤). ولما لم تتحقق الهمز في لغة الحديث من قبل متحدثي كل مناطق اللهجات، كثر سقوط حرف الهمزة أيضاً في المخطوطات ولاسيما في النصوص التي تبعد حسب مضمونها عن المجال المنتظم معيارياً للفيلولوجيا المقدسة.

(١٧) حول بدائل الهمزة برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٦٥ - ٢٦٨، ون عبود (١٩٣٩) ٣٩، وفي النهاية - ٤٠ (أيضاً نصف دائرة حمراء مفتوحة إلى أعلى).

(١٨) حول بدائل علامات الإملاء والترقيم القرآنية ورموز قراءة أخرى، انظر: برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٦٤ - ٢٦٩.

(١٩) عن السيوطي: الإتيان ١٨٤/٤، ٧، وابن النديم: الفهرست ٣٢، F=38 ٢٤، T. ١٤، و٤٣، F. ٢٥. 49 =، ٩ T يذكر كتاب النقط (النقط والشكل) للخليل.

(٢٠) حول الحركات في البرديات أنظر جروهمان (١٩٦٦) ٩٦، ون. عبود (١٩٥٧) ١، أقدم شواهد في المصاحف ضمن غيرها في مخطوطة دبلن تشنرييتي، قائمة يدوية للمخطوطات العربية. A.J. Arberry:

The Chester Beatty Library. A Handlist of the Arabic Manuscripts دبلن ١٩٥٥ - ١٩٦٦. ٢ / ١٠٨ ولوحة ٦٨) وفي مخطوط كاملة التشكيل تحمل العنوان ذاته لأبي عبيد، مخطوط القاهرة، الأهر، مؤرخة بـ ٣١١ / ٩٢٣ (انظر موريتز [1905] لوحة ١٩).

(٢١) بيد أن النهاية (س) من خلال صوت مركب من ضمة فتحة أيضاً، انظر ج. ج. فيتكام: سبع خصائص للمخطوطات العربية J.J. Witkam: Seven Specimens of Arabic Mss. Preserved in the Library

of the University of Leiden 1978. 5; 7; 9 عشر الميلادي وبداية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي.

(٢٢) القلقشندي: صبح الأعشى ٣ / ١٦٠ - ١٦٧ يشرح شكل علامات القراءة (الحركات) ودلالاتها.

(٢٣) عن آخرين الدائرة الصغيرة المستخدمة للسكون هي صفر الأرقام الهندية، انظر القلقشندي: صبح الأعشى ٣ / ١٦١، وانظر أيضاً ما يلي الفقرة ٥ - ١ - ٣ ص ١٨٣ مع هامش ١٦).

*يقول القلقشندي في صبح الأعشى ٣ / ١٦٠، ١٦١ عن علامة السكون: والمتقدمون يجعلون علامة ذلك جرة بالحمرة فوق الحرف، سواء كان الحرف المسكن همزة كما في قولك: لم يشأ أو غيرها من الحروف كالذال من قولك: اذهب.

أما المتأخرون فإنهم رسموا لها دائرة تشبه الميم إشارة إلى الجزم إذ الميم آخر حرف من الجزم، وحذفوا عراق الميم استخفافاً، وسموا تلك الدائرة جزمة، أخذاً من الجزم الذي هو لقب السكون، ويحتمل أن يكونوا أتوا بتلك الدائرة على صورة الصفر في حساب الهنود ونحوهم إشارة إلى خلو تلك المرتبة من الأعداد لأن الصفر هو الخالي... وحذاق الكتاب يجعلونها جيماً لطيفة بغير عراق إشارة إلى الجزم.

(المترجم)

(٢٤) إرشادات دقيقة لاستخدام الحركات... الخ لدى ابن أبي داود السجستاني المصاحف ص ١٤٤ وما بعدها (عن أبي حاتم السجستاني)، وقارن أيضاً رسالة العذراء، تحقيق كرد على ٢٣٧ - ٢٣٨ = تحقيق مبارك ٢٥، والصولي: أدب الكتاب ٥٧، والقلقشندي: صبح الأعشى ٣ / ١٥٨، ٣، ٧، و١٥٨، ١٢ - ١٤. بدر الدين الغزي: الدر النضير ١٧٢ - ١٧٥.

(٢٥) برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٢٥٨ - ٢٥٩، وجروهمان (١٩٥٨) ٢٢٧ - ٢٢٩، ون. عبود (١٩٣٩)

٥٥، ون. عبود (١٩٥٧) ١-٢. عن علامات الوقف في البرديات (دائرة مع نقطه أو بدونها، رسم القلب ومثلث). أنظر جروهمان (١٩٢٤) ٧٣.

هوامش الأرقام:

(١) الأعداد بدلاً من الأرقام في أقدم الوثائق العربية التي ترجع إلى القرن الأول الهجري من مصر مثل بردية ابن قرة سنة ٩٠ / ٧٠٨ - ٩٦ / ٧١٤، انظر ما سبق الفقرة ١-٥-٣، وقارن كذلك روسكه (١٩١٧) ٣٧ - ٣٩ وسزكين: تاريخ التراث العربي ٥/ ٢١ - ٢٣. حول حروف العدد في خط السياقة انظر ما يلي الفقرة ١-٥-٣.

(٢) عن حوليات ثيوفان هومولجت أجاز الخليفة الوليد بشكل واضح بعد تعريب الديوان أيضاً استمرار استخدام الأرقام اليونانية، فهي تظهر في الوثائق العربية حتى مطلع القرن السادس / الثاني عشر الميلادي، انظر فويكه (١٨٦٣) ٢٣٧، وروسكه (١٩١٧) ٣٩-٤٠، وجروهمان (١٩٥٤) ١٠١، وجروهمان (١٩٢٤) ٧٤.

(٣) في المغرب استعمل موثقو العقود في فاس إلى يومنا هذا (القلم الفاسي) الأعداد اليونانية، انظر كولن (١٩٩٣) ص ٩٩٣ وما بعدها. في مخطوطات القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي حتى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي ذات أصل مصري في الغالب G.Levi Della vida : Appuntie quesiti di storia letteraria araba. 7 : Numerali grechi in documenti arabo - spagnoli . In : RSO 14 Griechisch Kop- 281 - 283 (1934) وهلموت ريتير: أرقام يونانية - قبطية في مخطوطات عربية - Griechisch Kop- 281 - 283 (1934) fatische Ziffern in arabischen Manuskripten : 212 - 213 RSO16 (1936) إلى جانب ملاحظة ج ليفي ديلافيدا ص ٢١٣ - ٢١٤)، وجيرار تروبو: Gérad Troupeau : Apropos des chiffres utilisés pour le foliotage des manuscrites arabes. Arabica 13 (1966) 90. العربية في: 84 (1974) Arabica 21، وجورج فاجدا، في: 90 (1966) Arabica 13.

(٤) حول وصف حروف الزمام وشكلها، أنظر كولن (١٩٣٣) ٢٠٥، و.ر. ب. أ. دوزي: ذيل المعجم العربي R. P. A.Dozy : Supplément aux dictionnaires arabes. Leiden 1881. I601 بالسيا. Los Mozarabes de Toledo en los siglos XII y XIII. Madrid 1926-1930. تمهيدى ٤٧ - ٤٩ (مع لوحة).

وابن خلدون: المقدمة: ترجمة فرانز رونثال، وابن خلدون: المقدمة: ترجمة فرانز رونثال، لندن ١٩٥٨ / ١٩٧ - ١٩٨ مع هامش ٨٨٢، وجوزيه أ. سانشيز بيرز (١٩٣٥) ٩٧-١٢٥ (عن مخطوط اسكوريال ١٩٣٣ ي: كتاب فيه رسم الزمام على التمام).

(٥) روسكه (١٩١٧) ٤٠ - ٤١.

(٦) انظر ما سبق الفقرة ١-٥ - ١ (ص ١٧٦).

(٧) قارن رودلف هاللو: Über die griechischen Zahlbuchstaben und ihre Verbeitung، في: 67 - 55 (1926) ZDMG 80 وكارل ب. بوير: خطوات أساسية في تطوير الترقيم.

Garl B. Boyer: Fundamental Steps in the Development of Numeration In: Isis 35 (1944) 153- 168 .

(٨) حول تنابعات الأبجدية والأصوات التذكارية المشكلة منها أنظر جوتنهولد فايل - جورج س. كولن: أبجد.

فى: دائرة المعارف الإسلامية ط ٢ [بالإنجليزية 97-98]، انظر أيضاً ما سبق الفقرة ٥-١-١-٥ حول التابع الغربى والتابع الشرقى.

(٩) أبو عبد الله محمد بن أحمد الخوارزمى: مفتاح العلوم [ألف بين ٣٦٥ / ٩٧٥ و ٣٨١ / ٩٩١] تحقيق ج فان فلوتن، ليدن، ١٨٩٥ ص ١٩٥ - ١٩٧. ترجمة ألمانية لابلهارد فيدمان: إسهامات فى تاريخ العلوم الطبيعية Eihard Wiedemann: Beiträge zur Geschichte der Naturwissenschaften XIV 1(908) 23-24

1 = نبومان: مقالات فى تاريخ العلم العربى. Aufsätze zur arabischen Wissenschaftsgeschichte. Hildesheim 1970. 1422-423.

(١٠) روسكه (١٩١٧) ٤١-٤٥ يمكن أن يقدم من خلال الربط بين «غ» = ١٠٠٠ و أحاد وعشرات الخ نتائج أعلى للآلاف أيضاً: ١٠٠٠ = «ى غ» و ١٠٠٠٠ = «ق غ» الخ انظر روسكه (١٩١٧) ٤٤ وفق رياضيات إخوان الصفا (القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى).

(١١) جورج س. كولين: حساب الجمل، فى دائرة المعارف الإسلامية، ط. ثانية [بالإنجليزية 3/ 468] استخدام أرقام الجمل فى التاريخ الحولى، وتوفيق فهد: حروف، فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط. ثانية [بالإنجليزية 3/ 595 - 596] حول الاستخدام لحسابات سحرية.

(١٢) ابتداء وصفها كوشيار بن لبان الجيلى [القرن الثانى (الرابع) الهجرى / العاشر الميلادى]: رسالة فى أصول حساب الهند، انظر عن ذلك لكى Luckey (١٩٥٣) ١٦٨-١٧٥، وقارن: سزكين: تاريخ التراث العربى ٥ / ٣٤٣-٣٤٥، أنظر كذلك جمشيد بن غياث الدين الكاشى: مفتاح الحساب [أتمه سنة ١٤٢٧/٨٣٠] تحقيق أحمد سعيد الدمرداش ومحمد حمد الحفنى الشيخ القاهرة ١٩٦٧ ص ١٠٣ ومابعدها. وقارن بوشكفتش (١٩٦٤) ١٩٥، ٢٣٦-٢٤٠ - حول التطور الخطى لرموز العدد انظر إيراني (١٩٥٥ - ١٩٥٦) ١-١٢ (عن مخطوطات القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى والثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى)، قارن أيضاً م. ديستومب M. Destombe.

الأرقام الكوفية لأدوات الفلك In : phsis 2(1960) 197-210 Les chiffres cofoques des in- struments asteonne orientale des chiffres indiens

(١٣) ف - نوا F. Nau: Leplus ancienne mention orientale des chiffres indiens. أقدم تقدير شرقى للأرقام الهندية

G. In : JA sér 10, t, 16 (1910) 225-227 حول الأصل الهندى انظر: حول أصل الأرقام العربية.

Coedes : Apropos de L'origine des chiffres arabes In : BSOAS 6 (1930-1932) 323-

328 شواهد أولى من جنوب شرق آسيا فى القرنين السابع والثامن الميلاديين). وأقدم شواهد عربية فى وثيقتين برديتين لسنة ٢٦٠ / ٨٧٣ و ٢٧٥ / ٨٨٨، انظر جروهمان (١٩٥٤) ١٠١، انظر أيضاً فوبكه (١٨٦٣) ٢٧-٧٩، ٢٣٤-٢٩٠، ٤٤٢-٥٢٩، وروسكه (١٩١٧) ٤١-٤٣، و٤٥-٤٧ وبوشكفتش (١٩٦٤) ١٠٧ وسزكين: تاريخ التراث العربى ٥ / ٢٠ و ٢٣ هامش ٣ (مع مصادر أخرى).

(١٤) البيرونى: الآثار الباقية عن القرون الخالية، تاريخ شعوب شرقية، تحقيق ادوارد رخواو، ليزن (١٩٢٣) ٢. ص ١٣٥، وقارن ١. فيدمان: إسهامات ١٤ / ١٩٠١ = مقالات (وكذا هامش ٩) I418 هامش ٣ - وقارن أيضاً روسكه (١٩١٧) ٤١ - ٤٣ عن ابن النديم: الفهرست ١٨ - ١٩. (F=20- 21 T) تفهم هنا الأرقام الهندية على أنها حروف، والأصفار فى شكل نقط للعشرات والمئات على أنها نقاط مميزة) وكذلك

ريموند كوبرت: طرفة في كتاب الفهرست المشهور لابن النديم – Ein Kuriosum in Ibn an Nadims

berühmten Fihrist - In : Orientalia N. S. 47 (1978) 112-113.

(١٥) هكذا من محمد بن موسى الخوارزمي (القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي)، بالرغم أن هذا نفسه استخدم الصفر: يوشكفتش (١٩٦٤) ١٠٧، ٢٨٩، وقارن محمد بن أحمد الخوارزمي: مفتاح العلوم (كذا هامش ٩) ١٩٣، ٩، حساب الهند قوامه تسع صور يكتفى بها في الدلالة على العدد، والكاشي: مفتاح الحساب (كذا هامش ١٢) ٤٦، ٥.

(١٦) هكذا وصفه محمد بن موسى الخوارزمي (انظر يوشكفتش 189 [1964]، وروسكه 46 [1917]، ومحمد ابن أحمد الخوارزمي، مفتاح العلوم (كذا هامش ١٢) ١٩٤، ٦، والكاشي: مفتاح الحساب (كذا هامش ١٢) ٤٦، ١٦، وابن منظور: لسان العرب، بيروت ١٩٥٥-١٩٦٩ / ٤ ٤٦٥ أ (انظر مادة صفر).

(١٧) حول تطور الأرقام في مخطوط العصور الوسطى أنظر: إيراني (١٩٥٠) شكل الصفر المستخدم في تدوين الحساب العشري لأرقام الجمل يمكن أن يرجع إلى رمز ظهر في برديات يونانية (إيراني ١١ - ١٢).

(١٨) جانز (١٩٣١) ٣٩٣ - ٤٢٤، م. سوسي (M.Souissi): حساب الغبار في دائرة: للمعارف الإسلامية ط ٣٢ / ٤٠٨ - ٤٠٩ مع لوحة لأشكال مخطوطة مختلفة، وأنظر كذلك على بن أحمد بن محمد بن الحجاج ابن (ال) ياسمين (ي) المتوفى ٦٠١ / ١٢٠٤ تقليح الأفكار في العمل برسم الغبار، تحقيق أبو فارس، في: اللسان العربي ١٠، ١ (الرباط ١٣٩٢ / ١٩٧٣) ٢٣١ - ٢٣٣، وقارن ريموند كوبرت: حول أساس أرقام الغراب [اقرأ: الغبار] وعليه نظام أرقامنا - Raimund Kobert Zum Prinzip der gurāb (lies- gu- bār) Zahlen und damit unseres Zahlensystems. In : Orientalia N.S. 44(1975)108-112.

(١٩) كولين (١٩٣٣) ص ٢٠٨ وما بعدها، وكذلك رأي (١٩٣٥) ودستومب (١٩٦٢)، وقارن يوشكفتش (١٩٦٤ / ٣٤٩ - ٣٥٠).

(٢٠) هـ. كاظم زاده. H. Kazen Zadeh

Les chiffres siyak et la compatibilité persane - In : Revue du Mondel Musulman 30

1-51 (1915) أرقام السياق وحسابات الفرس.

يشير إلى العرض الذي ألف سنة ٧٣٥ / ١٣٣٤ في كتاب محمد بن محمد الأمل، نفائس الفنون في عرائس العيون، فصل ٢: در أرقام متعارف أهل ديوان (مخطوط المكتبة البريطانية، إضافة ١٦٨٢٧) عن السياق، إمساك الدفاتر، إدارة مالية، أنظر: ر. دوري: ذيل المعجم العربي ليدن ١٨٨١، ص ١٧٠٦ ب، والتسميات الفارسية هي أيضاً (عن كاظم زاده) خط رقمي، وحساب دينار، وخط ديناري.

(٢١) فكته (١٩٥٥) ٣٤ / ١ - ٣٨ (مرجع مع أمثلة غزيرة للوثائق إلى جانب كتابة صوتية، تفسير كل رمز على حده). خواص من مخطوط مغولي للوصاف كتبت لمحمد الثاني الفاتح لدى أ. فون كريمر: حول ميزانية الدخل في الدولة العباسية عن سنة ٣٠٦ هـ.

A. von Kremer: Über des Einnahme - budget des Abbasiden - Reiches vom jahre 306 H.

في كتابات تذكارية للأكاديمية القيصريّة للعلوم 283-362. Phil Hist - Classe . Bd . 36 Wien 1888 .
ولوحة ١ - ٣.

(٢٢) الظن الذي عبر عنه مراد كامل في: خط القرمة في مصر Die Der Qirma - Schrift in Agypten

: Orient in der Forschung الكتاب التذكاري لـ أوتوشيسيس، فيسبادن ١٩٦٧ من ٣٩٥ - ٤٠٨ (ص

٤٠٧) وهو أن أرقام القرمة ترجع إلى الأرقام القبطية، واه.

١-٤ تطور قواعد الإملاء والترقيم العربية

فيرنر ديم (كولونيا)

قواعد الإملاء والترقيم "Orthographie"^(١) هي نظام القواعد الذى يجب أن تختار وفقه علامات الخط فى لغة محددة، ويؤلف فيما بينها ليحول المنطوق اللغوى فى علامات مرئية إلى مكتوبة.

ويقابل ذلك النظام الداخلى لقواعد الإملاء والترقيم الخاص بإلحاق الحروف باللغة نظام ظاهرى بحث لرسم الحروف متعلق بأشكال الحروف وصورها المركبة أيضاً^(٢)، ويتبع كل نظام منهما الآخر. ومن ثم يمكن أن يؤدى توافق حرفين فى رسمهما إلى تعديل قواعد الإملاء والترقيم.

١ - ٤ - ١ قواعد الإملاء والترقيم العربية الفصحى

قعدت قواعد الإملاء والترقيم العربية الفصحى فى أثناء القرون الثلاثة الأولى من الهجرى، وصيغت فى قواعد دقيقة ثم شرحت بالتفصيل فى مؤلفات علماء العصور الوسطى العرب من خلال موضوع أدب الكاتب أو الكتاب^(٣). وتستند قواعد الكتاب التى تشكلت إلى طريقة كتابة اللغة العربية القديمة المروية فى القرآن الكريم والتى أثبتتها، تلك التى كانت مستعملة فى الحجاز قبل ظهور الإسلام، ومن ثم يمكن أن يطلق عليها قواعد الإملاء والترقيم الحجازية (انظر ما يلى الفقرة ١-٤-٣).

وتشكل قواعد الإملاء والترقيم العربية الفصحى المقعدة إلى اليوم أساس كتابة اللغة العربية، وتسرى قواعدها بلا تغيير جوهري على لغة الكتابة العربية فى الوقت الحاضر أيضاً. وهى ترتكز على الأسس الصوتية (الفونيمية) والصرفية (المورفولوجية) التالية:

١ - قواعد كتابة محددة فونيمياً:

(أ) لا تظهر الحروف الحركات القصيرة (ـَ، ـِ، ـُ): «كم» Kam = و«منكم» minkum = فليست علامات الإملاء والترقيم المساعدة التى تطورت لبيان الحركات القصيرة إجبارية^(٤).

(ب) يشير «الالف» و«الياء» و«الواو» إلى الحركات الطويلة (I, ū, ā) ضارب = ضَارَبَ (dāraba) و«ضُورِبَ» = ضُورِبَ (dūraba) و«يَبَّعَ» = يَبَّعَ (bī'a) ومع ذلك فإن العلامات المستخدمة هنا، وهى «ا» و«و» و«ى» لها أكثر من معنى.

(ج) من الأبجدية العربية المكونة من ٢٨ حرفاً يدخل ٢٥ حرفاً ضمن الوحدات الصامتة المحددة بوضوح: (٥) «ب» و«ت» و«ث» و«ج» و«ح» و«خ» و«د» و«ذ» و«ر» و«ز» و«س» و«ش» و«ص» و«ض» و«ط» و«ظ» و«ع» و«غ» و«ف» و«ق» و«ك» و«ل» و«م» و«ن» و«ه».

(د) الحروف المتعددة الوظائف «الالف» و«الواو» و«الياء» هي من جانب ممثلات للوحدات الصوتية الصامتة (ا، و، ي)، غير انها تستخدم أيضاً للإشارة إلى الحركات الطويلة (a, u, t قاعدة I ب). وتستخدم فضلاً عن ذلك الحروف «و» و«ي» و«أ» أيضاً ممثلات للوحدة الصوتية «ء» (همز) في حالات محددة. وابتكر لإزالة اللبس في هذه الحروف وللتأكيد نطق (ء) حرف مساعد، هو الهمزة العربية (انظر فيما سبق ص ١٨٠) الذى يقوم بوظيفة الهمزة متصلاً بـ «الواو» و«الالف» و«الياء» أو وحده حرف واضح للهمزة أيضاً. وهكذا فالهمزة حرف الإضافى لم يكن وضعه فى الحقيقة إجبارياً بحيث لم يعد أيضاً جزءاً من الأبجدية (٦).

وبقدر ما تركز قواعد الإملاء والترقيم العربية على الأسس المذكورة تتحدد من الناحية الصوتية (الفونيمية). ومع ذلك فقد أخلت بعض قواعد كتابة خالفة بالطبيعة الفونيمية لقواعد الإملاء والترقيم العربية. وتتحدد القواعد التالية من الناحية المورفوفيمية، وتشكل انتقالاً إلى قواعد الكتابة المحددة مورفولوجياً.

(هـ) الكلمات، التى تبدأ بصامتتين، وتكون الالف فى بداتها (١) أى تصوير الحركة المساعدة الداخلة قبل الصامتتين مع صوت الوقفة الحنجرية عامة، ولذا يشار إليها فى الدرج أيضاً من خلال (ا) برغم أن الحركة المساعدة لا تظهر بعد أو على الأقل تتصدرها الالف، فمثلاً «وابنى» = wa- bnī تكتب مثل «ابنى» = . 'ibnī وتسرى قاعدة الكتابة هذه على أداة التعريف (al التى تكتب دائماً (ال). وكذلك حين تحذف الحركة مع الصوت الحنجرى فى الدرج، ويتمثل صوت اللام مع الصوامت التالية، مثل: «fy'ldr» فى الدار *. وتعد قاعدة الكتابة هذه، ولا سيما عند كتابة الأداة، رسماً مورفولوجياً.

II قواعد كتابة محددة مورفولوجياً

(أ) لا تراعى فى نهاية الكلمة علامة التذكير الاسمية (= ن) فى الخط، على سبيل المثال:

«دار» = دارٌ ودار ودارٌ أو دارٌ أو دارٌ (٧). ولكن يشار إلى نهاية النصب في الاسم النكرة فقط (L) في حالات معينة من خلال الألف: «داراً» (٨).

(ب) تكتب النهاية الأسمية للمؤنث المفردة (ة) بالحرف «هـ». وحتى يؤكد نطق التاء ترسم الهاء في هذه الحال بنقطتين فوقها مأخوذتين من الـ (ت). ومن ثم تمثل العلامة (ة) = تاء مربوطة) رسماً واضحاً مورفولوجياً للنهاية الأسمية للمؤنث المفرد (أنظر ما سبق أيضاً ص ١٧٦) (٩).

(ج) لا يشار بشروط معينة محددة مورفولوجياً تارة واشتقاقياً تارة أخرى إلى (ا) في النهاية من خلال ألف (انظر ماسبق القاعدة ب) بل من خلال «ى»، مثل: «على» = *alā*؛ و «رمى» = *ramā* و «ذكرى» = *dikrā*. وقد أبقي على قواعد الإملاء والترقيم هذه بلا تغيير حين تدخل علامة التذكير (ـ): «سرى»: *surān*. وخلافاً لكتابة الصوت الأخير في الكلمة (-ā) بألف + همزة [ا ء] أو بطريقة كتابة أقدم آ (ء) (ألف ممدودة) يطلق على الياء (ى) التي تقع موقع الصوت الأخير المنطوق (ā) ألفاً مقصورة.

(د) يضاف عند كتابة نهايات الأفعال في الجمع (ū) و (aw) إلى الواو المثلثة لـā أو (w) ألف، له وظيفة صوتية بسيطة (يطلق عليه ألف الوقاية)، مثل: «كتبوا» = *katabū* و «رموا» = *ramaw*.

إن قواعد الإملاء والترقيم التي أوردناها تطبق أساساً بشكل عام، ولا تنحرف الكتابة عنها إلا في حالات فردية، إذ يتعلق الأمر هنا بكلمات فردية أبقي فيها أو يمكن أن يبقى فيها على الكتابة القرآنية القديمة، وظلت كتابتها خارجة على القياس.

III قواعد كتابة مقتصرة على كلمات فردية

(أ) لا يشار في سلسلة من الكلمات إلى الحركة الطويلة (ā) طبقاً للقاعدة لب من خلال الألف، أهمها: الله = *allāhu* رثلك = *alātun* ولكن = *lākin* وذلك = *dālika* وهذا = *hadā* وأسماء الإشارة الأخرى البائدة بالسابقة (ها).

(ب) عند نطق صلوة = *ṣalātun* <ṣlwh> وزكاة = *zakātun* <zkwh> وحيوة = *ḥayātun* <ḥuwwh> ومشرك = *ṣalātun* <mskwh> ويضع كلمات أخرى تقع الـ «و» في موقع يجب أن يكتب فيه المنطوق (ا): نبي أن الكتابة بالألف مألوفة أيضاً: صلاة وزكاة وحيوة ومشرك.

(ج) تكتب الحركة (u) مع ضمائر الإشارة في حالة الجمع، خروجاً على القاعدة I أ،
بالواو: أولاء "ulāi = 'wl'، وأولئك <'wlyk> = ulā'ika".

(د) بالنسبة لثة فإن الكتابة: مائة "m'yh" مألوقة.

١ - ٤ - ٢ قواعد الإملاء والترقيم والصوت

لم تقدم قواعد الإملاء والترقيم الصورة للغة بوضوح ووفق قواعد يمكن التنبؤ بها وتسرى بلا استثناء إلا في حالات نادرة؛ وذلك يحدث فقد تقريباً إذا ما أعيدت صياغة قواعد الإملاء والترقيم في العصر الحديث بناءً على تحليل علمي للغة. ودون ذلك فإن قواعد الإملاء والترقيم وبخاصة تلك التي تستند إلى تاريخ طويل، عادة ما أثقل كاهلها سلسلة من العوامل التي أضرت بتبعية رسوم الحروف للوحدات الصوتية في اللغة. من بين تلك العوامل المخلة صور القصور التي ترسخت مع نشأة قواعد الإملاء والترقيم، وهي قواعد تاريخية أبقى فيها بالنسبة لصورة صوتية متغيرة على الكتابة الأصلية التي لم تعد الآن ملائمة، والمبالغة في توخي الصواب (أو التفاضح Überkorrektheit) (١٠) الخاص بقواعد الإملاء والترقيم، والإبقاء على الرسم الإملاء الأصلي للكلمات الأجنبية، والنقل القياسي لطريقة كتابة، كانت لها مشروعيتهما في كلمة معينة، إلى كلمات لها قرابة تصريفية أو اشتقاقية بها، ذلك ضمن أشياء أخرى كثيرة. ويعنى هذا بالنسبة للباحث الذي يسعى في زمن متأخر إلى تفسير صور الخط المروية، أنه لا ينبغي أن تفسر بشكل متسرع صورة خطية كما يتبدى من النظرة الأولى، ولكن يجب أن يضع في اعتباره دائماً إمكانية اختلاف غير شديد بين الصورة الخطية والنطق. وكانت الدراسات العربية والدراسات السامية بوجه عام قد تبادت في وقوعها في الخطأ بالتزامها مطلب مخالف لهذا المطلب المنهجي، إذ فهمت الصور الخطية بلا تمحيص باعتبارها انعكاساً مباشراً للصور الصوتية أو استقيت من تفسيرات واضحة لعلماء العربية في العصور الوسطى. وثمة مثال واضح على ذلك، وهو كتابة غمط «صلوة» ("lwh انظر ما سبق الفقرة ١-٤-١ القاعدة III ب)، كما تظهر في الرسم الإملائي للقرآن الكريم. وفسر علماء العصور الوسطى الكتابة اللافتة للنظر بالواو التي تقابل في العربية الفصحى الصورة الصوتية «صلاة» (صورة الوقف صلاة)، بنطبق حجازي للفتحة الطويلة (ā) بضمة طويلة (ō) كما يزعم لهذه الكلمة والكلمات المكتوبة قياساً عليها، حيث فسرت هنا كما في حالات أخرى أيضاً الصورة الخطية غير المفهومة لهم بشكل عشوائي بصورة صوتية ملائمة. وتبنت الدراسات العربية في أوروبا هذا الفهم (١١)،

حتى أن أ - شبيتالر A. Spitaler أوضح^(١٢) أن الأمر مع صلوة، كما هي الحال مع كلمة أجنبية مفهومة بيسر من الآرامية بامتداد الكتابة الآرامية.

"slwt" من الكلمة الآرامية (slōtā)، التي كانت قد أقيمت لأسباب المحافظة على امتداد رسم إملائي لكتابة الصيغة المعربة (صلاه). وقد أثر كون مبدأ رسم إملائي التاريخي لم تعرف أهميته زمناً طويلاً، وبالنسبة للمسائل المرتبطة بقواعد الإملاء والترقيم تأثيراً سلبياً بوجه خاص. ولذا أمكن كذلك في الطبعة الثانية لكتاب تيودور نولدكه: (Th. Nöldeke) تاريخ القرآن (الجزء الثالث لـ ج. برجشتراسر وأو. برتزل ١٩٣٨، ١٩٣٩) أن تسجل الكتابات القرآنية مثل باييد "b'yyd" وماية "m'yh" باعتبارها خواص ليس غير، ولم تفسر تفسيراً دقيقاً. ووجد أ. شبيتالر هنا أيضاً الحل^(١٣)، إذ اعتبر فيه تلك الكتابات بأنها توليف بين رسم إملائي تاريخي ورسم إملائي فعلى: الإبقاء على الألف، الذي عبر لأول مرة عن الصوت (٢) فى ب - أيد (bi-'aid [in]) ومئة (mi'ah) مع إضافة رائدة للياء "y" للتعبير عن صور النطق الحجازية الفعلية. *bi-y- aid [in] , *miyah

إن الافتقار إلى الفهم التاريخي، على مانحو ما حيل بينه وبين تفسير الكتابة المذكورة صلوة "slwh" مدة طويلة هو تقريباً سمة البحث المبكر فى قواعد الإملاء والترقيم. لم تعد قواعد الإملاء والترقيم الحجازية فى القرن السابع الميلادى المروية فى كتابة القرآن الكريم جزءاً من تطور تاريخي ممتد بل أسقطت دون أن يستفسر عن أصولها، فى مقابل قواعد الإملاء والترقيم للعربية الفصحى التى قعدت فيما بعد، بحيث وجب أن ينتج من خلال ذلك رصد التطور الحقيقى. ولذا عدت مثلاً الكتابة المقعدة فى مرحلة متأخرة ه "h" أو (تاء مربوطة، انظر ما سبق الفقرة ١-٤-١ القاعدة II ب) لنهاية المؤنث فى الاسم المفرد القاعدة وتظهر الكتابة الواردة إلى جانبها فى الرسم الإملائي للقرآن الكريم بـ (ت) على أنها انحراف عنها^(١٤). ولكنه عند ترتيب دال تاريخياً تعد الكتابة بـ (ت) من بقايا طريقة الكتابة النبطية الأقدم، وتفسر الكتابة بـ (ت) من بقايا طريقة الكتابة النبطية الأقدم، وتفسر الكتابة بـ (ه) بأنها وضع جديد^(١٥). وهذا الوضع الجديد يصور بلا شك الصورة المألوفة - ah لنهاية المؤنث فى العربية الحضرية فى الحجاز آنذاك، بينما حافظت العربية الفصحى على الصورة القديمة - [un] - at ولم تعرف النهاية ah إلا أنها صورة الوقف^(١٦).

٣-٤-١ قواعد الإملاء والترقيم الحجازية

لم يتغلب إلا فى وقت متأخر إلى حد ما رأى القائل بأن قواعد الإملاء والترقيم

الحجازية تعد تطوراً ممتداً لقواعد الإملاء والترقيم الآرامية المبكرة وبخاصة النبطية الآرامية التي كتبت فيها الأعلام العربية بوسائل الرسم الإملائي الآرامي. ولم يذكر بذلك أنه لا يتضح لعدم وجود شاهد خارج الحجاز، هل كانت قواعد الإملاء والترقيم التي يمكن إثباتها بالنسبة للحجاز في القرن السادس والسابع الميلاديين تقتصر على الحجاز أو أنها ليست إلا لإتباع عادة انتشرت فيما تلى ذلك. بيد أن ما يمكن أن يدعم النشأة في الحجاز هو من جهة الوضع التالي؛ وهو أنه يمكن أن تدلل خواص مختلفة من خواص الرسم الإملائي الحجازية - القرآنية على نقوش نبطية متأخرة وجدت في الحجاز، ومن جهة أخرى الحقيقة القائلة بأن قواعد الإملاء والترقيم تعكس لهجة تختلف بوضوح عن العربية الفصحى، كما وصفها علماء العربية في العصور الوسطى بالنسبة للحجاز. فإذا أرجعت الآن قواعد الإملاء والترقيم الحجازية أو العربية - القرآنية إلى قواعد الإملاء والترقيم الآرامية فإن سلسلة من الخواص يمكن أن تفسر بلا صعوبة. منها واو عمرو "Amr" "mrw"^(١٧)، بقية من الكتابة النبطية القديمة للأعلام العربية في حالة الرفع^(١٨). غير أنه لا ترجع مثل تلك الخواص فحسب إلى النموذج الآرامي، بل ثمة ملامح مهمه للرسم الإملائي العربي، مثل كتابة الصوامت^(١٩)، وعدم التعبير عن الحركات القصيرة ومبدأ طريقة الكتابة التصريفية - الاشتقاقية. ويعنى الأخير مثلاً أن كلمة ما لا تكتب كتابة صوتية بل كما تتطابق الجذر المجرد الذي له شواهد في الاشتقاقات الأخرى مثل: أنباء "nb" تكتب بالنون (أى الجذر) بسبب الاشتقاقات نبا "nab" = "naba" (مفرد)، برغم أن «أنباء» من المحتمل جداً أنها ينبغى أن تنطق * أمباء ("āmbā") ("ānbā").

يمكن الرجوع إلى الرسم الإملائي الآرامي لا يوضح معقول لمشكلات كثيرة في الرسم القرآن، لم تظهر إلى الآن بتفسير ما أو بتفسير مقبول، ولذا فإن كتابة النمط «النبيين "lanbyun" = annābīyīn (في حالة الإضافة) لا تفسر بأن أحد الياءين قد سقط، بل إنها تستأنف صلات آرامية أكثر قدماً، فقد كتب التابع الصوتي (yl) في الكتابة المعيبة الأصلية للصوت الأول "yi"، بحرف يوذ yōd "y" فقط للتعبير عن الصامت الياء (y)^(٢١) ويقصد هنا الكتابات الآرامية للنمط "yhwdyn" = "yhūdāyīn" (يهود).

ويسرى القياس على كتابة التابع الصوتي wu بواو واحدة "w" فقط. وفي إطار هذه الظروف يجب أن يعد قسم كبير من معالجة تيودور نولدكه لقواعد الإملاء والترقيم القرآنية^(٢٢)، المستوجبة للثناء في زمانه، غير مرض اليوم.

إذا كان رجوع الرسم الإملائي العربى إلى الرسم الإملائي النبطى أمراً صحيحاً فإنه يجب أن يطرح السؤال التالى، وهو - هل - كما افترض (٢٣) - تطورت قواعد الرسم الإملائي الملاحظة مع كتابة الأعلام النبطية العربية عن الأنباط أنفسهم. فمن جهة اتبعت - إلى جانب الشواهد النبطية - شواهد آرامية أخرى أيضاً متزامنة معها أو فى زمن لاحق وهى نقوش تدمر ودورا إيروبوس وهترا، وكذلك شواهد سريانية، قد اتبعت عند كتابة أسماء عربية القواعد ذاتها التى اتبعتها الكتابات النبطية. مما يجعل من الصعب إمكان تفسير ذلك بأنه استعارة مبادئ كتابة نبطية، ومن جهة أخرى فإن أشكال كتابة الأسماء العربية ومن خلال مبادئ الرسم الإملائي ذاتها أيضاً يستشهد لها بنقوش آرامية الدولة التى ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد (٢٤).

ويمكن أن يستنتج من ذلك فحسب أن مبادئ كتابة الأعلام العربية تطورت فى عصر آرامية الدولة ووصلت إلى قواعد الإملاء والترقيم الآرامية ثم نقلت عنها قواعد الإملاء والترقيم النبطية والخط النبطى معاً لكتابة العربية. وحتى يمكن أن يحدد هذا التطور الموضح بشكل مجمل تحديداً أكثر دقة وتميزاً يجب أن تدرك بشكل منظم أشكال كتابة الأسماء العربية فى الشواهد الآرامية القديمة، ولا يتوفر إلى اليوم إلا مجموعات لشواهد نبطية وتدمرية (٢٥).

وترجع الشواهد النبطية المتأخرة إلى القرن الأول بعد الميلاد، أما قواعد الإملاء والترقيم القرآنية فتعكس قواعد الإملاء والترقيم الحجازية فى القرنين السادس والسابع الميلاديين، ولم يعرف للحجاز أية شواهد فى الفترة الزمنية الواقعة، بينهما. وفى الواقع توجد سلسلة من النقوش العربية قبل الإسلامية (٢٦)، التى عثر عليها فى منطقة شمال المملكة العربية السعودية اليوم والأردن وسوريا، ويمكن أن تسخر مشروطة على أنها همزات وصل، وباعتبار أنها حينئذ راجعة إلى الأصول النبطية ذاتها، برغم بعدها عن الحجاز، وتعكس بعضها فوق بعض تطوراً يمكن أن يجرى فى الحجاز ليس غير، ولا شاهد له بطريق الصدفة البحتة. أما التساؤلات الأشد قرباً، وهى هل توضع فى الاعتبار كذلك مدارس مختلفة فى الكتابة اختلافاً بيناً، وهل ثم كيف اختلفت إذا اقتضى الأمر ذلك، فإنها يصعب الإجابة عنها إلى حين مع العدد الضئيل والنطاق المحدود لإجابة قاطعة. ويلزم أن يظل مفتوحاً بصفة خاصة السؤال التالى: ما الدور الذى لعبته الحيرة (بالقرب من الكوفة فى العراق) التى أطلق عليها فى التراث العربى قبل الإسلام مركز اللغة العربية (٢٧). فالرأى

الذى يمثلته التاييم (Altheim) وشتيل (Stiehl)^(٢٨)، وهو أن خصوصيات معينة للرسم الإملائي العربى، وبخاصة كتابة الحركة الطويلة (ā) ألفا كصوت أول ووضع ألف الوقاية (انظر ما سبق ١-٤-١ القاعدة II د) وصلتا من قواعد الإملاء والترقيم فى بلاد فارس الوسطى عبر الخيرة إلى الحجار، ذلك رأى يصعب على أية حال التمسك به (٢٩).

٤-٤-١ التطور المتأخر

تمثل قواعد الإملاء والترقيم الحجازية لهجة تنحرف فى نقاط جوهرية وبخاصة فى وظيفة الهمزة عن العربية الفصحى. ولما استخدمت قواعد الإملاء والترقيم الحجازية بسبب الدور المركزى للقرآن الكريم الكتابة العربية الفصحى، فمن المتوقع لذلك أنها عدلت، من وجهه نظر مباينة، وبخاصة فى كتابة الهمزة. ومن ثم بنيت حسب كتابة الماضى سأل sa'ala، كتابة يسأل "ys'I" للزمن غير التام (المضارع) yas'alu، بينما عرف الرسم الإملائي الحجازى الكتاب يسأل <ysl> yaslu = * yas'alu^(٣٠) غير أن استمرار تطور الرسم الإملائي الحجازى سار ببطء إلى حد أن ابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦ / ٨٨٩) أمكنه فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى كذلك أن يطرح فى كتابه أدب الكاتب، فى حالات كثيرة طريقة الكتابة القرآنية القديمة وطريقة الكتابة الحديثة للاختيار باعتبارهما إمكانييتين، حتى أنه غالباً ما أثر الرسم الإملائي الأقدم. ويبدو أنه ما لبث أن تخلى عن كتابات فحسب، شكلت فى الرسم الإملائي للقرآن الكريم خصوصية مادامت لاتعبر عن مصطلحات دينية محورية، غير صلوة مثلاً. ففى حالات فردية مثل الكتابة غير الصائبة للحركة الطويلة (ā) فى هذا hādā، أو ذلك dālīka أو لكن lākin أو كتابة أولئك 'ulā'ika بالواو^(٣١) أو الحالة الخاصة مائة mi'atun وغيرها كثير، أبقى إلى اليوم على طرق كتابة الرسم القرآنى.

وما تزال دقائق هذا التطور وتعقيد قواعد الإملاء والترقيم العربية تفتقر إلى البحث، حيث تسخر كمصادر شواهد أصلية مؤرخة أو يمكن تأريخها ما أمكن (النقوش، البرديات، العملات والمخطوطات) من جهة، ومعلومات الكتاب العرب فى العصور الوسطى من جهة أخرى (قارن كذلك ما يلى الفقرة ٨-٤-٢).

بيد أنه لا يسرى التأكيد على أن قواعد الإملاء والترقيم العربية ما تزال تحتاج إلى خطوات بعيدة فى بحث أكثر دقة، على مجال محدد، ألا وهو: نصوص من العصور الوسطى ذات أصل مسيحى أو يهودى. فإذا كان الموقف البحثى بالنسبة لهذه الشواهد التى وصفت بالتعبيرات الشعبية Vulgarismen يمكن أن يعد مقبولا. فإن الفضل فى ذلك يرجع

إلى ى. بلاو الذى أولى اهتمامه عند الدراسة اللغوية للمادة بمشكلات الرسم الإملائى دائماً أيضاً^(٣٢). ولا يحتاج أن نتناوله هنا ثانية بشكل دقيق، غير أنه يجب أن يؤكد كذلك على أن قواعد الإملاء والترقيم لهذه النصوص تصور فرعاً يقصر عن أن يؤثر فى التطور الرئيسى لقواعد الإملاء والترقيم العربية. فمن ناحية المضمون يوصف رسمها الإملائى من خلال انحرافات كثيرة عن معيار الفصحى، تعكس فى الأغلب التطور اللغوى للهجات العصور الوسطى.

وتتفق قواعد الإملاء والترقيم الحالية فى جوهرها مع الصيغة المتأخرة لقواعد الإملاء والترقيم فى العربية الفصحى. وثمة مهمة شيقة ألا وهى تتبع التطور فى العصر الحديث، وبخاصة منذ إدخال الطباعة، غير أن المراحل القديمة ماتزال تقدم للبحث إلى حين مهام أكثر نفعا.

ثانياً: هوامش تطور قواعد الإملاء والترقيم العربية:

فيرنر ديم (كولونيا)

- (١) لم تكتب بعد نظرية عامة عن الإملاء والترقيم، قارن مؤقتاً ١. ج جب: دراسة الكتابة، شيكاغو لندن ١٩٧٤ ط٤ : I.J. GEBB: A STUDY OF Writing، وانظر أيضاً ما سبق ص ١٦٥ هامش ١.
- (٢) لم تعالج هذه الازدواجية للخط - الخط بالمعنى العام - حسب معرفتي إلى الآن معالجة نظرية حين تكون الأساس باستمرار أيضاً في كل حالة بيد أن ي. فيشر وحده في عمله: تاريخ الخط من منظور خاص بتطوره الفكرى، هايدلبرج ١٩٩٦ Geschichte der Schrift unter besonderer Berücksichtigung ihrer geistigen Entwicklung فرق باستمرار بين «شكل (الخط) الخارجى، وشكل (الخط) الداخلى».
- (٣) المؤلفات العربية حول موضوع أدب الكاتب أو أدب الكتاب، انظر قائمة المراجع الفقرة ٥ - ١ - ٥ - ١.
- (٤) تطورت علامات إملاء وترقيم مساعدة لوصف الحركات القصيرة (انظر ما سبق الفقرة ٥ - ١ - ٢). ولم تدخل تلك في الاعتبار بالنسبة لتفسير علامات الإملاء والترقيم.
- (٥) تنوول وضوح الحلقاء حروف الخط هذه بالوحدات المعطاة على نحو مستقل عما إذا كانت كل وحدة صوتية قد عرفت بمرور الزمن بشكل جزئى تغيرات فيما يتعلق بتحقيقها. قارن كذلك ما سبق ص ١٦٨ هامش ٢٢.
- (٦) اعتد بعض فقهاء اللغة والنحاة العرب فى العصور الوسطى بوظيفة الهمزة بوصفها حرفاً من حروف الخط بحيث إنهم اختصروها فى الألف التى هى على أية حال ممثلة للهمزة فى بداية الكلمة. ومن ثم استخدم مثلاً الزجاجى (المتوفى ٣٣٧/٩٤٨) الألف للإشارة إلى الفتحة الطويلة والهمزة أيضاً، وحتى يتضح أن الهمزة بوضوح هى المقصودة يستخدم أيضاً مصطلح الألف والهمزة، قارن الزجاجى: كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر، تحقيق عز الدين التنوخى دمشق ١٩٦٢. عنوان الباب الخامس: الهاء والألف والهمزة.
- * لا أدري لماذا كتب المؤلف الصورة المذكورة عند التماثل، إذ يجب أن تكون عند التماثل <fydar>.
- الترجم
- (٧) حول علامات الإملاء والترقيم المساعدة المستخدمة فى وصف علامة التنكير - ن (التنوين)، انظر ما سبق ص ١٧٩.
- (٨) لم يوضح بعد أصل هذا التعليم لنهاية النصب فى حالة التنكير من خلال الألف، غير أن اللافت للنظر التشابه مع الكتابة النبطية لحالة الرفع بـ «و»، قارن ما يلى ص ١٨٧.
- (٩) جعل تعليم الـ «هـ» نهاية للمؤنث الـ «هـ» غير المعلمة ممثلاً واضحاً للوحدة الصوتية هـ.
- (١٠) قارن أيضاً بالنسبة للمجال العربى والسامى يوضع بلاو (١٩٧٠)، وفى الحقيقة إن بلاو حسب علمى بالغ فى التمسك بمصطلح «شبه تصويب».
- (١١) المفهوم السائد فى زمانه يمكن أن يحال إلى أقوال ما أنجزه تيودور نولدكه فى: تاريخ القرآن إحدى الكتابات التى فازت بجائزة أكاديمية باريس للنقوش، جوتنجن ١٨٦٠، ص ٢٥٥ وما بعدها، وقد اضطلع بالعناية بالطبعة الثانية ج برجستراسر وأو. برتزل (١٩٣٨) ٤١.
- (١٢) أ. شبيتالر (١٩٦٠).
- (١٣) أ. شبيتالر فى: Bibl. Or. 11 (1954) 34 Anm 18، وف. ديم (١٩٧٦) ١٠٣.
- (١٤) نولدكه: تاريخ القرآن Geschichte des Qorāns جوتنجن ١٨٦٠، ٢٤٥ - برجستراسر وبرتزل (١٩٣٨) ص ٢٧.

- (١٥) ف. ديم (١٩٧٦) ١٠٥.
- (١٦) قارن كذلك ما سبق الفقرة ٣ - ١ - ١.
- (١٧) الكلمة أو الكتابة لم يستشهد بها في نص القرآن عرضاً فحسب، غير أنها تفترض بالنسبة للإملاء والترقيم الحجازي.
- (١٨) ف. ديم (١٩٧٣) وبخاصة ص ٢٣٧.
- (١٩) قارن أيضاً بلاو (١٩٧٠) ص ٥٨ وما بعدها، وديم (١٩٧٦) ص ١٠٢.
- * يصعب أن أتصور أن يعدل علماء المعاجم المحدثين عن النهج القديم الذي وضع علماء المعجمات القديمة على أساسه معجماتهم، أعنى على أساس الجذور، أو أن يتحولوا عنه كلية كما يرغب عدد من الباحثين، وذلك أن ذلك النهج يلتصق بخاصية جوهرية من خواص العربية وهي الخاصية الاشتقاقية التي تحكم بناء مفرداتها، ولا يلزم وجود بدائل صوتية في بعض مفرداتها العدول عن الجذور الأصل لأن الاحتكام إلى الشكل النهائي الطاهر يؤدي حتماً إلى خلط واضطراب، وليس هناك أدل على ذلك من المعجمات الحديثة التي بنيت على أساس صورة الكلمة كما هي في الكلام دون تعديل وإرجاعها إلى الأصل، لم يكن لها نصيب كبير من التوفيق والانتشار. المترجم
- (٢٠) برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ٣٣.
- (٢١) طورت الآرامية إلى جوار ذلك أيضاً الكتابة بـ <y> أو - بالنسبة للتعبير ayt - الكتابة <y>. وهكذا يمكن أن نهاية النسبة في حال الإطلاق للمذكر للجمع ayin - إما <yn> وإما <yyn> وإما <yn> قارن ديم (١٩٧٩) ٢٣١ - ٢٣٧.
- (٢٢) نولده: تاريخ القرآن، جوتنجن ١٨٦٠ ص ٢٤٥ - ٢٦١ - برجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ١٩ - ٥٣.
- (٢٣) هكذا من بلاو (١٩٧٠) ص ٥٩، وديم (١٩٧٦) ص ١٠٢ - وخلاف ذلك في تلك الأثناء ديم (١٩٧٦) ٢٥٣.
- (٢٤) أ. راينوفيتس: نقوش آرامية من القرن الخامس قبل الميلاد من صرح عربي - شمالي في مصر Aramaic Inscriptions of the Fifth Century B.C. E. from a North. Arabic Shrine in Egypt في JNES 15 (1956) 9-15
- (٢٥) انظر كذلك: أ. راينوفيتس (كذا هامش ٢٤)، وج. كانتينو الأنباط Le Nabatéen المجلد الثاني باريس ١٩٣٢، دج. ك. ستارك: أسماء شخصية في نقوش تدميرية: J.K. Stark: Personal Names in Palmyrene Inscriptions. Oxford 1971
- (٢٦) وجدت نقوش عربية لما قبل الإسلام في: النمارا، مؤرخة بـ ٢٢٣ بتاريخ بصرى = ٣٢٨ بعد الميلاد، انظر كذلك بصفة خاصة: ر. دوسر - 421 - 409 (1902) R. Dussaud, in: Revue Archéologique. Sér. III 41 (1902) 409-421. وم. ليدر بارسكي: سانشة في علم النقوش السامي: M. Lidzbarski المجلد الثاني. جيست Ephemeris für semitische Epigraphik ١٩٠٨ ص ٣٤ - ٣٧، و٣٧٥ - ٣٧٩، ور. دسو: دخول العربي إلى الشام قبل الإسلام R. Dussaud: La Pénétration des Arabes en Syrie avant L'Islam. Paris 1955. 63-65.
- جبل رمّ غير مؤرخ، أرخه هـ. جريمه بحوالي ٣٠٠ بعد الميلاد، انظر كذلك هـ. جريمه في: Revue Biblique 45 (1936) 93-94.
- زيّد، غير مؤرخ، يمكن أن يؤرخ بمساعدة نقش يوناني بسنة ٥١٢ بعد الميلاد، انظر كذلك أ. زخاو، في:

- 352 - 345 ZDMG 36 (1882) وم. أ. كوجنر فى: 586 - 577 RSO1 (1907) ، وا. ليمان، فى:
RSO 4 (1911-1912) 193 - 198.
- جبل عَزِيز مؤرخ بـ ٤٢٣، بتاريخ بصرى = ٥٢٨ بعد الميلاد، انظر كذلك: محمد أبو الفرج العُش: كتابات عربية غير منشورة فى جبل عزيز فى: الأبحاث ١٧ ١٧ (١٩٦٤)، ٣٠٢ (رقم ١٠٧)، وا. جروهمان (١٩٧١) ١٥ - ١٦.
- حرّان، مؤرخ بـ ٤٦٣ بتاريخ بصرى = ٥٦٨ بعد الميلاد، انظر كذلك: ف. برتريوس، فى: ZDMG 35 749 (1881)، وا. ليمان فى: RSO 4 (1911-1912) 193 - 198.
- أم الجمل، غير مؤرخ الحقه ا. ليمان بالقرن السادس بعد الميلاد، انظر ا. ليمان فى: ZS 7 (1929) 197 - 204، وا. ليمان: نقوش عربية 1 - 3 - 1949. Arabic Inscriptions. Leiclen.
- (٢٧) قارن أيضا ن. عبود (١٩٣٩) ص ٥ وما بعدها.
- (٢٨) ف. التايم ور. شتيل: العرب فى العالم القديم: F. Altheim und R. Stiedhl: Die Araber in der alten Welt. Bd. 2 Berlin 1965. 368- bd. 4 Berlin 1967. 6. , 369
- (٢٩) الكتابة التى أوردتها التايم - شتيل للمد (a) مع الألف هو تطور عربى داخلى وهو للحفاظ على كتابة تاريخية للألف ومد قياسى لها وهو ما عير عنه آنذاك بالصوت (') قارن ديم (١٩٧٦) ٢٥٨. ويعد الفرض القائل بأن ألف الوقاية قد أخذت من علامات الإملاء والترقيم البهلوية إشكالياً لأسباب تاريخية. فالتايم - شتيل حدد ظهور الخط الفاصل فى الكتابة البهلوية بنهاية القرن السادس فى الوقت الذى وقعت فيه الرسوم المبكرة للقرآن التى اعتمدت عليها المجموعات المتأخرة فى نهاية القرن السادس كذلك. بيد أن استخدام ألف الوقاية فى الرسم الإملائى القرآنى يختلف بحيث إنه يجب أن يكون قد خلف وراءه فى الرسم الحجازى إرثاً أطول. ومن ثم لم يبق للنقل مساحة زمنية كافية.
- (٣٠) يقدم ديم (١٩٧٦) ص ٢٥٦ وما بعدها تصويراً مقتضباً لتطور كتابة الهزمة من الفترة النبطية حتى ما بعد الرسم الإملائى الحجازى، وبالتفصيل ديم (١٩٨٠) ٩٧ - ١٠٥.
- (٣١) قارن كذلك هـ. ركنورد (١٩٠٩).
- (٣٢) حول قواعد الإملاء والترقيم فى نصوص عربية مسيحية ويهودية انظر ما سبق فقرة ٣ - ٢ والمصادر الواردة هناك.

٢ - أنماط الخط واستخدامها الجمالي:

أنا ماري شيميل (هارفارد)

أحدث الإسلام من جهة تاريخ الأديان تمييزاً بين أديان ذات كتاب موحى وأخرى بلا كتاب موحى. وتبعاً لذلك كان للخط المستخدم في حفظ الوحي أهمية خاصة في الحضارة الإسلامية: «نقاء الخط هو نقاء الروح»^(١).

وما لبث أن نسى ثقل الخط العربى القديم، إذ تطور فن الخط فى الإسلام تطوراً سريعاً على نحو يثير الدهشة. وكانت معرفة الكتابة والمخطوطة أمراً مهماً، بل كان الشاهد المقدم من خلال مخطوطة يعد بعد ابن حنبل مقبولاً^(٢). وصدق دائماً - كما أكد أ. د. بيفر (A. D. Bivar) بالنسبة لغرب أفريقيا فى الوقت الحاضر كذلك^(٣) - أنه يمكن للمرء أن يعلم الكثير عن تعلم المسلم من المخطوط.

إن الخط العربى ليس معروفاً من شواهد المروية فحسب، فمنذ وقت مبكر استخدم الشعراء مقارنات بالحروف: لام ألف بمعنى آثار القدم أو رمز إلى تعانق الحب*، والألف شكل الأفعى والميم الفم الصغير، واللام الحُصْل الخ. وصارت أسماء كبار فناني الخط استعارات شعرية، وتسوغ الإشارات إلى أشكال كتابة معينة مثل كاف الخط الكوفى الضيقة أو إلى أنماط الكتابة مثل خط الغبار أو الريحانى أو المحقق ضمن غيرها، نتائج عن استخدام الخط، بيد أنها تبين أيضاً كيف كان الأديب ملماً بمصطلحات فن الخط^(٤).

وإذا كان فن الخط فى حد ذاته قد قدر تقديرأ عظيماً، فإن المرء يدين بالفضل للمتصوفة فى نظرة أكثر عمقاً فى الحروف، إذ إن التركيز على الكلمة الإلهية أوحى لهم من البداية برمزية الحروف وألعاب سرية نظمت فيما بعد من الحروف؛ فصور الأدميين والحيوانات المشكلة من الخط تعكس تلك الميول. وكان كثير من فناني الخط أنفسهم من المتصوفة أيضاً^(٥).

إن العرب قد اهتموا منذ وقت مبكر بنظرية للخط والكتابة، إذ تتجاوز مؤلفات عن الخط والأقلام مؤلفات وضعت لاستعمال الكتاب، مثل: أدب الكاتب، صناعة الكتابة وما أشبهها. وهى لا تضم مصطلحات كثيرة فحسب، بل ملاحظات حول تاريخ فن الكتابة أيضاً. ويعد صبح الأعشى للقلقشندي (المتوفى ٨٢١هـ / ١٤١٨م) من أكثر دراسات هذا النمط إحاطة وغازاة^(٦). وتتوفر مادة غزيرة فى إيران وتركيا ترجع إلى فترة متأخرة. وقدم

عمل أ. جروهمان «فن الخط العربي القديم» "Arabische Palaographie" (٧) عرضاً رائعاً للمصادر الخاصة به.

ويوجد في مؤلف جروهمان أيضاً تصوير لكيفية تطور دراسة الخط العربى فى أوروبا^(٨). أما أول أبجدية مطبوعة فتوجد فى وصف رحلة لبريدنباخ Breydenbach سنة ١٤٨٩، ولكن البحث الحقيقى بدأ فى القرن الثامن عشر، إذ يعزى إلى دراسات ج. ادلر J. G. C Adler (1782) أهمية خاصة، وكان قد استقر آنذاك مصطلح «كوفى» للدلالة على الخط الدينى والمستخدم على العملات المبكرة أيضاً. ولاشك أن هذا الخط الكوفى كان معروفاً لمدة طويلة فى أوروبا بوصفه عنصراً زخرفياً، فقد أثرت حروف الخط الكوفى على أبواب ورداء تنويع القيصر الألماني! وموضوعات فنية فى فن العصور الوسطى^(٩).

٢-١ الخط الكوفى

ظل من المعتاد لمدة طويلة أن يفرق بين الخط «الكوفى» والخط المائل «النسخ» دون أن يميز بينهما تمييزاً دقيقاً. ولم يستخدم أ. ج. اربرى A.J. Arberry إلا هذا المصطلح - وبشكل إضافى مصطلحاً مغريباً فقد أيضاً - لكى يصف تعدد مخطوطات القرآن المكتوبة بخط جميل فى مكتبة تشستر بتى^(١٠). ومع ذلك فقد أشارت نبيهة عبود بإلحاح إلى أن هذا المصطلح غامض لإدراك التطور وأنه توجد طرق مختلفة فى أنماط الخط القرآنية المبكرة، تجعل الفروق الضئيلة للغاية بينها - بداهة - من إيجاد تعريفات دقيقة أمراً عسيراً، وترى الطريقة «المكية» بشطية سفلى للألف وميل يتجه إلى اليسار ممثلة فى قطع كثيرة، على نحو ما يبدو من الخط المدنى والبصرى كذلك مما يصعب التفريق بينها^(١١). بيد أن الكوفة نشأت منذ وقت مبكر مركزاً لفن الكتابة، ويمكن أن يتصل بذلك أن يعد على بن أبى طالب الحسن الخط أول أستاذ لفن الكتابة به، أستاذه فى الكوفة^(١٢).

إن الخط الكوفى هو الخط الدينى بصفة خاصة^(١٣). بيد أن السؤال الخلافى هو هل يرجع أى مصحف من المصاحف الباقية حقيقة إلى عثمان أو إلى أحد من أصحاب النبى ﷺ الآخرين*. فقد ظهر الخط المربع على العملات فى القرن الثانى الهجرى، وعلى شواهد القبور ونقوش الأبنية، وظل يتطور حتى نهاية القرن الثالث عشر فى إشكال أكثر تعقيداً، غزيرة الأوراق والورود، متشابكة؛ مثل ذلك التطور لم يحدث فى المخطوطات، وإن كان النقش الفنى لا يلزم أن يكون مقروءاً^(١٤)، ولذا لا يصدق هذا على نصوص الكتاب. وفى الواقع أشار مارتن لينجز (Martin Lings) إلى أن المصاحف الكوفية الأقدم

قد كتبت في شكلها الغامض بدهاء تبركاً، وعدت صوراً للعبادة أكثر من أن يتصور أنها كانت للقراءة^(١٥). وفي الحقيقة رُكِّز في الإسلام دائماً على قداسة الكلمة وبخاصة اسم الله، والمادة المكتوبة كان يحافظ عليها بعناية ولا تندس^(١٦). ويُذكر أن القراء والحفاظ كانوا يعتمدون على المصاحف القديمة باعتبارها حافظة. وهكذا تكاملت الكلمة المحفوظة مع الكلمة المكتوبة.

نادراً ما يتساوى مصحفان بالخط الكوفي بعضهما مع بعض، ففي قطعة في المتحف البريطاني في خط مائل إلى اليمين غير منقط بلا شظيات للألف خلافاً لأغلب مخطوطات القرآن الكوفية في صورة طولية (٣١,٥ × ٢,٥ سم)^(١٧). وتقابلها مصاحف مبكرة أكثر لطفاً من الناحية الجمالية تتضمن صفحاتها في صورة عرضية على رق، في الغالب من ثلاث إلى خمسة صفحات فقط، مكتوبة بحروف ضخمة وبحبر أسود وبني أحياناً. وعلى الجانب الحرج من الصفحات غالباً ما أخلقت الحروف. ويبدأ الألف بتقويس على شكل هلال إلى الأسفل جهة اليمين، والنون صاعدة باستواء إلى حد ما. أما الراء والواو ففيهما انحناء بسيط، ويمكن أن تكون الدال والكاف والتاء فقد مطت في طول وانبساط على نحو غير عادي. وفُصلت مفردات دون اعتبار عن أشكال نحوية حتى يحتفظ بالمسافة بين الحروف متساوية، ووضعت النقاط والحركات أحياناً بلون مخالف. وزخرفت عناوين السور غالباً بالذهب في خط مختصر إلى حد ما عن خط النص. ومن الجدير بالملاحظة أن القرآن كتب على رق أزرق بالذهب بخط بسيط (٤١ × ٣١ سم)؛ ووجد جزؤه الأساسي في تونس، وقطع منه في متاحف مهمة^(١٨).

وليس للمصاحف الكوفية (الخط) قياسات موحدة؛ يذكر أنه أنجزت نسخ ذات حجم ضخم للمساجد وأخرى صغيرة الحجم للاستعمال الخاص. وبرغم تقليد يقضى بأن تكتب ألفاظ (أسماء) الله بخط ضخم توجد مصاحف صغيرة الحجم مكتوبة بخط كوفي أيضاً: تتضمن قطعة رق حجم ٤ × ٧، في كل صفحة ١٤ سطراً مكتوبة بحبر بني لطيف^(١٩).

أما السؤال عن التأريخ فلا يمكن أن يوضح إلا من خلال الكتابات المصاحبة للوقف القليلة الباقية التي تقدم المصطلح على وجه التقريب. وقد أرخ جروهمان قطعاً متفرقة بالربع الأول من القرن الهجري / الثامن الميلادي^(٢٠).

ويمكن أن تعين المقارنات بعناوين الطراز في التأريخ، وهي تتضمن غالباً متوازيات الخط

اليدوى مع انحرافات تشترطها المادة بداهة. وكذلك العناوين على قيشانى شرق فارس فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى بطريقة مخطوطات القرآن على وجه الدقة غالباً، برغم أنه يمكن أن يستدل منها على تطورات متأخرة أيضاً (٢١).

إن مسألة أصل المصاحف المكتوبة بخط كوفى غير واضحة أيضاً؛ ففى حالة إذا ما كانت كل القطع المحفوظ بها فى تونس ترجع فى حقيقة الأمر إلى شمال أفريقيا، فإنه يلزم أن تكون قد وجدت هناك فى القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى والثالث الهجرى/ التاسع الميلادى مدرسة مزدهرة للكتّاب. وما دام لم يبق أى حصر للمصاحف وقطع القرآن الموجودة فى مجموعات شرقية وغربية، يمكن من خلاله عقد مقارنة للخط فإن هذا السؤال يجب أن يظل مفتوحاً.

وقد تميز الخط الكوفى فى القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى تقريباً بفرع غربى وفرع شرقى. وفى الغرب يجنح المرء إلى تشكيل نهايات اللام والياء والنون الخ فى انحرافات واسعة وعميقة تحت خط الكتابة تلفت إلى الخط المغربى المتأخر (٢٢). ومن غير المألوف ما يسمى بمصحف الحاضنة الذى كلفت بعمله سنة ٤١٠ / ١٠١٩ حاضنة الأمير المعز بن باديس، إذ توجد على الورقة الطولية الحجم ٤٥ × ٣١ سم خمسة أسطر ذات وثبات معوجة فى النهاية ويميل وضع الحروف المدببة إلى اليسار، وهى ذات أحجام غير عادية، وحروف مستديرة على شكل البراعم، وهو شكل يطابق النهج الشرقى حيث لا يوجد شكل خاص (٢٣). أما الخط الكوفى الشرقى فيبدو أنه نشأ عن ميل الفرس إلى الخط المائل: ويرجع أول مثال معروف إلى سنة ٩٧٢ (٢٤)، وقد كتب فى الغالب على ورق وليس على رق (٢٥). وساد الحجم الضخم بسبب التركيز على الخطوط الرأسية. وتزداد الأقطار ومد اعوجاج الطاء والكاف بزاوية لطيفة نحو اليمين. أما الحروف المفردة فصارت غالباً مثلثة الشكل، وانعطافات النهاية تنتهى بحدة مع حشو مثلث الشكل عند نقطة الالتفاف. ويستهدف من ذلك إلى تقابل واضح بين خطوط التداخل وخطوط الأساس. ويبدو أن تخمين إيرك شرودر (Eric Schroeder) بأن الأمر يتعلق بخط البديع ليس سديداً (٢٦). وتوجد بدائل صغيرة لهذا النمط فى مصاحف أفغانستان والهند التى يحلو لأصحابها وصفها بأنها ترجع إلى زمن النبى ﷺ أو على الأقل إلى الخلفاء الأوائل (٢٧). أما أكثر الطراز الموصوفة بلا أساس بالخط الكوفى المسمى "Karmatenkufi" الذى يعد أشهر نموذج له القرآن المتفرق فى قطع فى كل المتاحف، والمطبوع فى كل كتيب على خلفية ناعمة متدرجة الألوان ويتقابل

الخط الشديد الانتصاب ذو الاعوججات العلوية مع أبنية المفردات المنحدرة. فالانعطافات كما هي الحال مع الطاء والكاف متغيرة تبعاً لمتطلبات جمالية، واللام ألف غالباً ذات شكل بيضى خارج من تلافيف القلب. ويمكن أن يسوغ العدد الكبير من الأوراق تحليلاً أسلوبياً^(٢٨). وفى نص مشابه بلا خلفية من سعف النخيل يوجد على الحواف المائلة للحروف تعريجات متفتحة وانصاف سعف النخيل وأوراق^(٢٩).

صار الخط الكوفى الشرقى الشكل المتكلف لخط التميز المفضل، واستخدام لعناوين السور فى مخطوطات القرآن الضخمة، وما يزال يقلد غالباً إلى اليوم. واستخدم الخط الدينى من حين لآخر فى أعمال غير دينية، لم يظهر منها للنور إلى اليوم أربعة أو خمسة أعمال غير دينية، لم يظهر منها النور إلى اليوم إلا أربعة أو خمسة أعمال. فإذا كانت مخطوطة الفارابى فى مكتبة تشستر بتى مكتوبة حقاً بخط المؤلف فإنها تقدم مثلاً طيباً على الخط الكوفى فى عمل دنيوى^(٣٠).

٢-٢ الخط المائل*

وجد إلى جانب الخط الكوفى «ذى الأبهة» خط مائل يمكن أن يكتب بسهولة على مواد أشد تبايناً، مثل الجلد، وجريد النخيل والعظام والبردى بخاصة. وتشير أقدم البرديات إلى بدائل مختلفة من هذا الطراز، ويمكن أن يكون قد توصل إلى تهذيب هادف للخط المائل مع تعريب الدواوين فى عهد عبد الملك بن مروان بدءاً من سنة ٦٨ هـ / ٦٩٧ م، فجعل خطوطاً خاصة للدواوين أمراً حتمياً. ويبدو أنه قد بدأ مع خالد بن أبى الهياج الذى كان قد كلف فى عهده الوليد وعمر بن عبد العزيز بكتابة المصاحف والقصائد والأخبار، تقليد (إسناد هذه الأعمال إلى) كاتب. ومن غير المعروف إن كان قد كتب نصوص القرآن بخط كوفى أم على ورق البردى بخط مائل كما يتبين من المائل المتبقى^(٣١). أما أول خط وثائق فقد ذكر أنه خط الجلى الذى استنبط منه خطوط الثلثين والنصف والثلث واشتقاقاتها. وبعد كاتب الخليفة العباسى المهدي (٧٧٥-٧٨٥) اسحق بن حماد أول من كون مدرسة، وعرف من تلاميذه بدقة خمسة عشر تلميذاً^(٣٢). ونسب القلقشندى للأحول المتأخر قليلاً اكتشاف خطوط كثيرة، مثل غبار الحلبة وخط المؤمرات وخط القصص والحوائجى، بيد أنه لا يلزم أن يتحقق من صحة هذه المعلومة^(٣٣). وصار ترقيق الخط المائل أكثر بساطة بعد أن تعلم العرب صناعة الورق، وكتب أول كتاب معروف لنا على الورق سنة ٨٧٠^(٣٤).

اما الأستاذ الحقيقى للخط المائل فهو ابن مقلة * (المتوفى ٩٣٩ / ٣٢٨) وزير فى بلاط العباسيين (المقتدر بالله ثم القاهر بالله ثم الراضى بالله)، لآنة حدد نسب الحروف قياساً إلى الألف. واتخذت النقاط وأنصاف الدوائر والدوائر قياسات، ويقدم اتساع قلم الغاب وحدة القياس، إذا يختلف ارتفاع الألف حسب نوع الخط ما بين ٥ و ٩ نقاط. وهذب نظام ابن مقلة على بن هلال ابن البواب * (المتوفى ٤٢٣ / ١٠٣٢) الذى يعد أهم الخطاطين فى العصور الوسطى. وربما يكون مصحف قد كتبه سنة ٣٩١ / ١٠٠٠ فى مكتبة تشترىتى، برغم أن بعض العلماء فى كتاب د. س. رايس D.S. Rice يتشككون فى هذه النسبة (٣٥). وتتفاخر أيضاً مكتبات شرقية بأنها تمتلك صفحات بخط يد ابن البواب. أما مصحف دبلن فمكتوب برقة غير معتادة، وخطة له أقواس واسعة الانعطافات فى النهاية. ومن مدرسة ابن البواب الذى أضاف إلى قواعد ابن مقلة الصارمة الحسن خرج أشهر خطاط فى العالم الإسلامى، ياقوت المستعصى * (المتوفى ٦٩٨ / ١٢٩٨) تلميذ الخطاطة المعروفة شهدة زينب الإبرى *. فقد أدخل قلم غاب مائلاً حتى يتمكن من تفريق أفضل بين خطوط التداخل وخطوط الأساس، وأعقبه خطاطو الخط المائل.

ويعد كتاب الفهرست لابن النديم (المتوفى ٣٨٠ / ٩٩٠) مصدراً من أهم مصادر أنواع الخطوط المبكرة، إذ يعرف المرء من خلاله كيف كانت اختلافات الخط كبيرة بين ابن مقلة وابن البواب. وعرضت نبيهة عبود الأنماط التى قدمها هو واثنان من أسلافه فى مخطط، غير أنه يبدو من غير الممكن تقريباً تحديد تفاصيل خطوطه الاثنى عشر الأساسية وخطوطه الاثنى عشر المستنبطة منهما (٣٦). ويصعب أن نؤكد مدى صحة كل نموذج من النماذج التى كتبها خطاط مصرى فى بداية القرن السادس عشر بناء على رغبة السلطان قانصوه الغورى (١٥٠١-١٥١٧) «وفق نموذج ابن البواب» (٣٧). ومن اللافت للنظر أنه لم يرد فى الفهرست نمطان سادا مؤخراً وهما النسخ بالمعنى التقنى والريحانى، وأنه لم يذكر الخط المهم «المُحَقَّق» إلا ضمن الخطوط المستنبطة، ربما لأنها ليست من خطوط الكتاب، ولكن من خطوط النساخ (الوراقين)؟

كان أضخم الخطوط المبكرة فى الدواوين حسب شواهد العصور الوسطى خط الطومار الذى عدته نبيهة عبود: خطأ كوفياً غليظاً، غير أنه خط مكتوب بقلم غليظ، كثير الاستدارة غير مشكل فى زمن متأخر (٣٨). وحكى أن الخليفة عمر بن عبد العزيز (٧١٧ - ٧٢٠) قد عد المقاييس الكبيرة للوثائق التى تكتب بخط الطومار ضياعاً للمال (٣٩). وكان القلم

الأصغر هو قلم مختصر الطومار، كما وجد من أنواع الخط الكثيرة خط ثقيل وخط خفيف، كل حسب قلم الكتابة المستخدم الذى يتبدل تبعاً لمقياس الورق، والذى يجب أن يتناسب مع الغرض، كما لاحظ القلقشندي بدقة.

وعرف من بين الخطوط الكبيرة كذلك خط النصف وخط الثلثين اللذان لم يعودا يستعملان فيما بعد. ويمكن ان تكتب الموائيق بأحبار ملونة. وكان فى خط رسمى للخليفة المقتدر (٩٠٨ - ٩٣٢) ألف ولام ملتفة (٤٠)؛ وهو مايسمى بالخط المسلسل الذى تتصل فيه كل الحروف، ويبين كما من الحروف المركبة والمنحنيات (٤١).

وصار خط التوقيع، كما يبدو من الاسم الخط المتميز للموائيق (٤٢). وكما يقول القلقشندي اخترعه يوسف أخو إبراهيم السجزي وأن ذا الرياستين الفضل بن هارون أعجب به (٤٣). ويتحدث المرء تبعاً لاختلاف الحجم عن التوقيع الثلثي والكبار والرقاعى. وفى الثلثي تقاس الألف كما فى الثلث بسبع نقاط، كما أن كثرة الحروف المركبة لافتة للنظر. وعد هذا الخط فيما بعد ذا أبهة وشكلاً. واستنبط منه فى تركيا العثمانية خط الإجازة المستخدم فى الكتابة السلطانية. ومن خلال كتابته بأقلام النسخ حافظ بمقدار ضئيل على المنحنيات الواسعة بخاصة بين الحروف الأخيرة والألف فى أداة تعريف الكلمة التالية (٤٤).

أما الأكثر بروزاً فهى خاصية الألتفاف لخط الديونة فى الخط الديوانى العثمانى، إذ فيه أسنان الحروف مدببة، وكونت أشكالاً بيضية ذات طرف مدبب شيقة. ولما كان الخط الديوانى الذى استخدم فى العادة فى الموائيق التركية التى طولها متر غالباً، يتبع الشكل المقوس للطغراء العظيم، فإن الأسطر تصعد متوثبة نحو الأعلى يساراً. واستخدام الخط الجلى الديوانى الخطاطون العثمانيون لصفحات التزيين (٤٥).

ويصعب إعادة بعض أنواع الخطوط القديمة وتحديد لها مثل خط الأشعار. ويتبلور من تعدد أنواع الخطوط المائلة الأقلام الستة، وهى أشكال ستة، طبع كل منها بطابع الأسلوب الشخصى. ويضم سجل الخطوط فى تركيا وإيران والهند خط النسخ والمحقق والثلث والتوقيع والرقعة*.

ويعد الرقعة أكثر الخطوط بهجة، فهو من أقلام رطبة (٤٦)، ويسمى كذلك بالمقور أو اللين؛ فالسن واسع، ويبدأ الألف بظشية فى النهاية اليمنى من رأسه، ويمكن أن يعطف ذنبها جهة اليسار من أسفل بسهولة. وقد شبه فى العصور الوسطى برجل يمد قدمه.

وكانت مقارنة الألف التى يستخدمها الشعراء غالباً بشكل إنسانى معروفة للخطاطين بحيث إنه قد بنى متخصص تركى بشكل موجز أيضاً وصفة الجمالى للخط على هذا التشابه (٤٧). وكان الثلث خطأ مائلاً فى دراسة النقوش، أما استخدامه فى المخطوطات فكان أكثر ندرة. وأما أفضل أمثله فى المصاحف المملوكية المكتوبة بالذهب، حيث حشيت عيون الحروف أحياناً بأزرق غامق (٤٨). ريسخدم فى شكله الجلى (جلى النسخ) للوحات الأسماء العظيمة التى يصنفها ف. روزنثال بأنها عاطفة دينية جمدها الفن (٤٩).

واستخدام خط للمصاحف الضخمة، وبخاصة فى العصر الإلخاندى والمملوكى، هو الخط المحقق الذى يرجع إلى عصر العباسيين، ويشبه الخط الريحاني (٥٠) الذى يرجع اسمه كما يقال إلى على بن عبيدة الريحاني (المتوفى ٣١٩ / ٨٣٤) فى أن له نهايات ذات انعطاف منبسط ومديبة بحدّة. إنه خط يابس، الألف فيه تصعد ٩ نقاط، ولها شظية ولكن بلا انحناء سفلى، وقد نشأ من خلال ذلك تقابل حيوى مع انحناءات مسطحة فى النهاية. إنه ليس خط الوثائق، ويتوافق مع الخط الآخر للوراقين، النسخ، المسمى «لا الوراقية» أى أن نهايتى اللام ألف على شكل مثلث صغير تتباعدان جهة اليمين وجهة اليسار (لا) (٥١). واستخدم شكل الجليل أو الجلى لصفحات التزيين. ولصفحات القرآن المكتوبة بخط المحقق تأثير مشابه الريحاني القريب له، ففيه حيوية وتناسق، ولا يكتب الريحاني إلا بقلم صغير وبخاصة للحركات. وتزعم كتيبات تركية حديثة عن الخط أن خط المحقق مثل خط الريحاني ليس إلا نوعاً أكثر انبساطاً من الثلث، لذلك لم يذكره كونل (künel)، وأمثلة هويار (Huart) ليست سديدة.

٢-٣ الخط النسخ

إن الخط الخاص بالكتاب هو خط النسخ، يكتب بقلم غاب دقيق، ولا تشير الألف فيه إلى أية شظية أو إلى شظية دقيقة فقط، ومن خط النسخ الرقاع المقابل له فى خطوط الديونة بسبب رشاقتهما (٥٢)، وفى كلا الخطين تصعد الألف خمس نقاط. أمام الرقاع - خط الأوراق الصغيرة (رقعة والجمع رقاع) - فهو خط المواثيق الذى يعد أكثر ليونة واستدارة من خط التوقيع (٥٣).

وقد نُمى خط النسخ بشكل فنى. وثمة اتجاهان رئيسان له لافتان للنظر، هما: النسخ المستخدم فى إيران للمؤلفات الدينية يبدو مستقيماً وهو على جانب من دقة نادرة للأشكال (٥٤)، وهو يتضاد بشكل جميل مع التزيين الملون المفرط غالباً فى ثرائه. أما النسخ

الهندي فهو أكثر صلابة، إذ فيه نهايات للسين والنون الخ، بل الباء المستقلة ذاتها شديدة الاستدارة وصغيرة نسبياً، ويقع محور الحروف منتصباً بالنسبة لمستوى الكتابة، غير مائل بسهولة نحو اليسار كما في الأنواع الأكثر انسيابية^(٥٥). بيد أن هذا الميل يتميز به النسخ التركي خصوصاً الذي يعد أجمل الأشكال الحديثة^(٥٦). وكان الشيخ المتعدد المواهب حمد الله من أماسيا (المتوفى ١٥٠٢/٩٢٦) الذي اتبع تقاليد ياقوت، معلم السلطان بايزيد الثاني، أما المصاحف ولوحات التزيين التي كتبها بخطى النسخ والثلاث فهي نماذج لكل الأجيال اللاحقة. وبرز من التابعين له حافظ عثمان (المتوفى ١١٠٠١ / ١٦٨٩)، معلم مصطفى الثالث، وكان خطه النسخ أحد قليلاً من خط نسخ حمد الله. ويعد أحد المصاحف التي كتبها نموذجاً للطبعات التركية للمصحف. ومن ثم فهو المصحف الحقيقي للأتراك العاديين، ويمكن أن تستخلص منه تخمينات عن طرق الوقف والجفر. ويقف إلى جوار كلا المعلمين المشكلين مدرسة أحمد قراحصري (المتوفى ٩٦٤ / ١٥٥٦) الذي تعد ملامح كتابته للبسملة في شكلها المجرد تقريباً من أشهر أمثلة فن الخط الإسلامي، غير أنه لم يؤسس مدرسة^(٥٧).

أثم أساتذة الخط الأتراك الربط المتدرب عليه منذ زمن التيموريين بين خطوط الثلث ونص نسخي في مخطوطات القرآن الكريم، ولا سيما على صفحات التزيين كثيراً. أما صفحات التزيين واللوحات التي تنتج في الوقت الحاضر فتضم غالباً أقوال النبي ﷺ. وثمة شكل آخر من أشكال التزيين هو الحلية، وصف مكتوب بخط جميل لصفات محمد ﷺ يستخدم صفحة غلاف. وقد صارت لوحات التدريب أيضاً ذات أشكال ربط بحروف مفردة مكتوبة بخط رقيق أعمالاً فنية مبتغاة.

وحتى يحسن مسار الخط تطور في تركيا العثمانية خط مائل سهل الاستعمال هو خط الرقعة (في التركية rik'a)، تركت فيه السنون وربط فيه بين النقاط، وقد حُسِّنَ هذا الخط المعروف من خلال السيادة العثمانية على المنطقة العربية أيضاً إلى درجة أنه عبر عن أشكال الفن الكلاسيكية^(٥٩). ووجد في الأمبراطورية العثمانية كذلك خط القرمة «الخط المتكسر» المستخدم للتسجيل، وخط سياقت (في العربية سياقة) المعتاد في الشؤون المالية المبسط للغاية، الذي يتميز «بأذنان» أفقية طويلة^(٦٠).

واستنبط من خط النسخ المسمى خط الغبار الذي يكتب بقلم ضئيل، وقد وضع لبريد الحمام بوجة هاص ثم صار يستخدم فيما بعد لأغراض التزيين، حيث يحشو المرء حروف

نص تقوى بخط الثلث بنص آخر: مثل: كلمة يس من سورة رقم ٣٦ المتداخلة مع النص الكلى لهذه السورة أو كلمات أداء تائم مع أدعية عربية. واستخدم كذلك لإنتاج نسخ من المصاحف ضئيلة لا يمكن قراءتها إلا بعدسة مكبرة.

٢-٤ تطورات خاصة محلية

يظهر الجزء الغربى من العالم الإسلامى تطوراً خاصاً للخط، فقد وجد ابن خلدون (المتوفى ٧٨٠ / ١٣٧٨) خط أبناء وطنه غير جذاب، وقال: تعلموا لكى يكتبوا كلمات وليس حروفاً، أى لم يسهموا فى الابتداعات الخطية لابن مقلة. ويوجد فى نقوش أو عناوين السور خط ثلث غليظ إلى حد ما، بيد أن الخط المغربى تطور، فيما يبدو فى القيروان عن الخط الكوفى الغربى بانحرافاته المتجاوزة للمقاييس (قارن ما سبق ص ١٧٤ هامش ٧٣) ثم حُسِّن ذلك الخط الصغير إلى حد ما المنقط بطريقة المغرب (٦٠) فى أسبانيا. أما الخط الأندلسى الثقيل المستقيم ذو الخطوط الرئيسية الطويلة النحيل فيرد فى بعض مخطوطات المصاحف (٦١).

ويذكر نصر (الدين) محمد الثانى من غرناطة (المتوفى ١٣٠٢) خطاطاً مجيداً. وقد استخدم الرق للمصاحف فترة أطول من استخدامه فى الشرق، وتوجد مصاحف جميلة من المغرب مكتوبة بماء الذهب (٦٢). ويبدو الخط المغربى العادى أكثر سهولة من الأنواع الشرقية، غير أنه أقل سلامة أيضاً، إذ تقع فيه كذلك فتحة كبيرة للعين فى البداية، والانعطافات شديدة الدقة والصاد على شكل نصف دائرة بلاسن فى النهاية، بل قبل ذلك كله التفريق القاصر بين خطوط التداخل وخطوط الأساس. وأحياناً ما رأينا فيما بعد تغليظاً للنهاية العلوية للحروف التى تبدو كأنها رؤوس (٦٣). وعلى النقيض من الخط المتشابك يعد التزيين الغنى مدمجاً، واستخدمت أحبار ملونة أيضاً. ويتجلى للمرء أن للخط المغربى أيضاً إمكانات زخرفية من لوحات خط أستاذ الخط المغربى القندوسى من بواكير القرن التاسع عشر الميلادى (٦٤).

انتشر الخط اليابس منذ وقت مبكر من شمال أفريقيا إلى غرب أفريقيا وتشكل فى «بورنو» خط يشبه الكوفى، ولكنه مائل غالباً. وفى «كانو» يبدو الخط المستقيم أكثر صعوبة، ثم ظهر الخط المغربى الحقيقى هناك بدءاً من بواكير القرن التاسع عشر الميلادى، وأعقبه تأثير خط النسخ من خلال أعمال مطبوعة فى مصر، واتصال أشد بمركز العالم الإسلامى (٦٥).

أما في إيران فعلى النقيض مما سبق قد تشكل خط مائل هو خط التعليق* وأعادت النهايات الفعلية في الفارسية، مثل: (ت و ي و ست) لشكل الكلمات على كل حال حركة معينة إلى الأسفل جهة اليسار، ويمكن التعرف على هذا الميل من النصوص العربية والفارسية التي حُفرت على الأوعية الخزفية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين. وفي حوالى القرن الرابع عشر الميلادى صاغ مير على تبريزى خط النسخ تعليق طبقاً لقواعد الخط العربى. ويمكن أن يكون قد ألهمه حلم الإوز البرى تشكيل هذا الخط القطرى الذى يميز بين خط التداخل وخط الأساس تمييزاً شديداً، ويدرس أساتذة خط التعليق فى وقتنا الحاضر كذلك تشكيل الحروف على شكل أجنحة أو رؤوس للطيور. وصار خط نستعليق على يد التيمور بايصغور (بايسنقر) ميزا (المتوفى ٨٣٧/٣٤٣٣) المركبة الحقيقية للنصوص الفارسية، وبخاصة نصوص الشعر. وبالنسبة للغة العربية فإنه نادراً ما استخدم خط التعليق. واحتفظ فى توبكابو سراى بمصحف مكتوب بخط جميل يرجع إلى سنة ٩٤٥/١٥٣٨^(٦٦). غير أنه بعد القرن السابع عشر الميلادى توجد نصوص عربية بخط نستعليق إلا أنها ليست إلا أوراق متفرقة عليها الأقوال المأثورة لأهل الورع وأسماء الله الحسنى وما أشبه ذلك. وكان أستاذاً خط التعليق هما سلطان على مشهدى (المتوفى ٩١٩/١٥١٣) ومير على هروى (المتوفى ٩٥٧/١٥٥٠) اللذان استحضرا من هرة فى بلاط الأوزبك إلى بخارى. واستخدم نستعليق* هناك فى كل مكان، ساد تأثير فارسى. أما فى تركيا فقد تطور عرف رائع حيث يتحدث عن التعليق، إذا تكون الحروف الأخيرة مفتوحة بشكل أكبر مما فى الطراز الفارسى^(٦٧). ويبدو نستعليق الهندى على النقيض من ذلك، فهو أشبه بالنسخ الهندى من خلال تقويساته المستديرة الأقصر بعض الشيء. ويميل المرء فى أوراق متفرقة إلى أن يضع الحروف بشكل قطرى على خلفية ثرية الزخرفة بحيث يشكل الخط والتزيين وحدة واحدة.

وتطور عن خط نستعليق فى القرن السابع عشر فى إيران والهند خط «متكسر» هو خط شكسته ذو الألف الساحقة، وفيه يتجه الميل إلى عدم الوضوح أبعد مما هى الحال فى خط آخر. ويبدو الخط المتوزع على الورقة فى كل الاتجاهات بشكل زخرفى مثل فن الخطاطة الحديث عن أن يكون خطاً مقروءاً، ومن ثم يشكل التأثير الخطى (الجرافى) لأكثر الخطوط استخداماً فى الأعمال الدنيوية وضعاً مشابهاً لأكثر الخطوط استخداماً فى المصاحف، الخط الكوفى المبكر المستخدم فى أغراض دينية.

وجدت فى الأطراف الشرقية للعالم الإسلامى تطورات خاصة معينة: خط بهار أو بهارى

التي تبدأ نهاياته نحيفة إلى حد ما ومسطحة ثم تغلظ - يوجد في الهند، وخط قريب منه في أفغانستان ووسط آسيا^(٦٨). ويبدو هذا النوع من الخط الذي يطابق إلى حد قليل القواعد القديمة أحياناً من خلال تراكب نهاياته المنبسطة الخط المنغولي أو الصيني تقريباً^(٦٩). فلدى المرء انطباع بأن بعض المخطوطات المفترض أنها من وسط آسيا قد كتبت في الأغلب بفريشة، وليس بقلم الغاب. بيد أنه يفترض إلى دراسات مقارنه حول المخطوطات الشرقية للقرآن التي لزم أن تشمل على فن الزخرفة أيضاً.

٢-٥ فن الخط الزخرفي

كان اسم الله ذا أهمية خاصة مع التطور الزخرفي للخط العربي، فكثيراً ماكتب بالذهب وصار على النقوش مدخلاً لالتفافات معقدة^(٧٠). وتبين الألف الضخمة في حركة كتابة «الله» على لوحات تركية بخط جلي الثلث إمكانية من إمكانات فن الخط. ويمكن أن يؤدي التتابع المتبادل لانحناءات سواء في «الله» أو في الشهادة بدرجة أكبر إلى زيادة التأكيد على الخطوط العمودية التي تخفف تارة أخرى من خلال نهايات مستعرضة كما هي الحال مع الياء في النهاية، وتميل تلك الانحناءات الموزعة بشكل منتظم إلى صور من التخليط في النهاية العلوية. وهذا معروف من خط الديونة، غير أنه يرد كثيراً جداً أيضاً في نقوش الأبنية في الهند، فهناك توجد أيضاً صفحات متشابكة الخطوط^(٧١). وكثيراً ما استخدم الخط المائل استخداماً زخرفياً، وفي العصور الوسطى في مرحلة متأخرة ذكرت أشكال منه لم يعد في الإمكان إعادتها مثل خط بابري الذي ابتدعه الحاكم المغولي بابر (المتوفى ١٥٢٦/٩٣٣)، ونُظر إلى أشكال مثل خط الطاووس وخط فتنة العروس وخط الهلال وخط البدر وخط الارتجاف على أنها ليست إلا ألعاباً على المعنى^(٧٢). فلم توضع أية حدود للخيال هنا. أما خط الجُزَار الذي يحشى فيه كل حرف من خط الثلث أو نستعليق بزهور صغيرة أو بعناصر رقيقة أخرى فقد أُوثر استخدامه في الهند وباكستان، وكذا في كل عناوين النشريات الفارسية والأوردية لنشال كيشور في لكتاو. ويمثل خط الطغراء^(٧٤) شكلاص فنياً خاصاً. وتشير الكلمة ابتداءً إلى شعار زخرفي خطي في بداية الوثائق الرسمية. وأشهر طغراء هو طغراء العثماني العظيم الذي يتشكل من توقيع الحاكم يبدو يساراً على شكل، وينتهي بانحناءات ثلاثة، شكلت بأشكال متباينة (خوذ، ونواوير، أعلام وأشياء أخرى)، وزخرفت بشكل ثري. وقد أوضح هوبار الطغراء بأنه ثلث ذو التفافات علوية^(٧٥). وهذا يصدق على الاستعمال اللغوي الحديث حيث يوصف كل نوع

من الصور الخطية بأنه طغراء* . وتوجد كتيبات تدرس عملية تشكيل الطغراء (٧٦)، غير أنه لم يدرس بعد دراسة علمية. ويطلق الآن من الناحية الفنية أيضاً على آيات قرآنية مكتوبة بشكل ملف وأسماء مقدسة وعناوين مصوغة بشكل زخرفي وعلامة اتحاد ونقوش الأبنية ذاتها خط طغراء. ومن هذه المجموعة من الألعاب الخطية قارب نجاة من عبارتي الشهادة أو أقوال صالحة أخرى مع واو على هيئة مجداف، قلنسوات مولوية من ابتهالات مولانا جلال الدين الرومي، وبيغاوات ولقالق وديوك وأفراس نادرة، وفي الهند، ولا سيما في نصوص دنيوية، أفيلة. أما المفضل بشكل خاص فهو الأسد الذي يشير إلى لقب على «حيدر» أسد الله، ويتشكل غالباً من ابتهالات على، وكانت وجوه إنسانية مشكلة من خطوط الخط منتشرة بصفة خاصة في أوساط - بكتاشية (٧٧).

وجد في مصر المملوكية تصاوير تعكس أقوال تقوى (مثنى، وبالتركية اينالى)، واستمرت هذه التقنية في تشكيل ألعاب خطية أخرى كثيرة وبخاصة في تركيا حتى التصوير المنعكس أربعة أضعاف. واستخدم مع أشكال فنية من الخط الكوفي المربع أيضاً، مثل كلمة مساجد المشكلة من عبارتي الشهادة، تصوير منعكس رغبة في التناقص، وأثر كذلك ترتيب النصوص على شكل دائري، وربما صار هذا الشكل بالرجوع إلى الأوعية البرونزية، إذ فيها تسير الانحناءات على شكل كوكب نحو المركز أو إلى النقوش الضخمة للقرآن على قمة مساجد تركية، مفضلاً لصحفات التزيين أيضاً، ويجد المرء أسماء التناقلة السبعة وزهور من سين الحروف الأخيرة في السورة ١١٤ (الناس) أو من كلمات أخرى متتالية بالنون وما أشبه. وكان للخطاطين العثمانيين شغف بالواو الذي يظهر في أشكال بسيطة ومركبة أشد تبايناً.

ومن أشكال الخط الزخرفي أيضاً الخط الكوفي المربع، خط شطرنجي الذي ربما نشأ حين تألفت نقوش من حجارة ذات زوايا. غير أنه لم يحى في بلاط مساجد فارسية بل في فن الكتابة أيضاً، لأن اسم الله والشهادة واسمى محمد وعلى كانت يسيرة التشكيل، وتعد كلمة «على» المتعددة الألوان في مخطوطة ترجع إلى القرن الخامس عشر من أجمل الأمثلة للفن الإسلامي للكتاب (٧٨). واستخدم على لوحات لطيفة أجمل أسماء الله، وأسماء العشرة المبشرين بالجنة (الأسماء العشرة) وأسماء أخرى. واستعمل الخط الكوفي بسبب عدم الوضوح لأغراض مغايرة للقراءة، ومن ذلك تحولت الآيات الثلاث الأخيرة من السورة ٦٨ (القلم) التي تقى من النظرة الشريرة، إلى تكوين مؤشر بشكل أسهم (ربما من جنوب الهند) (٧٩). واستوحيت مؤلفات كثيرة من الفن الحديث الخط الكوفي المربع أيضاً، من

محاولات في فن الخط المجرد في مدرسة الفن العليا في الدر البيضاء حتى لوحات الفنان الباكستاني شمزا. على كل حال فإن تأثير الخط العربي على الفن الحديث في البلدان الإسلامية ملحوظ، ويصل إلى صور الخط العربي على الفن الحديث في البلدان الإسلامية ملحوظ، ويصل إلى صور الخط القرآني الحديث (٨٠).

ويذكر ضمن التقنيات غير العادية خط الظفر الذي استخدمه نظام الدين بخارى في القرن السادس عشر الميلادي إلى جانب الثلث، في الهند، في أوراق متفرقة ضخمة بخط نستعليق أيضاً، إذ بضغط الظفر على الجانب الخلفي للورقة ينشأ خط رائع. ويمكن أن يحافظ على نصوص في صفحات ضخمة من خلال نفخ الألياف اليابسة للأوراق أيضاً، وقد مؤرس في هرات في القرن الخامس عشر الميلادي الخط المقطع، الذي ابتدعه محمد باقر، وفي تركيا مارسه فخرى برصوى: يُقَطَّع النص إلى أحجام عادية ويلصق على قاعدة ملونة، وينبغي أن يتضمن القالب الأساسي نصاً صحيحاً في الوقت ذاته. ويعد ديوان سلطان حسين بايقارا المكتوب بخط نستعليق ضئيل بلا عيب، المحفوظ بجزء منه في مكتبة آيا صوفيا وجزء منه في مجموعات خاصة أشهر مثال لهذا الفن (٨١).

ثالثاً: هوامش أنماط الخط واستخدامها الجمالي

أنا ماري شيميل (هارفارد)

(١) ف. روزنثال (١٩٦١) ٢٣. *

(٢) ف. روزنثال (١٩٦١) ٢١.

(٣) أ. هـ. بيقر (١٩٦٨) ٣ - ١٥. *

أو قول لآخر:

كما يعانق لام الكاتب الألفا

إني رأيتك في نومي تعانقتي

انظر في أدب الكاتب للصولي ص ٦٢ ومابعدا، وربما تقصد بقولها (تعانق الحب) إشارة إلى قول الشاعر:

عانقتك فكأنني

ومن أبيات الشعراء التي استخدمت فيها الحروف في التشبيه:

والنون حاجبها يخال ينقط

ضم الجمال مضاده من عينها

(المترجم)

(٤) فريتز كرنكو: استخدم الكتابة لحفظ الشعر العربي القديم: Friz Krenkow: the Use of Writing for the Preservation of ancient Arabic Poetry. In Ajabname.

١٩٢٢ ص ٢٦١-٢٦٨، وقارن كذلك ف. روزنثال (١٩٦١) ١٩ مع إحالات إلى لام ألف وأ. شيميل

(١٩٥٩) - بعض أشعار جميلة، تتضمن لعباً بالألفاظ عن ابن مقلة، القلشندي: صبح الأعشى ١٣/٣.

تقصد قول الشاعر:

إذ روى من أحب عنه بقله

سبق الدمع في المسير المطايا

ولم يجد وهو ابن مقاء

وأجاد السطور في صفحة الخد

وقول الآخر:

ولا عجب من ذلك وهو ابن مقلة

تسلسل دمعى فوق خدى أسطرا

(٥) أ. شيميل (١٩٧٥) ذيل I.

(٦) قائمة لدى ن. عبود (١٩٤١) وبخاصة ص ٨٥.

(٧) أجروهمان (١٩٦٧) ٤ - ٣٢.

(٨) أ. أجروهمان (١٩٦٧) ٣٢ - ٦٥.

(٩) اردمان (١٩٥٣) ور. زلهام (١٩٦٨).

(١٠) أ. ي. ابري (١٩٦٧) مع إشارات إلى قطع أخرى.

(١١) ن. عبود (١٩٤١) ٧٥ - ٧٦، وبالنسبة للمشكلة كلها قارن ن. عبود (١٩٣٩).

(١٢) ف. مينورسكى (١٩٥٩).

(١٣) م. لينجز وى. هـ. صفدى (١٩٧٦) ١٢.

لا أدري كيف تطرح المؤلفه مثل هذا السؤال وهى أدري الناس بمواضع مصاحف عثمان التى ما تزال باقية،

وبالمصادر العربية التى أكدت هذه النسبة بل والمؤلفات الأوربية المختلفة التى اعتمدت فى دراساتها عليها دون

شك فى نسبتها وتردد فى قبول أنها صحيحة موثوق بها. (المترجم)

(١٤) ر. اتينجهاوزن (١٩٧٤).

(١٥) م. لينجز (١٩٧٦) ١٦.

- (١٦) ف. روزنثال (١٩٦١) ص ١٥ وما بعدها.
- (١٧) م. لينجز وى. هـ. صفدى (١٩٧٦) رقم ١ أ، وزين الدين (١٩٦٨) رقم ٧٠، وشبه بذلك رقم ١٢ مع شظيات ضئيلة.
- (١٨) م. لينجز وى. هـ. صفدى (١٩٧٦) رقم ١١، وثلاث لفافات فى مكتبة تشستر بيتى (انظر اربرى [1967] رقم ٤) رلفافة فى متحف: . Fogg Art Museum, Cambridge Mass.
- (١٩) أ. شيميل (١٩٧٠) PL. Va.
- (٢٠) أ. جروهمان: مشكلة تأريخ المصاحف الأولى The Problem of Dating Early Qur'ans. In: Der Islam 33 (1958) وعن ب. موريتز (١٩٠٥) Pl. 1-2; 21-34.
- (٢١) قارن أ. فولوف كوليك (١٩٦٦).
- (٢٢) م. لينجز وى. هـ. صفدى (١٩٧٦) رقم ٢٤ وما بعدها، ويضم المعرض فى المكتبة البريطانية بصفة خاصة كثير من المصاحف المكتوبة بخط كوفى من تونس.
- (٢٣) م. لينجز (١٩٧٦) PL. 10، وزين الدين (١٩٦٨) رقم أ. هو أشبه بالنوع المسمى بالكوفى النيسابورى من الخطاطين المحدثين (كالمصرى محمد إبراهيم).
- (٢٤) Istanbul Üniversitesi Kütüphanesi A 6758.
- (٢٥) مصحف صغير على رق (من المجموعة المبكرة لـ. ريفشتال) بالخط الكوفى الشرقى مؤرخ بـ ٥٠٦ / ١١١٢.
- (٢٦) أ. شرودر (١٩٣٧). غير أن هذا النوع موجود أيضاً فى المنطقة الإسلامية الوسطى، وقارن عقد زواج الخليفة الفاطمى المستنصر لدى جروهمان (١٩٦٧) لوحة ١٤.
- (٢٧) مثال لدى م. لينجز وى. هـ. الصفدى (١٩٧٦) رقم ٤٠، المصحف الذى يزعم أنه يرجع إلى ابن مقلة، ووجد بالهند، وصورته ن. عبود (١٩٤١) صورة ١-٢ يندرج ضمن هذه المجموعة.
- (٢٨) انظر أ. كونل (١٩٤٢) ٢٨، وأ. شيميل (١٩٧٠) PL.VLLLa، وإ. ي. ابرى (١٩٦٧) رقم ٣٧، وم. لينجز (١٩٧٦) رقم ١٧.
- (٢٩) قارن م. لينجز وى. هـ. صفدى (١٩٧٦) رقم ٣٩، ولينجز (١٩٧٦) صورة ١٦ و ١٨.
- (٣٠) حصر لدى ن. عبود (١٩٤١) ٨٢، نشر كتاب الأبنية مرتين: أبو منصور بن على الهروى: الأبنية عن حقائق الأدوية، مصورة مخطوط كتبه أسدى طوسى، طهران (١٣٤٤هـ / ١٩٦٧م)، وكتاب أسس البنية الحقيقية للأدوية Bas Buch der Grundlagen über die wahre Beschaffenheit der Heilmittel مدخل لـ. ك. هـ. تالبوت وف. ر. زليجمان، مصورة عن Codex vindobonensis A. F. 340 فى المكتبة الوطنية النمساوية، جراتس ١٩٧٢.
- *ربما يرجع استخدام هذا المصطلح إلى القلم المستعمل فى هذا الخط وهو القلم مائل (برى بميل) أو إلى أن فى حروقة ميلاً أقرب إلى البسط.
- ويذكر القلقشندى فى حديثه عن القلم المقصور (اللين) والقلم المبسوط (اليابس) رداً على من يزعم ابتداء ابن مقلة ذلك: قلت: على أن الكثير من كتاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا على بن مقلة (رحمة الله تعالى) هو أول من ابتدع ذلك، وهو غلط فلما نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفى بل يتغير عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة وإن كان هو إلى الكوفى أميل لقربه من نقله عنه.
- (المترجم)

(٣١) قارن ب. موريتر (١٩٠٥). PL. 43.

(٣٢) ن. عبود (١٩٤١) ٨٨.

(٣٣) القلقشندي: صبح الأعشى ١٢ / ٣.

*يقول القلقشندي في صبح الأعشى ١٢ / ٣:

قال النحاس: ثم أخذ عن إبراهيم السجزي الأحولُ الثلاثين والثلاث، واخترع منهما قلماً سماه قلم النصف، وقلماً أخف من الثلاث سماه خفيف الثلاث، وقلماً متصل الحروف ليس في حروفه شيء يفصل عن غيره سماه المسلسل، وقلماً سماه غبار الحلية، وقلماً سماه خط المؤامرات، وقلماً سماه خط القصص، وقلماً مقصوعاً سماه الحوائجى. قال: وكان خطه يوصف بالبهجة والحسن من غير إحكام ولا إتقان.

(المترجم)

(٣٤) ب. موريتر في: دائرة المعارف الإسلامية ط أولى ٣٩٩/١ - ٤١٠.

*هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقله.

أول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وأبعادها بالنقط وضبطها ضبطاً محكماً، وراعى في معاييرها لضمان الجودة والصحة أن يجرى على نسبة خاصة فاضلة إن زاد عنها قبح وإن نقص دونها سمج، وقد سمي الخط الذى يجرى على النسبة الفاضلة محققاً والذى لا يلزمها دارجاً أو مطلقاً.

أما الخط الذى ينسب إليه فهو الخط المنسوب بمعنى الخط الذى تنسب حروفها بعضها إلى بعض بنسبة هندسية، فالباء مثلاً تتكون «هندسياً» من قائم ومنبسط طولهما معاً كطول الألف.

(المترجم)

ابن البواب هو أبو الحسن علي بن هلال الستري. كان في أول أمره مزوقاً (أي دهاناً في السقوف)، كما كان مصوراً للدور، ثم صار يصور الكتب ويذهب الختم وغيره، ثم مارس الكتابة، ففاق فيها المتقدمين وأعجز المتأخرين. ولا أدل على ذلك من قول القلقشندي في صبح الأعشى ١٣/٣ عنه أنه أكمل قواعد الخط وتممها (بعد تحويله من الصورة الكوفية على يد ابن مقله)، واخترع غالب الأقلام التى أسسها ابن مقله.

(المترجم)

يختلف الاسم قليلاً لدى القلقشندي في صبح الأعشى ١٤/٣، إذ يقول: وعن محمد بن عبد الملك أخذت الشیخة المحدثه الكاتبة زينب الملقبة بشهادة ابنة الإبري (وهي شهادة بن أحمد الإبري الدينوي المتوفاة سنة ٥٧٤ هـ).

(المترجم)

يقصد بياقوت المستعصى أمين الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، الرومى الأصل المشهور بالمستعصى والمقلب بقبلة الكتاب، صاحب كتاب معجم الأدباء، واشتهر بجودة الخط، وله مخطوطات كثيرة مكتوبة بخط يده، ويقال إنه كان مغرمًا بنسخ صحاح الجوهري، فكتب منه نسخاً كثيرة، كل نسخة في مجلد، توفي سنة ٦٢٦ يظاهر مدينة حلب.

(المترجم)

(٣٥) د. س. رايس (١٩٥٥).

(٣٦) ن. عبود (١٩٤١) لوجه ١.

(٣٧) هو مؤلف جامع محاسن الكتاب ونزهة أولى البصائر والألباب، كتبه محمد بن الحسين الطيبي في توكايو سراى، Hazine 882، وصورت نماذج منه لدى زين الدين (١٩٦٨) رقم ٣٣٣ - ٣٤٩.

(٣٨) ن. عبود (١٩٤١) ٦٨، بالنسبة للأمثلة انظر زين الدين (١٩٦٨) رقم ١٣٢٥ - ج و ٣٢٧، والقلقشندى: صبح الأعشى ٤٩/٣ - ٥٤ تحدث عن الخط الجليل.

يقول القلقشندى فى صبح الأعشى ٤٩ / ٣ :

قلم جليل قدر الكتاب مساحة عرضه بأربع وعشرين شعرة من شعر البرذون. وبه كانت الخلفاء تكتب علاماتها فى الزمن المتقدم فى أيام بنى أمية فمن بعدهم. وأشرت فيما سبق إلى قصة رقص عمر بن العزيز الكتابة فى الطومار لأن فيه ضياع الورق وهو من بيت مال المسلمين.

(المترجم)

(٣٩) القلقشندى: صبح الأعشى ٤٩ / ٣.

(٤٠) ب. موريتز فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط. أولى ١/٣٩٩ - ٤٠٠ لوحة ٦.

(٤١) ن. عبود (١٩٤١) ٩٨ قالت: استنبط المسلسل من الثلث، وربما الأولى كتب بقلم الثلث. وتحدث حافظ الشيرازى كذلك فى شعره عن خط مماثل للمسلسل (ديوان حافظ الشيرازى، تحقيق د. نظير أحمد ود. س. م. رضا جلالى ثينى، طهران ١٩٧١ غزل رقم ٢٠٣).

(٤٢) القلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١٠٠ - ١١٤، وانظر أيضاً زين الدين (١٩٦٨) رقم ٢٢٠ والوصف لدى الحيتى فى: العملة ٧، ١٢ تبين ملاحظة هويار CL. Huart (1908) 54 كيف تبدل معنى الأسماء: استخدم التوقيع: من أجل الفاظ اللوم.

*القلقشندى فى صبح الأعشى ٣/ ١٠٠ عن قلم التوقيع:

سمى بذلك لأن الخلفاء والوزراء كانت توقع به على ظهور القصص، ويقال فيه قلم التوقيعات على الجمع أيضاً، وقد يقال فيه التوقيع والتوقيعات بحذف المضاف إليه.

أما أول من اخترع قلم التوقيع المطلق فهو يوسف أخو إبراهيم السجزي، وأن ذا الرياستين الفضل بن هارون أعجب به وأمر أن تحرر الكتابة السلطانية به دون غيره وسماه القلم الرياسى.

(المترجم)

(٤٣) هكذا لدى القلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١٤٤. أظن أن رقم الصفحة لدى المؤلف غير صحيح، فلا يوجد فى الصفحة التى ذكرتها حديث عن القلم الرياسى، وإنما يوجد فى صفحة ١٠٠ و ١٠١ تحت قلم التوقيع المطلق (المترجم) وقارن أيضاً فى الكتاب السابق ص ١٢، ويذكر تميم بن المعز بن باديس (عن ن. عبود (94 [1941] الرياسى أو الرياشى) (أظن ذلك تصحيفاً فلم أجد أحداً مما حدث عن الخطوط أسمائه بذلك ؟ (المترجم) القلم الأغلظ، الأثقل من النصف والثانى فى خطوط الجليل بعد (قلم) الطومار، كتب محمد بن عبد الرحمن: ليس فيه ارتفاع ولا انحفاض عريض الرأس مستقيم (أ. روبرتس [6] 1926)، وقارن زين الدين (١٩٦٨) رقم ٣٤٦.

(٤٤) قارن زين الدين (١٩٦٨) ٢٤١ - ٢٤٣.

(٤٥) قارن زين الدين (١٩٦٨) ٢٤٧ - ٢٥٨. وجلى - ديوانى أيضاً.

يقصد: خط الثلث وضع قواعده ابن مقلة، وخط النسخ وهو لابن مقلة أيضاً، وخط الرقعة الذى وضع قواعده ممتاز بك المستشار فى عهد السلطان عبد المجيد، وخط الديوان ووضع قواعده إبراهيم منيف، والخط الفارسى وخط الإجازة أو التوقيع ولده يوسف السجزي من الخط الجليل.

(المترجم)

(٤٦) بالنسبة للاختلاف قارن القلقشندى: صبح الأعشى ٣/ ١١، والحيتى: العملة ص ١٤.

وقطة هذ القلم محرفة لانه يحتاج فيه إلى تشعيرات لا تتأتى إلا بحرف القلم وهو الى التقرير أميل منه إلى بسيط .

(المترجم)

(٤٧) أ. هـ. بالتاكجلو . I. H. Baltacioglu (1958)

(٤٨) أمثلة للمصاحف بخط الثلث: زين الدين (١٩٤٨) رقم ٢١٨، و. أ. ي أبري (١٩٦٧) رقم ٥٣، PL. 34 .

(٤٩) ف. روزنثال (١٩٦٠) ٢١ .

(٥٠) هكذا لدى ب. موريتز، في: دائرة المعارف الإسلامية، ط ١١ / ٤٠٣ ب.

(٥١) - الفلقشندی: صبح الأعشى ٥٨/٣، وأورد مارتن لينجز في كلا المؤلفين أمثلة غزيرة لخط المحقق. وأثر عن شعراء فرس استخدام رموز أقرب إلى المحقق والريحاني.

(٥٢) الحيتي: العمدة ١٥، ١٨، وربما تشبه الدال مخلب طائر.

* وصف الفلقشندی في صبح الأعشى ١١٥/٣ فلم الرقاع فيقول:

«بإضافة قلم إلى الرقاع، والمعنى أنه يكتب به في الرقاع جمع رقعة، والمراد الورقة الصغيرة التي تكتب فيها المكاتبات اللطيفة والتقصص وما في معناها. ثم يعدد خواص هذ القلم وأولها: أن قلمه أميل إلى التدوير من قلم التوقيع الذي هو أميل إلى التدوير من قلم الثلث، وثانيها: أن حروفه تكون أدق وألطف من حروف التوقيع..... الخ.

(المترجم)

(٥٣) الفلقشندی: صبح الأعشى ١١٥/٣ .

(٥٤) أمثلة جيدة للنسخ الفارسي لدى م. لينجز و. ي. هـ. صفدي (١٩٧٦) رقم ١٤٦، ورقم ١٥١، و. كونل (١٩٤٢) صورة ٥٤ .

(٥٥) حول تاريخ الخط في الهند قارن م. أ. غافر (١٩٦٨) وك. م. يوسف (١٩٥٧) وم. زين الدين (١٩٣٦).

(٥٦) هويار Les sept maitres d'Asie Mineure : CL. Huart K. Cig (1949) السادة السبعة لآسيا الصغرى وأ. سهيل أنور (١٩٥٢) وكل النشرات حول تاريخ الفن التركي. بالنسبة لاستمرار التراث إلى عصرنا قارن أ. م. أنال (١٩٥٥). أسهم الخطاط التركي عزيز رفاعي في العشرينيات والثلاثينيات في تعليم خطاطين مصريين معجدين.

(٥٧) أ. شيمل (١٩٧٠) . 38 PL.

(٥٨) أمثلة زين الدين (١٩٦٨) رقم ٦٢٠ و ٦٢٢ و ٦٢٣، وتوجد حلية بالنستعليق لمحمد عزت يسرى (١٩٩٢) / ١٧٧٨ في توبكابو سراي.

(٥٩) - أمثلة زين الدين (١٩٦٨) ٢٦٨ - ٢٧١، حول الرقعة انظر انال (١٩٥٥) ٥٤٦ - ٧٦٦ مع نماذج مخطوطات غالباً لرجال الدولة وموظفين أترك كبار في القرن التاسع عشر الميلادي وبواكير القرن العشرين.

(٦٠) ل. فكته (١٩٥٥) ٢/٢٦٦، وبالنسبة لخط الوثائق الفارسي قارن ل. فكته (١٩٧٧).

* يقول الفلقشندی في صبح الأعشى ١٢٨/٣ عن قلم الغبار:

سمى بذلك لدقته، كان النظر يضعف عنه رؤيته لدقة كما يضعف عن رؤية الشيء عند ثوران الغبار وتغطيته له، وهو الذي يكتب به في القطع الصغيرة من ورق الطير وغيره.

وبه تكتب بطائق الحمام التي تحمل على أجنحتها في ورق الطير، وبعضهم يسميه قلم الجناح لذلك، وهو

قلم ضئيل مولد من الرقاع والنسخ، مفتوح العقد من غير ترويس فيه، وينبغي أن تكون قطته مائلة إلى التدوير لتفرعه عن الرقاع والنسخ.

(المترجم)

(٦٠) أ. قارن كذلك ما سبق ص ١٦٥ و ١٧٥.

(٦١) م. لينجزو ي. هـ. صفدى (١٩٧٦) رقم ٤٣.

(٦٢) نسخة جميلة خاصة من القرن الحادى عشر لدى مكتبة جون رولاند مانستر، Arab 691

(٦٣) م. لينجزو (١٩٧٦)

(٦٤) نماذج فى كتاب غير علمى، ولكنة رائع من الناحية الجمالية لـ أ. خطابى وم. سچلماسى (١٩٧٦).

(٦٥) أ. د. هـ. بيقر (١٩٦٨) ٣ - ١٥.

*يقول د. إبراهيم جمعة فى قصة الكتابة العربية ص ٦٤ و ٦٦:

كتب الفرس رسائلهم العادية، ونقشوا الخزف بخط دارج مكسر أطلقوا عليه خط (الشكسته)، وهو أقدم الخطوط نشأة وتداولاً فى فارس. وفى القرن السابع الهجرى وقراءة أو اخره ظهر خط فارسى جديد هو خط التعليق وفى القرن التاسع عرف خط نستعليق. ويتجلى فى خط التعليق الذى كثر استخدامه فى كتابة المخطوطات حياة وحركة نتجتا من تعويجاته واستدارته بخلاف خط «الشكسته» الذى تنمى فيه الحيوية، وفى قمم حروف «التعليق» المنتصبة (الألف واللام وما فى حكمها) وفى أسافلها على السواء انسلخات ظاهرة سببها إعمال القلم فيها بسنة لا بصدره، ويميز حروفه المنتهية ميل شديد إلى الاستلقاء والإرسال.

(المترجم)

(٦٦) يرجع إلى شاه محمود نيسابورى، توبكابو سراى HS 25، وقارن م. لينجزو (١٩٧٦) . PL. 91

*يقول د. إبراهيم جمعة فى كتابة السابق أيضاً ص ٦٦ و ٦٧:

وخط نستعليق جميع بين خطى النسخ والتعليق كما يفهم من اسمه، ويمتاز بخفة ولطف لانراهما فى خط «التعليق»، وهذا الخط أطوع فى يد الكاتب من سابقة وأسلس انقياداً. وأشهر حذاق هذا الخط الأخير «مير على التبريزى» المشهور بقبلة الكتاب وينسبون إليه اختراعه. وتشتهر مدرسة «هراة» الفنية إلى جانب التصوير بتجويد الخطوط الفارسية، ومن نبغوا فيها بفضل مؤازرة خلفاء تيمور «جعفر التبريزى» الذى كان على رأس المدرسة الخطية فى مكتبة الأمير بايسنقر بن شاه رخ، ومنهم كذلك سلطان على المشهدى ومير على الحسينى ومحمود بن مرتضى وسلطان محمد نور وشاه محمود النيسابورى الذى عمل فى خدمة الشاه إسماعيل الصفوى، وهو راقم كتاب المنظومات الخمس.

(المترجم)

(٦٧) هكذا لدى Baltcioglu (1958)، وبالنسبة لأساندة خط التعليق الأتراك، قارن انا (١٩٥٥) ٤٨١ - ٦٤٣.

(٦٨) أ. شميل (١٩٧٠) . PL. XXII

(٦٩) أنظر فاجدا (١٩٥٨) PL. 86، وأ. ي. اربرى (١٩٦٧) PL. 70 رقم ٢٤٣، وب موريتز وفى دائرة المعارف الإسلامية ط. ١ ص ٣٩٩-٤١٠، ولوحة ١٠ ب، وتوجد قطع متمعة جداً على ورق بنى متهاالك فى مجموعة خاصة أمريكية.

(٧٠) مثال جميل من زمن مبكر لدى أ. جروهمان (١٩٧١) ٦١، وقارن أ. شميل (١٩٧٠) PLI و XL VIII.

(٧١) قارن أ. ك. بهتاكريا (A. R. Bhattacharya (1950-1951).

مثال جميل من السورة ١١٤ (الناس) بخط هندي على القضباني لدى أ. شيميل (١٩٧٠) . PL. XLV. (٧٢) هويار (1908) Huart ص ٥٠ وما بعدها.

(٧٣) ابتلع سنة ١٣٤٩ / ١٩٣٠ ، أنظر زين الدين (١٩٦٨) ٢٧٢-٢٧٣ .

(٧٤) ارنست كونل (١٩٥٥) ، وأمثلة لدى زين الدين (١٩٦٨) ٢٥٩ - ٢٦٤ .

(٧٥) هويار (1908) CL. Huart ص ٥٣ .

*يقول د. ابراهيم جمعة في كتابه «قصة الكتابة العربية» ص ٦٢: وكثيراً ما نسمع عن خط تفرد به العثمانيون هو خط الطغراء، وفيه يتكيف الخط، ويتجاوز قواعده المعروفة.

وقد توجت الاوامر «الهمايونية» بهذه الطغراء التي تحتوى على اسم مصدرها، صاحب الحق في منح الرتب والنياشين، فهي في الأصل «توقيع سلطاني». وقد كان يكتب عادة فيما يلي الطغراء، بخط يعرف بجلى الديواني؛ وهو خط مقتبس من مجموعة خطوط، روى فيه أن يكون مشاكلاً لخط الطغراء، كما كان يكتب في هذه البراءات أو الأوامر بالخط الديواني، ومجموعة هذه الكتابات في البراءة الواحدة (الطغراء، وما يليها من جلى الديواني، والديواني) كانت تعرف بالخط الهمايوني أو الخط «المكى» تمييزاً لها عن خطوط العامة الدراجة.

وكان أول من استخدم توقيع الطغراء السلطان سليمان بن بايزيد في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي، والمفهوم الآن أن الطغراء العثمانية هذه تقليد لبصمة كف تيمور لنك.

(المترجم)

(٧٦) إشارة وسما كوريجي. جامعة هارفارد.

(٧٧) ي. ك. بيرجه (١٩٣٧)، وم. اسكل (١٩٦٧).

(٧٨) صورة لدى ر. اتيجهارزون (١٩٦٦) ٢٢٠.

(٧٩) مجموعة خاصة أمريكية، وصورة في فكر وفنون، رقم ٢٠ (ميونخ ١٩٧٢) صفحة الغلاف الداخلية الأخيرة.

(٨٠) قارن: فكر وفنون رقم ٣ (هامبورج ١٩٦٥) خصصت للخط، وكذلك هـ. فون هالم (١٩٧٥)، وممتعة

بوجه خاص تلك " الصور " القرآنية للرسم الباكستاني صديقتين. وينجز فنانون عراقيون مثل اسام السعيد

ووسما كوريجي صوراً للخط حديثة ممتعة مثل رسامين وخطاطين فرس ومصريين وسوريين وسودانيين.

(٨١) قارن كما شيخ (١٩٥٧) وأضاف هويار (١٩٠٨) ٣٢٥: "Beaucoup en fut en levé par de "

"misérables sots هنالك كثير من الناس الذين احتيل عليهم من حمقى بسطاء.

٥-١-٥ قائمة المصادر والمراجع

٥-١-٥ المصادر العربية

Al- Baġdādi, 'Abdallāh ibn 'Abda'aziz aḍ- Ḍarīr (gest. Ca. 255/869): Kitāb al Kuttāb wa- šifat ad- dawat wa-l-qalam wa- taṣrīfiha= Dominique Sourdel: Le Livre des secretaries de 'Abdallah al- Bagdadi [arab.und franz.]. In : Bulletin d'Etudes Orientales 14 (Damaskus 1954) 115 -153 [besonders 128-129].

Ibn Qutaiba, 'Abdallāh ibn Muslim (gest. um 276/889) : Kitāb al- Ma'ārif, Ed. Ṭarwat ' Ukāša. Kairo 21969 (Ḍahā'ir al- 'Arab 44) [besonders 552-553] .

Al - Balāḍurī, Ahmad ibn Yaḥyā (gest. 279/892): Kitāb Futūḥ al- buldān= Liber expugnationis regionum. Ed. M[ichael] J[an] de Goeje. Leiden 1866 [besonders 193, 300-301, 471- 474] .

Ar - Risāla al- 'aḍrā' fi mawāzīn al- balāġa wa-adawāt al- kitāba. Kataba bihā Abū l- Yusr Ibrāhīm ibn Muḥammad al- Mu dabbir (gest. ca. 279-897) ([lies:] Kataba bihā Abū l- Yusr [Abū lshāq] Ibrāhīm ibn Muḥammad aš - Šaibānī ilā [Abī l- Ḥasan] Ibrāhīm [vielmehr: Ahamd] ibn Muḥammad al - Mudabbir). Ed. M. Kurd 'Ali. In: Rasā'il al- bulaġā. Iḥtiyār wa- taṣnīf Muḥammad Kairo 3 1365/1946. 227-253 .

Ar- Risala al-'adra' li- brahīm ibn al- Mudabbir (Etude critique sur la Lettre Vierge d'Ibn el- Mudabber).Ed.Zaki Mubarak. Kairo 1350/1931 .

Ibn Abi Dāwūd as- Siġistānī, Abū Bakr 'Abdallāh (gest. 316/929) : Kitāb al- Maṣāḥif. In: Materials for the History of the Text of Qur'ān.Ed. by Arthur Jeffery. Leiden 1937. 18-223 [besonders 4-5, 141 - 150] .

Ibn Duraid, Abū Bakr Muḥammad ibn al - Ḥasan (gest.321/933):al- lštiqāq. Ed. 'Abdassalām M. Hārūn. Kairo 1378 / 1958 [besonders 372] .

Ibn' Abd Rabbih, Ahmad ibn Muḥammad (gest. 328/940):Kitāb al- 'Iqd al - farīd. Ed. Ahmad Amin, Ahmad az- Zain, Ibrahim al- Abyari. 7 Bde. Kairo 1940-1953 [besonders IV 156-158].

Al- Ġahšiyārī, Muḥammad ibn 'Abdūs (gest. 331/942): Kitāb al- Wuzarā' wa- l- Kuttāb. Ed. Muṣṭafā as- Saqqa, Ibrāhīm al- Abyārī, 'Abdalḥafīz Šalabī . Kairo 1938 [besonders 1-2, 39-40] .

Aš - Šūfī, Abū Bakr Muḥammad ibn Yaḥyā (gest. 335/946-336/947): Adab al - Kuttāb. Ed. M. Baḥġat al- Aṭarī, Maḥmūd Šukri al- Ālūsī. Bagdad (Druckort: Kairo) 1341/ 1922 [besonders 28-31, 50-52, 57-61, 192-193] .

Ibn Durustawaih, Abū Muḥammad 'Abdallāh ibn Ġa'far (gest. 346/957) : Kitāb al-

Kuttāb al-mutamam fil-ḥaṭṭ wa-l-ḥiğā' = Leguide des écrivains. Ed. Louis Cheikho. Beirut 1921 [besonders 74].

Ḥamza al-Iṣfahānī, Abū 'Abdallāh ibn al-Ḥasan (gest. ca. 350/961-360/971): Kitāb at-Tanbīh' alā ḥudūt at-taṣḥīf. Ed. M. As'ad Ṭalas. Damaskus 1388/1968 [besonders 15-16].

Abū Aḥmad al-'Askarī, al-Ḥasan ibn 'Alī (gest. 382/992): Šarḥ mā yaqa'u fihī t-taṣḥīf wa-t-taḥrīf. Ed. 'Abdal'aziz Aḥmad. Kairo 1383/1963 [besonders 13].

Ibn an-Nadīm, Abū - I- Farağ Muḥammad ibn Ishāq (gest. 380/900): Kitāb al-Fihrist. Ed. Gustav Flügel. 2 Bde. Leipzig 1871-1872 [besonders 4-9].

Dasselbe Ed. Riḍā Tağaddud. Teheran 1350 H.s. / 1971 [besonders 7-11].

Abū Ḥayyān at-Tauḥidī, 'Alī ibn Muḥammad (gest. 414/1023): Risāla fi 'ilm al-kitāba = Franz Rosenthal: Abū Ḥayyān at-Tauḥidī on penmanship [arab. Und engl. 1. In: Ars Islamica 13-14 (1968) 1-30, - [nur evel .1] In: F. Rosenthal: Four Essays on Art and Literature in Islam. Leiden 1971. 20-49].

Ad-Dānī, Abū 'Amr 'Utmān ibn Sa'id (gest. 444/1053): Kitāb al-Muqni' fi ras m al-amṣār [und] Kitāb an-Naqt = Orthographie und Punktierung des Koran. Zwei Schriften von . . . ad-Dani. Ed. O'to Prezl. Istanbul 1932 (Bibliotheca Islamica 3).

Ad-Dani, Abū 'Amr ibn Sa'id: Kitāb an-Naqt ([unter dem title] Kitāb al-Muḥkam if naqt al-maṣāḥif). Ed. 'Izzat Hasan. Damaskus 1379 / 1960.

An-Nuwairi, Abū l-'Abbās Aḥmad ibn 'Abdalwahhāb (gest. 732/1332): Nihāyat al-'arab fi funūn al-'adab. 21 Bde. Kairo 1923- 1976 [besonders VII 3 und 13-15].

Al-Qalqaṣandī, Šihābaddīn Aḥmad ibn 'Alī (gest. 821/1418): Šubḥ al-a'šā fi šinā' at al-inšā' 14 Bde. Kairo 1913 - 1920. 2 1357 / 1938 (Nachdruck 1383 / 1963) [besonders III1 1-226 = III2 1-222].

As-Suyūṭī, Ġalāladdīn Abū I-Faḍl 'Abdarraḥmān ibn Abī Bakr (gest. 911/1505): al-Itqān fi 'ulūm al-Qur'ān. Ed. M. Abu I-Faḍl Ibraīm. 4 Bde. Kairo 1387/1967 [besonders IV 167- 191].

Badraddīn al-Ġazzi, Muḥammad ibn Muḥammad (gest. 984/1577): ad-Durr an-an-andīd fi adab al-muffīd wa-l-mustaffīd [textauszug in:] Muḥammed Mūsā al-Ḥūli: Naṣṣ fi ḍabṭ al-kutub wa-taṣḥīḥiha wa-dīkr arumūz wa-l-iṣṭihāt al-wārīda fihā. In: Mağallat Ma'had al-Maḥṭūṭāt al-'Arabiya 10 (1964) 167-184.

٥-١-٢ مراجع عامة . أصل الخط العربى وتطوره

يفتقر إلى الآن إلى عرض علمى شامل لتاريخ الخط العربى وعلم الخطوط والنقوش العربىة القديمة . لم يتم كتاب

أدولف جروهمان : علم الخطوط والنقوش العربية القديمة (١٩٦٧ ، ١٩٧١) ، انظر ما يلي قائمة المراجع ٣٠٥-١ .

تقدم مادة 'خط' عرضاً مفصلاً حول نشأة الخط العربي وتطوره . آفي العالم العربي (ج . سوردل - تومين)
II في إيران (على الب أرسلان) III في تركيا (على الب أرسلان) IV في الهند الإسلامية (م . عبد الله شجاتي) . في : دائرة المعارف الإسلامية ، ط٢ [بالإنجليزية. 1113 - 1128 (1978) 4/]
كتيبات عامة عن تاريخ الخط، تعالج نشأة الخط العربي وموقعه في إطار أنظمة الخط السامية هي : م . كوهن (١٩٥٨) ، وج . ر . دريفر (١٩٧٦) وهـ . ينسن (١٩٥٨) . ويلقى علم الخط عناية لدى أ . كونل (١٩٤٢) وبوبه واكرمان (١٩٣٨ - ١٩٣٩ ، ١٩٦٤ - ١٩٦٧) .

Nabia ABBOTT: The Rise of the North Arabic Script and its Kur'anic Development with a full description of the Kur'ān manuscripts in the Oriental Institue. Chicago 1939 (The University of Chicago Oriental Institute Publications 50) .

Nabia ABBOTT: Arabic Paleography. The development of early Islamic scripts. In: Ars Islamica 8 (1941) 65-104.

Marcel COHEN : La grand invention de l'écriture et son évolution. T.1-3. Paris 1958 [besoders II 181-186, 328 - 330 und III Taf. 52-57].

Gidfrey R. DRIVER: Semitic writing. From Pictograph to alphabet. The Schweich Lectures of the British Academy, 1944. London 3/1976.

Anis FURAIHA (FRYHA): Huruf al- hiġa' al- 'arabīya naš'atuhā taṭawwuruhā mašākiluhā. In :al- Abhāt 5 (Beirut 1952) 1- 32 .

Suhaili Yāsīn al- ĠUBŪRĪ : Aṣl al- ḥaṭṭ al- 'arabī wa - taṭawwuruhū ḥaṭṭā nihāyat al- 'aṣr al- 'umawī. Bagdad 1977.

Hans JENSEN: Die Schrfkunst. Berlin- Leipzig 1942 (Monographien Künstlerischer Schrift 9). -2. Aufl. Graz 1972.

Bernhard MORITZ: Arabische Schrift. In : EI' 1(1913) 399-410 [Arabien, (d) Arabische Schrift] .

Ṣalāḥaddīn al- MUNAĠĠID: Dirāsāt fi tāriḥ al- ḥaṭṭ al-'arabī mundu bidāyatihī ilā nihayāt al- 'aṣr al- 'umawī. Études de paléographie arabe. Berut 1972 [ausgewählte Reproduktionen vor- und frühislamischer Schriftzeugnisse].

Ḥalīl Yaḥyā NĀMĪ: Aṣl al - ḥaṭṭ al-'arabī wa- tāriḥ taṭawwurihī ilā ma qabl al-islā m. Al- Ġāmi'a al-Misriya . Maġallat Kuliyat al-Ādāb (University of Egypt. Bulletin of the Faculty of Arts) 3 (1935) 1-112 [arabischer Teil; mit 7 Tafeln, 5 Faltbättern] .

Nāṣir an- NAQŠBANDĪ: Maṣ'a al- ḥaṭṭ al-'arabī waṭaṭawwuruhū li-ġāyat 'ahd al-ḥulafā' ar-rāṣidīn . In : Sumer 3 (Bagdad 1947) 129-142; Taf. 1-4 .

Arthur Upham POPE and Phyllis ACKERMANN [Hrsg.]: A Survey of Persian Art from prehistoric Times to the Present. Vol. 1-6. London 1938 - 1939. Reissue with

- Corrigenda and addenda. Vol. 1-13. London 1964- 1965. Vol. 14 A.
 1967. - 3 rd ed. Vol. 1-16. Ashiya (Japan) 1977. [II 1707- 1784: Calligraphy; darin
 1707 - 1742 : M . Minovi (u.a.): An outline history.]
 Khalil I. H. SEMAAN : A Linguistic View of the Development of the Arabic
 Writing System. In: WZKM 61 (1967) 22-40; Taf. 1-4.
 Hans- Rudolf SINGER : Die arabische Schrift. Ihre Herkunft und Entwicklung . In:
 Studium Generale 18(1965) 769-778 .
 Janine SOURDEL - THOMINE : L'écriture arabe et son évolution ornementale. In:
 L'écriture et la psychologie des peuples. Centre international de synthèse. XXIIe
 semaine. Paris 1963. 249- 261.
 Jainie SOURDEL- THOMINE : Les origins de l'écriture arabe. À propos d'une
 hypothese recente. In : REI 34 (1966) 151- 157 [ausführliche Stellungnahme zu
 Starcky (1966)].
 Jean STARCKY : Pétra et la Nabatène. In : Dictionnaire de la Bible. Supplément.
 T. 7. Paris 1966. 886 - 1017 [932 - 934 über die Entstehung der arabischen
 Schrift].

٥ - ١ - ٣ الخط العربي في العصر الإسلامي المبكر
 أهم وسائل في الخطوط القديمة للنقوش الإسلامية المبكرة هي :
 RCEA = Rpertoire chronologique d'epigraphie arab (أنظر ما يلي)
 MCIA = Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum ماكس فان برشم (برشم ١٨٩٤ -
 ١٩٥٦).

Catalogue généal du Musee arabe du Caire.

(انظر هوري - راشد - فيت (١٩٣٢ - ١٩٤٢).

تقدم مادة كتابات نظرة عامة (ج. سوردل - تومين [وآخرين]، في : دائرة المعارف الإسلامية ، ط ٢ [بالإنجليزية]
 [210-233 (1980) 5 حسب المناطق ، مع قائمة مراجع ، انظر أيضاً مايلي ٢٢٤ من بين النشريات عن
 البرديات العربية ما هو ذو أهمية خاصة بالنسبة للخطوط القديمة: أ. جروهمان (١٩٢٤ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٤ ،
 ١٩٦٦)، ون . عبود [1938] ، ١٩٣٩ و ١٩٥٧ ، ١٩٧٢ .
 تناول خط المصاحف القديمة كل من ن . عبود (١٩٣٩) وبرجشتراسر وبرتزل (١٩٣٨) ، وليفي ديلافيدا
 (١٩٤٧) ون . نقشبندي (١٩٥٦) ، وأ . جروهمان (١٩٥٨) ، وم . لينجيز (١٩٧٦) ، ولينجيز وصفدي
 (١٩٧٦)، وانظر أيضاً ما يلي ص ٢٦٨ .
 لم يت بعد في جرد للمصاحف المؤرخة ودراسة لخطوطهما ، وتورد فهارس مخطوطات مجموعة متفرقة أحياناً
 سجلاً لنماذج مصورة نادرة من الأعمال المؤرخة، وزمن المادة بصفة خاصة أعمال أ.ي. ابري (١٩٣٩)، ور .
 زلهام (١٩٧٦) وعلاوة على ذلك لايمكن هنا أن تذكر إلا سلسلة من مجموعات مختارة من خطوط قديمة مفيدة
 على نحو ما: ف . الفارات (١٨٩٩)، وأ.ي ابري (١٩٣٩)، وب . موريتز (١٩٠٥) وص . المنجد (١٩٦٠)
 وأ . تسران (١٩١٤) وج فاجدا (١٩٥٨) ، وو . رايت (١٨٧٥ - ١٨٨٣) ون . زين الدين (١٩٦٨)، وانظر أيضاً
 ما يلي ص ٣١٠ .

Nabia ABBPOTT: The Kurrah Payri from Aphrodito in the Oriental Institute. Chicago 1938 (The Oriental Institute of the University of Chicago. Studies in Ancient Oriental Civilization No. 15) [33-39 : The script] .

Nabia ABBPOTT: The Rise of the North Arabic Script ... Chicago 1939 [siehe oben 5 . 1.5. 2] .

Nabia ABBPOTT: Studies in Arabic Literary Papyri. Vol. 1-3 . Chicago 1957 -1972 (The University of Chicago Oriental Institute Publications 75 - 77).

Wihelm AHLWARDT : Zwölf arabische Schrifttafeln. Berlin 1899. ([Auch in:] W. Ahlwardt : Verzeichniss der arabischen Handschriften. Berlin 1887 - 1899 . Bd. 10.)

Arthur John ARBERRY : India Office Library. Specimens of Arabic and Persian Palaeography. Selected and annotated. London 1939 .

Arthur John ARBERRY: The Chester Beatty Library. A Handlist of the Arabic Manuscripts. 8 Bde. Dublin 1955 - 1966.

Aida S. ARIF : Arabic Lapidary Kūfic in Africa: Egypt, North Africa, Sudan. Astudy of the development of the kufic script (3 rd - 6th century A. H./ 9 th - 12 th century A. D.) . London 1967 .

Max van BERCHEM : Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum. 1.1.2. Égypte. III [a] 1-3 . Syrie du Nord. II[d] 1-3. Syrie du sud . III. Asie Mineure. Kairo 1894- 1956 (Mémoires publiés par les membres de la Mission archéologique française du Caire 19. 25. 29. 43 - 45. 52. 76-78). [Abkürzng: MCIA] .

Gotthelf BERGSTRÄSSER : Zur ältesten Geschichte der Kufischen Schrift. Zwei altarabische Grabsteine im Leipziger Kultur- museum. In : Zeitschrift des Deutschen Vereins für Buchwesen und Schrifttum 2(1919) 49-66 .

G. BERGSTRÄSSER und O.PRETZL : Die Geschichte des Korantexts. Leipzig 1938. [Nachdruck] Hildesheim 1961 (Geschichte des Qorans von Theodor Nöldeke. Teil 3) [249-274, Taf. I- VIII: Die Koranhandschriften].

Adolf GROHMANN : Allgemeine Einführung in die arabischen Papyri nebst Grundzügen der arabischen Diplomatik. Wien 1924(Corpus Papyroum Raineri Archiducis Austriae. III. Series arabica. Bd. 11)[65- 75 : Die Schrift] .

Adolf GROHMANN: Form the World of Arabic papyri. With a foreword by Shafik Ghorbal - Bey. Kairo 1952 [69-93 : The writing] .

Adolf GROHMANN: Einführung und Chrestomathie zur Arabischen Papyruskunde. Bd. 1. Einführung. Prag 1957 (Česko - slovenský Ústav Orientalní v Praze. Monografie Archivu Orientálního 13 , 1).

Adolf GROHMANN: The Problem of Dating Early Qur'āns. In : Der Islam 33 (1958) 213 - 231, Taf. 1- V.

Adolf GROHMANN: Arabische Papyrskunde . In : Handbuch der Orientalistik. Abt. I. Ergänzungsband 2, 1. Leiden 1966 [49-118 , Taf. 1-10].

Adolf GROHMANN : Arabische Palaographie. T. 1 (Einleitung. Die Beschreibstoffe. Die Schreibgeräte. Die Tinte). T.2. Das Schriftwesen. Die Lapidarchrift. Wien 1967. 1971 (Forschungen zur islamischen Philologie Kunlturgeschichte 1.2 = Österreichische Akademie der Wissenschaften. Phil.- hist. Klasse. Denkschriften Bd. 94, 1.2) [unvollendet. T. 3 sollte die arabische Schrift in Papyri und Codices behandeln].

Ibrahim GUM'A : Dirāsa fi taṭawwur al- Kitābāt al- kūfiya 'alā l-aḥḡar fi Miṣr fi l-qurūn al- ḡamsa al- ūla li - l- Higra. Ma'a dirāsa muqarina li- ḡāḡihī l-kitābāt fi biqā' uḡrā min al-'alam al- islāmī. Kairo 1969.

Hassan HAWARY et Hussein RACHED [et Gaston WIET] : Castongue général du Musée arabe du Caire. Stèles funéraires. Par Hassan Hawary et Hussein Rached. [T.2. 4-10:] Gaston Wiet. T. 1-10.Kairo 1932 - 1942. [Hierzu auch: J. Sourdel - Thomine (1972)] .

Christel KESSLER : 'Abd al- Malik's Inscription in the Dome of the Rock. A revonsideration. In: JRAS 1970. 2-14 .

Giorgio LEVI DELLA VIDA : Frammenti coranici in carattere cufico nella Biblioteca Vaticana (Codici Vaticani Arabici 1605, 1606) . Città del Vaticano 1947 (Studi e Testi 132).

Martin LINGS: The Quranic Art of Calligraphy and Illumination. London 1976.

Martin LINGS and Yasin Hamid SAFDI: The Qur'an. Catalogue of an Exhibition of Qur'ān Manuscripts at the British Library 3 April- 15 August 1976. London 1976 .

Bernhard MORITZ : Arabic Palaeography. A collection of Arabic texts from the first century of the Hidjra till the year 1000. Kairo 1905 (Publications of the Khedivial Library 16).

Ṣalāḡiddīn al- MUNAḡḡID : al- Kiltāb al- 'arabi al- maḡṭuṭ ilā l-qarn al-āṣir al- ḡiḡrī. I. an - Namāḡiḡ . The Arabic Manuscript up to the tenth century A. H. Kairo 1960 .

Nāṣir an- NAQṢBANDĪ : al- Maṣāḡif al - Karīma fi ṣadr al- Islām. In: Sumer 12 (1956) 33-37, 4 Tafeln [Exemplare aus irakischen Sammlungen] .

Manuel OCAÑA JIMÉNEZ: El cúfico hispano y su evolución. Madrid 1970 (Cuadernos de historia, economía, y derecho hispano - musulmán 1).

REPertoire chronologique d'epigraphie arabe. Publi   par M. Cohen [u. a.] sous la direction de   tienne Combe, Jean Sauvaget et Gaston Wiet, T.1 -16 . Kairo 1931 - 1964- Index g  ographique. Kairo 1975. [Abk  rzung: RCEA] .

Rudolf SELLEIEM : Materialien zur Arabischen Literaturgeschichte. T.I. Wiesbaden 1976 (Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland . Bd. XVII. Reihe A. T. I).

Janine SOURDEL - THOMINE : Inscriptions et graffiti arabes d'  poque .    propos de quelques publications recen- tes. In : REI 32 (1964) 115- 120

Janine SOURDEL- THOMINE: Quelques r  flexions sur l'  criture des premiers st  les arabes du Caire. In: Annales ls Islamologiques 11 (1972) 2.3 - 3. 5 .

Georges VAJDA : Album de pal  ographie arabe. Paris 1958 .

William WRIGHT: The Palaeographical Society. Facsimiles of manuscripts and inscriptions. (Oriental Series.) London 1875- 1883 .

N  gi ZAINADD  N : Mu  awwar al- hatt al-'arabi . Bagded 1388/1968.

٥ - ١ - ٥ - ٤ علامات ال  ماء والترقيم ، ورموز مساعدة مميزة ، وترتيب ال  جدية :
وردت مصادر علامات ال  ماء والترقيم فى النقوش العربية لما قبل الاسلام فيما سبق ص ١٨٨ هامش ٢٦ ، وقارن كذلك ما سبق الفقرة ١-٢ ، والفقرة ٢-٣ مع قائمة المصادر والمراجع ٢-٤-٢ . وذكرت المصادر العربية فى علامات ال  ماء والترقيم والرموز المساعدة المميزة فى قائمة المصادر والمراجع ١-٥-١ . وبالنسبة لعلامات ال  ماء والترقيم فى القرآن الكريم يدخل فى الاعتبار بصفة خاصة : ابن ابي داود السجستاني : المصاحف ، والدانى : المقنع فى رسم ال  مصار ، وبالنسبة للرموز المساعدة المميزة وعلامات ال  ماء والترقيم فى العربية الفصحى : القلقشندى : صبح ال  عشى وكذلك المؤلفات حول ادب الكاتب او ادب الكتاب ، مثل ابن قتيبة : ادب الكاتب ، تحقيق جرونر ، ليدن ١٩٠٠ او تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٩ ، والصوفى : ادب الكاتب ، القاهرة ١٣٤١ او ابن درستويه : كتاب الكتاب ، تحقيق ل . شيخو ، بيروت ط ٢ ١٩٢١ ، وتناولت مسائل علامات ال  ماء والترقيم والرموز المساعدة المميزة كذلك المؤلفات الواردة فيما سبق ١-٥-٣ ن . عبيد (١٩٣٩) ، وبرجستراسر وبرتزل (١٩٣٨) و   . جروهمان (١٩٢٤ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٤ ، ١٩٦٦) وك . كسلر (١٩٧٠) .

J. BLAU: On Pseudo- Corrections in Some Semitic Languages. Jerusalem 1970 (Publications of the Israel Academy of Sciences and Humanities. Section of Humanities).

Carl BROCKELMANN: Gauhar   und die Anordnung des arabischen Alphabets. In : ZDMG 69 (1915) 383-384 [Kritische Bemerkungen und Erg  nzungen zu p. Schwarz (1915)].

Werner DIEM: Die Hauptentwicklungsstudien der arabischen Orthographie. In: Akten des VII. Kogresses f  r Arabistik und Islamwissenschaft G  ttingen 15. bis 22. August 1974. G  ttingen 1976. 101- 107 .

Werner DIEM : Some Glimpses at the Rise and Early Development of the Arabic Orthography. In: Orientalia 45(1976) 251- 261 .

Werner DIEM : Untersuchungen zur frühen Geschichte der arabischen Orthographie. I. Die Schreibung der Vokale. In : *Orientalia* 48 (1979) 207- 257. II. Die Schreibung der Konsonanten. In: *Orientalia* 49 (1980) 67- 106 . [III. Endungen und Endschreibungen . IV. Die Schreibung der zusammenhängenden Rede. Zusammenfassung. (Im Druck)].

August FISCHER : Grammatische arabische Miszellen I 1. Allerlei Bemerkungen zum Verbindungen. In : *Der Islam* 4 (1931) 94-106.

Henri FLEISCH : Ḥaraka wa- sukūn. In: *El2* III (1966) 172-173 .

G. JANSSENS : Het wordeinde in het Nabatees Arabisch. In : *Orientalia Gandensia* 2(1965) 67- 90 .

Arthur JEFFERY and I. MENDELSON : The Orthography of the Samarqand Qurʾān Codex. In: *JAOS* 62 (1942) 175- 195.

Raimund KÖBERT : Zur arabischen Rechtschreibung . In: *Orientalia N. S.* 29 (1960) 330 -331 .

Michael V. MCDONALD: The Order and Phonetic Value of Arabic Sibilants in the „Abjad" . In: *JSS* 19 (1974) 36- 46.

Theodor NÖLDEKE : Geschichte des Qurʾāns. 3. Teil. Die Geschichte des Korantexts von G. Bergsträßer und O. Pretzl. Leipzig 1938. - [Nachdruck] Hildesheim 1961 .

H. RECKENDORF : Drei alte orthographische Rätsel . In: *Forilegium Melehior de Vogüé*. Paris 1909. 511.

E. J. REVELL: The Diacritical Dots and the Development of the Arabic Alphabet. In: *JSS* 20 (1975) 178- 190.

Paul SCHWARZ : Die Anordnung des arabischen Alphabets. In: *ZDMG* 69 (1915) 59-62. [Dazu C. Brockelmann (1915).]

Paul SCHWARZ : Der sprachgeschichtliche Wert einiger älterer Wortschreibungen im Qurʾān. In : *ZA* 30 (1915- 1916) 46 - 59 .

K. I. H. SEMAAN : A Linguistic View of the Development of the Arabic Writing System. In: *WZKM* 61 (1967) 22-40.

Anton SPITALER : Die Schreibung des Typus *صلوة* im Koran . Ein Beitrag zur Erklärung der koranischen Orthographie. In: *WZKM* 56 (1960) 212-226.

Anton SPITALER : *رواوعمر* und Verwandtes. In: *Die Islamiache Welt zwischen Mittelalter und Neuzeit*. Festschrift für Hans Robert Roemer. Roemer. Beirut 1979. 591- 608 .

Gotthold WELL and Gerges S. COLIN : Abjad. In: *El2* (1954) 97-98 .

استعمال الخط العربى للغات أخرى ، الجامية : 5-1-5

- Vgl. *Ḥamza al-Isfahānī* :at *Tanbīh* (siehe oben S. 191) 33- 36; M. Cohen (1958 [siehe oben S. 191]) I 148 , II 109 - 111.
- Alessandro BAUSANI: Un caso estremo di diffusione della scrittura araba: il „sino - arabo“. In: *Oriente Moderno* 48 (1968) 857- 876.
- Jacinto BOSCH VILÁ: Escrituras oscenas en aljamia hebraico - arabe. In: *Homenaje a Millás- Vallicrosa*. Barcelona 1954 - 1956. I 183 - 214 .
- Lajos FEKETE : Einführung in die persische Palaographie. 101 persische Dokumente. Hrsg. Von. G. Hazai. Budapest 1977 .
- Richard N. FRYE : An Early Arabic Script in Eastern Iarn . In: *Orientalia Suecana* 3 (1954) 67 - 74.
- N. S. GOREKAR: Indian Vernaculars in the Arabico - Persian Script. In : *Indica* 2 (1905) 35 - 46.
- Loenard Patrick HARVEY : Aljamiado Literature. In: *The Year's Work in Modern Language Studies* 37 (1975) 247- 248.
- Hasan KALEŠI : Albanske Aljamiado Književnost. In: *Prilozi Orijentalnu i Istoriju* 16-17 (Sarajevo 1966- 1967) 49-76 .
- Reinhold KONTZI : Aspectos del estudio de textos aljamiados. In: *Thesaurus. Boletín del Instituto Caro y Curo* 25 (1970) 196- 213 .
- Reinhold KONTZI : Aljamiadotexte. Bd. 1. Einleitung und Glossar. Bd. 2. Texte. Wiesbaden 1975. [123-48 : Die Graphie der Aljamiadotexte] .
- Werner LEHFELDT : Das serbokroatische Aljamiado- Schrifttum der bosnisch-hercegovinischen Muslime. Transkriptions- probleme. München 1969. (Beiträge zur Kenntnis Südosteuropas und des Nahen Orients 9).
- Werner LEHFELDT : Ein arabisch-persisch - griechisch- serbokroatisches Sprachlerbuch in arabischer Schrift aus aus dem 15./16. Jahrhundert. Untersuchungen zur Graphemik. Bochum 1970 (Ruhr- Universität Bochum. Veröffentlichungen des Seminars für Slavistik 6).
- EVARISTE LEVI-PROVENCAL and L.P.HARVEY : Aljamia. In: *El2I* (1956) 404- 405 .
- C. Mohammed NAIM : Arabic Orthography and Some Non- Semitic Languages. In: *Islam and its Cultural Divergence. Studies in Honor of Gustave E. von Grunebaum*. Urbana 1971. 113- 114.
- Maxime RODINSON : Le monde islamique et l'extension de l'écriture arabe. In: *l'écriture et la psychologie des peuples. Centre International de Synthèse . XXIIe Semaine*. Paris 1963. 263-277.
- José Maria SOLÁ - SOLÉ : Un texto aljamiado sobre la articulacion de los hispano - árabes. In: *Rpmance Philology* 24 (1970) 86-89.

حول الكتابة بالشفرة انظر في المصادر العربية التالية (انظر ما سبق (ص ١٩٠)، الرسالة العدد ٢٣٩، - Z 14 16، وابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ١٩٠، والقلقشندي: صبح الأعشى ٩/ ٢٢٩ - ٢٣٤ .
وتوجد إشارات متفرقة ولوحات للخط لدى: ف الفارات: فهارس مخطوطات المكتبة الملكية في برلين ٧ :
فهرس المخطوطات العربية ١٨٨٧ - ١٨٩٩، ١٩ رقم ١٣، رر. شترومان: نصوص غنوصية للإسماعيليين .
مخطوط عربي أمبروزيانا ٧٥ جوتنجن ١٩٤٣ (دراسات أكاديمية العلوم في جوتنجن . Phil- hist. Klasse. Folge 3, Nr. 28) 60-61 und arb. Teil 178
وqارن كذلك أوجنيو جريفيني: أول مجموعة من المخطوطات
العربية في مكتبة أمبروزيانا في : ZDMG 69 (1915) 63-88, Taf. XVII رر. شترومان: تفسير اسماعيلي
للقرآن، الفقرة ١١-٢٠ . مخطوطات عربية، امبروزيانا هـ ٧٦ جوتنجن ١٩٥٥ (دراسات أكاديمية العلوم في
جوتنجن . arab. Teil XXX. Folge 3, Nr. 31)، وqارن كذلك أ. جريفيني، في
: ZDMG 69 (1915) 36-88, Taf. XVIII رر. زلهام (١٩٧٦ [أنظر ما سبق ص ١٩٣]) رقم ٥٥، ورقم
٦٩ وص ٢٣ ولوحة ٥٩٠، ورقم ٩٢، وص ١٧٧، وم. أولمان: العلوم الطبيعية والسرية في الإسلام، ليدن
١٩٧٢ (كتيب الدراسات الشرقية . قسم ١، جزء مكمل ٦، ٢) ٢-٤ .

Maximian BITTNER : Die heiligen Bücher der Jeziden oder Teufelsanbeter kurdisch und arabisch . Hrsg., übersetzt nebst einer grammatischen Skizze. Wien 1913 (Denkschriften der kaiserlichen Akademie der Wissenschaften in Wien. Phil-hist. Klasse. Bd. 55,4).

Lajos FEKETE : Die Siyāqat-Schrift in der türkischen Finanzverwaltung. Beitrag zur türkischen Paläographie. 2 Bde. Budapest 1955.

Murad KAMIL : Die Qirma - Schrift in Agypten. In : Der Orient in der Forschung. Festschrift für Otto Spies. Wiesbaden 1967. 395-408.

Albert SCHRAMM : Arabische Kurzschrift. In : Archiv für Schreib- und Buchwesen 1 (Wolfenbüttel 1927) 13-16

Hamid ALGAR: Malkum Khān, Ākhūndzāda and the Proposed Reform of the Arabic Alphabet. In: Middle Eastern Studies 5(1969) 116 - 130. [Türkei in den 60iger und 70iger Jahren des 19. Jh.]

ANASTĀS MĀRĪ al-Karmī (Anastase- Marie St. Elie) : Risala fi- Kitaba al-'arabiya (Méthode simple pour apprendre à lire arabe sans recourir aux accents-voyelles.) Bagdad 1935. [Dazu Arberry (1939)].

Arthur John ARBERRY : Towards a Reform in Arabic Orthography. In: REI 13 (1939) 97-107 [über Anastās Mārī al- Karmali (1935)].

W. Norman BROWN: Script Reform in Modern India, Pakistan and Ceylon. In: JAOS 73 (1953) 1-6 [über Urdu- Schrift- Reform].

Cheikh DEHIF : un projet de réforme de l'écriture arabe. In : Revue du Monde Musulman 11 (1910) 448- 450 .

Herbert W. DUDA : Die neue lateinschrift in der Türkei. In: OLZ 32 (1929) 441-453.

Heinz GROTZFELD : L'expérience de Sa'id 'Aql. L'arabe libanais employé comme langue littéraire . In: Orientalia Suecana 22 (1973) 37-51. [Libanesischer Dialekt in einer modifizierten Lateinschrift; vgl. oben S. 123 f.] .

Nazīh ḤĀṬIR : Naqra' al-'arabīya li-nafham au nafham tumma naqra'? In: an-Nahār al-'arabī Wa-d-duwali 1.18 (3.9. 1977) 22-23.

Al- LĀĠNA al- fannīya li- dirāsāt aḥruf at- ṭibā'a al-'arabīya (al- Qāhira 27. 11.-2. 1971) . [Kairo] Gami'at ad- Duwal al-'Arabiya 1973. [Akten eines Kongresses der Arabischen Liga über Reform und Vereinfachung der arabischen Druckschrift] .

Nod MAKDISI: Arabic Type Simplified. In: Middle Eastern Affairs 6 (1955) 51-53. [Entwurf von Naṣrī Ḥaṭṭar] .

Ronald MEYNET: L'écriture arabe en question. Les projets de l'Académie de Langue Arabe du Caire de 1938 à 1968. Beirut 1971 (Publications du Centre Culturel Universitaire . Hommes et Sociétés du Proche - Orient3).

Paolo MINGANTI : Semplificazione dei caratteri di stampa per l'arabo nella Repubblica Araba Unità . In: Oriente Moderno 40 (1960) 656-660. [Vorschläge von Maḥmūd Taimūr und der Arabischen Akademie in Damaskus (vgl. M'M'IA 35 (1960) 394 -396] .

Muḥammad Rašīd RIDĀ : Iṣlāḥ al - ḥaṭṭ al-'arabī. In : al- Manar 13 (Kairo 1910) 196-204 .

Ismā'il SAUQĪ: al- Ḥaṭṭ al-'arabī wa- mustaqbiluhū fī ṭ-ṭibā'a In: al- Maḡalla 12, Nr. 139 (Kairo 1968) 50-52 .

Jean SAUVAGET : Suggestions pour une reforme de la typographie arabe. In: REI 19 (1951) 127-132. [Entwürfe von Naṣrī Ḥaṭṭar, Julián Ribera y Tarragó, Sauvaget]

Fevziye Abdullah TANSEL : Arap harflerinin is islāḥ ve değistirilmesi hakkmda ilk tesebbüsler ve neticeeleri. In: Turk Tarih Kurumu Belleten 17 Nr. 66 (1953) 223- 249. [Vorschläge aus den Jahren 1862-1884 : Münif Pāšā. Āḥūndzāde . Namik Kemāl, Šināsī und andere].

Salih J. Al- TOMA : The Arabic Writing System and Proposals for its Reform. In: Middle East Journal 15 (1961) 403-415/

G. WHEELER : Modernization in the Muslim East. The role of script and language reform. In: Asian Affairs (Journal of the Royal Central Asian Society. New Series) 61= N.S.5(1974) 157-164 .

Adolf August BRUX: Arabic- English Transliteration for Library Purposes. In: The American Journal of Semitic Languages and Literatures 47, Nr. 1.2 (1930) 1-30 .

Giovanni M. d'ERME : Propsta di un sistema simultaneo di trascrizione-traslitterazione di alcune lingue scritte in alfabeto di tipo arabo. Arabo. In: RSO 48 (1973-1974) 243-249 .

Pierre A. MACKAY : Computer Proessing for Arabic Script Documents . Proposal for a standardized code. In : Les Arabes par leurs archives (XVIe- XXe Siecles) . Par Jacques Berque et Dominique Chevalier [u.a.]. Colloques internationaux du CNRS, No. 555, Paris 1975. Paris 1976 . 275-271 .

Felix M. PARÉJA : The Problem of Arabic Transliteration. In: Proceedings of the 22 nd International Congress of Orientalists Istanbul 1951. Leiden 1957. II 137-137 .

Rolf- Dieter PREISBERG: Zur Transliteration orientalischer Sprachen fur maschinelle Dokumentation. In: Dokumentationsdienst Moderner Orient. Mitteilungen 1 (1972) 57 - 61 .

Maxime RODINSON : Les Principes de la translitération. La translittération de l'arabe et la nouvelle norme de l'ISO [International Organization for Standardization] In: Bulletin des bibiothèques de France 9 (1954) 1-24 .

Die TRANSLITERATION der arabischen Schrift in ihrer Anwendung attf die Hauptlitratursprachen der islamischen Welt. Denkschrift dem 19 . Internationalen Orientalistenkongress in Rom vorgelegt von der transkriptions- kommission der Deutschen Morgenländischen Gesellschft : Carl Brockelmann, August Fischer, W. Heffening und Franz Taeschner mit Beiträgen von Ph. S. von Ronkel und Otto Spies. Leipzig 1935. [Vgl. Auch Aldo Mieli, H. P. J. Renaud . F. Taeschner, in: Archeion 14 (1932) 436-444; Julius Ruska, in : Archeion 17 (1935) 410-412; Franz Taeschner, in : Atti del 19 . Congresso Internazionale degli Orientalisti 1935. Roma 1938. 555-556.].

Gerard TROUPEAU: À props d'une nouvelle translittération de l'arabe. In: Groupe Linguistique d'Études Chamito - Sémitiques. Comptes-rendus 10 (1966) 21- 25 .

G. WHEELER : The Transliteration of Arabic Script. In: Asian Affairs (Journal of the Royal Central Asian Society . New Series) 58 = N. S. 2(1971) 317- 320 .

G.M. WICKENS : The Transliteration of Arabic. An approach in the light of current problems of problems of printing and publication. In: JNES 12 (1953) 253 - 356 .

George S. COLIN : De l'origine grecque des „ chiffres de Fès " et de nos,, chiffres
In: JA 222 (1933) 193 - 215.

Marcel DESTOMBES: Un astrocabe carolingien et l'origine de nos chiffres arabes.
". In: Archives Internationales d'Histoire des Sciences 58- 59 (1962) 3 - 45 .

Lajos FEKETE: Die Siyāqat- Schrift in der türkischen Finanzverwaltung. 2 Bde.
Budapest 1955 (Bibliotheca Orientalis Hungarica 7).

Solomon GANDZ : The Origin of the Ghubār Numerals or the Arabian Abacus and
the Articuli . In : Isis 16 (1913) 393-424.

Rida A. K. IRANI : Arabic Numeral Forms. In: Centaurus 4 (Copenhagen 1955
-1956) 1-12 .

A.P. JUSCHKEWITSCH : Geschichte der Mathematik im Mittelalter (Istojia
Matematiki v srednie veka, deutsch von Viktor Ziegler). Leipzig- Basel 1964
[besonders 107-109, 189-196, 349-351] .

Paul LUCKEY : Beiträge zur Erforschung der islamischen Mathematik. II. In :
Orientalia N. S. 22(1953) 166-189.

Abel REY: À propos de l'origine grecque des „ chiffres Fès " et de nos,, chiffres
arabes ". In : Revue des Études Grecques 48 (1935) 525-539.[zu G. S. Colin
(1933)].

Julius RUSKA : Zur ältesten arabischen Algebra und Rechenkunst. Heidelberg
1917 (Sitzungsberichte der Heidelberger Akademie der Wissenschaften. Phil. - hist.
Klasse. Jahrgang 1917,2) [36-47 : Zur Geschichte der arabischen Zahlbezeich-
nungen].

José A . SANCHEZ PÉREZ: Sobre las cifras rûmîes. In: Al-Andalus 3(1935)
97-125 .

Fuat SEZGIN: Geschichte des Arabischen Schrifttums. Bd.5. Mathematik bis ca.
430 HLeiden 1974 [20-24].

Franz WOEPKE : Mémoire sur la propagation des chiffres indiennes. In : JA sér. 6,
t. 1 (1863) 27-79, 234 -290, 442- 259.

قائمة المصادر العربية المستشهد به القلقشندي : صبح الأعشى، وابن النديم: الفهرست، وابن درستويه : الكتاب،
انظر قائمة المصادر السابقة ٥ - ١ - ٥ - ١ وقارن كذلك مادة خط (ج . سوردل . تومسين ، وعلى ألب أرسلان،
وم. عبد الله شجاني، وت . فهد) . وفي : دائرة المعارف الإسلامية . ط ٢، ٤ / (١٩٧٨) ١١١٣ - ١١٢٠ .

Nabia ABBOTT: The Rise of the North Arabic Script and its Qur'ānic
Development. Chicago 1939 (The University of Chicago Oriental Institute
Publications 50).

Nabia ABBOTT: The Contribution of Ibn. Muḳlan to the North- Arabic Script. In:

- American Journal of Semitic Languages and Literatures 56 (1939) 70- 83 .
- Nabia ABBOTT: Arabic Paleography . In: Ars Islamica 8 (1941) 67- 104 .
[Beprechung der Kapitel über Schrift in A. U. Pope (1938 - 1939_].
- Malik AKSEL : Türklerde dinî resimler - yazi resim. Istanbul 1967 .
- Mustafa ALI : Menâqib- i hünerverân . Ed. Mahmud Kemal Bey. Istanbul 1926.
- Arthur John ARBERRY : The Koran Illuminated. A handlist of the Korans in the Chester Beatty Library . Dublin 1967 .
- Celâl Esad ARSEVEN : Les arts décoratifs Turcs. Isanbul [ohne Jahr] .
- Ismail Hakki BALTACIOĞLU : Türklerde Yazı Sanatı. Ankara 1958 .
- A. K. BHATTACHARYA : A Study in Muslim Calligraphy in Relation to Indian Inscriptions. In: Indo- Iranica 4 (1950- 1951) 13- 23.
- John Kingsley BIRGE : The Bektashi Order of Dervishes. London 1937. 2/1965.
- A. D.H. BIVAR : Seljūqid Ziyarats of Sar- i Pul (Afghanistan). In: BSOAS 29 (1966) 57- 63; plates I- XI.
- A. D.H. BIVAR : The Arabic Calligraphy of West Africa . In : African Languages Review 7 (1968) 3 -15 .
- Melek CELAL : Şeyh Hamdullah. Istanbul 1948 .
- Kemal ÇİĞ : Hattat Hafız Osman Efendi (1642 - 1698). Istanbul 1949.
- Kemal ÇİĞ : Turk Oymacıları (Katiğları) ve Eserleri . Ankara 1957 (Ankara İlahiyat Fakültesi Türk ve İslam Sanatları Enstitüsü. Yıllık2).
- Albert DIETRICH : Arabische Briefe aus der Payrussammlung der Hamburger Staats - und Universitätsbibliothek. Ham burg 1955 .
- Kurt ERDMANN : Arabische Schriftzeichen als Ornamente in der abendlandischen Kunst des Mittelalters. Mainz 1953 (Akademie der Wissenschaften und der Literatur. Abhandlungen der Geistes- und Sozialwissenschaftlichen Klasse 1953, Nr.9).
- Richard ETTINGHAUSEN : Die islamische Zeit. In : Ekrem Akurgal, Cyril Mango und Richard Ettinghausen : Die Türkei und ihre Kunstschatze . Genf 1966 .
- Richard ETTINGHAUSEN : Arabic Epigraphy : Communication or Symbolic Affirmation? In : Near Eastern Numismatics. Studies in honor of George C. Miles. Eirut 1974 , 297 - 317 .
- Lajos FEKETE : Die Siyaqat - Schrift in der Türkischen Finanzverwaltung. 2 Bde . Budapest 1955 (Bibliotheca Orientalis Hungarica 7).
- Lajos FEKETE: Einführung in die Persische Palaographie. Hrsg. Von G. Hazai. Budapest 1977 .
- Samuel FLURY : Islmische Schriftbänder, Amida- Diyarbekr XI. Jahrhundert. Basel- Paris 1920 .

- M. A. GHAFUR : The Calligraphers of Thatta . Karachi 1968 .
- Adolf GROHMANN : Anthropomorphic and Zoomorphic Letters in the History of Arabic Writing. In : Bulletin de l'Institut d'Égypte 38 (1955 - 1956) 117 - 122 .
- Adolf Grohmann: The Origin and Early Development of Floriated Kufic. In: Ars Orientalis 2 (1957) 184-213.
- Adolf GROHMANN: Arabische Paläographie. 2 Bde. Wien 1967. 1971 (Österreichische Akademie der Wissenschaften. Phil. - hist. Klasse. Denkschriften Bd. 94; 1.2.
- Hilman von HALEM: [Hrsg.]: Calligraphy in Modern Art. Papers read at a Symposium organized by the Goethe- Institut Karachi ... and the Pakistan German Forum. Karachi 1975 .
- Abdallah ibn' Alī al- HĪTĪ : Riāla fī- ḥaṭṭ - wa - I- qalam -a l-'umda. Ed. Hilal Naji. Bagdad 1970 .
- Clément HUART: Les calligraphes et les miniaturistes de l'orient musulman. Paris 1908.- [Reprint] 1972.
- Ibnülemin Mahmud Emin INAL: Son Hattatlar. Istanbul 1955.
- Abdel Kebir KHATIBI and Mohamed SIJELMASI: The Splendor of Islamic Calligraphy. London 1976. - [Deutsch] Köln 1977.
- Vera A. KRATCHKOVSKAYA und Y. IBANTY : The Earliest Arabic Document from Central Asia. In: Sogdijskij Sbornik. Leningrad 1935.
- Ernst KÜHNEL : Islamische Schriftkunst. Berlin 1942. - [Reprint] Graz 1975 .
- Ernst KÜHNEL : Die osmainsche Tughra. In: Kunst des Orients 2 (1955) 69- 82 .
- Ernst KÜHNEL : Islamische Kleinkunst. Braunschweig 1963 .
- Martin LINGS :The Quranic Art of Calligraphy and Illumination. London 1976 .
- Martin LINGS and Yasin Hamid SAFADI : The Qur'an. Catalogue of an Exhibition of Qur'an manuscripts at the British Library 3 April- 15 August 1976. London 1976 .
- Vladimir MINORSKY : Calligraphers and Painters. A treatise by Qādī Ahmad son of M'r - Munshi (ca. A. H. 1015/ A. D. 1606) translated from the Persian with an Introduction by B.N. Zakhoder. Washington 1959 (Smithsonian Institution Freer of Art occasional Papers III2).
- Bernhard MORITZ : Arabic Palaeography. A collection of Arabic texts from the first century of the Hijra till the year 1000. Kairo 1905 .
- Arthur Upham POPE : A Survey of Persian Art. 6 Bde. London 1938- 1939 . - [Reprint] Tokyo 1969.
- D. S. RICE : The Unique Ibn al- Bawwāb Manuscript in the Chester Beatty Library . Dublin 1955 .

- E. ROBERTSON : Muḥammad ibn' Abd al- Raḥmān on calligraphy [translated]. In: *Studia Semitica et Orientalia* presented to J.Robertson. Glasgow 1920. 57-83 .
- Franz ROSENTHAL : Significant Uses of Arabic Writing. In: *Ars Orientalis* 4 (1961) 15-23 .
- Yasin Hamid SAFADI :Islamic Calligraphy. Boulder/ Col. 1979 .
- Annemarie SCHIMMEL : Schriftsymbolik im Islam. In: *Aus der Welt der Islamischen Kunst. Festschrift für Ernst Kuhnel*. Berlin 1959. 15-23.
- Annemarie SCHIMMEL :Islamic Calligraphy . Leiden 1970 (Iconography of Religions. Section XXII: Islam, Fasc. I) .
- Annemarie SCHIMMEL : Mystical Dimensions of Islam. Chapel Hill, NC 1975 .
- Eric SCHROEDER: What was the badī' - Script? In: *Ars Islamica* 4 (1937) 232-248 .
- Rudolf SELLHELM: Die Madonna mit der Schahada. In: *Festschrift Werner Caskel zum siebenzigsten Geburtstag gewidmet*. Leiden 1968 .
- A. Süheyl ÜNVER: *Türk Yaz Çesitleri ve Faedeli Baz Bilgiler*. Lsranbul 1957 .
- Sabahettin UZLUK : *Mevlevilikte Resim - Resimde Mevleviler*. Ankara 1957 .
- Georges VAJDA: *Album de paléographie arabe* Paris 1958 .
- Lisa VOLOV- GOLOMBEK: Plaited Kufic on Samanid Epigraphic Pottery. In: *Ars Orientalis* 6 (1966) 107-133 .
- Anthony WELCH : *Calligraphy in the Arts of the Muslim World*. Austin 1979 .
- K.M. YUSUF : Muslim Calligraphy under the Mughals. In: *Indo- Iranica* 10 (1957) 9-13 .
- Nāḡi ZIAUDDĪN : *Muṣawwar al- ḥatt al- 'arabī* (Atlas of Arabic Calligraphy). Bagdad 1388/ 1968 .
- M. ZIAUDDIN : *Moslem Calligraphy*. Calcutta 1936.

الفصل الثالث

علم البرديات

رئيف جورج خوري (هايدلبرج)

علم البرديات عناصر المقالة

- ١ - البرديات بلغة عربية
- ٢ - المجموعات البردية
- ٢-١ مجموعات مصر
- ٢-٢ مجموعات أمريكا
- ٢-٣ المجموعات الألمانية والنمساوية
- ٢-٤ المجموعات الأخرى
- ٣ - الوثائق البردية
- ٣-١ النصوص الرسمية
- ٣-٢ الوثائق العامة والخاصة
- ٣-٣ نصوص بردية أدبية
- ٤ - خط نصوص البردى ولغتها
- ٤-١ حول الخط القديم للبرديات
- ٤-٢ حول قواعد الخط والكتابة
- ٤-٣ حول لغة نصوص البرديات
- الهوامش والتعليقات
- قائمة المصادر والمراجع

عالم البرديات(*)

١ - البرديات بلغة عربية

يتناول علم البرديات العربية نصوص البردى المؤلفة بلغة عربية^(١) وفي الواقع نفهم من ذلك التعريف للأدولف جروهمان (A. Grohmann)، رائد علم البرديات العربية تقييماً من جانب و توسيعاً من جانب آخر.

فالتقييد من خلال القول بأنه لا يدخل في مجال علم البرديات العربية إلا نصوص ذات محتوى أدبي بقدر ما تميز العلامات الخارجية و إلا فإنه فيما عدا ذلك يجب أن يتحول إلى مجال فقه اللغة العربية وتاريخ الأدب ويترتب على الأخير وهو التوسيع أن تلك البرديات تشكل - حقيقة - الكم الأعظم من النصوص غير الأدبية ويوجد إلى جوارها تلك النصوص المكتوبة على الجلد والرق وقماش الكتان والورق وشقف الفخار (Ostraka)، حتى العظام والخشب فهي - بدهاة - لا تُستبعد من علم البرديات، بل يجب أن تدرج تحته^(٢) وعلى هذا فهم أن علم البرديات العربية يعد فرعاً مهماً في فروع الدراسات العربية، يتنمى مع علم المخطوطات وعلم النقود إلى مجال الدراسات التاريخية المعاونة.

إن البردية مادة تحتل مكانة مرموقة من بين المواد المستخدمة للكتابة في مصر، وفي الحقيقة، حتى القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي. ويتمثل أقدم شاهد على استخدامها في خطاب يرجع إلى الأسرة السادسة (حوالي ٢٤٧٠ : ٢٢٧٠ قبل الميلاد)^(٣).

أما المصطلح الفني العربي فهو بردى أو أبردى (نبات البردى Cyperus Papyrus) أو الأفضل ورق البردى، وإن كانت هذه التسمية قليلة الاستعمال^(٤) وقد سمي في مصر على وجه الخصوص بدلاً من ذلك فافير (rarvevs.Papuros) غالباً. ويستخدم لفهم هذا المصطلح لفظة قرطاس المستعارة من اليونانية "qàrtus" عن طريق الأرامية qartīs^(٥) قد عرفت اللفظة من شواهد وردت في شعر شعراء ما قبل الإسلام ووردت في القرآن أيضاً في سورة الأنعام آية ٧ وآية ٩١ (صيغة الجمع: قراطيس^(٦)) * ولما كانت الكلمة قد استخدمت.

(*) هذه هي المقالة الثامنة وعنوانها بالألمانية "Papyruskunde".

للدلالة على البردى وعلى البردى وعلى الرق أيضا ثم على الورق فيما بعد^(٧) فلزم أن يضاف إليها الصفة «مصرى»، على الأقل إذا ما أريد يفهم بوضوح أنه بردى، كما جاء فى السرد المفصل للمواد التى يكتب عليها فى الفهرست لابن النديم. وجاء فى الفهرست: وكتب أهل مصر فى القرطاس المصرى، ويعمل من قصب البردى. (٨)، (٩).

وتمتد المصادر التى وصلت إلينا مكتوبة على البردى بلغة عربية إلى مايزيد على سبعة قرون، وذلك منذ بداية دولة الاسلام حتى نهاية القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى. (١٠) وقد أدى اكتشاف الورق وانتشاره فى نهاية القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى الى التراجع المستمر فى استخدام البردى^(١١) وعلى الرغم من أن هارون الرشيد قد شجع صناعته فى الدولة الإسلامية^(١٢) فلم ينتشر البردى إلا فى القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى وبخاصة فى الوسط الأدبى أيضا. ولم يصل إلينا إلا بضعة برديات، شواهد على ذلك النشاط الأدبى والتعليمى، ينتقل بعضها سير العلماء على حين لم يبق على الورق من ذلك العصر سطر واحد. وترجع أقدم وثيقة بردية تحت أيدينا إلى سنة ٢٢ هجرية الموافقة ٦٤٣ ميلادية، أعنى البردية المرقمة بـ ٥٥٨ من مجموعة فيينا (PERF)* وهى بردية مكتوبة بلغتين. وهى وثيقة (إيصال) تسلم ضابط عربى عددا من الشياه، صدرت من أهناس (مصر) أما النسخة الرسمية الأولى للقران التى كتبت فى عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٢ / ٦٤٤ : ٣٥ / ٦٥٦) فقد كانت على الجلد والرق. (١٤) ولا تحمل - أقدم كتابة النصوص القران على الرق - للأسف - أى تاريخ، غير أن بعض الباحثين يرجعها إلى القرن الأول الهجرى/ السابع أو الثانى الهجرى / الثامن الميلادى. (١٥)

على الرغم من أن البرديات تقدم أقدم وثائق عربية فى العصر الإسلامى إلا أن علم البرديات العربية لم ينشأ إلا منذ سنة ١٨٤٢ م. ففى هذا العام اكتشف بعض الفلاحين فى مقبرة أو فى بئر مجاورة من هرم سقارة قرية من دير القديس أرميا «بوهرميس» قلة من الفخار مختومة، بداخلها برديتان عربيتان. (١٦)

وقد نشر المستعرب الفرنسى أ. سلفستردى ساسى (Antoine Isac Silvestre de sacy) هذا الاكتشاف الأول، وصار بذلك مؤسس علم البرديات العربية^(١٧) ثم صار عام ١٨٧٧ أهم تاريخ فى هذا الفرع من البحث، إذ اكتشفت فيه كمية كبيرة من البرديات فى إطلال كوم فارس (أرسينوى). كوم الخريانة (Arsinoe Krokodilopolis)* القديمة، شمال بلدة الفيوم الحالية. وقد انتقلت بعض القطع التى عرضت للبيع فى القاهرة إلى متحف الدولة فى برلين، وبعضها الآخر إلى بودليانا فى أكسفورد ومجموعة إلى هاو (١٨) (من هواه جمع الآثار)، انتقلت قطعتان مصريتان منها إلى حوزة المتحف المصرى بالقاهرة

وفى سنة ١٨٨٢ تملك الدوق النمساوى راينر عشرة آلاف بردية، من بينها أكثر من ثلاثة آلاف بردية عربية. وقد اكتمل هذا الاكتشاف الأول باكتشاف قطع أخرى فى سنة ١٨٨٤ وسنة ١٨٩١.

وبهذا تكونت أهم مجموعة بردى، وهى مجموعة الدور راينر فى فيينا بالنمسا Erzherzog Rainer in Wien. وانتقلت قطع بردية من هذا الاكتشاف فيما بعد أيضا إلى مجموعات هامبورج وهایدلبرج.

ويذكر إلى جوار الفيوم بعض مواضع اكتشافات أخرى، منها مصر القديمة (الفسطاط)، وفى ميت رهينة (Memphis) وأبو صير الملق حيث أجريت حفريات ألمانية سنة ١٩٠٤ و١٩٠٨م^(١٩) وبديهي أن نذكر أهناس التى حصلت منها مجموعة فيينا من قبل سنة ١٨٨٢ على بضع برديات عربية* وفى أثناء البحث عن البرديات اكتشف فليكن (U. Wiken) وشيفر (H. Schäfer) سنة ١٨٩٨ - ١٨٩٩ كميات كبيرة من البرديات العربية التى أبادها للأسف فى طريقها إلى برلين حريق فى ميناء هامبورج^(٢٠) ولا تضارعها أهمية البرديات التى اكتشفت فى حقل أطلال الأشمونين - أهناسا المدينة Hemoplis magna وعثر كذلك فى كوم أشقاره (Aphroditos polis) على بعد ٧ كيلو مترات فى الجنوب الغربى من طما (محافظة سوهاج)، فى سنة ١٩٠١ عند حفر بئر فى منزل قديم على مجموعة برديات يصل حجمها إلى مترين مكعبين تقريبا، نقل الجزء السليم إلى المكتبة الخديوية بالقاهرة وهایدلبرج، وبرلين، ولندن، وشتراسبورج وموسكو واستانبول. وتلى ذلك اكتشافات فى صعيد مصر ولا سيما فى أخيم (Panopolis)،^(٢١) ولجليلين (Pathyris) حيث يرجع إليها جزء من مجموعة (Scott-Reinhardt)، وأخيرا وليس آخرا فى تل إدفو (Apollinopolis magna)^(٢٢) حيث عثر المعهد الفرنسى للأثار الشرقية فى القاهرة سنة ١٩٢٢ على أهم القطع، من بينها المخطوط «البردى الجامع فى الحديث» لعبد الله بن وهب الفهرى (المتوفى ١٩٨ هـ / ٨١٢م)^(٢٣). ووجد تسكر (Zucker) سنة ١٩٠٧ / ١٩٠٨م فى حفرة فى أسوان شقفا عربية. وتملكت مكتبة الدولة والجامعة فى هامبورج منها بردية عربية^(٢٤). ووقع م. ج. مونرت (M.C. Monneret) فى انقراض على الشاطئ الغربى للنيل الواقع فى مواجهة أسوان على برديات عربية^(٢٥). ولم يكتشف خارج مصر إلى اليوم إلا قليل من البرديات، وبخاصة فى فلسطين حيث اكتشفت كميات كبيرة.

كما استخرجت حفريات بعثة هـ. دنسكومبه كولت (H. Dunscombe) من سنة

١٩٣٦ إلى ١٩٣٧، فى عوجاء الحفير، جنوبى بئر سبع حوالى ستمائة قطعة تقريبا من بينها ثلاث عشرة بردية عربية فى الفترة ما بين ٥٢هـ / ٦٧٢م، و ٧٠هـ / ٦٨٩م. (٢٦) وقد عثر البدو على مجموعة كبيرة فى مغارة فى خربة المرد بعد الحرب العالمية الثانية. (٢٧) وفيما عدا ذلك لم تكتشف برديات إلا فى مواضع متفرقة، مثل ما اكتشفت الحفائر الألمانية فى سامراء سنة ١٩١١، (٢٨) ويوجد فى المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو اليوم برديتان عثر عليهما فى دمشق. (٢٩)

٢ - مجموعات البردى:

إن معظم الاكتشافات البردية وإن كان قد عثر عليها فى مصر أساساً قد تفرقت فى أنحاء العالم إلى الحد الذى انفصلت معه قطع متصلة مؤلفة بعضها عن بعض، وتوزعت اليوم فى مجموعات مختلفة. (٣٠) وتوجد الآن موزعة فى كل دول أوربا العظمى، وفى أمريكا كذلك توجد مجموعات وفيرة، استحسنت قطع مهمة، فوصفت محتوياتها ونشرت، غير أنه مازال بعضها الآخر ينتظر النشر أيضاً.

٢ - ١ مجموعات مصر:

إن أهم مجموعة برديات عربية فى الشرق، فى مركز الاكتشافات الرئيس فى القاهرة هى مجموعة المكتبة الخديوية أى المكتبة الوطنية المصرية حالياً (دار الكتب المصرية) إذ تحتفظ بأكثر من ٢٠٠٠ بردية كما ذكر أجروهمان. (وهى تضم برديات وقطع رق وأوراق إلى جانب بعض الشقاف وقطع نادرة من ألواح الخشب المنقوش عليها. (٣١) وقد كون برنهارد موريتز الجزء الأكبر من هذه المجموعة فيما بين عامى ١٨٩٩ و ١٩٠٦ حينما كان يعمل مديراً للمكتبة الخديوية بين عامى ١٨٩٦ و ١٩١٤، ثم أكمل خلفاؤه عملية الجمع*.

وقد درس موريتز نفسه أهم الوثائق فى مقال (الخط العربى Arabische Schrift فى دائرة المعارف الإسلامية ج ١ (الطبعة الأولى) (٩١٣) (من ص ٣٩٩ : ٤١٠) وهو نفسه الذى نشر من قبل فى كتابه . (Arabic Palaeography) (1905) (٣٢) وكان ج كرابتشك (J.V.Karabaček) أول باحث يعنى بالنصوص الرسمية مزدوجة اللغة (٣٣) وأكمل س. هـ. بيكر (C.H.Becker) عمله وصوبه (٣٤) واضطلع بنشر مراسلات قرة وبرديات أفروديت مع ترجمة لها وتعليقات عليها. (٣٥) بيد أن هـ. جروهمان اضطلع بجهود جليلة بوجه خاص، لنشره محتوى المجموعة القاهرية بادئاً بإصدار عمله (Aperçu)، (٣٦) ثم كلف رسمياً بنشر أهم برديات هذه المجموعة، فخطط لنشر البرديات العربية فى المكتبة

المصرية (Arabic Papyri in the Egyptian Library) وفق تصنيف موضوعى فى عشرة أجزاء، صدر منها الأجزاء الستة الأولى بين عامى ١٩٣٤ و١٩٦١.

الجزء الأول (٧٢-١) وثائق ونصوص فقهية (١٩٣٤).

الجزء الثانى (٧٣ - ١٤٥) نصوص فقهية (١٩٣٦).

الجزء الثالث (١٤٦ - ٢١٤) نصوص إدارية (١٩٣٨).

الجزء الرابع (٢١٥ - ٢٨٧) نصوص إدارية (١٩٥٢).

الجزء الخامس (٣٦١ - ٢٨٨) نصوص اقتصادية (١٩٥٥).

الجزء السادس (٣٦٢ - ٤٤٤) نصوص اقتصادية (١٩٦١).

الجزء السابع (٤٤٥ - ٥٢٨) نصوص إدارية تتعلق بالضرائب *

الجزء الثامن (٥٢٩ - ٦٠٨) نصوص فقهية.

الجزء التاسع (٦٠٩ - ٧١٥) نص ضريبى لتبتنس P.Caire B.E. NO ١٤٠٠ ونصوص

موازية.

الجزء العاشر (٧١٦ - ٧٩٣) نصوص مختلفة فقهية واقتصادية وإدارية. (٣٧)* ونشر

جروهمان فضلاً عن ذلك وثائق وملفات وثلاث تعاويذ ولفافة رق عن السحر (٣٨)*.

وعنى المتحف الفرنسى للآثار الشرقية فى القاهرة بالبرديات العربية والوثائق الباقية التى اكتشفت فى أدفو. (٣٩)* وتعد أهم قطعة فى هذه المجموعة بلاشك هى مخطوط بردى

لابن وهب، وهى التى سنتحدث عنها بالتفصيل فى (الفقرة ٣ - ٣ - ٤)* أما المجموعات الخاصة فلا يعرف عنها إلا القليل^(٤٠)، على الرغم من أنها ربما تكون أكثر أهمية مما قد

يظن وقد أشار جروهمان إلى بعضها، منها مجموعة ميشائيلدس (G.Michelides) التى تشمل على أكثر من ٣٥٢ أغلبها فى حالة جيدة جداً. (٤١)

٢ - ٢ مجموعات أمريكا:

إن أول مجموعة جديرية بالذكر فى أمريكا هى مجموعة شيكاغو حيث كون معهد الدراسات الشرقية فى الجامعة سنة ١٩٢٩ أساس مجموعته البردية من خلال اقتنائه قطع برنهارد موريتز. (٤٢) ثم أثرى المجموعة عام ١٩٤٧ بشراء بضع مئات من

البرديات^(٤٣). واضطلعت نبيهه عبود بالمجهود الأكبر فى نشر هذه المجموعة ودراساتها، وربما تستحق الثناء هنا لدراساتها لبرديات قرة^(٤٤) دراستها لقطع حول أديرة فى الفيوم^(٤٥) إلى جانب توفرها على درس البرديات الأدبية التى ستناولها (إنظر الفقرة ٣-٣) فيما بعد وتمتلك جامعة متشجن أيضا فى آن أربى فى الولايات المتحدة برديات عربية (حوالى ٨٨ قطعة) ومتحف جامعة فلادلفيا كذلك، الذى يمتلك حوالى ٢٠٠ بردية عربية، من بينها قطع من الرق^{(٤٦)*}.

٢ - ٣ مجموعات ألمانية ونمساوية:

تمتلك كل دولة عظمى فى أوروبا مجموعات من البرديات العربية التى تتراوح درجاتها فى الأهمية. ومن بين المجموعات الألمانية يجب أن تذكر مجموعة برلين فى المقدمة برصيدا فى المتحف الدولى حيث كان يوجد به رصيد قديم من البرديات قبل عام ١٨٧٧ الغنى بالاكشافات، وقد نما عددها حتى سنة ١٨٨٥ على وجه التقريب من ٥٠٠ إلى ٦٠٠ قطعة. كان بعضها من ممتلكات أو لوت، والآخر من ممتلكات س. راينهارد (C.Reinhard) اللذين شكلت بردياتهما العربية - فى الحقيقة - الرصيد الأساسى لمجموعة هايدلبرج. وقد استمرت مجموعة برلين فى النمو/ فيما بعد أيضاً، فقد سجل جروهمان قطعاً كثيرة ونشر بعضاً منها^(٤٧). ومن الجدير بالذكر هنا أيضاً المجموعة الخاصة لمقتنى البرديات المشهور هـ. ابشر (H.Ibscher) التى تشتمل على قطع افروديت الجميلة ضمن قطع أخرى غيرها^{(٤٨)*}.

أما جامعة جيسن (Giessen) فتمتلك من ثلاث مجموعات، كل منها مستقلة بذاتها:

(١) برديات متحف جمعية التاريخ فى مقاطعة هسن العليا.

(٢) برديات جامعة جيسن.

(٣) برديات إياندناي (Iandanae) التى كانت فى الأصل مجموعة وجدت فى حوزة كارل كلبفلايش (K.kalbfleisch) وأغلبها وجد فى الفيوم وقد نشر جروهمان من القطع الأربع والأربعين العربية أهم قطع حفظت فى حالة جيدة عن شئون الضرائب فى مصر العربية^(٤٩).

وتمتلك مكتبة الدولة ومكتبة الجامعة فى هامبورج أيضاً وثائق بردية وورقية، يرجع اقتناؤها إلى سنتى ١٩١٠ — ١٩١٢ من مناطق الاكتشافات المشهورة. وقد نشر من هذه

المجموعة أ. ديتريش ٨٩ نصاً، بعضها مكتوب على برديات والآخر على أوراق. (٥٠)
وأكثر مجموعة أهمية في هايدلبرج هي تلك التي جلبت سنة ١٩٧٦ إلى معهد البرديات
(٥١)، إذ تمثل القطع العربية فيها المكانة الثالثة بعد المجموعتين اللاتينية - اليونانية والقبطية.

وقد استطاعت مكتبة جامعة هايدلبرج قبل ١٨٩٧ بمساعدة راينهاردت*. المترجم آنذاك
للقنصل العام لألمانيا القيصرية في القاهرة، أن تبرم صفقة الشراء الأولى وأعقب ذلك سنة
١٩٠٤ إهداء شوت (F. Schott) مدير مصانع أسمنت بورتلاند في هايدلبرج ومنهايم أكثر
من ١٠٠٠ قطعة كانت في حوزة س. راينهاردت** من ثم أطلق على المجموعة منذ ذلك
الوقت اسم جامعها ومهديها الرمز (PSR" Papyri Schott - Reinhardt) تخليداً للذكره.

وفي الحقيقة تضم المخطوطات العربية فيها وثائق ورسائل وعقود مختلفة الموضوعات
وايصالات ضرائب وأشياء أخرى كثيرة. استمرت هذه المجموعة في الزيادة حتى عام ١٩٣٤
حتى وصلت في الوقت الحالي حوالى ١٦٠٠ قطعة. ويوجد الى جانب البرديات والاوراق
الموجودة في هايدلبرج حوالى ٥٠ قطعة من الرق ولوحة خشبية ولوحاً من كتف الماعز.
وقد بدأ بيكر (C.H.Becker) سلسلة النشر من هذه المجموعة بنشر ٢٤ بردية ووثيقة رسمية
من قطع قرة المؤرخة ٧١٠ / ٩١. (٥٢) ثم نشر زايدل (E.Seidel) النصوص الطينية (٥٣) كما
نشر جروهمان بعد ذلك أحد عشر وثيقة رسمية وأحد عشر نصاً يتعلق بالسحر، بالتعاون
مع بيلابل (F.Bilabel) وجراف. (G.Graf) (٥٤) وفي سنة ١٩٣٤ نشر ملاميد (G.
Mélaméde) الورقتين الأوليين من سيرة النبي لوهب بن منبه، برغم أنهما غير
كاملتين. (٥٥) ونشر أ. ديتريش مؤخراً عقد بيع مهم وعلق عليه (٥٦) واضطلع رتيغ خورى
بنشر القطع الأدبية التي حققت (سيرة النبي محمد وأسطورة الملك داود) (٥٧). ثم ظهرت
لغافة بردية لابن لهيعة في سلسلة النشر ذاتها بعد ذلك (٥٨) وتمتلك مدن أخرى مثل ليزج
وميونخ بضع قطع متفرقة فحسب* وينبغي أن تحتل النمسا وبخاصة فيينا في هذا العرض
الموجز مكاناً مميزاً، إذ إن العاصمة النمساوية تمتلك أكبر مجموعة بردية في العالم. ويعزو
جروهمان هذه الحال إلى «التعاون المتفاهم» بين تيودرجراف ويوسف فون كرابتشك والدوق
راينر (Erzherzog Rainer) ففي ١٨٨٢ اكتشف في الفيوم وأهناس أول القطع المكتشفة التي
حصل عليها تيوجراف بوصفه مديراً لشركة مساهمة. وقد نمت المجموعة التي كان يحتفظ بها
أول الأمر المتحف النمساوى للفن والصناعة، جراف (G.Graf) من خلال مقتنيات جديدة في
تزايد مستمر، وأضيف إليها بعد أن اشتراها الدوق راينر، وصارت ملكاً لمكتبة البلاط عام
١٩٠٠ ضمن سلسلة من الهدايا.

وكان يوسف فون كرايتشيك، مدير المكتبة، لكونه مستشرقاً يؤثر القطع العربية التى أمكن أن تحقق تزايداً ملحوظاً وقدرت الحصيلة العربية بحوالى ٨٠٠٠ بردية و ٣٤٠ قطعة رق، و ٢٠٩٤ ورقة و ٣٣ قطعة كتان، وقطعة عظم و ١٠ قطع شفاف. (٥٩) وقد بلغ مانشره يوسف فون كرايتشيك من هذه المجموعة حوالى ٤٠٠ بردية، وهى تعد إنجازاً رائداً مهماً، ثم تولى جروهمان ١٩١٨ إدارة قسم الشرقيات لهذه المجموعة، فبدأ معه أيضاً نشاط مكثف للنشر، تمثل فى نشر أكثر من ٤٠٠ نص. (٦١) ويجب أن يذكر إلى جانب ذلك أعمال جروهمان الذى امتلك فى انسبروك فيما بعد مجموعة من حوالى ١٢١ بردية عربية، وقد نشر ك. يان (K. Jahn) حوالى ١٤ رسالة خاصة من مجموعة فيينا وهايدلبرج. (٦٢).

٢- ٤ المجموعات الأخرى

فى فرنسا يمتلك متحف اللوفر فى باريس حوالى ٣٠٦ بردية، ولا تحتفظ المكتبة الأهلية إلا ببضع قطع ضئيلة، منها قطعتان نشرهما سلفستر دى ساسى (انظر ما سبق ص ١٤٦) (٦٣) وقد واصل نشاط النشر (٦٤) والتسجيل الذى بدأه دافيد فايل (J David Weill) فريق بقيادة كاهين (CL. Cahen) فى متحف اللوفر وكذلك فى معهد الدراسات العربية والاسلامية فى السوربون. (٦٥) وتمتلك ستراسبورج قطعاً يفوق عددها ما تمتلكه باريس ومنها قطع قبطية عربية ويونانية عربية. وقد نشر بيكر منها اثنتى عشرة قطعة باللغتين اليونانية والعربية عن الضرائب من افروديت (٦٦) كما نشر جروهمان وثيقة ثنائية اللغة (٦٧).

ويوجد فى إنجلترا فى قسم الكتب والمخطوطات الشرقية بالمتحف البريطانى مجموعة صغيرة ولكنها جميلة من البرديات العربية والرق. ونشر سلفستر دى ساسى وثيقة المرور المؤرخة بعام ١٣٣ هـ (٧٥٠م) الصادرة فى سقارة ضمن أقدم المقتنيات بالمجموعة: وبالمثل أيضاً رسالة فى حالة سيئة موجهة إلى عامل الخراج بمصر اسامة بن زيد، (٦٨). ونشر بيكر المكتشفات العربية بأفروديت. (٦٩) * وفى مانشستر تمتلك مكتبة (John Ryland) مجموعة مهمة من البرديات العربية التى اشتراها سنة ١٨٩٩ كرافورد Earl Craford of Balcarres فى القاهرة، وحصلت عليها مكتبة (جون رولاند) بعد وفاته. وقد درس مرجليوث (D.S. Mar-) (goliouth) بعضاً منها. (٧٠) ويوجد فى أكسفورد فى مكتبة بودليان ٩٤ بردية عربية يرجع معظمها الى اكتشافات الفيوم سنة ١٨٧٧، وأثريت هذه المجموعة بمشتريات أخرى من الرصيد المتبقى منها وليس آخرها ما تبقى مما جمعه فرانز تيشنر (Frainz Taeschner) من قطع. وقد نشر د.س. مرجليوث من مجموعة أكسفورد خطابين (٧١) وتابعه ب. ب. جريفيل وأ.س. هنت بنشر لوائح خراج بالعربية - اليونانية ترجع الى عام ١٠١ / ٧١٩م

(٧٢)، كما قدم أ. دتيريش دراسة لنصين، كتباً على ألواح كتف محفوظة بمتحف اشمولين (٧٣)، وكذلك نشر أ. جروهمان ثلاث نصوص رسمية مكتوبة بلغتين (٧٤).

أما فى إيطاليا فتوجد بعض البرديات العربية بفلورنسا، كما يوجد بميلانو مايريو على عدد هذه البرديات، نشر منها أ. جروهمان عشر قطع (٧٥) وتوجد فى أوصلو بعض الجزازات وفى اسطنبول ثلاث برديات درس هـ. بيكر إحداهما، ودرس الآخرين أ. دتيريش (٧٦) على أن ما يوجد فى الاتحاد السوفيتى أكثر من هذا كثيراً، ففى لنيجراد مجموعة نيكولاوس ليشاكوف (٧٧) ويحتفظ متحف موسكو للفنون الجميلة بحوالى ١٠٠ شذرة نشر منها جروهمان ٩٦ نصاً (٧٨) أما البرديات التى وجدت بفلسطين فقد حفظت فى القدس، إذ احتفظ المتحف الفلسطينى للآثار بالقدس الشرقية بالقطع التى اكتشفت بخربة المرد، وقام أ. جروهمان (٧٩) بنشرها، على حين تملك الجامعة العبرية المكتشفات من عوجا الحافر (٨٠) كذلك احتفظ فى كثير من المناطق الأخرى ببرديات عربية، مثل مكتبة الجامعة بوارسو، وبقسم فقه اللغات بجامعة برىسلاو أو بجامعة جنيف، على أن محتويات هذه البرديات غير معروفة ولا تشكل أهمية. ويوجد بالإضافة إلى ذلك فى كل مجموعة كبيرة تقريباً مواد مضطربة لا يمكن دراستها دون إعداد مسبق، وهذا يتمثل بخاصة فى المجموعة الموجودة فى القاهرة بوجه خاص، حيث يحتاج ذلك الرصيد من البرديات إلى تنظيم وترميم جذرى، وكذا الحال بالنسبة لبرديات فيينا وهايدلبرج أيضاً.

٣- الوثائق البردية:

كان البردى فى القرنين الأول والثانى الهجريين أكثر مواد الكتابة انتشاراً، إذ لم يتشر استخدام الورق إلا بعد إنشاء أول مصنع للورق فى سمرقند فى حوالى نهاية القرن الثانى/ الثامن. وأصدر هارون الرشيد أمراً باستخدام الورق فى دواوين الإدارة فى بغداد (٨١)، وأنشئ مصنع للورق (٨٢) ومن ثم يلعب البردى دوراً غاية فى الأهمية عند دراسة القرون الأولى للإسلام.

ويطلق على كل ما هو مكتوب كتاباً، وتشير الكلمة بذلك إلى مجال دلالى واسع من الايصال إلى الخطاب، من التعليق البسيط إلى الدراسة العلمية، من باب فى كتاب (٨٣) إلى الكتاب كله والكتاب على الإطلاق يطلق على القرآن وكذلك يطلق على كل وثيقة سواء أكانت وثيقة رسمية أو خاصة أو «كتاباً»: كتاب سجل، كتاب نكاح، كتاب عتق، كتاب صلح... الخ.

٣- ١ النصوص الرسمية:

تمهر أول ورقة فى لفاقة بردى فى العصر البيزنطى فى العادة بشعار رسمى نصاً رسمياً (بروتوكول). وقد نقل العرب عنهم هذه الوسيلة، ومن ثم نجد فن زمن مبكر جداً، وبخاصة لأول مرة على بردية اكتشفت فى عوجاء الحافر (فلسطين) مؤرخة فى: ذى القعدة ٥٤ هـ / ٦٧٤م، نصاً رسمياً ثنائى اللغة كتب باليونانية والعربية. وفى حوالى عام ١٠٥ / ٧٢٤ بدأت النصوص المكتوبة بالعربية فقط تحل محل النصوص الرسمية ثنائية اللغة.

ويبدأ النص العربى للبروتوكول ثنائى اللغة الذى يرجع إلى سنة ٩٨ هـ / ٧١٦م، (٨٤) بالبسملة، يليها الشهادة فى صيغة «لا إله إلا الله وحده لا شريك له»، كما ترد فى سك العملة الأموية أيضاً (انظر ما سبق). ويلى ذلك سورة الإخلاص الآية الثالثة والرابعة*، ثم «محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق»، واسم ولقب الخليفة أيضاً، عبد الله سليمان أمير المؤمنين، الذى لم يترجم فى النص اليونانى الموازى له، بينما يظهر فى العنوان:

(ABAEAAA COYAEIMAN AMIPAA MOYMNIN) تبدأ خاتمة النص بعبارة «وهذا مما أمر به، ويلها اسم الحاكم، هنا الأمير عبد الملك» وسنة الإصدار «فى سنة»، واسم الوالى المنصب أيضاً «نصب على...»، وفى نصوص رسمية أخرى يلى الشهادة سورة التوبة - الآية ٢٣* وسورة التوبة الآية ٦١*، وسورة آل عمران - الآية ١٧٣ - ١٦٧، وسورة الإخلاص - الآية ٢ أو سورة الصف الآية الأولى وصيغ دينية مثل دعاء النبى محمد ﷺ وتعد النصوص الرسمية المكتوبة بالعربية فى الغالب أطول من النصوص الرسمية الثنائية اللغة، كما أنها تزداد طولاً مع مرور الزمن. وغالباً ما يذكر مكان الإصدار أيضاً (٨٥) وسيرد فيما بعد ذكر خط النصوص الرسمية التى يظن ج. فون كرايتشك (J.von Ka-rabacek) أنه يمكن أن يقارن بالخط الجليل الذى يطلق عليه القلقشندى (القلم الجليل). (٨٦) (انظر ص ٢٦٤).

٣- ٢ الوثائق العامة والخاصة:

ولما لم يكن فى العصور الوسطى فى البلاد العربية سجلات، فإن البرديات تشكل إلى حد بعيد الوثائق الرسمية الوحيدة المحفوظ بها فى الأصل التى وصلت إلينا من هذه العصور والتى تتيح للمؤرخين الاطلاع على الحياة الاقتصادية والممارسات الإدارية والضرائب والقانونية أيضاً. وفى الحقيقة برغم أن البرديات لاتشير إلا إلى أمور خاصة بمصر، لأنه

وجد هناك فقط وذلك إلى حد بعيد بفضل الخواص المناخية لمصر، فإنه يمكن أن تعد أية بردية مثالا للكيفية التي كانت للعلاقات في وسط العالم العربي الإسلامي. وبديهي أن جزءا كبيرا من الوثائق البردية المنشورة ذاتها مازالت تحتاج إلى تقييم تاريخي منظم. ومن بين وثائق الإدارة تعد رسائل ديوان والى المدينة من قبل الأمير: قرة بن شريك (الذى تولى الولاية من سنة ٩٠ / ٩٠٧ إلى سنة ٩٦ / ٧١٤) فى الفسطاط، وهى تلك المسماة «مراسلات قرة»، ذات أهمية خاصة. والرسائل المحفوظة بجودتها فى هايدلبرج وشتراسبورج بسبب تدوينها فى تاريخ مبكر ٩١ / ٧١٠ ذات قيمة عالية. (٨٧) وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الوثائق الإدارية تتميز بالإيجار الشديد فى المضمون (٨٨). وتعد البيانات والشكاوى العديدة التى وجهت إلى كبار ممثلى الدولة ذات أهمية كبيرة أيضاً، ويتعلق قسم جدير بالملاحظة من البرديات ذات المضمون الرسمى بشؤون الضرائب (الخراج). ولكونها تتعلق برسوم الضرائب على الأرض غالباً فإنها فى الوقت نفسه تقدم معلومات مهمة عن إنتاج المحاصيل. وتعد دراسة بيكر لبرديات مجموعة شوت راينهارت (1906) PSR الأساس فى هذه المجال، كما تتضمن الوثائق العديدة والاستدعاءات والايصالات والرسائل والأوراق الرسمية الكثيرة مادة غنية للبحث فى تاريخ التشريع (٨٩). فهى تقدم بوجه خاص معلومات عن تطبيق أحكام الشريعة الذى يختلف إلى حد كبير عن التصورات النظرية للأئمة. وبدون تلك الوثائق الرسمية التى يتضمنها البردى، بكل أنماطها، مثل عقود الزواج، وعقود الهبة وعقود الإيجار وعقود العتق ربما يكون إنشاء علم الوثائق العربى، كما حاول جروهمان أول مرة (١٩٥٤) (٩٠) أمراً مستحيلاً. وتنتهى الوثائق الديوانية غالباً بصيغ محددة، كما ينص أيضاً على مهنة الشهود الذين يدعون رسمياً للشهادة وبأنهم شهود عدول (عدل الجمع عدول) فى الوثائق البردية (٩١).

وعند الحديث عن أهمية البردى فى دراسة تاريخ الاقتصاد وهى الدراسة التى عرض فيها كاهين (1977) (CL. Cahen) أشياء جديدة يجب أن تذكر أيضاً أهم الوثائق الورقية، وهى الوثائق التى اكتشفت سنة ١٨٨٩ / ١٨٩٠ فى معبد جنيزا فى الفسطاط. وعند بحث رسائل المعاملات التجارية ذات اللغتين العربية - اليهودية التى وجدت ضمن الاكتشاف والتى ترجع إلى العصرين الأيوبي والفاطمى يتضح أن دى جوتين (D.S Goitein) بوجه خاص قد قام بجهود تستحق الثناء (٩٢)، وتعالج دراسة أ. ديتريش (A.Dietrich) (1954) جانباً خاصاً من التجارة فى مصر فى العصور الوسطى ولا سيما تجارة العقاقير ولما كان من

غير الممكن أن تعالج كل الجوانب بالتفصيل فإنه يمكن القول بإيجاز بأنه لا تكاد توجد دراسة في مجال التاريخ اللغوى ، ولم تسهم نصوص البردى العربية فيها بشئ يذكر . ويجب أن يذكر إلى جانب ذلك المجالات التى لها صدارة مثل الكتابة والخط والوثائق وتاريخ الاقتصاد ، وفن كتابه الرسائل^(٩٣) الذى مازال لم يفرز عنه الكثير ، كذلك علم أسماء الأماكن التاريخية وعلم اللاهوت المسيحى وتاريخ الكنائس^(٩٤) وتاريخ الفن الإسلامى ، وأخيراً علم الفلك وعلم الكيمياء والسحر والطب بوصفهما مجالات علمية ، تقدم لها البرديات مصادر مهمة ، ويجب ألا تنسى نصوص البردى الأدبية التى ستعالج فى الفقرة التالية على حدة .

٣-٣ نصوص البردى الأدبية:

من بين البرديات ذات المضمون الأدبى المشهورة فى الوقت الحاضر نصوص طويلة بقيت فى حال طيبة ، ولا يعنى ذلك بالضرورة أن هذا هو الاصل ، ولا يغرى أيضاً بافتراض أن النصوص الأدبية فى وقت ما كان يمكن أن تصل إلينا إلا فى تلك القطع الصغيرة . ولما لم تصل إلينا الأعمال المبكرة للأدب العربى فى شكل مستقل وفى رواية موثقة فإنه قد اكتسبت أوراق البردى هذه ، بل ورقاق الرق ذاتها من خلال قيمتها الفريدة ، لكونها الشواهد الأولى على الثقافة الإسلامية ، أهمية لا نظير لها عند دراسة بداية الأدب العربى . . . ونعنى بها هذه الرقاقات التى قدمتها نيّبه عبود فى دراستها ذات المجلدات الثلاثة عن البرديات الأدبية فى هايدلبرج^(٩٧) ، وكذلك مخطوط البردى لعبد الله بن وهب ، ولا يمكن أن نغفل فى الوقت نفسه ما يمكن أن تضيفه محتويات المجموعات الأخرى . وقد أخذت رقائق القرآن فى الاعتبار من هذا الجانب أيضاً ضمن البرديات المدروسة هنا لكونها كتبت على بردى أو لأنها تقدم تفسيراً لمسألة أو مسائل أخرى تخدم هذه الدراسة .

وتركزت الأبحاث التى اضطلعت بها نيّبه عبود (١٩٣٩) ، فضلاً عن مخطوطات القرآن فى المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو ، على مجموعة من ١٥ لفافة من الرق ورقعتين من الرق و ١٤ مخطوطاً مختلفاً ، يمكن أن يحدد تاريخها بين منتصف القرن الأول الهجرى السابع الميلادى والقرن الرابع الهجرى العاشر الميلادى^(٩٨) وقد انتهت فى بحثها الذى يشتمل على معلومات ثرية فائقة عن أقدم شذرات القرآن التى وصلت إلينا مكتوبة على البردى الى النتيجة التالية وهى أن أقدم مخطوطات القرآن الرسمية كانت قد كتبت على الجلد أو الرق ، وإن كان لم يصل إلينا منها - فى الحقيقة الأمر - إلا قطع من الرق

أيضاً^(٩٩) وتنتمي البرديات الأدبية التي نشرتها نبيهه عبود أيضاً (١٩٥٧، ١٩٦٧، ١٩٧٢) مع تعليقات مسهبة إلى مجموعات شيكاغو. ويضم المجلد الأول (١٩٥٧) ثمانية نصوص تاريخية:

- ١ - الله والخلق (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى).
- ٢ - قصه آدم وحواء (آخر القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى).
- ٣ - مقتطفات من تاريخ اليهود (النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى).
- ٤ - السيرة النبوية لابن هشام (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى / القرن التاسع الميلادى).
- ٥ - مغازى النبى (نهاية القرن الثانى الهجرى / القرن الثامن الميلادى).
- ٦ - تاريخ الخلفاء لابن اسحق (بين ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م و ١٧٥ هـ / ٧٩١ م).
- ٧ - ذكر النبى لابن عقدة (نهاية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى).
- ٨ - تقرير عن مذبحة الخليفة المقتدر (النصف الأول من القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى)، وهى تتعلق ببرديات قديمة لا يمكن تحديد مؤلفيها بسهولة فى العادة، لكونها أوراق متفرقة. وقد كتبت جميعها على الوجهين باستثناء رقم ٢ (أربع صفحات)(١٠٠)

ويضم المجلد الثانى (١٩٦٧) ١٤ نصاً مع تفسيرات للقرآن وأحاديث نبوية وترجع جميع النصوص المنشورة، باستثناء القطعتين الأوليتين: وهما الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان (منتصف القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى)، والموطأ لمالك بن أنس (النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى / الثامن الهجرى / التاسع الميلادى)، وكذا النص الثانى عشر من «فضائل الأنصار» (الربع الأول من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى)، مستلة من كتب جمعها مؤلفون مختلفون فى القرن الأول الهجرى. وتبعاً لرأى نبيهه عبود فإنه من المؤكد بدرجة ما أن النص الثالث لقتيبة بن سعيد والرابع لفضل بن غانم، والخامس لأبى صالح عبد الغفار بن داود الحرانى والسادس لابن شهاب الزهرى، والسابع ليحيى بن سعيد الأنصارى والثامن لرشد بن سعد، والتاسع لمؤلف النص الخامس والعاشر لبقية بن الوليد، والحادى عشر لأسعد بن موسى^(١٠١)، والثالث عشر لعلى بن معبد الأكبر،

والأخير لعلى بن معبد الابن . ويقدم هذا الجزء عرضاً مفصلاً لتطور تصنيف الحديث النبوى فى العصور الإسلامية المبكرة^(١٠٢) أما المجلد الثالث فيضم (١٩٧٢) دراسة لسبع وثائق ذات مضمون نحوى وأدبى ، كتبت جميعها على البردى باستثناء رقم ٦ ، التى تضم أجزاء من قصيدتين للشاعر الأموى الأخطل (نهاية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) وتدور النصوص النحوية المؤرخة بـ (نهاية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) وتدور النصوص النحوية المؤرخة بـ (نهاية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى أو بداية القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى) حول مسائل فى النحو وملاحظات موجزة حول القواعد النحوية . وتتضمن الوثائق الأدبية خطبة لعمر بن العاص ووصفاً للفتاة الكبر المشالية (نهاية القرن الثانى الهجرى / العاشر الميلادى) ، وجزءاً من نادرة للأصمعى (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) ورأى أعرابى فى شعر جرير (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) كذلك أبيات من قصيدة لذى الرمة (القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) وتتكون كل القطع باستثناء رقم ٧ عن أبيات (ذى الرمة التى تشتمل على أربع صفحات) من ورقة مفردة ، ومن ثم تعد شذرات .

على الرغم من أن نتائج دراسات نبيهه عبود ذات أهمية كبيرة للغاية بالنسبة لتاريخ الثقافة المبكر لدى العرب وبداية علم إسلامى إلا أن المادة التى درستها وهى بضع أوراق ليس بينهما ترابط ، لا تتيح تقديم إجابات شافية عن أسئلة مهمة تتردد فى إلحاح مثل السؤال عن التأليف أو عن التاريخ .

أما مجموعة مخطوط البردى لابن وهب القاهرية (ت ١٩٧ هـ / ٨١٢) فإنها تقدم معلومات أكثر ، وهى أكثر البرديات العربية الأدبية التى وصلت إلينا إلى الآن غنى^(١٠٣) وهى تتألف من ٨٧ لفافة ، نشر منها ١٠٦ صفحات فقط ، وهى التى وجدت فى حال جيدة أما شذرات الرق فما تزال بلا عناية . ومن المؤسف أن المخطوط غير مؤرخ .

يبد أنه يمكن أن يعود على الأرجح إلى النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى^(١٠٤) إذ إن المحدث الذى يروى ابن وهب عنه غالباً هو عبد الله بن لهيعة ، وهو مصرى كذلك سيأتى الحديث عنه^(١٠٥) وفى الحقيقة قد نشأت بين المحدثين الأوائل صلات وثيقة جداً : فعبد الله بن وهب مصرى ، قد درس بالمدرسة المشهورة لابن لهيعة ، كما يتضح من لفاقة بردى محفوظة فى هايدلبرج مع برديتين أخريين لابن وهب .

أما القطع التى تنسب إلى وهب بن منبه (ت ١١٠ هـ / ٧٢٨)^(١٠٦) فإنها بردية ذات جزئين تتكون كلها من ٥٠ صفحة ، يدور الجزء الأول ، وهو فى ٢١ صفحة حول بعض

مراحل من حياة النبی محمد ﷺ وغزواته رواية عن ابن منبه، ويضم الجزء الثانى، المكتوب فى ٢٩ صفحة، أسطورة عن الملك داود - من وجهة نظر ما، يعد ابن منبه أيضا هو مصدرها أساسا. والجزء الثانى وحده هو المؤرخ بسنة ٢٢٩ هـ / ٨٤٣ م. ولما كان الجزءان قد كتبا بخط واحد وكان الراوى فيهما واحداً أيضاً، فإنه ربما دون الجزءان فى تاريخ واحد. ودرس ميلاميد (G. Mélaméde) الأوراق الأولى عن سيرة النبی، وإن كانت دراسة غير كاملة. (١٠٧) وفى تلك الأثناء أعاد مؤلف هذه المقالة أى رثيف خورى تنظيم البرديتين من جديد ونشرهما. (١٠٨) وأمكن إكمال الفراغات العديدة فى أسطورة داود فى معظمها بالرجوع إلى مخطوط الفاتيكان لأبى رفاعه عمارة بن وثيمة الفارسى (١٠٩)، إذ إن أول وأهم مصدر لهذا المؤلف كان وهب بن منبه أيضاً (١١٠) ويؤكد تاريخ الجزء الثانى المدون فى مقدمته أن هذه البردية هى أقدم مخطوط كتاب عربى مؤرخ، وصل إلينا باستثناء القرآن، وربما تكون صياغة البردية هذه ليست إلا نسخة لأصل أكثر منها قدماً. (١١١).

ومن المؤسف أن بردية الأحاديث النبوية لابن لهيعة (ت ١٧٤ / ٧٩) لا تحمل أى تاريخ، وطول لفاقتها ١٨٩ سم، اتبع فى روية النص القواعد الصارمة لمدرسة المدينة (١١٢) راويها هو عثمان بن صالح (١٤٤ / ٧٦١ - ٢١٩) الذى يعد من تلاميذه ابن لهيعة. وتتناول أحاديث اللقافة مشكلات عن يوم القيامة وكذا الجوانب الروحية والباطنية للأحداث والأشخاص وقد استخدم عثمان هذا أو تلاميذ آخرون لابن لهيعة، مثل وهب بن منبه الذى يرد اسمه هنا لكونه راوية ثقة أكثر من ٣٥ مرة، وعبدالله بن المبارك (١١٣) أو أسد بن موسى (١١٤) اكتفاءً بذكر أهم المؤلفين الذين وصل إلينا منهم - فى الحقيقة - مواد قديمة (مؤلفات) فحسب. وفى واقع الأمر استخدموا كلهم المكتبة المشهورة لأستاذهم التى ضمت بكل تأكيد عدداً من الأعمال الأصلية التى يتحدث عنها كثير من الرواة، إذ إن صاحبها يعد من جامعى الحديث ومن العلماء (١١٥).

ومن الممكن أن تكون لفافة البردى بكل بساطة كتبت فى حياة شيخهم ابن لهيعة (١١٦) ولما كان من غير المحتمل أن وثيمة الفارسى أيضاً، الذى درس فى والذى ينتمى إلى حلقة تلاميذ ابن لهيعة، مثل: راوى البردية الثانية ذات الجزئين لوهب بن منبه نفسه أيضاً أبو طالب محمد بن بكر وهو شخص آخر غير معروف إلا فى هذه البردية المكتبة، فإن هؤلاء استطاعوا أن يستخدموا فى كتابة أعمالهم الأصلية المكتبة المشهورة لابن لهيعة. وربما يجب أن يبحث عنهم هنا فى المكان الذى وجدت فيه أقدم نسخ البردى، حتى المخطوطات

الأصلية لوهب بن منبه أيضاً ، بوصفها مدخلاً إلى الرواية الأدبية الموثقة من خلال مخطوطات البردى . ويثبت الخط القديم للمكتشفات ولغة البرديات أيضاً أن النقل عن مصادر مبكرة معنية كان يعد إلى حد ما كتابة (أنظر أيضاً ما يلي)

وتشيد ورقة بردية مكتوبة على الوجهين (١١٧) درستها نبيهه عبود (١٩٤٦) إلى وهب بن منبه بوصفة آخر سلسلة السند (الرواة الشقاة) ، على الرغم من أن الإسناد غير متصل لوجود تلف في جزء من البردية (خرم) مما يجعل الرواية غير واضحة وضوحاً تاماً إلا أن هذه الشذرة تتضمن على أية حال بداية كتاب وهب بن منبه عن حياة النبي ، والحق أنها في هذا تطابق سيرة النبي في بردية هايدلبرج ، في رواية عبد المنعم بن ادريس . تطابقاً تاماً (١١٨).

٤ - خط نصوص البردى ولغتها:

٤ - ١ حول الخط القديم للبرديات:

تعد البرديات العربية بين أقدم الوثائق المكتوبة إلى جانب النقوش والعملات - أقدم وأهم مادة بالنسبة للخط العربي القديم . وفي الحقيقة ليس من الممكن إلا في نطاق محدود فحسب - تحديد أنواع الخط المعروفة في الأدب بما اكتشف في البرديات والاستشهاد عليها . ويتضح التنوع الكبير في أشكال الخط على سبيل المثال بصورة جلية ، تجعل كرايتشك (١٨٧٤) ٤٨ - يمكنه وحده أن يلاحظ ويفرق بين (٩٠٠) شكل للحرف «هـ» .

ومن اللافت للنظر عند دراسة البرديات أنه في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي يسود نوعان من الخط: خط المراسم (١١٩) وخط الوثائق نفسها مع وجود فروق في كل مجموعة . ويشبه خط الوثائق خط النقوش والخط الكوفي الذي نسخ به القرآن الكريم مع فرق يكمن في أنه لا يتم بالاتقان مثله . وأما خط الوثائق - فهو على عكس الأول أكثر رقة وميلاً وجمالاً في رسمه . من ثم فهو - بداهة - أغنى منه في تنوعاته . وقد حلل جروهمان هذا الخط بناءً على ما وجدته في بردتين تعدان أقدم الوثائق المشهورة حتى الآن (٢٥٨) PERF Nr. إيصال تسلم يعود إلى سنة ٢٢ هـ / ٦٤٣ وثيقة (PER Inv. Ar. Pg4) مؤرخة بحوالي ٣٠ هـ / ٦٥٠ م. (١٢١).

وخطها قريب من الخط المكي الذي لانعرف عنه إلا القليل للغاية ، فهو غير معتدل إلى حد ما ، ويميل في وضوح إلى الأشكال المستديرة ، ويحظى خط بردية سنة ٥٧ هـ /

٦٧٦م (١٢٢) بعناية أقل. ويبدو أقل استقامة من خط قطعة تعود إلى ٥٨هـ / ٦٧٧، (١٢٣) وتبين الوثائق الأخرى التى ذكرها جروهمان (١٩٦٦) ص ٩١، وما يليها خطها يجب أن يعد نقلة إلى ذلك الخط الأنيق الذى كتبت به برديات قره، التى وصفها بالتفصيل كل من نبيهه عبود وكراتشكو فسكى (١٢٤).

وبناء على هذه الملاحظة فقد زعزعت نبيهه عبود (١٩٣٨ ب) وجهة النظر السائدة الآن بأن خط النسخ تطور متأخر للخط الكوفى، وأكدت بذلك شكاً عبر عنه دى ساسى من قبل (١٨٢٧). ويمكن أن نؤكد - بالرجوع إلى الوثائق القرن الأول الهجرى - أنه من غير الممكن أن نضع حداً تاريخياً فاصلاً بين نوعى الخط. (١٢٥) إذ إن الأمر يتعلق بالتجاهين كان سائدين فى نفس الفترة الزمنية، فقد انتهى الأول إلى الخط المستخدم على النصب والمسمى بالكوفى، والثانى إلى غط النسخ الذى كتبت به المخطوطات. (١٢٦) (قارن كذلك ما سبق أيضاً). ويجب بناء على كلام نبيهه عبود (١٩٣٨ ب) ص ٣٤ أن يفرق بين الخط المدنى - المكى، والخط الكوفى البصرى؛ فالأول أسهل وألطف، ذو خطوط رأسية طويلة، ينحرف أسفلها جهة اليسار فى يسر، خلافاً للخط الكوفى - البصرى، الأصعب الذى يبدو على هيئة جذوع الشجر (أعوود خشب جافة). وكلا الخطين لا يفرق بينهما كثيراً عند كتابة الحروف المفردة وإنما فى صورتيهما بوجه عام، وإن كان مصطلح كوفى استخدم خطأ عند وصف الخط الذى كتبت به بعض مخطوطات القرآن المبكرة.

وتضم كل المجموعات القديمة مثل مجموعة مكتبة الدولة فى باريس (١٢٧) أو مجموعة المتحف البريطانى جزارات بخط «مكى» إلا أنها مسجلة هناك تحت «كوفى» (١٢٨)، كما أنه قد صار مصطلح (كوفى) مع ازدياد الأهمية السياسية والثقافية للعراق، مرادفاً لخط النصب الذى كتبت بمخطوطات القرآن. وتبرز البرديات أيضاً خطأ سريانياً معيناً؛ يجب أن يكون قد نشأ من الخط المخترع فى الحيرة كما يقال وهو الخط المسمى بالجزم. ويطابق جروهمان بناء على اقتراح كرايتشك بينه وبين القلم الجليل الذى ورد ذكره لدى القلقشندى، ووصفة وصفاً مفصلاً. (١٢٩). ولم يستخدم خط المراسم هذا فى العصر الأموى فحسب بل استخدم فى أوائل العصر العباسى، ويتشابه معه أيضاً خط برديات قره، وإن كان أصغر منه، ويبدو كأنه مرحلة أدنى من خط الجليل. ولم يستخدم الخط المسمى بخط الجليل فى المراسم فحسب، بل فى الوثائق والرسائل أيضاً، التى يمكن أن تعود إلى الربع الثالث من القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى (١٣٠) لكن لم يعتن بها مثل برديات قره، وشيئاً فشيئاً

نشأ خط غير واضح المعالم ينم عن إهمال جسيم في رسمه في وثائق السفر (جوازات المرور) من سفارة التي نشرها دى ساسى. (١٣١) وفي العصر الذي نجح العباسيون فيه في الوصول إلى السلطة توقف تطور نوع نادر تماماً من الخط الموجود في البرديات الأدبية، الذي يبدو أن له صلة لافنة للنظر بالخط الذي اشتهر فيما بعد ذلك بالخط المغربي، والذي وصفه هوداس (1886) (Houdas) (١٣٢) وهو يتميز بالخصائص التالية: جنوح الشرطة الموضوعة فوق الطاء نحو اليمين، وانتهاء الجزء الواقع من ألف الكلمة المتطرفة برأس مقوسة، واختفاء شكل السين المعكوس غالباً، ووجود حرف العين الكبير المقوس أول الكلمة محدداً أو حاد الزاوية تقريباً، والدال المنعطفة يميناً تقريباً أو المثلثة الحادة الزاوية، والهاء نصف المقوسة المحنية الشكل إلى الأسفل الخ. . (١٣٣). وعلى الرغم من أن هذا نوع من الخط يشير إلى خصائص مشتركة مع برديات القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى، فإن المرء لا يستدل عليه فى شواهد متعددة إلا ابتداء من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى.

وتتضح هذه الشواهد فى مجموعة مخطوطات البردى لابن وهب. (١٣٤) وفى جزازات كثيرة أيضاً، نشرتها نبيهه عبود (١٩٥٧ ب، ١٩٦٧، ١٩٧٢) وفى مجموعة فيينا، وفى جزء من مجموعة هايدلبرج. (١٣٥) ويدعم هذه الملاحظات عن الخط القديم أيضاً تحديد تأريخ البرديات الأدبية لوهب بن منبه فى مجموعة هايدلبرج وتصدق الخصائص التى ساقها جروهمان عند وصفه البرديتين بالكاد وبصورة غير كاملة على ما ورد فى النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى أو بداية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى. وهو نوع من الخط الكوفى صغير الزوايا كتبت به وثيقة واحدة على الأقل من وثائق نبيهه عبود، وهى وثيقة تاريخ الخلفاء لابن اسحق المؤرخة بحوالى ١٥٠ هـ / ٧٦٨م — ١٧٥ هـ / ٧٩١م. (١٣٦) فأوجه التشابه فى علامات الإملاء والترقيم واضحة، بل إن نصوص ابن وهب كتبت على بضع صفحات ببعض العناية، وعلى أية حال بخط ذى زوايا وانحناءات ومن المؤكد أن الأمر لا يتعلق عند الكتابة بأستاذ ماهر فى صنعته، بل بتلميذ يوفق أحياناً فى أن يعلو بخطه إلى مرتبة فن الخط الجميل (١٣٧).

وتبعد لفافة الحديث النبوى لابن لهيعة الموجودة ضمن مجموعة هايدلبرج بعداً ملحوظاً عن جمال خط بعض برديات القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى والثالث الهجرى / التاسع الميلادى، إذ إن كثيراً من الحروف غير مكتملة الشكل إلى أن بعضها يختلط مع بعضها الآخر، برغم أن المرء تقابله بعض الخصائص التى ذكرت من قبل، ثم

تستمر الكتابة فى الابتعاد عن أنماط الخط الأكثر رشاقة وصارت أكثر انحناء حتى تنتهى أخيراً إلى الخط النسخى المعتاد، الذى صار فى نهاية القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى سمة خط الكتابة. ويلاحظ التطور نفسه فى قطع أدبية أخرى أيضاً. (١٣٨) بيد أن هذا لا يعنى بالضرورة أن تنوع طرق الخط التى تقدمها البرديات العربية لم تستنفد، فمن الأغصان الكبيرة ترتفع دائماً فروع جديدة، مثل «المسلسل» الذى اخترعه الأحول فى فن الخط، (١٣٩) ودلت نبيهه عبود (١٩٤١ ب) ٩٨ على أن بعض نصوص الدواوين الرسمية قد كتبت به أو الثلث الريحانى، (١٤٠) الذى يستدل عليه على الأقل من بردية فى مجموعة فيينا. (١٤١) وحتى بالنسبة للخط المتلاصق الذى قضى عليه والمسمى «القرمطه»، وخط آخر يجاوزه هو «التعليق» توجد بعض النصوص البردية فى مجموعة فيينا قد كتبت به، وكذلك بالنسبة للخط المائل المستدير اللين الصغير أيضاً، الذى يسمى الخط الرفيع أو الأقل أو الغبار (١٤٢) فقد استخدم فى رسائل بريد الحمام. (١٤٣) وتشير قطع مفرقة فى المجموعة ذاتها إلى أنواع من الخط على النقيض منها، وهو الخط الغليظ أو التخين. (١٤٤) ولا يمكن لهذه النظرة العامة أن تكون وافية، إلا حينما تصير معظم وثائق المجموعات الكبرى معروفة، وحتى حين تكون فى صورة مادة كلية أولية فحسب يمكن أن نستخلص نتائج حاسمة بيد أنه من الممكن أن نؤكد أن خط البرديات فى العصور الإسلامية الأولى كان متنوعاً.

٤-٢ حول قواعد الخط والكتابة:

تقدم البرديات - عند الحديث تطور علامات الإملاء والترقيم العربية - مادة مهمة لا بديل عنها، فهى وإن كانت وثائق أصلية من جانب وتعكس مباشرة عادات الكتابة فى عصرها، وهو ما لا يمكن تأكيد استقائه بنفس الدرجة من المخطوطات التى أعيد نسخها. إلا أنها من جانب آخر مادة استشهاد دائمة من أقدم عصور الإسلام خلال القرون السبعة، حتى عصور كانت الوثائق الأصلية الغنية فيها رهن الإشارة. وتوجد الأمثلة على الخصائص الكتابية التى يمكن الاستشهاد عليها فى كثير من البرديات المنشورة، ولكن يجب الاحتراز عند وضع عرض منتظم شامل لعلامات الإملاء والترقيم العربية، إذ لا يمكن أن يقتصر على البرديات، وينبغى التنويه هنا بخاصة إلى أهم وجهات النظر بوجه عام.

فى برديات القرن الأول الهجرى / التاسع الميلادى تقابلنا خصائص معينة لعلامات الإملاء والترقيم عند كتابة القرآن أيضاً (انظر ما سبق الفقرة المتعلقة بعلامات الإملاء

والترقيم الحجازية): سقوط الألف التى ترمز للفتحة الطويلة فى وسط الكلمة وكتابة العلامة الدالة على التأنيث فى نهاية الأسماء المؤنثة بالتاء المفتوحة بدلاً من الهاء (التاء المربوطة): يكتب (ك. ت. ب) بدلاً من كتاب، و(رح م ت) بدلاً من رحمة. (١٤٥) كما يكتب الصوت الأخير (a) ألفاً فى مواضع كثيرة بدلاً من الياء (الألف المقصورة)، وفى مواضع أخرى بالياء (١٤٦) وكذلك كثيراً ما يهمل وضع الهمزة. ولا يمكن أن تستنتج أية قاعدة اعتماداً على النطق، إلا بالنسبة لإهمال كتابة الألف فى بداية الكلمة فإنه يمكن أن يسمح باختفاء الهمزة. (١٤٧) وإن كان ينشأ عن هذا أيضاً اضطراب حقيقى كما فى حالة كتابة (بن) بدلاً من (ابن). (١٤٨).

ونادراً ما كانت النقاط المميزة توضع فى البرديات، إلا أنها توجد فى أقدم بردية وصلت إلينا وترجع إلى سنة ٢٢ هـ / ٦٤٣ م (انظر ما سبق) كما أن البرديات الأدبية غنية بالتنقيط وبالحركات أيضاً (١٤٩).

وفضلاً عن ذلك فكثيراً ما ورد فى البرديات شواهد على اندماج الحروف المشهور فى الخط الرقعة الحالى فى شُرط قصيرة (تحت الحرف أو فوقه)، من الأهمية بمكان أيضاً ملاحظة أن إهمال الحركات فى مسودات مخطوطات القرآن البردية دلالة على القدم، مثلها فى ذلك مثل اتساع الخط، إذ إنه اتبع فى نسخ القرآن المتأخرة أيضاً هذه النماذج القديمة، حتى بعد أن استقر استعمال الحركات بمدة طويلة. (١٥٠) وعلى نقيض من طريقة الكتابة العربية القديمة التى لا تعرف فصلاً للكلمة فى نهاية السطر (أى كتابة جزء منها آخر السطر وبقية الكلمة فى السطر التالى وإن كان ثمة استثناء هنا أيضاً. (١٥١) ويراعى أيضاً فى الحكم على طرق الكتابة جنسية الكاتب وحالته الثقافية، ونقابل تأثيرات اللغة الدارجة أو أخطاء الكتابة البسيطة مثل وضع ألف الوقاية فى الرسائل الشخصية بصورة أكثر من مقابلتنا لها، فى الوثائق الرسمية، وإن كنا نجد فى البرديات الأدبية أيضاً.

٤ - ٣ حول لغة نصوص البرديات:

تقدم البرديات العربية مادة ثرية للتأملات اللغوية، ينصرف هذا على وصل إلينا من شذرات الرق الباقية للقرآن والرسائل الخاصة والجزازات أيضاً التى تعد مصدراً مهماً لبحث العربية الوسطى. (١٥٣) فقد ساعدت تلك الشذرات للقرآن على إيضاح جوانب عدة، عرفت من شروح القرآن أو نصوص أخرى، وإن كان لا يوجد أى ذكر لها بصورة قاطعة (ne varietur). وهذا لا يتعلق بصورة أخرى للتنقيط أو التشكيل فحسب، مما يودى

الى طريقة مخالفة للقراءة، ومن ثم إلى تغير فى المعنى اللغوى (١٥٤) بل يتعلق أيضاً بكلمات مغايرة تسبب فى إحداث اختلاف الترتيب داخل سورة أو آية (١٥٥) .

وعند التأمل فى الاستخدام اللغوى للعربية الفصحى نستخلص الأدلة من المكاتبات الرسمية المتبادلة فى الدواوين التى تستعمل كتبة مؤهلين، متمكنين من استخدام قواعد هذه اللغة تمكناً تاماً. ويتضمن هذا مراسلات قرة التى وصلت إلينا فى حالة جيدة، فهى وإن كانت تبودلت فى إقليم من الأقليم إلا أنها تماثل الشواهد الرسمية سواء فى الأسلوب أو فى اللغة، ويستشف منها حقاً عقب القدم والاسترخاء الى حد ما.

وقد نبه بيكر ومن بعده نبيه عبود إلى جودة العربية القديمة الجديدة فى هذه الرسائل. (١٥٦) وما تجدر ملاحظته أن أهمية هذه الرسائل ترجع إلى الصيغة المتبعة فيها وإلى مباشرة الأسلوب التى روعيت بطريقة أو أخرى، فبعد البدء بالبسملة التى يتلوها مباشرة صيغة الاقتتاح «أما بعد» يصل المرء مباشرة إلى صلب الموضوع حيث يوصف الموضوع بشكل عام ويوضح الغرض من الرسالة باختصار. ويبدو أن هذه الصيغة نمطية بالنسبة للرسائل، التى تتناول شؤون الحياة الروتينية. وعند توجيه الرسائل إلى غير المسلمين تختتم بصيغة: «والسلام على من اتبع الهدى» وتنبه نبيه عبود إلى وجود أسلوبين مختلفين؛ الأول صارم يتمثل فى لغة العتاب التى قد تصل إلى السب (١٥٧)، والثانى دينى - أخلاقى يتمثل فى لغة الرسائل الإخوانية والكتابة الدينية الماثورة (١٥٨) فإذا ابتعد المرء عن مجال الدوائر (الدواوين) الرسمية فإنه يواجه بصور من عدم الدقة ومخالفة قواعد النحو فى العربية الفصحى، وأساليب عامية متأثرة باللغة الدراجة أيضاً. ولما كانت مصر بلد البردى على وجه الإطلاق، فلم يكن من المثير للدهشة أن يكون أكثرهم الكتاب من أبناء البلاد، وأن تنعكس خصائصهم اللغوية فى النصوص، ولا سيما أن أكثرهم كانوا من الأقباط. وتوجد أمثلة فى كل مجموعة من مجموعات البردى (١٥٩) إذ إن الوثائق تحتفظ لحسن الحظ بأسماء كتابها غالباً. (١٦٠)، كما تبين نصوص هذا اللون خصائص نصوص العربية الوسطى: تبادل بين صوتى (ظ) و(ض)، وصوتى (س) و(ص)، ويتضح الخطأ فى الحالات الإعرابية بخاصة فى ألفاظ مثل: أبو، وذو الخ. (١٦١) أو كتابة الأعداد أيضاً، التى تمثل كتابتها الصحيحة نحوياً مشكلة حرجة للكتاب المتعلمين أيضاً (١٦٢)، وإن كان هذا الانحراف عن معيار الفصحى لا يتضح فى كل البرديات بدرجات متساوية وإنما يختلف باختلاف البيئة والمستوى الثقافى لكل كاتب على حده.

تحتل البرديات الأدبية في هذا المجال ومن بينها برديات ابن وهب وابن منبه وابن لهيعة خاصة لطولها، أهمية خاصة، إذ إنها تتيح تأملات فقهية ولغوية عميقة، فهي تعد أقدم نصوص تاريخية أصيلة وصلت إلينا. ولذا فإن أهميتها بالنسبة لمعرفة العربية الفصحى لا يجب أن تكون قاصرة على ما تتضمنه فحسب، وعلى حين نقل الكتاب المتأخرون نصوصاً قديمة نقلاً حرفياً في غالب الأمر، دون تحديد شخصية صاحب النص، فإنه من الممكن بالنسبة إلى هذه النصوص البردية المذكورة أيضاً أن تحلل المصادر وأن ينص بذلك على ما ينفرد به كل عالم على حده، حتى خصائص أسلوبه. (١٦٣) ويقودنا تحليل المصادر إلى العراق حيث يوجد مركز نشر العلوم اللغوية والأدبية ليس في مصر فحسب، بل في الغرب الإسلامي أيضاً. (١٦٤) هناك ازدهر أسلوب القص كاملاً، عولجت النصوص هناك لغوياً وأسلوبياً، قبل أن ينسخها التلاميذ وجماع الأخبار ولا يمكن افتقاء أثر الكتاب الأقباط في هذه النصوص حيث إن الموضوعات إسلامية بحتة، وتم تعريب مصر منذ مدة طويلة (١٦٥).

كان للحديث والقصص دور مهم للغاية في تطور اللغة العربية ابتداء من مرحلة ما قبل الفصحى حتى المرحلة الفصحى في صورتها النقية إذ أسهمت أيضاً في حقيقة الأمر في تشكيل اللغة تشكيلاً يتسم بالقدرة على التعبير والمرونة.

وقد كان الحديث النبوي منذ البدء محور اهتمام الأئمة، وبدى في تدوين بعضه في القرن الأول الهجري، وتضم إليه قصص الأنبياء أيضاً، إذ يلاحظ اتباع فيها الأسس المرعية في رواية الحديث، وأقدم قصة عن الأنبياء، وصلت إلينا عنوانها «حديث دواد» (١٦٦). وتبين النصوص التي وصلت إلينا تغيراً واضحاً في اللغة، وهي أكثر سلاسة، وشاعرية تقريباً في قصة دواد، بل وحدانية بمفهوم اصطلاح الأسلوب لدى الجاحظ في مقابل نثر ما قبل الإسلام والقرآن أيضاً.

بيد أنه بمجرد أن يتغير الموضوع إلى موضوع آخر غير إسلامي بحث، وله نماذج عربية قديمة، فإن اللغة أيضاً تصير ملائمة للموضوع بل أكثر قدماً. ومن ثم تُصنّف على سبيل المثال سيرة النبي لا سيما الحديث عن المغازي بطابع خاص أكثر قدماً (١٦٧).

وتعد أفضل صفحات في نصوص البردى الأدبية التي سبق ذكرها، من ذلك الضرب من الأسلوب الذي ابتدعه محدثون ثقة مثقفون ثقافة لغوية جيدة قد وفنت بها الروح المتساوية ذاتها لشخص كالجاحظ لسهولة بيانها وحسن لغتها. (١٦٨) بل إن لغة البرديات وبخاصة القديمة منها، لغة عتيقة تختلف عن لغة نصوص الفصحى، فالأبيات المائة والعشرون التي

وردت فى سيرة النبى فى بردية هايدلبرج تتنوع فى الوزن وتتميز بتنوعات وخصائص لا تتفق مع أوزان الفصحى (١٦٩) أما نصوص البردى المتعلقة بالاقتصاد والإدارة وشئون القانون فشرى المعجم العربى إثراء عظيماً. (١٧٠) وإن كان هذا الإثراء غير مفيد، إذ إن معجم هذه الوثائق - فى معظمه - لم يدرس بعد، على نحو منظم ولم يسجل فى المعجمات وكذلك يمكن أن يستخلص من البرديات الأدبية اكتشافات ممتعة لا وجود لها فى المعجمات المشهورة أو فى النصوص المماثلة المعروفة (١٧١)، إذ يظهر هنا فى نص أو آخر صيغ فعلية غير معروفة فى نصوص غيرها. المماثلة المعروفة (١٧١) - إذ يظهر هنا فى نص أو آخر صيغ فعلية غير معروفة فى نصوص غيرها. ولا ينبغى أن يتحاشى الناشرون تفضيل قراءة صعبة على قراءة سهلة. (eune lectio difficilior einer faciliior) (١٧٢).

ومن اللافت للنظر أن الأمر يتعلق فى كل هذه النصوص بوثائق أصلية لم يجر عليها النساخ أى تعديل كى تلائم الاستعمال اللغوى المعيارى، والمقاييس التعليمية. إذ إن قسماً كبيراً من هذه الوثائق قد أعد بناء على طلب الدواوين الرسمية كما أن البرديات الأدبية تقدم صياغات قديمة جداً تنسب إلى الرواة الأوئل مباشرة أو حكاية عنهم ويجب نشر نص أو بردية أن ننبه إلى الصيغ والكلمات غير المألوفة، وبخاصة التى لا شواهد لها، حتى يحتفظ بها خشية أن يظن أنها لا تعدو أن تكون خطأ أو تحريفاً. ومن الأفضل أن يترىث قبل أن يصدر فيها حكم بناء على حالة واحدة حتى نصير معرفة الاستعمال اللغوى لكل فترة على حدة أكثر شمولاً و يقينا. (١٧٣) وبهذا وحده يمكن أن يؤدى ناشر البرديات العربية واجبه الصعب الملقى بالمخاطر فى حرص وحذر. (١٧٤).

الهوامش والتعليقات

(١) Grohmann (1954) 3,3-4

(٢) Grohmann (1966) 66ff

(٣) Grohmann (1966) 66ff

*أول ورقة مصنوعة من البردى ترجع إلى الأسرة الأولى اكتشفها أمرى وزكى سعد عام ١٩٣٦، وهي محفوظة الآن بالمتحف المصرى للأثار بالقاهرة برقم ٧٠١٢٠، والبردية التى تليها فى القدم محفوظة به أيضاً وترجع الأولى إلى الأسرة الخامسة، وقد عثر عليها فى أبو صير، والثانية إلى الأسرة السادسة وقد عثر عليها (٤) فى سقارة (بأرقام ٤٩٦٢٣، ٥٨٠٤٣، ٦٤٥٨٠٦٣). البرديات العربية ص ٥١، ٥٢ (المترجم)

(٤) Grohmann (1954) 64 Anm.2

(٥) قارن: S. Fraenkel: Die arämaischen Fremdwörter

im Arbischen, Leiden 1886, 24

*وقد عد لهذا النبات ثلاث وستون اسماً؛ منها ما سماه به قدماء المصريين والأقباط، ومنها ما سماه به قدماء اليونان والرومان والعبريين. ومعظم هذه الاسماء ورد فى مراجع اللغة العربية، ومعاجمها. وأورد د. الدالى فى البرديات العربية كل هذه الاسماء، فمن أراد معرفتها تفصيلاً فليرجع إليه فى كتابه السابق من ص ٢٧: ٣٠.

عرف فى اللاتينية بـ Papyrus من المصرية القديمة pa pur نبات النهر أو الذى يتصل بالنهر أصل كلمة Paper .

*قرطاس من اليونانية (chartes)، وتقابلها فى اللاتينية (charta) وجمعها قراطيس. (المترجم). وطومارمشتن من اليونانية (Tomarian) بمعنى لفاقة، وجمعها طوامير. وأدرج أ. شبيتالر (A.Spitaler) الكلمة تحت الحالات التى عالجها فى: Materialien zur Erklärung vom Fremdwörter in Arabischen durch retrograde Ableitung. In: Corolla Linguistica (Festschrift f. Sommer . 211-220 (1995).

وإن كانت لم تذكر ضمنها أى اللفظة الآرامية (qartis) التى استخدمت فى العربية كانها جمع «قرطاس» وأما الصيغة التى افترضها فرنكل وهى (qirtis) صيغة آرامية فلم يعثر عليها فى أى مرجع (د. فولفد ديتريش فيشر).

*قال تعالى: ﴿ولو نزلنا عليك كتاباً فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾
*قال تعالى: ﴿قل أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً...﴾
النخ الآية.

(المترجم)

(٦) شواهد لدى جروهمان (١٩٢٤) ص ٢٦، وص ٥٤: ٥٦، وجروهمان (١٩٦٧) ص ٧.

(٧) Gorchmann (1967) 109ff

(٨) الفهرست لابن النديم (انظر ٥ - ١ - ٥ - ١) ص ٢١، ١٠.

- يلاحظ أن كل التعليقات التي أضافها المترجم تقدمتها نجمة مشعبة وإختتمت بالفظ المترجم بين قوسين .
- (٩) قارن أيضاً: - . 139 . B. Dodge : The Fihrist of al - Nadīm . Newyork London 1970 .
- (١٠) أرخت أحدث بردية عربية بـ ٦٨٠ هـ - ١٣٧٨ م 3-4 (1954) Grohmann
- (١١) انظر: (١١ : 98ff (1967) Grohmann ; Karabaček (1887) والقلقشندى: صحيح الأعشى ٢ / ٤٧٥ : ٤٧٦ .
- (١٢) حول ظهور الورق انظر: Karabaček (1887) 22f.and 35- 42
- (١٣) Tafel IX; Abbott (1939) Tafel IV; Grohmann (1932) نص البردية في كتاب «البرديات العربية» ص ٦١ .
- (١٤) 52; Grohmann (1924) 11 -56-58 Abbott (1939)
- (١٥) قارن: 1-3; Mortiz (1905) Tafeln -CVI; Abbott (1939) parchments
- (١٦) 7 (1954) Grohmann
- مع الهامش رقم (٥)، حيث قدمت معلومات عن اكتشافات في قلل الفخار .
- *استطاع دروفيتي (B.Drovetti) قنصل فرنسا في القاهرة حينذاك أن يحصل عليهما، وسلمهما للمستشرق دي ساسي، وقد نشرهما بدوره عام ١٨٢٥ م في صحيفة (Journal des Savants) الصادرة في باريس (٤٦٢ - ٤٦٣)
- A. Grohmann, From the world of Arabic papyri P. 8 . 10
- البرديات العربية (ص ٥٧ ، ٥٨) (المترجم)
- (١٧) عاليج دي ساسي (١٨٢٥) البردتين الموجودتين في: - Bibliothéque Nat Arab 4633 u. 4634
- ويوجد الآن واحدة منها وهما التي عالجها دي ساسي (١٨٢٧) في المتحف البريطاني أما الثانية فمفقودة .
- *عرفت منذ القرن الثاني ق . م باسم بطلميوس يورجيس Ptolemias Euergetis وفي العصر الروماني باسم مدينة الارسينوين Arsinoion polis
- (١٨) قارن 10-12, (1954) Grohmann - zur Topographie der Ruinenstatt des al- Schweinfurth : ten Schet (Krokodilopolis - Arsinoe) In : Zeichrift der Gesellschaft fur Erdkunde in Berlin 22 (1887) 59 ff
- *يقدر العدد الإجمالي لهذه البرديات بحوالي (٢١) ألف بردية أو أكثر من ذلك، مكتوبة بلغات مختلفة (يونانية - قبطية - عربية - فارسية - ديموطيقية - عبرية - قبطية / عربية - لاتينية - سريانية - هيراطيقية - هيروغليفية).
- انظر تفصيل ذلك في البرديات العربية ص ٤٤ (المترجم)
- (١٩) قارن Jahrbuch des Deutschen archäologischen Instituts 20 (1905) Arhaologischer Anzeiger 5.67; 24 (1909) Archäologischer Anzeiger 176f.
- *في عام ١٩٠٣ عثر بوركهاث في أبو صير (Busiris) بالقرب من مدينة ميت رهينة على أقدم بردية أدبية وصلت إلينا، وهي مقطوعة غنائية (nornos) بعنوان الفرس (Persae) للشاعر تيموثيوس (Timotheos)، ويرجع تاريخها إلى منتصف القرن الرابع ق . م، أو آخره عن وجه التقريب . (المترجم)
- *انظر تفصيل الاكتشافات في «البرديات العربية» من ص ٤٤: في هواره، وغراب، واللاهو، وبيهمو، وديمي، وكوم أو شيم (Karanis) وأم الاتل (Baechais) وادفة (Philoteris) وقصر التبات

(Suhormeria) وهريت (Theadelphia)، وجباله (Palydeucia) وأم البرجات (Tubtunis) ومدينة الحبيبة (Ankyronpolis)، والبهنسا (Oxyrhynchus) وبلدة الشيخ عبادة (Antinoopolis)، وأهناسيا المدينة (Heracleopolis Magna) وجعران العلا (kerkeosiris) ومدينة السنحاس (magdola) وطحنا (Akoris).

Grohmann (1966) 55 U Grohmann (1954) 21

(٢١) مع الهامش رقم ٢، Becker (1966) 5

Grohmann (1953) 24 - 27

Grohmann (1954) 26 u. Grohmann (1966) 52 ; 58

* ويشمل كتاب الأنساب وكتاب الصمت وكتاب الخاتم، وكتاب أجناس من بنى اسرائيل من جمع عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، وقد نشره وعلق عليه David Weill ضمن مطبوعات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية النصوص العربية ٣ - القاهرة ١٩٣٩م، وأوراقه البردى عددها سبع وثمانون ورقة في مائة صفحة وست صفحات عدا صفحتين تاليتين ومقطعتين، مقاس هذه الأوراق ٢٣ × ٢٣ سم، وقد وجدت في حافظة من الجلد. (المترجم).

* عثروا على برديات آرامية خاصة بجالية يهودية، وثائق هيراطيقية، وديموطيقية وشقافات قبطية فضلا عن برديات من بينها أقدم وثيقة يونانية (٣١٢ / ٣١٠ ق. م). (المترجم)

Dietrich (1937) 2. (٢٤)

* أجرت حفائرها تحت إشراف رائكه وبلابل في بلد الحبيبة وعزبة قرارة (Hipponon) في جنوبها. (المترجم).

Margoliouth and Holmyard (1930) 249 - 271. (٢٥) قارن:

Kraemer (1938) und Z. A Meyer : Arbic papyri from Palestine . In Actes du V^e con- (٢٦) grès international de papyrologie. Brussel 1933 SXVII .

* في نسانا أو نصتانا (Nessana) وجد حوالي ٥٨ قصاصة، و١٢ لفة بردية مخزونة في حجرتين تحت كنيسة مهدامة، مما صانها من التلف وقد تبين انها وثائق مكتوبة باليونانية (وقليل منها باليونانية والعربية) وترجع إلى الفترة من ٥٥٠ م - ٦٨٠ م، وأغلبها وثائق عادية.

البرديات العربية ٥٤، ٥٥ (المترجم).

Grohmann (1963) (٢٧)

E. Herzfeld Erster vorläufiger Bericht über die Ausgrabungen von Samarra, Berlin (٢٨) 1912 . I. Ff; Grohmann (1954) 50f. und Grohmann (1966) 63 .

A . Abbott, in ZDMG. 92 (1938) 88ff. (٢٩)

Grohmann (1954) C.H. Becker (٣٠) يصف س. هـ. بيكر

في نشرياته بعض النصوص من اكتشاف أفروديت بوجه خاص، قارن (١٩١١) Becker and Becker (1907)

Grohmann (1932) 39, Tafeln 6-8; Moritz, in El'l (19130402) (٣١)

* جمعت هذه المجموعة عن طريق الاهداء أو النقل من الحفائر أو الشراء ومن أهم مقتنيات الدار تلك القطع الجميلة من مراسلات قرة من شريك. ونجح موريتز في أن يكون مجموعة نموذجية من أوراق البردى العربية. (المترجم)

- (٣٢) وجدت لدى كيتاني (L. Caetani) في الجزء الخامس من حوليات الإسلام عام ١٩١٣ Annali dell' Islanns. Mailand، للوحات ٣٢٠، ٣٣٦، ٣٥٢، ٤٤٨.
- * للوحات المدروسة هي ٤٣، ١٠٠، ١٠٦، ١١٢، ١٦ (المترجم).
- (٣٣) (139 - 142) WZKM 20 (1906) يقصد باللوحة ١٠٠ التي نشر موريتز صورتها ١٩٠٥. في كتابه السابق الذكر.
- *نشر النصوص التي صورها موريتز عن مراسلات قرة بن شريك، وزودها بترجمة لها وشرحها. (المترجم)
- (٣٤) Becker (1907) Nr. 15; Becker (1909a 177 - 178) Nr 9-11
- (٣٥) Becker (1907) Nr. 12; 14; 16; 17 Becker 91917) Nr. 1-6; 8- 11; 13 - 16
- (٣٦) Grohmann (1932) تعدد دار الكتب تحت الطبع.
- (٣٧) قد سلمت، كما قال جرهمان (١٩٦٦) ٦٦ في الهامش الأول، المسودات للأجزاء الأربعة الأخيرة بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٥٦ للمدير العام لدار الكتب المصرية للطبع.
- *وبهذا يكون مجموع ما نشره وأعدده للنشر ٧٨٠ نصاً في نواحي متفرقة فقهية وإدارية واقتصادية. وقد نقلت الأجزاء الستة إلى العربية على يد مجموعة من الأساتذة المتخصصين. راجع: د. الدالي، البرديات العربية ص ٦٩ (المترجم)
- (٣٨) نشر كارنوف (P.Casanova) من المتحف المصري (١٩٠٨) تسعة نصوص عن الأعمال الصغيرة الأخرى حول محتويات هذا المتحف انظر.
- Grohmann (1954) 40f
- *نشر (E. Lenormant) ثلاث طرز عربية موجودة في رأس وثائق قبطية عام ١٨٧٢ في فصله، ثم نشرها عام ١٨٧٥. (المترجم)
- (٣٩) قارن David - Weill
- نشر (J.D. Weill) (1945) ونشرة د. فايل (١٩٤٨ - ١٩٣٩)
- وهنا مجموعة خاصة يقتنيها د. ماير هوف (M. Meyerhof) ومحمد علي سعودي في عين شمس وقد نشر (Th. Seit) اثنتين منها، وأضاف إلى هذه المجموعات مجموعة عثر عليها حديثاً بالاسكندرية كان يمتلكها د. بوى أبير وحافظ عليها تماماً. وتضم حوالي ١٣٣٠ ورقة بردية لم توفق دار الكتب في امتلاكها، وهي غاية من الأهمية وقد بيعت وخرجت من مصر - د. الدالي البرديات العربية ص ٧٠ (المترجم)
- Grohmann (1966) 67 f. (٤٠)
- Abbott (1939) IX. (٤١)
- *جمعتها في أثناء إقامته في مصر وحملها معه إلى برلين بعد انتهاء إدارته لدار الكتب، واشترى الأستاذ (Bonner) مجموعة من أوراق البردي تبلغ حوالي ٧٠ ورقة للجامعة أيضاً، ثم الأستاذ محمد أغا أغلو ٣ ورقات من دمشق، ثم أضاف إليها الأستاذ (T. Jacobson) عام ١٩٤٧ ست ورقات من بين ٣٣١ ورقة أضيفت إليها د. الدالي (البرديات العربية) (٧١ - ٧٢).
- (٤٢) انظر أيضا . 88 Abbott (1938a) 9. Abbott (1938)
- (٤٤) . Abbott (1938b)
- *نشرت ثلاث عشرة ورقة بردية عربية من هذه المجموعة في أربعة أبحاث متتالية وإحدى هذه الأوراق وهي

- برديات قرة بن شريك من أفرديت وبها خمس رسائل جديدة من رسائل قرة، يرجع تاريخها إلى عامي ٩٠ - ٩١ وقدمت لها تقديمًا وافيا، وألحقت بها ملحقات تاريخيًا. (المترجم)
- (٤٥) ودرست قطع أخرى في المقالات (١٩٣٨ م) ر (١٩٤١ م). Abbott (1957a)
- *يحتوى على اتفاقى شراء وثيقة بوقف لدير (نفلون Naglu) وذلك كملحق لدراسة عن أديرة الفيوم. والبحث الثالث عن أوراق البردى العربية فى عهد جعفر المتوكل على الله (٢٣٢ - ٢٤٧) ويحتوى على ثلاثة تقارير فى المقائيس، وأما البحث الرابع فهو عن عقود الزواج العربية بين الأقباط ويحتوى على عقد زواج. د. الدالى، البرديات العربية ص ٧٢ (المترجم)
- (٤٦) بعضها يرجع إلى ملكية ب موريتز وفهرس ليفى د لافيدا بعضها، انظر أيضاً: (١٩٦٦) ٧٠. Grohmann
- *اشترى (Mueller) مجموعة صغيرة من سوق العاديات، حولى (١٠٠ قطعة) وضع لها د. ليفى دلافيدا فهرساً مفصلاً، ونشر قطعتين من المجموعة.
- (المترجم)
- *أثرى القنصل (G. Travers) المجموعة فى ١٨٧٧ بمشتريات اكتشافات الفيوم ثم مجموعة الأستاذ (H. Brugsch) ثم القنصل (E.T. Rogers) ود. W Pelizar والقنصل (Schmidt) حتى بلغ رصيد المتحف من أوراق البردى فى عام ١٨٨٥ حوالى ٥٥٠ قطعة، وفى عام ١٨٨٦ اشترى (L.Stern) عدداً من أوراق البردى وجدت فى الفيوم وحصل عليها ومجموعة اشترها الأستاذ (G. Schweifurth) من الفيوم، ومن أمناسيا، واشترى المتحف مجموعة (Mosse Brugsch) ووصلت إليه مجموعة من حفريات الاشمونيين عام ١٩٠٥، وخمس قطع شقافة وجدها (F. Zucker) عام ١٩٠٧، ١٩٠٨ فى حفرياته فى جزيرة فيلة. (انظر تفصيل ذلك فى الكتاب القيم: البرديات العربية ص ٧٣ : ٧٥) المترجم
- (٤٧) تضم ٢٤ وثيقة ثنائية وأحادية اللغة، انظر : I Teil 2 (Grohmann 1924)
- Grohmann : Arabische Papyri aus den staatlichen Museen zu Berlin . I teil I In : Der Islam 22 (1935) 1-68
- Grohmann : Form the world of Arabic papyri, Kairo 1952, 148f und 159f.
- حول نشرات أخرى وأبل وبيكر أيضا انظر : 44 (Grohmann 1954)
- و 72f. (Grohmann 1966)
- (٤٨) (Grohmann 1960)
- *تضم المجموعة أوراقا بردية، وأوراقا جاءت من مصادر متعددة ومختلفة من بينها قطع جميلة جداً من أفروديتو. أما مجموعة يوليوس كورت (J.Kurth) فهى أوراق بردى من الاشمونيين. (المترجم)
- (٤٩) (Grohmann 1960)
- *تضم سبع أوراق بردى عربية وجدت فى الفيوم وثماني قطع بعضها من الفيوم وبعضها الآخر من الاشمونيين، ولم ينشر من هذه الأوراق شئ. (المترجم)
- (٥٠) (Dietrich 1937, 1955)
- (٥١) من ر. زايدر، المدير الأول، وقد عنى بالقسم الأكبر من المواد اليونانية اللاتينية وقدم تقريراً كاملاً عن تاريخ مجموعة البردى.
- *معظمها شذرات، ومن بينها بعض أوراق البردى العربية من الفيوم وجبلين وأخميم والاشمونيين. حصل عليها من تركة راينهات، وتضم مجموعته ما يزيد على ألف قطعة معظمها أوراق بردى عربية وأهداها

- للجامعة عام ١٩٠٤، وهى من الفيوم والأشمونين وأهناس وأحميم وجبلين وكوم اشقوه على وجه الخصوص
 _ ثم اشترت الجمعية مجموعة سنة ١٩١٤ (المترجم)
 (٥٢) Becker (1906, 1907) سنة ١٩٠٦، وعام ١٩٠٨.
 (٥٣) Seidel (1910 - 1912)
 (٥٤) Grohmann (1924) I Teil 2; Veröffentlichungen aus den Badischen Pap-
 yrusammlungen. Hrsg von F. Bibel Bd. 5 Heidelberg 1934.
 نشروا فى العام التالى شهادة رسامة (شماس)، مكتوبة بالعربية والقبطية PSR 1673 ونشر (K.John) فى
 رسالة للدكتوراة ثلاث رسائل عربية فى عام ١٩٣٧.
 (٥٥) Mel amede (1934)
 (٥٦) Dietrich (1954)
 (٥٧) Khoury (1972)
 (٥٨) انظر ما يلى: Khoury (1975 a u. 1975 b)
 *قطعتان من د. لوت، ونشر بنفسه قطعة ثالثة وهى اتفاق على زراعة، وتحفظ مكتبة الدولة البلغارية بتسع
 قطع بردى عربية، وقطع بردى عربية، وقطع واحدة يونانية لم ينشر منها شئ، كما أنه يوجد فى
 ليتمترز ومونستر وستراسبورج بضع قطع بردية أيضاً. (المترجم)
 هذه البرديات وجدت فى الفيوم وأهناسى، وكوم الأزم، أكثر من ألف قطعة عربية إلى جانب أوراق بردى
 أخرى قبطية وعبرية وبهلوية. وأضاف جراف مجموعة عام ١٩٨٤، وأخرى عام ١٨٨٦، وثالثة ١٨٩١،
 ورابعة ١٨٩٦. (المترجم)
 (٥٩) Grohmann (1954) 56 and Grohmann (1966) 83
 أهدى (Fr. Tau) مجموعة أخرى للمتحف، واشترت مجموعة ضخمة من قطع أوراق البردى تبلغ عدة
 آلاف وجدت فى الأشمونين عام ١٨٩٨، (المترجم)
 (٦٠) انظر أيضا Grohmann (1954) 56ff.
 (٦١) انظر خاصة: Grohmann (1924) I Teil 1 und 2
 اتفق على جزء ثانٍ إلا أنه لم يطبع لصعوبات اقتصادية، ولم يظهر أيضاً الجزء الثانى لجروهمان (مدخل
 ١٩٥٤)، الذى يستوعب نصوصاً من هذه المجموعة، قارن أيضاً: Grohmann (1954) 58 F. und
 5 - 89 (1966) Grohmann
 *استطاع د. جروهمان بتكليف من إدارة المكتبة القومية بالنمسا أن يعقد صفقات كبيرة من مدينة الفيوم،
 والبهنسا، والقاهرة لشراء عدد أكبر من أوراق البردى، وكان من نتيجتها أن ضم إلى المجموعة إلى جانب
 قطع يونانية وقبطية عدداً كبيراً من قطع البردى العربية، والأوراق، والرق، والعظام بلغت فى مجموعها
 خمسمائة قطعة.
 (المترجم)
 *أما كرايتشك فقد نشر ستاً وسبعين قطعة من مجموعة راينر، بذل فى نشرها أقصى جهده، وللأسف لم
 يتم كتابه عن الجزء العربى من مجموعة أوراق البردى فى مجموعة راينر، فقد أعد الجزء الأكبر، وأنتم
 ترجمته إلا أنه لم يكمله.
 وظهر على يد جروهمان المجلد الأولى فى عام ١٩٢٤ ب من سلسلة أوراق البردى العربية من مجموعة راينر

الذى ضم إلى جانب تمهيد عام أوراق البردى العربية، ثلاثمائة وسبعة وسبعين طراز ثنائى اللغة وعربيا، وأمل أن يتبع ذلك بمجلد يضم نصوصا فقهية كان قد جمع مادتها فعلا إلا أن الطبع اصطدام بعقبات شديدة نتيجة للانهايار الاقتصادى فى النمسا. انظر تفصيل ذلك: د. الدالى: البرديات العربية من ٨٢: ٨٩ (المترجم).
Jahn (1937) 177 ff (٦٢)

نشرها عام ١٩٣٨ مع دراسة عن الرسائل العربية فى العصر الإسلامى.

(المترجم)

E. Blochet: Blochet: Bibliotheque Nationale. Catalogue (٦٣) قارن:
du manuscrits arabes des nouvelles acquisitions. Paris 1925 44. M. le Baron de Slane:
Bibliotheque Nationale. Catalogue des manuscrits arabes, Paris 1993 أيضا:-
1895- 735

يضم متحف اللوفر ٣٠٦ قطع عربية جاء معظمها من القيوم، والمكتبة الأهلية ٢٢ قطعة بردية عربية (المترجم)
(٦٤) انظر: David- Weill (١٩٦٢) نشر طرزا عربية للبابا يوحنا السابع.
(٦٥) يجب أن يذكر هنا كتالوج كامل للرصيد العربى. بعض الوثائق نشرها كاهن، (١٩٧٧) ونشر مؤخرا يوسف
راغب رسائل متفرقة وأشباهاها فى: 1 ff. (1979) 1 ff. (1978) 1 ff. Annales Islamologiques
Becker (1906) 108 - 113 (٦٦)

يحتوى رصيدها من أوراق البردى العربية على إحدى عشرة قطعة قبطية عربية و٢٣ قطعة يونانية عربية و
٦٨٠ قطعة عربية بالإضافة إلى ٢٣ قطعة بردية عربية ضمت إلى رصيد مكتبة الجامعة والبلدية. (المترجم).
Jahrbuch der Österreichischen Byzantinischen Gesellschaft 9 (1960) 17 - 19. (٦٧)
De Sacy (1927) 220 f und 222 (٦٨)

قارن أيضا جروهمان (١٩٥٤) من ٥٠ ، و(١٩٦٦) ص ٧٨.

Becker (1907) Nr 1- 11; Becker (1911) Nr. 4; Becker (1909a) 170 - 179. (٦٩)
معلومات أخرى عن القطع اليونانية بوجه خاص التى نشرها كل من بل وكروم (H.I. Bell u. W.E. Crum)
انظر: جروهمان (١٩٦٦) ص ٨٦ وجروهمان (١٩٥٤) ص ٥١.
*يوجد فى المتحف البريطانى إلى جانب برديات ووثائق عشر عليها فى ديمة والأشمونين كوم أشقاوة
ومراسلات قرة، مجموعة منتقاة من أوراق البردى والرق العربية التى وجدت فى سقارة والقيوم والأشمونين.
(المترجم)

*قام كروم (W. Crum) عام ١٩٠٥ بوصف عشر وثائق فقهية وجدت فى ديمة ووثيقة فى الأشمونين، ونشر
فى ١٩٠٢ جميع النصوص التى وجدت فى ديمة وعددها ١٣. ونشر بيكر سنة ١٩٠٦ إحدى عشرة قطعة من
رسائل قرة. وعام ١٩٠٨ أربعة طرز أخرى ثنائية اللغة، ونشر كل من (Grnm, Bell) عام ١٩١٠ نصوص
الطرز التى عثر عليها فى كوم أشقاوة (المترجم)

D.S Margoliouth: Select Arabic Paypi of the Rylands Collection Manchester. In: (٧٠)
Florilegium Melchior de Vogüé Paris 1909: 407 - 217 D.S.
Margoliouth and Halmyard (1893)

نشر كروم مع النصوص القبطية ثمانية نصوص عربية أيضا، انظر:

W.E Crum: Catalogue of Coptic Manuscripts in the Collection of the John Ryland
Library. Manchester 1909.

(٧١) Margoliouth and Halmyard (1893)

*تشمّل مجموعة مخطوطات (Earl Crawford) حوالى ستة آلاف درج ولوحة ومخطوط. وفى عام ١٩٣٧ صدر الفهرس الوصفى الذى قام به مرجليوث الذى نشر فيه ٤٣٠ بردية معظمها بنصه العربى، وبعضها مصحوب بترجمة وشروح هذه النشرة تقتصر بوجه خاص على البرديات العربية الموجودة فى مكتبة ريلاند.

(المترجم)

أما ما تحتفظ به مكتبة بودليان فيتألف من أربع وتسعين بردية عربية. انظر تفاصيل صفقات الشراء د. الدالى، البرديات العربية ص ٩٤.

(٧٢) B.P Grenfell and A. Hunt: Greek Papyri. Ser. II Oxford 1897. نصهما العربى فى حالة سيئة. 154 - 156 (Nr. 105f.)

(٧٣) A. Dietrich: Zwei arabisch beschriftete Knochenstücke aus mittelalterlich Ägypten. In: Le Museen 65 (1952) 258 - 270

(٧٤) A. Grohmann: Zum Papyrusprotokoll in früh-arabischer Zeit. In Jahrbuch der Österreichischen Byzantinischen Gesellschaft 9 (1960)

In: Papyridella R. Universit a di Milano. Ed. E. Vogliano, I. Florenz 1937 - 241 2 269 (٧٥)
*اشترى الأستاذ (E. Vogliano) مجموعة من أوراق البردى لجامعة ميلانو، الملكية عام ١٩٣٤ وهى سبع وخمسون قطعة عربية وأضيف إلى هذه المجموعة صفقة أخرى (المترجم).

(٧٦) Becker (1911) Nr. 12, Dietrich (1958)

(٧٧) يذكر جروهمان فى اهتمام شديد خطاب الأمير الصغدى (ديواشتى) على الجلد إلى الوالى الجراح بن عبد الله (حوالى ٩١٧/١٠٠) نشره (V.A. Kračkovskaja) و (I. Uu. Kračkovskiy)، ويوجد الأصل فى قسم المخطوطات فى أكاديمية العلوم فى ليننجراد، قارن: Grohmann (1966) 98

*تضم الأكاديمية حوالى مائة وثيقة مكتوبة على البردى، ونشر دليل لها عام ١٩٣٦، ويضم متحف الفنون الجميلة فى موسكو حوالى مائة ورقة بردية وهى قطع أو بقايا ولم ينشر من هذه المجموعة شىء (المترجم)

(٧٨) A. Grohmann: Arabische Papyri aus der Sammlung C. Wessely in Orientalischen Institut zu Prag. In: Ar Or 10 (1938) 149 - 162; 11 (1940) 242 - 289, 12 (1941) 1- 85. 99 - 112, 14 (1943) 161 2 260

(٧٩) Grohmann (1963)

(٨٠) Kraemer (1938) and A. Grohmann, in Jahrbuch der Österreichischen Bysantinischen Gesellschaft 9 (1960) 5 - 13.

(٨١) Grohmann (1967) 100.

(٨٢) J.V. Karabaček: Das arabische Papier. In: Mitteilungen aus der Sammlung der Papyrus

Grohmann (1967) 99 ff. بل قارن أيضا: Erzherzog Rainer II - III (1987) 119 - 120.

(٨٣) Sellheim, in El V (1981) 207, Khoury (1976) 38 انظر:

حيث يرد كتاب، بدرجة ما، فى معنى باب.

- PER Inv. Ar. P. 3976 nach Grohmann (1967) 83. (٨٤)
- *الآيات المعنية هي: ﴿لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد﴾ الإخلاص ٣، ٤ .
- *الآية هي: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ التوبة ٣٣ .
- *الآية هي: ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم﴾ التوبة ٦١ .
- *الآية هي: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ آل عمران ١٧٣، أما الآية ١٦٧ فتبدأ بـ ﴿وليعلم الذين نافقوا...﴾ .
- *الآية هي: ﴿لم يلد ولم يولد﴾ الإخلاص / ٣ .
- *الآية هي: ﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم﴾ الصف: ١ .
- (٨٥) تفصيلات أخرى لدى: Grohmann (1967) 80ff.
- (٨٦) قارن: Grohmann (1954) 93ff.
- (٨٧) Becker (1907, 1911). Abbott (1938b)
- (٨٨) Grohmann (1954) 121 und 128
- (٨٩) قارن تقرير P.Koschaker في: Actes du Vocongrès International de Papyrologie. Brussel: 1938. S XVI und 237
- (٩٠) Grohmann (1954) 107 - 130
- (٩١) Grohmann (1954) 111f
- (٩٢) D.S. Goitein: A Mediterranean Society. The Jewish Communities of the Arab world as portrayed in the Documents of the Cairo Geniza. 2Bde. Berkeley Los Angeles 1967. 1971.
- وله هو نفسه: Letters of Medieval Jewish Traders translated from the Arabic with introduction and notes Princeton 1973.
- مترجمة من العربية مع مقدمة وملاحظات.
- (٩٣) Dietrich (1955); Jahn (1937)
- (٩٤) Graf in: Veröffentlichungen aus Badischen Papyrus- Sammlungen 5 (1934) - 1- قارن - 31; A Grohmann, ebenda 250 - 295.
- (٩٥) A. Grohmann and Th. W. Arnold: Denkmalerislamischer Buchkunst. Florenz - قارن: Münschen 1929. 1- 68
- (٩٦) Seidel (1910 - 1912); Dietrich (1954)
- (٩٧) Khoury (1975a)
- (٩٨) Abbott (1939) 52; 59ff.
- (٩٩) قارن أيضاً: Grohmann (1924) 56ff.
- (١٠٠) Abbott (1957) 1- 31

- تضم مقدمة الجزء الأول من الدراسات مقدمة في علم التاريخ في القرن الأول الهجري.
- (١٠١) عن أسد بن موسى، انظر: Khoury (1976)
- (١٠٢) 5 - 83 (1967) Abbott
- (١٠٣) نشر لدى: David- Weill (1939) - (1948)
- (١٠٤) قارن: 5. (1954) Grohmann
- (١٠٥) ترجمت منها بنفسى عند وضع الاستشهادات: David- Weill (1939) S.X.
- (١٠٦) قارن عن التأليف: 166 - 169 U. Sezgin. in: ZDMG 128 (1978) وعلى نقيضه: Khoury, in: ZDMG 129 (1979) 39 - 44 وبخاصة 178ff. (1978) Khoury
- (١٠٧) لا تتضمن نشرة (Mélamede) (١٩٤٣) من الصفحة الأولى إلا السطرين الأولين من الإسناد، ومن الصفحة الثانية تسقط الأبيات الخمسة الأولى، ومن الصفحة الرابعة تسقط الخمسة الأولى والثلاثة الأخيرة، انظر أيضا: 558 (1969) Khoury
- (١٠٨) انظر هناك ص ٥ - ٨ حول إعادة ترتيب الصفحات (1972) Khoury.
- (١٠٩) حول المخطوط ومؤلفه، الأب والابن، وثيمة وعمارة الفارسي، انظر: R.G. Khoury: Die Bedeutung der Handschrift Bad'al ḥalq wa- qīṣaṣ al-'anbiyā' für die Erforschung des Frühislams. In: ZDMG Supplement II. Wiesbaden 1974. 189 - 191; Khoury (1975a) 27
- ff; وكذلك نشرة خورى 82 ff. (1978) Khoury
- (١١٠) انظر 158ff. (1978) Khoury
- (١١١) تدلنا أحوال حياة وثيمة الفارسي، المؤلف الحقيقي لمخطوط الفاتكان، ويبحث مصادره أيضا أنها في العراق، حيث إنه ربما تم الانتهاء من النسخ في أثناء القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.
- انظر بالتفصيل: 73ff. und 82ff. (1979) Khoury
- (١١٢) نشر بيكر (١٩٠٦) ٨، من هذه البردية أسطر الإسناد الأولى (1975a) Khoury (1975b) 25f. und 36ff.
- (١١٣) حول كتبه في الزهد وأهميتها في الإسلام، انظر: R. G. Khoury L'importance de l'isaba. In: Studia Islamica 42 (1975) 188ff.
- (١١٤) (1976) Khoury
- (١١٥) انظر على سبيل المثال الذهبي، ميزان، ط. بيروت ١٩٦٣ ج٢، ص ٤٨٢.
- (١١٦) ولد عثمان سنة ١٤٤هـ/ ٧٦١م بينما توفي ابن لهيعة ١٧٤هـ/ ٧٩٠م
- (١١٧) انظر: 172 - 80 (1946) Abbott
- (١١٨) 183 ff und (1978) Khoury (1972) Khoury 83f.
- (١١٩) انظر: (1924) Faksimiles Grohmann
- (١٢٠) 15 (1939) Abbott
- (١٢١) (1939) Abbott 12. Taf. XXII- XXVI, (1924) Grohmann
- قد نسخت الوثيقة في اللوحة الرابعة، قارن أيضا: اللوحة الخامسة وص ١٥، الملاحظة ٨٩، حيث تشير إلى مقالة موريتز في: دائرة المعارف الإسلامية ط١، ج١ من ص ٣٩٩ - ٤١٠، الخط العربي، وتورد ملاحظات بالإضافة إلى ذلك.

- (١٢٢) انظر: PERE Nr. 573 und Tafel N.1.
- (١٢٣) G.C. Miles: Miles: Early Islamic Inscriptions near Ta'if in the Hijaz in JNES 7 (1948) 240 und Tafel X VII A.
- (١٢٤) Abbott (1938b) 33- 39 Kračkovskaja (1952) 81 - 84.
- (١٢٥) Abbott (1939) 16, 10 ff.
- (١٢٦) دافعت نبيهه عبود في (١٩٣٩) في عدة صفحات ضد النقد في توفيق، قارن أيضا (١٩٤١) Abbott، وعادت نبيهه عبود (١٩٦٧) مرة أخرى إلى الموضوع ذاته، لتؤكد انتشار خط النسخ.
- (١٢٧) قارن: 326; 3228 - 330 de Slane (wie Anm. 63) Nr. 326; 3228 - 330 بعنوان: الخط الحجازي.
- (١٢٨) قارن أيضا: Abbott (1939) 22f.
- (١٢٩) Grohmann (1954) 93 انظر، وقارن Grohmann (1963) S. XV- XLI ff.
- (١٣٠) انظر على سبيل المثال: PERE Nr. 069, 568, 576; 549 (Rezept)
- (١٣١) يقدم جروهمان أمثلة أخرى: 93 Grohmann (1966)
- (١٣٢) مع ست لوحات في الخاتمة 85- 113 Houdas (1886)
- بحث بروفنسال (E. Levi-Provençal) الخط الضخم في: Inscriptions arabes d'Espagne. Leiden
- Manuel: (G. Marçais) XXXVI. d'art musulman. Paris 1926 - 1931 XXVIII ومارسيه
1927. 171; 165 - 169 und 208f.
- Grohmann (1966) 94 (١٣٣)
- David- Weill (1939) انظر: (١٣٤)
- Abbott (1957b) Nr. 1 - 5 und 8; PER Inv. Ar Pap. 38r; 97; 1920 2150 und besonders (١٣٥)
- 10127 und 10135
- انظر أيضا: Khoury (1972) I 18 - 19 und II (Faksimiletafeln)
- (١٣٦) 80 Abbott (1957b)
- (١٣٧) بيد أنه توجد مواضع لا يسير الخط فيها مستقيما باستمرار، وحيث يصعب فهمه صعوبة كبيرة، وهو ما أرجعه ميلاميه (G. Melamède) (١٩٤٣) ص ٢٠ ص ١١ وما بعدها إلى اللهفة: فالكتابة غالبا ماتكون غامضة جدا ومن غير الممكن أن يحل غموضها (أن تفهم).
- (١٣٨) انظر أيضا: لوحات Abbott (1957 - 1972) وبخاصة في الجزء الثاني (١٩٦٧).
- (١٣٩) قارن، القلقشندى، صبح الأعشى ٣/ ص ١٦ سطر ١٤.
- (١٤٠) انظر ما سبق ص ٢٠٣: 36 Abbott (1939) قارن أيضا: القلقشندى صبح الأعشى ٢م ص ٤٦٣ سطر ٢١.
- (١٤١) PER Inv. Chart. Ar. 15669, nach Grohmann (1954) 99.
- (١٤٢) انظر ما سبق ص ٢٠٤، والقلقشندى أيضا، صبح الأعشى، ٣/ ص ٥١ ص ١٨ وص ٥٢ ص ٣ وما بعدهما ١١/ ١٣٢ ص ٢ وما بعدهما، وقارن أيضا: 37 Abbott (1939)
- (١٤٣) انظر: 99 Grohmann (1954)
- (١٤٤) Grohmann (1954) 100 Anm 1.
- (١٤٥) Grohmann (1954) 101. Grohmann (1966) 96

- Grohmann (1954) 101; Khoury 25f. (١٤٦)
- Grohmann (1954) 104 (١٤٧)
- "bn" "bnh" 88 (GD 20 - 21 und 21, 1) قارن (بن) Khoury (1972) 90 (GD21, 16) (١٤٨)
- Grohmann (1966) 95f. (١٤٩)
- Abbott (1939) 59 (١٥٠)
- Grohmann (1954) 102, Grohmann (1966 97) (١٥١)
- Khoury (1972) 78f. (١٥٢)
- (١٥٣) قارن السابق ص ٨٩.
- Abbott (1939) 60 (Nr.1); 63 (Nr. 7); 66 (Nr.11); 67 (Nr. 15) انظر (١٥٤)
- Abbott (1939) 60 - 91 مجموعة شيكاغو لدى (١٥٥)
- Becker (1906); Abbott (1938b) (١٥٦)
- Abbott (1938b) Text IV. 11 and 27 - 31; Becker (1906) 1, 5f und III 48- 62; Becker قارن (١٥٧)
- (1911) Text III.
- Abbott (1938b) Text II; Becker (1906) I. 18 - 20 III, 16 - 18 und IV, 2 Becker قارن: (١٥٨)
- (1911) I, 28 - 30.
- Dietrich (1937) 5ff : انظر : (١٥٩) ويوجد في مجموعات أخرى شواهد كثيرة للغاية.
- Abbott (19386) Text II etc قارن أيضا : (١٦٠)
- Dietrich (1937) 7,2 (بدلا من أبيه) : وهو حصة أبوه (١٦١)
- Diejrich (1937) 6,7 : سنة اثني وأربعين 8,2 : سنة اثنين وأربعين (١٦٢)
- Khoury (1975a) 27ff : حول مصادر حكاية داود في مجموعة هايدلبرج ٢٩. و Khoury (١٦٣)
- (1978) 86ff. und 93ff
- Abbott (1972) 31 - 40 : انظر : (١٦٤) حول هذا التطور،
- Becker (1963) 113ff. (١٦٥)
- Khoury (1972) 34,2 (١٦٦)
- Khoury (1972) 164ff حيث يتعلق الأمر بغزوة ضد قبيلة خثعم (١٦٧)
- Ch. Pellat: Le Millieu basrien et la formation de Gahiz, Paris 1953. 110 (١٦٨)
- khoury (1972) 29ff (١٦٩)
- Grohmann (1924) I 1. 17ff. und Grohmann (1966) 99f. : قارن مصطلحات متفرقة لدى : (١٧٠)
- Khoury (1972) 92; 1 : مثل معشار بمعنى عشر في حكاية داود في مجموعة : (١٧١)
- لدى أبي رفاعه عمارة بن وثيمة الفارسي أيضا.
- Neue Materialien zur Biographie des Yaqut. In: Fors- (١٧٢) دافع د. زلهام عن هذا المفهوم في
- chungen und Fortschritte der Katalogisierung der Orientalischen Handschriften in
- Deutschland. Wiesbaden 1966. 112
- Khoury (1977) 15 - 24 : قارن أيضا : (١٧٣)
- حيث توجد قائمة من مفردات أوردها كما هي موجودة في المخطوط، وهذا يقدم أيضا إجابة عن النقد
- الفصل لنشرته لمخطوط وهب بن منبه الذي قام به كيستر : M.J. Kister (1974).
- Khoury (1977) und Grohmann (1966) 100 : قارن : (١٧٤)

PER = Papyrus Erzhog Rainer in Wien

PERF = Papyrus Erzherzog Rainer in Wien, Führung durch die Ausstellung Wien 1894 (siehe Karabaček [1894])

PSR = Papyri Schott- Reinhardt in Heidelberg

Nabia ABBOTT : Arabic Papyri of the Reign of Ġa'far al - Mutawakkil 'āla-llāh (A.H. 232 - 47, A.D. 84-61). In: ZDMG 92 (1938)88-135 .

Nabia ABBOTT: The Ḳurrah Papyri Papyri from Aphrodito in the Oriental Institute. Chicago 1938 (The University of Chicago Oriental Institute Studies in Ancient Oriental Civilisation No. 15.)

Nabia ABBOTT: The Rise of the Norrt Arabic Script and its Kur'anic Development with a full description of the Kur'ān manuscripts in the Oriental Institute. Chicago 1939 (The University of Chicago Oriental Institute Publications No . 50).

Nabia ABBOTT: Arabic Marriage Contracts among Copts. In :ZDMG 95 (1941) 59 - 81 .

Nabia ABBOTT: Arabic Palaeography. The development of early Islamic scripts, In: Ars Islamica 8(1941) 65- 104.

Nabia ABBOTT: An Arabic Papyrus in the Oriental Institute. Stories of the Prophets. In :JNES 5 (1946) 169-180 .

Nabia ABBOTT: A Ninth - Century Fragment of the, "Thousand Nights". New light on the early history of the Arabian Nights. In JNES 8 (1949) 129-164 .

Nabia ABBOTT: The Monasteries of the Fayyum. Chicago 1957 (The University of Chicago Oriental Institute Studies in Ancient Oriental Civilisation No. 16).

Nabia ABBOTT: Studies in Arabic Literary Papyri. Historical Texts. Chicago 1957. - II. Qur'ānic Commentary and Tradition . Chicago 1967. - III. Language and Literature . Chicago 1972 (The University of Chicago Oriental Institute Publications No. 75- 77).

Carl Heinrich BECKER : Beiträge zur Geschichte Ägyptens unter dem Islam. Heft 1. Straßburg 1902. Hefe 2. Str aBburg 1903 .

Carl Heinrich BECKER : Papyri Schott - Reinhardt in der Universitätsbibliothek in Heidelberg. I. Heidelberg 1906 (Veröffentlichungen aus der Heidelberger Papyrussammlung III).

Carl Heinrich BECKER : Arabische Papyri des Aphroditofundes. In : ZA 20 (1907) 68-104 .

- Carl Henrich BECKER: Papyrusstudien. In : ZA 22 (1909) 134-154 .
- Carl Heinrich BECKER : Das Lateinische in den arabischen Papytuskrollen. In : ZA 22 (1909) 166-163 .
- Carl Heinrich BECKER : Neue arabische Papyri des Aphroditofundes . In : Der Islam 2 (1911) 242 -268 .
- Claude CAHEN : Makhzūmiyāt. Etudes sur l'histoire économique et financière de l'Egypte médiévale . Leiden 1977.
- Paul CASANOVA : Note sur les papyrus du Musée Egyptien. In: Annales du Service des Antiquités de l'Egypte 9(1908) 193-203 .
- J.DAVID - WEILL : Papyrus arabes d'Edfou. In : Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire 30(1930) 33-44 .
- J. DANID - WEILL : Note sur un manuscrit malékite de' Abd- allah ibn Wahn ibb Muslim al Fihri al Qurashī . In Melanges Maspero III. = Melanges de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire 63 (193) 177-483 .
- J. DANID - WEILL : Le Djami' d'bn Wahb. 2 Bde Kairo 1939 - 1948 (Publications de l'Institut Français d'Archeologie Orientale du Caire. Textes arabes. III).
- J. DANID - WEILL : Contrat de travail au pair. Papyrus Louvre 7348. In: Etudes d'Orientalisme dédiées à la mémoire de E.Levi- Provençal. Leiden 1962. 509- 515 .
- Albert DIETRICH : Arabische Papyri aus Hamburger Staats - und Universitäts - Bibliothek. Leipzig 1937 (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes XXII, 3).
- Albert DIETRICH : Eine Eheurkunde aus der Aiyūbidenzeit. In. Documenta Islamica Inedita. Berlin 1925. 121-154.
- Albert DIETRICH : Zum Drogenhandel im Islamischen Agypten. Eine Studie über die arabische Handschrift Nr. 912 der Heidelberger Papyrus - Sammlung. Heidelberg 1952 (Veröffentlichungen aus der Heidelberger Papyrus-Sammlung. Neue Folge 1).
- Albert DIETRICH : Arabische Briefe aus der Papyrusammlung der Hamburger Staats- und Universitäts- Bibliothek. Hamburg 1955 .
- Albert DIETRICH : Die arabischen Papyri - Museums in Istanbul. In : Der Islam 22 (1958) 37-50 .
- Albert DIETRICH : Corpus Papyrorum Raineri Archiducis Austriae . III Series Arabica. Band 1, Teil 1: Allgemeine Einführung in die arabischen Papyri nebst Grundzügen der arabischen Diplomatik.- Teil 2: Protokolle. Wien 1924.
- Adolf GROHMANN : Aperçu de Papyrologie arabe. In: Etudes de Papyrologie. I. Kairo 1932. 23-95 .

Adolf GROHMANN : Arabic Papyri in the Egyptian Library - I- VI. Kairo 1934 - 1961 . [siehe oben S.254] .

Adolf GROHMANN : Texte zur Wirtschaftsgeschichte Ägyptens in arabischer Zeit, In : ArOr 7(1935) 437-472.

Adolf GROHMANN : Arabische Papyri aus der Sammlung Carl Wessely im Orientalischen Institute (Orientální Ústav) zu Prag. In ArOr 10 (1938) 149 - 162 ; 11 (1940) 242-289; 12 (1941) 1-85; 14 (1943) 161-260.

Adolf GROHMANN : Einführung und Chrestomathie zur arabischen Papyruskunde . I. 3 and; Prag 1954 (Monografie Archivu Orientálního Vol. 13) .

Adolf GROHMANN : Die arabischen Papyri aus der Gießener Universitätsbibliothek. Mit Beiträgen von Fritz Heichelheim. Gießen 1960 (Abhandlungen aus der Gießener Hochschulgemeinschaft IV. Nachrichten der Gießener Hochschulgemeinschaft Bd. 28).

Adolf GROHMANN : Arabic Papyri from Hîrbet - el- Mird. Löwen 1963 (Bibliothèque du Museon Vol. 52).

Adolf GROHMANN : Arabische Papyruskunde. In: Handbuch der Orientalistik..1. Abteilung: Der Nahe und der Mittlere Osten. Ergänzungsband II, 1. Halbband, Leiden- Köln 1967. 49- 118 und Tafel 1-X. Adolf GROHMANN : Arabische Paläographie. I Teil. Wien 1969. - II. Teil: Das Schriftwesen Die Lapidarschrift. Wien 1971 (Österreichische Akademie der Wissenschaften Phil. - hist Klasse Denkschriften 94, Bd. 1.2.).

Octave HOUDAS: Essai sur l'écriture maghrébine. In: Nouveaux Mélanges Orientaux. Paris 1886. 85- 112 und 6 Tafeln.

Karl JAHN : Vom frühislamischen Briefwesen. Studien zur islamischen Epistolographie der ersten drei Jahrhunderte der Hîġra Aufgrund der arabischen Papyri. In : ArOr 9 (1937) 153-200 .

Joseph von KARABACEK : Der Papyrusfund von el- Faiyûm. In: Denkschriften der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften Phil. - hist. Classe Bd. 33. Wien 1883. 207 - 242 .

Joseph von KARABACEK : Das arabische Papier . In : Mitteilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer II- III. Wien 1887 . 87 - 178 .

Joseph von KARABACEK : Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung mit 20 Tafeln und 90 Textbildern . Wien 1894 .

George Frederic KENYON : The Palaeography of Greek Papyri. Oxford 1899.

Raif Georges KHOURY : Der Heidelberger Papyrus des Wab b. Munabbih. In : ZDMG Supplement 12 . Wiesbaden 1969. 557 - 561.

Raif Georges KHOURY : Wahb b. Munabbih. Teil. 1 Der Heidelberger papyrus PSR Heid Arab 23. Lebe und Werk des Dichters. - Teil 2. Faksimiletafeln. Wiesbaden 1972 (Codices Arabici Antiqui I).

Raif Georges KHOURY : Die Bedeutung der arabischen literarischen Papyri von Heidelberg für die Erforschung der klassischen Sprache und Kulturgeschichte im Frühislam. In: Heidelberger Jahrbücher 19 (1975) 24-39.

Raif Georges KHOURY : L'importance d'Ibn Lahī'a et de son papyrus, conservé à Heidelberg dans la tradition musulmane de dixième siècle de l'hégire. In : Arabica 22 (1975) 6-14.

Raif Georges KHOURY : Asad b. Mūsā 132-212/750-827. Kitāb az - Zuhd. Nouvelle édition, revue, corrigée et augmentée de tous les certificats de lecture d'après les deux copies de Berlin et de Damas avec une étude sur l'auteur. Wiesbaden 1976 (Codices Arabici Antiqui II).

Raif Georges Khoury: Quelques remarques supplémentaires concernant le papyrus de Wahb b. Munabbih. In: BSOAS 40 (1977) 15- 24.

Raif Georges KHOURY : Les légendes prophétiques l'Islam depuis le I^{er} jusqu'au III^e siècle de l'hégire d'après le ms. d' Abū Rif 'a'Umāra b. Waṭīma al - Farīsī; K. Bad'al - Ḥalq wa- qīṣaṣ al-anbiya' Avec édition critique du texte. . Wiesbaden 1978 (Codices Arabici Antiqui III).

M. J. KISTER: On the Papyrus of Wahb ibn Munabbih. In : BSOAS 37 (1974) 547- 571.

V. A. KRAČKOVSKAJA: Pamjatniki arabskogo pisma v srednej azii I zavkaze do IX.v. In : Epigrafika Vostoka 6(1952) 73; 78-86 und 91- 100.

Caspar J. KRAEMER : The Colt Papyri from Palestine. In: Actes du V^e Congrès International de Papyrologie. Brüssel 1938. 238 -244.

D.S. MARGOLIOUTH and E. J. HOLMYARD : Arabic Papyri in the Bodleian Library reproduced by the collotype process with transcription and translation. London 1893.

D. S. MARGOLIOUTH and E.J. HOLMYARD : Arabic Documents from the Monneret Collection. In: Islamica 4 (1930) 249- 271.

D. S. MARGOLIOUTH and E.J. HOLMYARD : Catalogue of Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester. Manchester 1933.

Gertrud MÉLAMÈDE: Meetings at al - 'Aḳaba. In : Le Monde Oriental 28 (1934) 17-58.

Gertrud MORITZ : Arabic Palaeography. Kairo 1905 (Bibliothèque Khédiviale Publications Nr. 16).

Antoine Sylvestre de SACY : Mémoire sur quelques papyrus écrits en arabe et récemment découverts en Egypte. In : Journal des Savants (1825) 462-47; und in Mémoires de l'Institut Royal de France Academie des Inscriptions et Belles - Lettres 9 (1831) 66-85 .

Antoine Sylvestre de SACY : Nouveaux aperçus sur l'histoire de l'écriture chez les arabes du Hedjaz . In: JA 10 (1827) 220 ff.

Ernst SEIDEL : Medizinisches aus den Heidelberger Papyri Schott- Reinhardt . In: Der Islam 1 (1910) 145-152; 238-268; 2 (1911) 220- 230; 3 (1912) 273 - 291.

Richard SEIDER : Aus der Arbeit der Universitätsinstitute. Die Universitätspapyrussammlung. In: Heidelberger Jahrbücher 8 (1964) 142-203 .

Th. SEIF : Vom Alexanderroman nach orientalischen Beständen der Nationalbibliothek. In : Festschrift der Nationalbibliothek in Wien. Wien 1926. 745- 770 .

الفصل الرابع علم المخطوطات

جرهارد اندرس (بوخوم)
يوليوس اسفالج (ميونخ)
يوشع بلاو (القدس)

علم المخطوطات عناصر المقالة

علم المخطوطات جرهارد اندرس (بوخوم).

١- الكتاب فى الثقافه الإسلاميه .

طبيعة الكتاب والمكتبه فى العصور الوسطى .

٢ - مادة المخطوطات وشكلها الخارجى .

٢-١ مواد الكتابه .

٢ - ٢ المداد .

٢-٣ الغلاف .

٣ - الخط القديم للمخطوطات .

٣ - ١ خط الكتاب والخط العادى والخط المنمق .

٣-٢ تشكيل حيز الكتابه ووجه الكتاب .

٣-٣ أشكال الخط ، وتطوره واستعماله .

٣ - ٤ الاختصارات والإشارات .

٤ - رواية المخطوطات .

٤ - ١ رواية شفوية ورواية كتابية .

٤-٢ ملاحظات الراوية والقراءة والملكية .

٥ - بدايات الطباعة العربيه وحلول طبع الكتاب محل المخطوطات .

- ٦ - المخطوطات العربية بخط سرياني (كرشوني). يوليوس اسفلاج (ميونخ).
- ٦ - ١ تطور المخطوطات الكوشونية وانتشارها.
- ٦-٢ نصوص كرشونية .
- ٦-٣ أنماط الكتابة وعلامات الإملاء والترقيم .
- ٦-٣-١ أنماط الكتابة .
- ٦-٣-٢ علامات الإملاء والترقيم .
- ٧ - المخطوطات العربية بخط عبري . يوشع بلاو (القدس).
- الهوامش والتعليقات .
- قائمة المصادر والمراجع .

علم المخطوطات (*)

جرهارد اندرس (بوخوم)

١ - الكتاب فى الثقافة الإسلامية

طبيعة الكتاب والمكتبة فى العصور الوسطى

يعد الاسلام بشهادة رسالة القرآن آخر الأديان الكتابية وخاتمتها، فالقرآن الكريم كتاب مبين، أعلم كلمة الله بعد الوحي إلى أهل الكتاب فى القدم إعلاماً خالصاً وكاملاً.

وقد جمعت السور التى أوحيت إلى النبى محمد ﷺ بعد، وقت قليل من وفاته فى كتاب الإسلام الأساسى (القرآن الكريم) الذى يحدد عقائد وأفعال المؤمنين. وبعد ذلك بقليل أيضاً جمعت إرشادات وأمثال النبى وأصحابه المشهورين، ودونت، وقدمت مضمون نظام الشريعة ومعاييرها فى دار الإسلام المزدهرة ازدهاراً سريعاً. وبعد تدوينها اتفق عليها أيضاً باعتبارها قانوناً مكتوباً يرويه تلميذ عن شيخ وفق قواعد صارمة، شرحتها علوم لغوية مساعدة، وحافظت عليها مثل القرآن الكريم نفسه.

بيد أنه ليست مكانة الكتاب المقدس (القرآن الكريم) والحديث الشريف والكثرة المتزايدة من تراث العلماء بغية نقلهما وتفسيرهما وحدها تعلل أهمية الكتاب فى الثقافة العربية - الإسلامية، بل يضاف إلى ذلك أن الإسلام - القادم هو أيضاً من أطراف الصحراء - ظهر وقد أحاطت به الثقافة الهيلينية والثقافة المسيحية اليونانية والسريانية، وثقافة الامبراطورية البيزنطية والامبراطورية الساسانية، تلك الثقافة كفلت الأساس أو النموذج أو الحافز لشتون الدولة الفتية فى كل مجالات الإدارة والتنظيم، والمعارف والعلوم العملية والنظرة التأملية النظرية للاعتقاد. ونشأت من خلال صبغ الشرق بصبغة إسلامية وعربية وامتلاك علماء مسيحيين ومسلمين لهذا الإرث وترجمته واستكمال له لاحقاً، ثقافة عالمية حقاً؛ ثقافة ألقت فى كتاب بين كل مجالات المعرفة وفن القول ووجدت فى الكتاب، وفق مقولة أحد كبار

(*) هذه هى المقالة التاسعة، وعنوانها بالألمانية: "Handschriftenkunde".

المغرمين بجمع الكتب النادرة «وعاءٌ مُلئٌ علماً، وظرفٌ حشى ظرفاً، وإناءٌ شُحنَ مزاحاً وجداً»^(١).

كانت دراسة الكتب وامتلاكها ميسرة بالدرجة الأولى، وبخاصة أنه مع إدخال الورق - مادة كتابة تنتج بشكل أبسط وأرخص من البردى، ومن ثم كان يبقى مدة طويلة مثل رق الكتابة تقريباً (أنظر ما يلي المبحث ٢ - ١) - توفر ما يلزم لإنتاج موسع وشامل للكتاب والحق أنه قد ظل الكتاب المخطوط دائماً قطعة نفيسة، تنم في ظاهرها وفي خطها وفي غلافها وفي حواشي مستخدميها الكثيرين غالباً الذين تشملهم أجيال، عن تراث فني وأدبي وعلمي، يستدل منه عليها. ولا يرجع قليل من النسخ التي يحتفظ بها إلى مكتب العلماء الذين دونوا أعمالهم بأيديهم أو أملوها على تلاميذهم أو نسخوها ولكن إلى دعم - كذلك غالباً - فرع مهني خاص نشأ في عصر العباسيين منذ القرن التاسع الميلادي، ألا وهو حرفة الوراقين التي تعنى بكل أعمال إنتاج الكتاب، إذ لا يتاجر الوراق (من ورق) مع الورق فحسب، برغم أن ذلك قد وفر له أساس معاشه، بل هو على استعداد أيضاً أن ينسخ الكتب مقابل مكافأة محددة عن صفحاته باعتباره ناسخاً، ينسخ أعمالاً مشهورة ومطلوبة بكميات كبيرة لكي يعرضها في دكانه الخاص (حانوته) للبيع، مدلاً بوجه عام على أنه تاجر كتب ومعيناً أخيراً بغلاف الكتاب أيضاً. ومن ثم نجد في سلاسل الوراقين خطاطين ومجلدين متمكنين، ورجالاً مطلعين ومثقفين أيضاً. وقد تكسب عدد غير قليل من العلماء المشهورين بوصفهم وراقين، وكان سوق الوراقين الكبير في بغداد مركزاً للمثقفين للمدراسة والجدل العلميين.

نذكر ثلاثة من البغداديين المتعاصرين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي مثلاً على تلك الكثرة: ابن النديم الذي ندين له بكتاب الفهرست أول فهرسة - ناتجة عن امتهانه تجارة الكتب - للمصادر العربية والإسلامية الكلاسيكية، ويحيى بن عدي رأس مدرسة لفلاسفة بغداد وعلم اللاهوت المسيحي الأشهر بلغة عربية، أخبر عنه ابن النديم أنه كان ينسخ في كل يوم مائة صفحة (الفهرست ٢٦٤ / ٨ - ١٠ أو ٣٢٢ / ١٠ - ٢٣) وأبا حيان التوحيدي، الأديب اللامع الذي شكاه من الوراقة (حرفة الشين) (قارن أخلاق الوزيرين، نشر توفقي ٣٠٦ / ١١، وياقوت: إرشاد الأريب، نشر مرجليوث ج ٤ / ٣٩٠) وسعى دون جدوى أن يستأثر بأحد مشجعي الفنون: انظر عن نشاط الوراقين وتاريخهم الاجتماعي: عواد (١٩٤٨) ٨ - ٢٥ وبوش (١٩٧٠) ٢١٧ - ٢١٨، وبدرس (١٩٤٦) ٣٦ - ٤٤، ويتسو (١٩٢٩) ٢١٤، وزيلهيلم (١٩٧٢) ٢٣، وزيات (١٩٤٧). وانظر عن ثمن

Histoire des prix et des salaires: أشر: الكتاب أ. 366 f, dans l'orient médiéval . Paris 1969 . 60 f. 89 f. 213 - 216
مرجليوت . the letters of abū 'l- 'Alā' of Ma'arrat al Nu'mān Oxford (1878 - S x VI ،
ورلهايم (١٩٧٢)، ٤٣، وزيات (١٩٤٧) ٣١٦ - ٣١٨ - وقد مارس الوراق إعادة الكتب
مقابل أجرة (انظر روزنتال (١٩٤٧) ٨ب - هامش ٣).

كان الولع بجمع الكتب ميلاً محموداً بين كثير من العلماء العرب، فلم يكن عدد قليل
من الخاصة يمتلكون مجموعات من الكتب تفوق في حجمها أضعاف ما في مكتبات
الكاتدرائيات والأديرة العربية^(٢) فقد اتخذت مكتبات المساجد للدرس العام مراكز للتلقين
التدريس العلوم الإسلامية، التي استمدت محتوياتها في جزء غير ضئيل منها من أوقاف
ووصايا الورعين، ويسرى الأمر نفسه على مؤسسات التعليم (مدرسة ودار الحديث) التي
أنشئت منذ القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، وكذا المدرسة النظامية الشهيرة
(أنشئت سنة ٤٥٧ / ١٠٦٥) والمدرسة المستنصرية (أنشئت ٦٣١ / ١٢٣٣) في بغداد.

وكان للمكتبات التي أنشأها الأغنياء المشجعون للأدب أيضاً خاصية الوقف، فقد قدم
عليه القوم منحاً للعلماء تشمل السكن والنفقة ومواد الكتابة، وصارت مثل دار العلم التي
أسسها سابور بن أردشير؛ وزير بويه الدين بهاء الدولة سنة ٣٨٣ / ٩٣٣ في بغداد (الكرخ)
مراكز التبادل العملي. ويدهي أن الخلفاء العباسيين أنشأوا المجموعات الضخمة، وبعد
سقوط الخلافة أمراء الولايات التي انفصلت عنها، فمن خلال التاريخ الفكري للإسلام لم
تكن الأكاديميات بمستبعدة عن التصور: مكتبة (خزانة) هارون الرشيد التي وسعها ابنه
المأمون إلى بيت الحكمة؛ مركز الترجمات العربية من اليونانية ونموذج كل دور العلم ودور
الحكمة المتأخرة وكذلك لمنشآت الخليفة الفاطمي العزيز بالله (٣٧٨ / ٩٨٨)، والحاكم
بأمر الله (٣٩٥ / ١٠٠٥)، ولما هو ليس أقل منها غنى في الأندلس والمغرب. وكان لهذه
المنشآت ميزانية من الدولة، وتخضع لوكيل عن صاحب الوقف ومشرف، ويشغل فيها
بتوجيه من موظف، أمين المكتبة (خازن)، جماعة من الوراقين، وتجرد محتوياتها وتوضع
بانتظام في دواليب أو أرفف (بشكل أفقي على نحو ما يزال يمكن أن نراه من الكتابة على
غلاف قطعة من كتاب في الجانب الأسفل من المخطوطات)، وكثيراً ما تكون تحت تصرف
مستخدميها ليس في المكتبة فحسب، بل يعار منها أيضاً.

يطلع بوجه عام على تاريخ المكتبات في الإسلام لدى ايكة (١٩٦٧)، وهولتر (١٩٥٣)
وماكنست (١٩٣٢)، ومتر (١٩٢٢) ١٦٤ - ١٧١، ويدرسن (١٩٤٦) ١١٥ - ١٣٠،

وبنتو (١٩٢٨-١٩٢٩) وبعد ذلك أيضاً جوتشلك (١٩٣٠) شلبى (١٩٥٤) توجد أيضاً عن تاريخ المكتبة فى المدن والبلدان المتفرقة دراسات، ضمنها أبحاث غانم (١٩٦٩) والطباخ (١٩٣٧)، عن مكتبات الوقف فى دمشق وحلب، ولإمام الدين (١٩٥٩) وريبرا (١٩٢٨) عن المكتبات فى أسبانيا الإسلامية، وأعمال أخرى عن المغربين بجمع الكتب النادرة وشئون المكتبات انظر ما يلى قائمة المراجع فى آخر البحث، وعن مكتبات وكتب الوقف انظر عواد (١٩٤٨) ٢٦ - ٢٨، وايكه (١٩٦٧) ٦٨ - ٧٤، ٣٠١ - ٣١٤، عن الميزانية والتنظيم: ايكه (١٩٦٧) ٣١٥ - ٣٩١: *Le catalogue, classification des Sciences; local et mat-ériel; personnel, administration, le budget fonctionnement; le prêt extérieur* وقارن كذلك متر (١٩٢٢) ١٦٩، وكرنكورد وهفنج (١٩٩٧) ١٢٤٥ وما بعدها، وبنتو (١٩٢٩) ٢٣٢ - ٢٣٤، وغانم (١٩٦٩) ١٩٤ - ٢١٢، وشلبى (١٩٥٤) ٧٩ - ٩٥ وعن قائمة المحتويات (السجلات) لمكتبات العصور الوسطى وما أشبه ديفرون (١٩٤٤)، ورينو (١٩٣٤) وشيوخ (١٩٥٧) وسجل (١٨٨١).

انظر أيضاً: دومنيك سرودل: دار الحكمة ودار العلم فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط ١٠٢٦ / ٣ و ج مقدسى: المؤسسات الإسلامية للتعليم فى القرن الحادى عشر، بغداد فى مجلة: BSOAS، عدد ٢٤ (١٩٦١) ١-٥٦، ومعروف (١٩٦٥)، ٥٧ - ١٢٠، عن المدارس العليا المتصلة بالمكتبات.

لقد أتت الحرائق والفيضانات على كثير من مجموعات المخطوطات الثمينة فى العصور الوسطى وأبيدت فى حروب الفتح والعقيدة ونكبت بالصراع المذهبى. وعلى الرغم من ذلك فماتزال تحتفظ مكتبات الشرق والغرب لنا بمحتويات غنية من المخطوطات العربية، أهم مصادر معرفتنا عن برديات الثقافة الإسلامية ورفيها وعن تاريخ الأدب والعلم العربى. ويوجد فى الشرق بقايا مكتبات المساجد والقصور الغزيرة فى العصور الوسطى التى جمعت اليوم بشكل ملحوظ فى مجموعات كبرى فى المكتبات الوطنية ومكتبات الجامعات، ورتبت ووصفت. ومن أهمها مكتبات القاهرة واستانبول (أحصى هلموت ريتز هنا عدد مجلداتها بـ ١٢٤ مجلد) وطهران، ويوجد إلى جانب ذلك ثروة ضخمة فى كل عواصم العالم الإسلامى تقريباً. وفى أوروبا يوجد - بعد المجموعات القديمة للإسكوريال والفايكان، التى نشأت هناك نتيجة إرث الأندلس، وهنا من اتصال بالشرق العربى المسيحى - مجموعات مكتبات الجامعات والمكتبات الوطنية التى جمعها العلماء والرحالة والدبلوماسيون وموظفو المستعمرات (يبرز بين الثانية مكتبات برلين ولندن وباريس)، التى

أقامت الأسس الأولى للبحث الاستشراقى . ومازالت المهمة الملحة للدراسات العربية استمرار الإفادة من هذا التراث بالفهرسة والإضافة ، مهمة ما يزال إنجازها برغم الجهود السابقة والحالية فى بداياتها .

ما يزال يجب كتابة تاريخ مجموعات المخطوطات الغربية فى أوربا ، أما نشأة مجموعات الفاتيكان والاسكوريال التى لها أهمية خاصة بالنسبة لتاريخ العلم فقد درستها أعمال ليقى دلافيدا (١٩٣٩) وموراتا (١٩٣٤) دراسة دقيقة ، وتذكر قائمة المراجع فيما يلى بعض الدراسات الأخرى ، ويقدم سزكين فى تاريخ التراث العربى المجلد السادس ص ٣١١ - ٤٦٦ فهرساً بكل مكتبات المخطوطات العربية ومجموعاتها وفهارسها .

وينبغى انه تقدم الملاحظات التالية حول الشكل الخارجى والداخلى للمخطوطات العربية إشارة فى الوقت ذاته إلى السمات التى تلاحظ عند فهرسة المخطوطات ووصفها ومن الفهارس النموذجية فهرس المخطوطات الشرقية فى المانيا (بالاتفاق مع الجمعية الشرقية الألمانية ، حرره فولفجانج فويجت ، فسيادن ١٩٦١ وما بعدها) ومنها عمل ر . زلهاييم (١٩٧٦) المرشد - وقدم بلاشير وسوفجيه (١٩٥٣) والمنجد (١٩٥٥) توجيهات عامة عن نشر النص ، ظلت مقتصرة إلى حد كبير على الشكيات - وفى الحقيقة تعد محاضرات برجشتراسر غير المشهورة فى القاهرة غنية فى مضمونها (١٩٣١ - ١٩٣٢) حررت ١٩٦٩ ، وكذلك ينبغى أن تراعى أيضاً المبادئ الأساسية التى وضعها بول ماس : فى نقد النص ، ليزج ط ٣ ١٩٥٧ ، وبالإنجليزية ، أكسفورد ١٩٥٨ عند نشر مخطوطات عربية إلى حد بعيد .

٢ - مادة المخطوطات وشكلها الخارجى

٢ - ١ مواد الكتابة

حين شرع زيد من ثابت بناءً على نصيحة من الخليفة أبى بكر فى جمع ما أنزل من القرآن وجد مدونات متناثرة مكتوبة على مواد أكثر تبايناً ، على رقاع من رق أو بردى ، بل على سعف النخيل والعظام والخشب وأشياء أخرى أيضاً .^(٣) وقد كان بادى الأمر الرق والبردى المادة الملائمة والمنتجة بكم كاف للنشاط الأدبى للمسلمين المتزايد تزايداً سريعاً ، ولحاجات المكتبة فى ديوان إدارة الدولة . وقد حل محلها منذ القرن التاسع الميلادى الورق المادة الغالبة للمخطوطات العربية التى وصلت إلينا .

(١) البردى^(٤) ، أهم مادة كتابة فى القدم ، وقد حافظ أيضاً فى القرنين الأول والثانى الهجريين على مكانته المتميزة فى الشرق الأدنى ، وكان ينتج بخاصة فى مصر ، مكان

اكتشاف أغلب القطع الباقية، وفي بلاد الرافدين كذلك^(٥)، وظل سائد في القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى، واستمر بعد ذلك قرنين في مصر، في دوائر الكتابة والتوثيق^(٦). بيد أن نصوصاً أدبية أيضاً قد دوت على البردى، وكما يبدو حقاً أقدم جمع للقرآن الكريم، فلم يكن ثمة خلاف بآدى الأمر على استخدام المادة السهلة لتدوين الوحى^(٧). غير أن الشذرات الباقية من القرآن المكتوبة على لفافات البردى ومجموعات مخطوطات القرن الأول إلى الثالث الهجرى تبين أنه كثيراً ما تُوثر في مصر والشام المادة الأرخص على الرق الذى يبقى طويلاً^(٨). وتندرج برديات القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى إلى الرابع الهجرى / العاشر الميلادى التى درستها نبيهه عبود وآخرون ضمن أقدم شواهد لنصوص تاريخية ودينية وقانونية وقصصية نمتلكها (انظر فيما سبق الفصل الثامن علم البرديات، المبحث الثالث: نصوص البردى الأدبية).

(ب) الرق^(٩) كان قبل ظهور الورق المادة الأساسية للسجل، الشكل المتطور للكتاب منذ القرن الأول الميلادى المتكون من ملازم مطوية ومخيطة، وقد استخدمت تلك المادة الغالية وإن كانت تبقى طويلاً ويمكن استخدامها مرة أخرى بعد غسلها، فى الدواوين فى عصر الأمويين والعصر العباسى الأول للموانقين المهمة، وكان المادة المفضلة لمخطوطات القرآن^(١٠)، وقد أزاحه الورق فى نهاية القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى كما أزاح البردى.

(ج) الورق^(١١) اكتشف فى الصين حوالى القرن الأول بعد الميلاد، ويبدو أنه كان قد عرف فى العصر الأموى مستورداً من آسيا الوسطى^(١٢). ومع ذلك لم يتحقق له الغلبة الإحى شُرع فى إنتاجه فى سمرقند بمعاونة أسرى الحرب الصينيين (بعد معركة فى تلاس بالقرن من أطلع ١٣٣ - ٧٥١) - ^(١٣) ومن هنا غزت المادة التى يمكن الكتابة عليها، بسهولة وتطوى وتجلد ببسر، والاقتصادية والرخيصة نسبياً، فى قرن واحد النصف الشرقى من الإمبراطورية الإسلامية^(١٤)، وحل محل البردى فى غربها وفى مصر أيضاً فى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى^(١٥). فقد أدخله جعفر بن يحيى البرمكى، وزير الرشيد ووالى خراسان لفترة إلى ديوان الدولة العباسية، ومع ذلك لا يمكن أن يكون قد حل محل مواد الكتاب الأقدم الإيشكل تدريجى^(١٦) ويبدو كذلك أنه فى القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى كان يستورد من خراسان فى

الغالب،^(١٧) ولكن يجب أن يكون في القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى على أقصى تقدير قد وجدت صناعات الورق فى البلدان الإسلامية^(١٨) يطلعنا كتاب «عمدة الكتاب» لمؤلف من شمال إفريقيا^(١٩) على تقنية صناعته من خيش القنب والكتان (بعد تغريته بالنشا)، ومن قبل ذلك ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) - على أنواعه وأحجامه وأوصافه، والقلقشندي بعد ذلك، ثم تراجع إنتاجه فى الشرق بانتهاء العصور الوسطى (باستثناء إيران) ومنذ القرن الخامس عشر الميلادى، يغطى الاستيراد من إيطاليا وجنوب أفريقيا (ويمكن التعرف عليه غالباً من علامته المائية) الحاجة إلى الورق كلية تقريباً.

كان الورق بمزاياه^(٢١) التقنية والاقتصادية ذا أهمية لا يستهان بها، بل هى أهمية ثورية بالنسبة لمجال الرواية الأدبية وانتشارها فى الإسلام. فإذا كان قد وصل إلينا أقدم نماذج للتراث العربى المبكر مكتوب على البردى والرق، وإن كانت قطعاً متفرقة، فإنه قد حفظت المخطوطات المكتوبة على الرق بصفة خاصة ذات النسخ المؤرخة أو التى يمكن تأريخها بالقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى^(٢٢) الأدب الإسلامى الكلاسيكى بمحتوى صوتى كامل وشكل موثوق به للكتابة والنص. ومع أن وصف مواد الورق ذاتها ودراساتها؛ المواد الأساسية، وخواصها، وشكلها والنماذج المختارة والعلامة المائية إلى آخره، ما يزال - فى بداياته فإنه البحث المستقبلى يمكن أن يعين هنا على حل أسئلة مهمة عن تحديد تاريخ نصوص مروية ومكانها. ^(٢٣)

٢ - ٢ - الممداد

اطلعتنا كتيبات الكتابة مثل عمدة الكتاب فى القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى وكتاب القلقشندي الجامع^(٢٤) بشكل جيد على ممداد العصور الوسطى وأحباره؛ تكوينه وصناعته، وعلى أدوات كاتب العصور الوسطى العصور الوسطى أيضاً. فقد استخدم المسلمون ممداد السُخام المستخدم فى الشرق القديم (يخلط السُخام الذى تحصل عليه من حرق مواد عضوية بماء الصمغ أو بغراء زلال البيض) وكذلك حبر العَقَص المعروف منذ القرن الثالث الميلادى، (يصنع من خلل طيخ شجر البلوط والتربنتين والأثل مع زاج الحديد). وكان أجود الممداد سُخام النفط مثل الذى كان يستورد الصين^(٢٥) والهند، وهو ما كان سواده يبقى طويلاً وله قوة تحمل، ومن ثم كان يؤثر ممداد حمض التنيك برغم تأكسده المائل إلى السمرة^(٢٦) واستخدمت للإشارة إلى العناوين وما أشبهه للمواد فى المعاجم

والشروح وخطوط التزيين والزخارف الأخرى، أحبار ملونة من مواد صبغية حمراء وخضراء وصفراء فى مستحلبات الصمغ والغراء.

لم تجر بعد تحليلات كيميائية لأقدم المخطوطات؛ فهى تسهم أيضاً فى تحديد عمر مواد المخطوطات ومنشأها.

٢ - ٣ الغلاف

إذا كانت لفافات البردى قد تنافست مع سجل الرق^(٢٧) فى القرنين الأول الثانى الهجريين فإنه مالمبث بعد إدخال أوراق السجل (مصحف)؛ شكل الكتاب الذى أدخل منذ الأزل، أن صار الشكل النهائى للمخطوطة العربية.

إن تقنية التجليد (بالعربية تفسير وتجليد) الذى لا نعرفها من المخطوطات ذاتها فحسب، بل من ثلاث كتب تعليمية مغربية أيضاً ترجع إلى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى حتى الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى^(٢٨)، تتبع التقنية الهلنستية، فى مصر والغرب وبخاصة التقليد القبطى، إذ تقسم ملازم الرق والورق حسب حجمها والشكل المطلوب وتطوى فى طبقات من ٣ : ٥ أوراق مزودجة (فى الغالب مجموعات مكونة من أربعة أجزاء من ثمانى لفائف أو مجموعات مكونة من خمسة أجزاء من عشر لفائف). إن مخطوطات القرآن القديمة بخط حجازى مكتوب بصورة ضخمة، أما المخطوطات المكتوبة بخط «كوفى» مقتضب، التى ترجع إلى القرنين الثانى والثالث الهجريين ففى الغالب لها صورة أفقية وأحياناً مربعة الشكل تقريباً، وفى كثيراً ماتكون ضخمة بشكل ملحوظه^(٢٩) وتحافظ أغلب المخطوطات العربية فى أحجامها الطويلة على نسبة ٢ : ٣ حتى ٣ : ٤ من صفحاتها. وليس نادراً أن نقابل أحجاماً طويلة أكثر ضيقاً. وتخطا الطبقات معا^(٣٠) داخل الكراسة الحاوية بغطاء أمامى وخلفى، وكعب للكتاب عند موضع إثنائه وتغرى كتلة الكتاب المعرشة المهذبة فى مجلد واحد^(٣١) وفى الزمن الأقدم كانت أحياناً يجمعها فى مجلد واحد شريحتان من خشب ردى مع دوبر أو شرط جلدية^(٣٢). ومع ذلك كان الغلاف النموذجى فى العصور الوسطى الإسلامية الغلاف الكلى من الجلد. ويختلف عن الغلاف الأوروبى للكتاب بصفة خاصة من خلال اللسان المثبت فى الغطاء الخلفى بجسر، إذا يلف حول جسم الكتاب من الجهة الأمامية، ويوضع هنا تحت الغطاء الأمامى أو يثبت فى الغطاء الأمامى بمسمار^(٣٣) وقد وفرت صناعة الجلود المزدهرة فى جنوب ووسط الجزيرة العربية (صعدة ونجران والطائف) ومصر هذه المادة^(٣٤).

إن الزخرفة الغنية للأغلفة الجلدية بأختام غفل، ورقائق الذهب، فصل مهم في تاريخ الفن الإسلامى، ولهذا السبب أيضاً لها أهمية لدى فقهاء السلغة، إذ يمكن كذلك أن تقدم نمطية عملية زخرفية غلاف الكتاب واللسان والمرآة الداخلية بوجه عام وأختام الطبع في حالات فردية، إيضاحات مهمة عن تحديد تاريخ المخطوطة ومكانها.

وقد وصف ماكس فايسفايلر (Max Weisweiler) الأشكال المتعددة: تأطير غلاف الكتاب بأختام متعددة ومفردة وزخرفة كامل المساحة الوسطى بأختام مفردة، وزخارف خطية (مستقيمة ومستديرة) هندسية أو نقوش عربية ذات تقنية في الرسم والحفر، وبدائل الزخارف الوسطى (زخارف مستديرة وقريبة من المستديرة ذات ذيول مزدوجة أو بدونها، تأطير على رأس شكل أقواس وتضفير وزخارف على شكل لوز أو نجم) وصفها ابتداءً وصفاً تفصيلياً منظماً اعتماداً على مجلدات مكتبتى برلين واستانبول. بيد أن مجلدات المكتبات الأوربية والشرقية الغنية بالمخطوطات، ويفهم ذلك من خلال هذه الأعمال وبضع أعمال أولية أخرى، جزء فاصل، يحتاج إلى بحوث أخرى حتى يمكن أن يتوصل إلى ترتيب تاريخى وطبوغرافيا الغلاف العربى الإسلامى للكتاب^(٣٦).

٣- الخط القديم للمخطوطات:

٣- ١ خط الكتاب والخط العادى والخط المنمق

حدد العمل الروتينى للديوان وفن الخطاط منذ بداية العصر الإسلامى إلى حد ما خط الكتاب العربى وشكله؛ فشكل الخط فى أقدم مخطوطات القرآن لا يتعد عنه فى تلك الوثائق البردية المبكرة، بل إنه نتيجة للصياغة العربية التى ظفرت بحوافز تطوير الخط المقتضب إلى تطوير تال^(٣٧) فقد عنى الكتاب والكتبة وموظفو البلاط فى الدولة العباسية والدول الخالفة بالخط المائل السريع الملائم للغرض وطوروا فى الوقت نفسه معايير للرسم المزخرف ولعملية التنسيق الهندسى للعناصر الخطية.

وكتب العلماء المسودة للاستعمال العادى والملاحظات على الرواية والهوامش للمتخصص فى خط عادى بحروف قصيرة^(٣٨)، غير أنه يفهم أيضاً - فى الأغلب لكسب رزقهم - قد قدمت لصاحب السلطة وللمغرم بالكتب النفسية الغنى أعمال أجيدت كتابتها لإجادة تامة. وقد فعل الانتشار الجغرافى الواسع، بالإضافة إلى تطوير قرن، أكثر مما ينبغى لكن يُمكن من نشوء كم غزير من الأشكال والبدائل التى نقابلها فى ألوف المخطوطات. ولم يطالع هذا

الكم الغزير وينظم حتى الآن إلا بقدر محدود، ولم يفهم ويوصف بشكل منظم. وفي الواقع قد درس خط المخطوطات القديمة للقرآن (انظر فيما سبق المقالة الخامسة ١-٣) والتطور التالي لفن الخط (انظر فيما سبق المقالة الخامسة ٢) وخط وثائق البردي (انظر المقالة الثامنة ٤ - ١) دراسة دقيقة، وقد نجم عن ذلك أيضاً أعمال أولية مفيدة بالنسبة لعلم التدوين.

نحن لا نملك لدراسة المخطوط الأدبي والعلمي الذي حافظ بناءً على عرف الفنانين وطلاب العلم على شكله الخاص بزمانه ومكانه، غير أنه يعكس أيضاً أكثر مما في تقاليد الكتابه الأخرى في العصور الوسطى بكثير، شخصية الكاتب وثقافته، ولا نملك من أجل ذلك إلا وسيلة معينة مؤقتة وضعيفة: وهي مجموعة نماذج للخط القديم، مادة النسخ لبعض فهارس المخطوطات وبضع دراسات مرشدة قليلة. ومن ثم فإن الملاحظات التالية لا يمكن أن تقدم إلا توجيهاً مؤقتاً وأن تشير إلى أهمية دراسة متوفرة لخط الكتابة (في إطار علم الكتابة والنقوش القديمة) لتحديد تاريخ النصوص التي وصلت إلينا ومكانها وتوثيقها.

٣-٢ تشكيل حيز الكتابة ووجه الكتاب

إذا نظرنا إلى اللوح الواسع للسجلات التي حصلنا عليها التي تبدأ من المسودة وتبلغ العمل الفني للكتاب لا يتضح عن تشكيل جانب الخط والتشكيل الكلي للمخطوطة إلا القليل بوجه عام. فقد عنى الكاتب العربي بوصف الورق في مجموعة متحدة، لا يفصلها إلا عناوين الأبواب الكبرى. أما الكتابه على نحو ما في الكتب اليونانية والسريانية والكتب الشرقية الأخرى الغالبة في أعمدة فهي نادرة جداً هنا، بغض النظر عن النصوص الشعرية التي يوضع فيها شطر كل بيت في عمود^(٣٩) ولا تحفظ نهايات الأسطر في الهامش الأيسر بقيد دقيق مثل نهايات الهامش الأيمن وهذا يحدث بسهولة بمد الخطوط بين الحروف المتصلة في الكتابة العربية، غير أن قطع الكلمة أيضاً عن نهاية الأسطر شائع جداً في مخطوطات القرن الأول حتى القرن الثالث الهجري. ويبرز في مخطوطات بخط الديوان صوت القافية من خلال إطالة (مشق) بخط الربط بما سبقه^(٤٠) وغالباً ما نقابل منذ القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، وفي حالات فردية قبل ذلك أيضاً، تأطيراً لمرآة النص بمخطوطات بسيطة ومتكررة^(٤١) وبغض النظر عن هنا إمكانات التزيين الفني لتلك الأطر فقد شاعت تلك الزخرفة وبخاصة في الصفحتين الأولى والثانية المتقابلتين في النص المسماة العنوان؛ بحيث تشكل الصفحة الأولى مع رسم مزدوج الشكل فوق البداية مدخلاً.

وحتى يسهل الشكل إلى حد ما وفر الوراق الورق الذي كانت عليه الأسطر والمرأة التي نُمِّتَ بقلم اردواز رفيع، وتقع خارج مرآة الكتابة في الهوامش الخارجية والداخلية أيضاً والعليا والدنيا شروح وملاحظات نقد النص (استدراكات وتصويبات وبدائل وتخمينات) وملاحظات على الرواية وهوامش أخرى من القُرَّاء ورواة العمل (الهوامش المسماة «حاشية»: انظر فيما بعد ذلك أيضاً المقالة التاسعة ٤-٢). (٤٢) وظلت مادة الكتابة حتى بعد إدخال الورق شحيحة وغالية، ومن يكتب لاستعمال خاص، مستغلاً أقصى قدر من التوفير، يكتب بخط صغير ومتلاصق (غير أنه يحافظ دائماً على هامش مناسب خالياً)، أما كاتبو الوصية بالثروة فقط يمكنهم أن يكتبوا مدونات فخمة بهوامش واسعة وفراغات بين الأسطر (٤٣).

يبدأ الكتاب العربى بالصفحة الخلفية من الورقة الأولى (folio I verso)، ولذا يعد القارئ كلا الصفحتين الأولين من النص غير منفصلتين، وهما اللتان تتزينان في الغالب تزييناً خاصاً، ويؤطران تأطيراً مزخرفاً، ويكتبان بدافع الزركشة. ويظهر عنوان المؤلف ومؤلفه في بداية النص، بيد أنهما لا يظهران أصلاً إلا في التصدير وفيما بعد في الخاتمة كثيراً وتوضع عبارة صدارة في الصفحة الأولى من الورقة الأولى. ويشكلان في الكتب الجميلة صورة مستديرة ومسطحة مزركشة (شمسا) (٤٤).

وفي الغالب لا يبرز العنوان إلا بليّضاح في خاتمة المؤلف أيضاً، بينما تعلو كلمات مدخل النص، الذي يبدأ بالحمدلة (الحمد لله الذي)، والبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم). غير أنه ليس كل مؤلف وليس كل بحث يعطيه المؤلف العنوان ذاته في كل المخطوطات. ومن ثم يجب أن تكون المقدمة في الغالب حاسمة في تحديده. وتبدأ أجزاء المؤلفات الكبرى بعنوان جديده لكل منها. وتوضع عناوين الأبواب الكبرى في أسطر عنوان خاصة (مستقلة)، وفي المخطوطات المزينة، وبخاصة مخطوطات للقرآن ذات حواف مزركشة ومؤطرة. ويبرز إبداع خط التقسيمات الصغرى والمواد في المعاجم ومعاجم التراجم وماشابه وكذلك في بدايات مؤلفات الحديث.

ويشار من خلال الكتابة بلون مختلف (أحمر) أو خط واسع أو استخدام أسلوب كتابة مختلف، مثل الثلث في نص - مكتوب بالنسخ، وفي المخطوطات الأولى أيضاً في دوائر وورود كوفية (٤٥) وما شابه إلى نهاية فقرة صغرى، وعند تقسيم الآيات في القرآن،

وكذلك للمختصر (اهـ) الدال على العربية على الانتهاء^(٤٦) وتسير في نهاية المؤلف مرآة الكتاب بأسطر تستمر في القصر بشكل متناسق وفي صورة قمع أو ما أشبهه، وفي حافته - أحياناً أو مراراً في ترتيب مثلث الشكل - تقع كلمة تم (وباختصار أيضاً «م»)^(٤٧).

يتجة قارئ العصور الوسطى إلى المضمون، وتكون الملازم (كراسة، كرايس، انظر ما سبق هامش ٣٠) بالنسبة لمجلد الكتاب محددة وترقم بالأعداد الترتيبية^(٤٨)، وبالأرقام اليونانية - القبطية أيضاً في محيط مصر وشمال أفريقيا^(٤٩)، وكان يستخدم في البداية فقط عدد الأوراق للمحافظة على تتابع الصفحات المزدوجة الموضوعية متداخلة في كراسة، ومن ثم كانت الحاجة إلى الوقوف فقط عند الصفحة الأمامية من أول الورقة الرابعة (مع المجموعات المكونة من أربعة أجزاء من ثمانى لفائف) والورقة الخامسة (مع المجموعات المكونة من خمسة أجزاء من عشرة لفائف)^(٥٠).

وبوجه عام يحافظ على ترتيب الصفحات من خلال إشارات تتقدم العبارة الأولى في الصفحة التالية في أسفل الزاوية اليسرى. وقد أضافت يد مبكرة في الغالب ترتيب الأوراق المتبع في مخطوطاتنا. وفي مقدمة الموسوعات الكبرى والمراجع يقدم المؤلف أحياناً فكرة عامة عن المحتوى، غير أن ما يمكن مقارنته بفهرس المحتوى الحديث هو الفهارس الموجه إلى صفحة العنوان في الأعمال المجموعة في مخطوطات مكونة من عدة أجزاء^(٥١) ويلاحظ للتعرف عليها من الخارج عنوان الكتاب (المحافظ عليه) على جزء من الورقة أسفل الصفحة.

٣-٣ أشكال الخط تطوره واستعماله

قد ثبت لنا من القرنين الأول والثاني بعد الهجرة إلى جانب الأشكال المبكرة للخط المائل على الوثائق البردية أنماط خط نسخ القرآن وحدها على الرق والبردى من لفائف ومدونات متجزأة غالباً: نمط الخط الحجازي الأقدم، والنمط المعروف بالكوفي الذي تطور في العراق وشاع بعد ذلك، والخط المبكر القريب من الخط المقتضب (أنظر المقالة الخامسة فيما سبق ١ - ٣) وقد حوِّظ على الأخير بوصفه نمطاً مبسطاً بشكل مطلق واستخدم أيضاً في العصر العباسي المتأخر عموماً لنسخ القرآن. وتقابلنا على الجانب الآخر في مخطوطات أدبية قليلة ترجع إلى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى والنصف الأول من القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى، أساليب كتابة مختلفة تصور من جهة القصور الثاني للخط

«الكوفى» بتأثير من الخط المائل، ومن جهة أخرى التطور المستقل للخط المائل بصفة خاصة بوصفه خط استعمال العلماء (المسمى النسخ).

من بين المدونات غير القرآنية المؤرخة فى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى أغلب ما يرجع إلى مجالات فقه اللغة ومصادر الحديث. ومن أهم الأعمال المذكورة من قبل ونسخت أيضاً فى فهارس أو مؤلفات من عدة أجزاء، بالخط القديم أيضاً ما يلى: النصف الأول من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى: شيكاغو، المعهد الشرقى ١٧٦١٨، ألف ليلة وليلة، قطعة ورقية من الصيغة الأصلية (لمجموعة الحكايات الخرافية المشهورة) انظر: نبيه عبود (١٩٤٩) - ٢٢٩ / ٨٤٤: هايدلبرج، مجموعة بردى شوت - راينهارت Brab.23 (وهب بن منبه) انظر ما سبق ص ٢٦١ - قبل ٢٤٣ / ٨٥٧: Paris, Bibl. Nat. ar. 6726: الأصمعى: تاريخ ملوك العرب الأولين، صنعة العالم اللغوى ابن السكيت (انظر:) 298 Or. 866 / 252 - Taf. 3 (1958) Vajda أبو عبيد القاسم بن سلام: غريب الحديث انظر: رايت (١٨٧٥ - ١٨٨٣) لوحة ٦، و. فورف (قائمة يدوية للوثائق العربية فى مكتبة جامعة ليدن، ليد ١٩٥٧، Abb.S. XX، قارن: م. دى جويه فى 807 - 781 (1864) ZDMG 18 قبل ٢٦٥ / ٧٨٩: دار الكتب أصول الفقه ٤ / m (الشافعى فى الرسالة) انظر موريتز (١٩٠٥) لوحة ١١٧ - ١١٨، نشر أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٣٥٨ / ١٩٤٠، صورة للنص (انظر قائمة المراجع ص ١٩٣) - ٢٥٣ - ٨٦٧ Siniticus Arab. 151 انظر أ. س. عطية: قائمة يدوية للوثائق العربية فى جبل سيناء، بليمور ١٩٥٥، ١٩٥٦، وكذلك ص ١٩، و. س. عطية: Codex Arabicus in : Homage to a Bookman (Sinai Arabic: Ms. Nr. 514)، Berlin 1967-28، مسيحية - عربية أكثر Palimpsest عن قطعة رق معادة 1967-28، Berlin (Nr. 514)، قدما. من الأعوام ٢٦٤ - ٨٧٢ و ٢٧٢ / ٨٨٥، ٢٧ / ٨٩٢: أربع مدونات رق عربية - مسيحية (انظر ما سبق ص ٢٧٥ هامش ١٠)، قارن: عبود (١٩٤٩) ١٤٨ - ١٤٩ - ٢٦ / ٨٧٩ دمشق، المكتبة الظاهرية، حديث ٣٣٤ (أحمد بن حنبل) نسخ لدى فؤاد سيد فى: دار الكتب المصرية نشرة بالمخطوطات (ملحق ١٩٣٦ - ١٩٥٥) القاهرة ١٩٦١ - ١٩٦٣، ٣ - ٢٥٣ زين الدين (١٩٦٨) ٣٨، - - 119 Abb قبل ٢٧٦ / ٨٨٩: القاهرة، دار الكتب، حديث ٢١٢٣ (عبد الله بن وهب: الجامع فى الحديث)، انظر ما سبق ص ٢٦١ - ٢٧٧ / ٨٩ - دبلن - تشسترى ٣٠٠١ (مالك بن أنس الموطأ) انظر أربوى (١٩٥٥ - ١٩٦٦) ١ / ١ (دون صورة) - ٢٧٩ / ٨٩٢: دبلن، تشسترى ٣٤٩٤ (ابن قتيبة: غريب الحديث) انظر اربوى ٣١٣١ (أبو العمىثل: كتاب المشور فيما اتفق لفظه واختلف

معناه)، انظر: زين الدين (١٩٦٨) ٣٩، صورة ١٢٣ - ويضاف إلى ذلك قائمة من القطع من مدونات بردية أدبية: انظر: عبود (١٩٥٧ - ١٩٧٢). لم تكتب جميعها بالخط الكوفي المبسط للمصحف الكبير: وتبين إلى حد ما كذلك ملامح قاسية وكثيرة المنعطفات وتقترب أيضاً في أشكال منفردة للحروف العربية (انظر كذلك ما يلي) من المصاحف في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي المكتوبة بخط صغير (عبود ١٩٤٩ - ١٣١ هامش ٤)، غير أنها إلى حد ما (كما في الظاهرية - حديث ٣٣٤ عن سنة ٢٦٦ / ٧٨٩ وتشستر بتي ٣٤٩٤ في سنة ٢٧٩ - ٨٩٢) لها شبه قرابة كبير في مواضع كثيرة، بل هي أشكال مسطحة ومستديرة مائلة بصفة عامة.

وإذا أضفنا مخطوطات القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي الباقية بشكل أكثر غزارة يمكن أن نميز الاتجاهات التالية لأنماط الخطوط (٥٢):

(أ) الخط الحجازي المائل إلى اليمين بدرجة أكثر والمؤكد عموديته والخط العراقي المقنطب المؤكد أفقيته، يُعرفان كلاهما من مدونات القرآن في القرن الأول والثاني الهجريين واستخدما أيضاً لنصوص «دنيوية»، وأكملهما استعمال الخط المائل. ويحتفظ هنا بعناصر حرفية قديمة: ألف () في شكل مستقل مع انحناء الطول السفلي إلى اليمين، وينحدر في الموقع النهائي تحت أسطر الكتابة، الذال (د) وكاف (ك) في شكل منعطف إلى اليمين أو زاوية حادة وبخاصة الكاف أيضاً في شكل طويل مسطح من خطين متوازيين أفقيين مع خط منحنى مميز قصير يرسم إلى أعلى، وتُميل حدة الطاء والظاء إلى اليمين «ط / ظ» والنون (ن) ينحدر إلى أسفل في شكل عمودي، وفي الشكل النهائي يتأرجح إلى اليسار مقترباً من الراء (ر) والعين الوسط (ع) بمنحنى كبير، وحافظ أيضاً على خاصية الانعطاف إلى اليمين الصارمة الأساسية.

يوجد الخط الكوفي الكلاسيكي لمخطوطات القرآن ذو الخطوط الأفقية الممتدة (مشق، انظر فيما سبق ص ٢٧٩) في أعمال متفرقة عن الأنساب ذات أصل مجهول Bibl. Paris, 2047 Nat ; ar. (ليس جمهرة الأنساب لهشام الكلبي، قارن، ف. كاسكل: كتاب الأنساب لهشام بن محمد الكلبي، ليدن ١٩٦٦، ١١/١، انظر فاجدا (١٩٥٨) لوحة ١، برلين - المكتبة الوطنية ٣٦٧ (الفارت: فهرس ١٣٧/١)، وانظر: ١. روديجر: عن صفحتين رق بخط عربى قديم، فى: النشرات العلمية الأكاديمية العلوم فى برلين: - phil - hist Klasse 1875. Berlin 1876. 135-143، ورايت (١٨٧٥-١٨٨٣) لوحة ١٩. تبين

قطعة من ألف ليلة وليلة ترجع إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى تطور الخط المائل، ومدونات البردى لوهب بن منبه (٢٢٩ / ٨٤٤) وعبد الله بن وهب (٢٧٦ / ٨٨٩) وبرديات أدبية أخرى (انظر عبود [1972 - 1957] و Ms. Paris 6726 الأصمعي قبل ٢٤٣ / ١٢٧) بألف مرتفع منحني إلى اليمين في الوسط وتقوير للطاء والطاء، وحرفين مفصلين (لا) في شكل مختصر. تعد نتيجة استكمال تشكيل أساليب الخط، مخطوطة باريس، المكتبة الوطنية، عربى ٥٠٩٨ (بحث موجز في علم الفلك صنع عبد الرحمن بن عمر الصوفى، قبل ٣٧٦ / ٩٨٦) انظر فاجدا (١٩٥٨) لوحة ٥. حول الخط الكوفى من جهة والخط المغربى من جهة أخرى يبين الشكلين المتعارضين خطوط حادة الزوايا للمخطوطات مثل امبروريانا ٥٦/٥ الملحق، ودار الكتب، فقه ٦٤٥، التى تلحق بالأخرى من جهة النسب إلى الخط المائل، انظر ما يلى (ب) فى نهايتها.

(ب) تطور عن خطوط الدواوين المائلة خط كتابة سلسل ذو أشكال أساسية دائرية فى الغالب: خصوصيات النسخ القديمة جداً - كما فى الخط الكوفى، وربما نشأت بتأثير منه على سبيل المثال - هى الخط الأساسى الذى يجرى أفقياً للأشكال النهائية لـ «ب/ ت / ث / و» و «ل»، وكلا الشكلين لك «ك» بجزء علوى قصير، مائل وسطح ممتد أفقى مكتوب دون توقف، والانحناء المائل لك «ط / ظ»، والخط النهائى المائل القصير جداً لك (م)، والتصاق الياء باتجاه نحو اليسار (مردودة) وشكلها النهائى باتجاه اليمين. وتورد مخطوطات فقهاء اللغة هذا النظام الكلى للنقاط المميزة ضمن إهمال العلامات (فى صورة مثلث متجه إلى الخط الأساسى غالباً) والتشكيل (انظر فيما سبق المقالة الخامسة ١ - ١ - ٤ و ٢ - ١).

من الأمثلة المميزة فى مخطوطات القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى المذكورة آنفاً (انظر): دار الكتب، أصول الفقه، ٤١م (الشافعى، قبل ٢٦٥ / ٨٧٩، مع عنوان بالخط الكوفى) (لیدن) 298 or (أبو عبيد ٢٥٢/٨٦٦)، الظاهرية حديث ٣٣٤ (أحمد بن حنبل ٢٦٦ / ٨٧٩)، تشسير بنى ٣٤٩٤ (ابن قتيبة ٣١١ / ٩٢٣: القاهرة، الأزهر ٩٠٢٨ [علم الحديث ٩٢٦] انظر: موريتز (١٩٠٥) لوحة ١١٩ - ١٢٠، أشكال مائلة إلى اليمين سلسلة ذات خطوط دائرية فى النهاية، كاملة التشكيل - مع ملاحظات بدءاً من ٣٥١ / ٩٦٢: القاهرة، دار الكتب، نحو ١٤٩ [فهرس ١١٥/٢ ب، ط ثانية] [الزجاج: سر النحو]؟ انظر موريتز (١٩٠٥) لوحة ١٢٢ - ٣٥١ / ٩٦٢: القاهرة. دار الكتب، نحو

١٣٩ (كتاب سيبويه)، انظر: موريتز (١٩٠٥) لوحة ١٢١، خطوط مائلة إلى اليمن ميلاً حقيقاً مع عناوين للأبواب بخط كوفي ر ٣٤٨ / ٩٤٤ : مايلاند، أمبروزيانا) H139 aup أبو عبيد القاسم بن سلام: كتاب الغريب المصنف)، انظر: أ. جريفي في ZDMG 69 71f. (19/5) ولوحة ٧-٥ حول إهمال تنقيط المخطوطات، انظر أيضاً رمضان عبد التواب: كتاب الغريب المصنف، هابنهايم ١٩٦٢ ص ٣٤ - في الحقيقة خط حاد مكتوب تعلم عريض مع عناوين بخط كوفي مربع، ربما في النصف الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي؛ القاهرة، دار الكتب فقه ٦٤٥ (الطبري: كتاب اختلاف الفقهاء) انظر: موريتز (١٩٠٥) لوحة ١٢٤ - ١٢٥، ويشبه ذلك قطعة من مخطوطات على الرق (النصف الثاني من القرن الرابع الهجري؟): مايلاند، أمبروزيانا (X 56 sup كتاب سيبويه)، انظر: O. Löfgren and R. Traini: Catalogue of the Arabic manuscripts in the Biblioteca Ambrosiana I. Vicenza 1975. 134 Nr. 253, (١٩٦٨) ٤٠ صورة ١٢٥ - خطوط أفقية في النهاية لك «ب / ت / ث» في مخطوط ليدن أيضاً. Or 597 لسنة ٤٨٩ / ١٠٩٠ (ابن السكيت: كتاب الألفاظ) انظر: Witkam (1978) 6f.

(ج) يلاحظ استخدام الخط الكوفي «البيسط» في أعمال الأدب العادي وعملية تطويره وجعله نمطاً خطياً حسناً منذ بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وبخاصة في مخطوطات من شرق إيران. فقد نشأت هناك أشكال انتقالية، بالإضافة إلى أنها كثيرة المنعطفات - المزخرفة، قريبة من النسخ أيضاً مع حروف متصلة وأشكال اتصال بخلاف حرف الألف (ا) المستقل، واستقر أيضاً وفق نموذج الخط المائل استخدم عملية التحديد بالعلامات المميزة. ويصعب هنا الحكم على تطوره من خلال سلسلة من التزييفات الحديثة التي ترجع إلى إيران أيضاً.

أقدم أمثلة ذات أصل إيراني للخط الكوفي الذي تشكل، وفي انحناءات مائلة لليمين لك «ط» و«ك» والخطوط النهائية لك «ر» و«ن» و«و» مؤكدة قطريتها: بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي برلين، المكتبة الوطنية (or. oct. 1839 سابور بن سهل [?]): كتاب في صناعة الأدوية المختارة؟: [انظر ر. زلهام (١٩٧٦) ٢١٨، رقم ٥٧ ولوحة ٢٠ - ٣٦٤ / ٩٧٥: مكتبة طهران، ماجد موقر (الصاحب إسماعيل بن عباد: رسالة في البداية والضلالة مع توقيع للمؤلف، انظر: زين الدين (١٩٦٨) ٤١ صورة ١٢٨ - ٣٧٦ /

٩٨٦: استانبول، صحة على باشا ١٨٤٢ (أبو سعيد السيرافي: كتاب النحويين البصريين) انظر: ف: كرنكو [محرر]: تراجم نجات مدرسة البصرة، باريس - بيروت ١٩٣٦ (مع لوحة - صورة طبقه الأصل)، زخرفة بسيطة. لرؤس الانحناءات من خلال حافة مثلثة، لا توجد إلا في خط مقتضب (جروهمان 94 [1971] وما بعدها) ولكن في الأصل أيضاً في خط نسخ مائل في القرن الثالث والرابع الهجريين، مثلاً: موريتز (١٩٠٥) لوحة ١١٨ و١٢٣ - ٤٤٧ / ١٠٥٥ مخطوطات القرن الخامس الهجري / العاشر الميلادي ٤١٨ / ١٠٢٧: مايلاند، امبروزيانا (H 138) الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين: كتاب الأحكام، أنظر: أ. جريفي في: ZDMG 69 (1915) 65 und Tof. III 447 / 1055 فيينا، المكتبة الوطنية ١٤٦٥ (أبو منصور موفق بن علي الهروي: أبنية عن حقائق الأدوية [بالفارسية]، انظر رايت (١٨٧٥ - ١٨٨٣) لوحة ٨ - ٩، نشرة - فاكسيملي: ف. زليجمان، فيينا ١٨٥٩ جراتس ط ٢٠، ١٩٧٢ (حول الخط: (Prologomena xxv- xxvii)، قارن عبود (١٩٤١) ٨٢، فراي (١٩٥٤)، سمات مماثلة: صلة الألف بـ «ن» و «ر/ز» تالية، تحديد الإهمال من خلال علامات مع «س» و «ج» و «د» و «ر» ومن خلال حروف صغيرة كما في مخطوطات النسخ مع «ح» و «ع» - استانبول، فاتح ٣٣٨٦ (البيروني: تحديد نهايات الأماكن، يرغم أنه بخط المؤلف، قبل ٣٣٩ / ١٠٤٨، وربما نسخ عن هذا المخطوطات) انظر: ف كرنكو في Islamic Culture 6 (1939) 528:534 ونفسه في: البيروني مجلد إحياء ذكراه، كليكتا ١٩٥١، ١٩٥ وما بعدها، نشره ب. بولجاكو، في: مجله معهد المخطوطات العربية ٨ (١٩٦٢) انظر هناك ص ١٥ وما بعدها حول الخط والتوثيق: علامات الإهمال مع «س» و «د» و «ر» و «ص» و «ج» و «ع».

حول التزييفات انظر فراي (١٩٧٤)، A. Upope Ph. Ackermann، وآخرون مدخل إلى الفن الإيراني London 21 1964 - 1967. 131، Asurvey of Persian Art A: Handschrift des Andarzname [Qābūsname] des kābūs ibn Addendum Iskandar مخطوط اندرز نافمه [قابوس تامه] لقابوس بن اسكندر، و: Al - R. Walzer: Al - Farabi on the Perfect State. Oxford 1981. 25f الفارابي على المدينة الفاضلة، أكسفورد ١٩٨١ ص ٢٥، والفارابي: مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة، مخطوطة بخط كوفي - نسخ «شبيه بالمعين» خاص مثل المخطوط التي تعد وفق س. م. شتيرن أيضاً مزيفة، تشستريتى ٤٠٠٠ (أبري 4/86 [1955 - 1866] لوحة ١٣٥، يزعم أنها بخط نفري والمكتبة البريطانية '12070' (G. M. Meredith - Owens. A tenth - Century Or.

Arabic Miscellany . In : British Museum Quarterly 20 / 1955) 33.f
نفسه: طهران، دانشگاه ۲۱۶۲ (الشيخ المفيدى: مسار الشيعة فى التواريخ الشرعية، مؤرخ
بـ ۳۸۹ / ۹۹۹) انظر: دانشجو (۱۳۳۰ - ۱۳۴۵) ۹۰۸۵۵ وصوره ۸۵۶ - طهران،
دانشگاه ۲۱۶۵ (يزعم أنها بخط حنين ابن اسحق: آداب الفلاسفة مؤرخة بـ ۲۴۹ / ۸۶۳)
تحتاج إلى اختبار أكثر دقة، حسب شهادة خاصة للمؤلف قد نسخت أعماله بخط كوفى مميز
(انظر ما سبق ص ۲۸۰ هامش ۴۳) وهو ما يتناسب مع صورة المخطوط.

(د) تطور عن الخط الكوفى أيضاً فى الغرب الإسلامى - شمال افريقيا وأسبانيا - الخط
العربى المغربى الجميل المستعمل، إذ يمكن أن تذكر بشكل كلى أكثر ملامحه
الأساسية اللافته للنظر، التقويس (التقرير) الحاد الهلالى الشكل فى نهاية الحروف
«س» و«ل» و«ى» ولد «م» المتجة جهة اليمين أيضاً، والأشكال المختصرة لحرفى
«ص / ض»، التى ترتبط هنا كالمعتاد من خلال تعليقة صغيرة بالحروف التالية،
والاحتفاظ بميل الانحناءات إلى اليمين المعروفة عن الخط الكوفى لك «ط / ظ»
والشكل السقفى المفتوح إلى أسفل بانثناء لك «ب» وال «ت» الوسطى. الخ
والامتداد النحيل للخط الذى يأخذ شكل خيوط.

لم يدرس حتى الآن التطور التاريخى والاقليمى، ويجب أن يشار مؤقتاً إلى نماذج من
الأعمال عن المخطوط والنقوش القديمة على اللوحات: موريتز (۱۹۰۵) لوحة ۱۷۵ - ۱۸۸،
فاجدا (۱۹۵۸) لوحة ۴۱ - ۶۲ الخ. توضح المراحل المبكرة الأولى للخط المغربى الكلاسيكى
مخطوطات تشتربتى ۳۰۰۱ (۲۷۷ / ۸۹) (انظر فيما سبق ص ۲۸۱)، امبروزيانا X 56
sup (انظر فيما سبق ص ۲۸۳) وفاتح ۳۳۸۶ (انظر فيما سبق ص ۲۸۳).

(هـ) إن إصلاح كتابة الدواوين بتحسين خطها على يد الكتاب فى العصر العباسى مثلاً
النصف الأول من القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى، الذى يرتبط باسم الوزير
ابن مقله (المتوفى ۳۲۸ / ۹۴۰) الذى رفع الخط المعروف بالنسخ أو النسخى إلى
مصاف خط القرآن الذى أزاح الخط الكوفى وصل محله أخيراً. ويوجد هذا الخط
بشكله الضخم ليس فى المصاحف الفاخرة المزينة مثل المصحف الذى كتبه الكاتب
المشهور ابن البواب ۳۹۱ / ۱۰۰۰ (دبلن، تشتربتى)، ولكن بعد ذلك بقليل أيضاً
فى سجلات الفخامة الدنيوية، وتزايد استخدام ذلك الشكل الضخم، الخط الثلث
الذى تطور أيضاً عن خط الدواوين. وإذا كان الإجابة الأقدم قد صيغ من مادة الخط

المقتضب وتقنيته، فقد صار هو الخط الجديد الذى تحدده قواعد قلم الغاب وحددت حافته المدببة والمسطحة نسب الخطوط والنقاط وأبعادها، وبناءً على ذلك أثرت المعايير التى ابتدعها كاتبو الخط القديم فى وضع نسب العناصر الخطية وفى تشكيلها، تمتاز بمنحنيات مسطحة وزائدة فى امتدها وتقويسات فى النهاية، وفى خط الكتاب والخط العادى المائلين أيضاً وأخيراً فى الخط المقتضب. ومن ثم نشأ عن الأنواع الأقدم للخط المائل عدد كبير من أنماط الخط المستديرة التى غزت منذ القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى الشرق الإسلامى بأكمله. وحتى يفرق بينها وبين الأنماط الخاصة المحلية - مغربى فى الغرب، وتعليق فى إيران - وضعت بوجه عام تحت وصف جامع كلمة «نسخى». بيد أنه ما يزال يجب أن ينظر فى كم الأشكال وتطورها نظرة منهجية، إذ ما يزال من اللازم إيجاد معايير لوصف البدائل فى الأنماط. ويمكن أن يشار مؤقتاً إلى صور من جمع المادة فى مجموعة نماذج الخطوط القديمة وفهارس المخطوطات.

قارن بالإضافة إلى ما سبق أيضاً المقالة الخامسة ٢ - نموذج لعمل علمى مبكر بالخط النسخى وعناوين بخط الثلث يرجع إلى سنة ٣٢٥ / ٩٣٧ مخطوط باريس، المكتبة الوطنية 5902 ar. أبو معشر: المدخل الكبير)، أنظر فاجدا (١٩٥٨) لوحة ١٧ تبين مخطوطة المنطق المشهورة حوالى ٤١٨ / ١٠٢٧ يد عالم سلسلة: باريس ٢٣٤٦ (أرسطو طاليس ؛ أورانجون) أنظر فاجدا (١٩٥٨) لوحة ١٩، وتبين على العكس من ذلك دقائق عن الخط القديم مجموعة المقالات الفلسفية، ليدن 184 Or. لسنة ٥١٤ - ٥١٥ / ١١٢٠ - ١١٢١، أنظر فيستكام (١٩٧٨) ١٢ - ١٣. نماذج أقدم فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى: ٣٤٧ / ٩٥٩ استانبول، كويرولو ١٥٠٧ - ١٥٠٨ (المبرد: المقتضب) انظر: ريتز (١٩٥٣) ٦٦ - ٦٨ ولوحة ٠٢ - ٣٤٨ / ٩٦٠: لندن، المكتبة البريطانية Or. 2600 ابن أبى الأشعث): كتاب الغاذى والمغتذى، ألف سنة ٣٤٨ / ٩٥٩) انظر: رايت (١٨٧٥ - ١٨٨٣) لوحة ٩٦ - ٣٧٣ / ٩٨٣ (٣٦٣ / ٩٧٤): أكسفورد، بودلينا Hunt - 228 اسحق بن ابراهيم الفارابى: ديوان الأدب)، انظر رايت (١٨٧٥ - ١٨٨٣) لوحة ٦٠.

حول نماذج مبكرة لخط النسخى من إيران انظر فراعى (١٩٥٤) ص ٧١، عن اربرى (١٩٣٩) لوحة ٣ (لندن، المكتب الهندى ٣٨٢٥ لسنة ٤٦١ / ١٠٦٩) ولوحة ٥٠ (المكتب الهندى ٨٣٢ لسنة ٥١٠ / ١١١٦)، شتيرن (١٩٦٩) عن ليدن Or. 437 كتاب خلق

النبي وخلقه من مكتبة جزناويدن عبد الرشيد (توفي ٤٤٢ / ١٠٥١) ص ١٩ مختصر تطور أسلوب النسخ، قارن أيضاً فيتكام (١٩٧٨) ص ٤ مع نموذج للمخطوط ذاته.

إذا كان تطور خط الكتاب حتى نهاية القرن الخامس للهجرة يبين اختلافات إقليمية فإن ذلك يسرى - تبعاً للاستقلال السياسى واللغوى أيضاً فى إيران والأناضول - على القرون التالية إلى حد كبير جداً، وأهم الأشكال الخاصة المحلية - إلى جانب الخط المغربى - خط التعليق الفارسى، المتطور حتى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى عن النسخى الرشيق للكتاب الأيرانيين من خلال خط غنى بحروف متصلة «متعاقبة» أفقياً مع أشكال الإجابة الخطية القديمة التى ظهرت منذ العصر المغولى، (تعليق) شكسته المستخدمة للنصوص الفارسية فقط ونستعليق (نسخ - تعليق)، وأشكالهما المختلطة، ثم بعد ذلك أساليب الخطاطين القدامى الأتراك - التى تركز بدورها ابتداء على نماذج فارسية - منها خط الرقعة (رقعة) قليل المنحنيات، المشتق من خط الدواوين العثمانيين فى القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى، وأدخل أيضاً فى الولايات العربية التابعة للإمبراطورية العثمانية، ومن ثم يعثر عليه أيضاً فى مخطوطات مبكرة ذات أصول سورية ومصرية - ومع ذلك فقد ظلت سائدة فى مخطوطات عربية كثيرة ترجع إلى فترة سيطرة تركيا، بدائل خط النسخى الكلاسيكى متأثرة بتقاليد محلى.

تسهم النظرات المرتكزة على مصادر وشواهد للخط القديم فى دائرة المعارف الإسلامية ط ٣، ٤ / ١١٢٢ - ١ / ١١٢ انظر ٥ - خط ٢ - فى فارس، ٣ - فى تركيا (على ألب أرسلان)، ٤ - فى الهند الإسلامية (م. عبد الله شجاتى) فى تاريخ أشكال الكتابة المستخدمة فى المخطوطات الأدبية بقدر ضئيل. وبعد الجرد المنظم ومن وجهات نظر محلية وتاريخية هنا أيضاً أمراً ملحاً يجب القيام به.

٣- ٤ الاختصارات والإشارات

إن اختصارات الكلمات نادرة جداً فى المخطوطات العربية كما هى الحال تقريباً فى العبرية واللاتينية، فالخاصية المائل للخط لا تجعل من ظهور الاختصارات أمراً ضرورياً ولا مفيداً.

(أ) أسماء الكبار الواردة غالباً من مؤلفات مصادر الحديث^(٥٣) (مثل: «خ» = البخارى، و«م» = مسلم الخ)، وفقة اللغة وبخاصة فى المعجمات^(٥٤).

(ب) صيغ المدح (مثل «صلعم» وما أشبهه = صلى الله عليه وسلم، «رضه» = رضى الله عنه، «عم» = عليه السلام)^(٥٥).

(ج) كلمات وتعبيرات ترد غالباً في اصطلاحات الحديث («ثنا» / «ثنى» = حدثنا / حدثنى، «أنا» / «نا» = أخبر / أخبرنا وما أشبه، (ح) = تحويل)، وأخرى أيضاً في مخطوطات من المحيط الفارسي (مثل «مح» = محال، «لامح» = لا محالة، و«ح» = حيثئذ، و«الخ» = إلى آخره [منتشرة بوجه عام]، و«لايخ» = لا يخلو / ولاك ك « كذلك، «ظ» = ظاهر، «يق» = يقال واختصارات أخرى) (٥٦).

(د) ملاحظات لنقد النص وغيره في الهوامش = «ح» = حاشية لبداية للملاحظة الهامش، و«صح» = لتصويبات (في النص، كذا)، و«ص» = صحّ أو صوابه و«ظ» = ظنّ للتخمينات، و«خ» = نسخة لملاحظة المقابلة بين النصوص. (٥٧).

(هـ) «هـ» انتهى في نهاية كل فقرة، و«م» تم في نهاية العمل (٥٨)

٤- رواية المخطوطات:

٤-١ رواية شفوية ورواية كتابية

تبين المخطوطات الكثيرة لأعمال كتبها المؤلفون بأيديهم - الباقية من العصور الوسطى أن العالم والأديب كان يعتنى كلُّ منهما بكتابه عناية كافية في الغالب، بعد طرح المسودة وتحرير الميضة أيضاً. (٥٩) وإذا كان موسراً يمكن أن يدفعها إلى ناسخ (وراق انظر ما سبق ص ٢٧٢) الذي ينسخ له أعماله بوصفه كاتباً أو أعمال مؤلفين آخرين، وبوصفه مستملياً يدون ما يملئ عليه، وتتساوى أيضاً النسخة الناتجة عن ذلك بوصفها أصلاً مع النسخة الأصلية، ويعزى فضل شهرة العالم الذي يدرس لجمهور الناس ومكانته إلى تلاميذه بوصفهم مستمليين، ويكتسبون من خلال ذلك معرفة بكتابات ونسخاً للاستعمال الخاص والحق في الاستمرار في روايتها بعد إذن شخصي من أستاذهم (الإجازة) (٦٠).

وقد تطورت صيغ راسخة للرواية التعليمية في مجال العلوم الدينية والعلوم المساعدة في الأسلام (علوم الشريعة)، وقراءة القرآن وتفسيره (قراءة، وتفسير) والأصول الدينية والتاريخية (حديث، وتاريخ) والقانون (فقه)، وفقه اللغة (نحو، ولغة) والتفسير الفيلولوجي للشعر العربي القديم أيضاً. فقد ظهرت في محاضرات (مجالس وحلقات)، التلاميذ الذين يجتمعون حول شيخهم (شيخ بالعربية معلم، أستاذ، حكيم) في المساجد في أوئل العصر الإسلامي وتوحدت منذ القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي في مراكز التدريس المؤسساتية ومدارس المساجد (جامع، مسجد) والمدارس (مدارس الفقه: مدرسة، والجمع مدارس) وسجلت في كتيبات.

نظرة عامة عن مسار الرواية الشفوية (أخذ العلم، تحمل العلم) يوفرها جولدتسهر (١٨٨٩ - ١٨٩٠) ٥٣/٢ - ٨٤، عن الإجازة ١٨٨ - ١٩٣ هونرباخ (١٩٤٠) ١٠١ - ١٠٥، المنجد (١٩٥٥)، جيمس روينسون، في دائرة المعارف الإسلامية، ط ٢، ٢٣/٣ - ٢٨ (١٩٦٥)، وبخاصة ص ٢٧، ج. فاجدا: إجازة في دائرة المعارف الإسلامية، ط ٢، ٣/ ١٠٢٠ - ١٠٢١ (١٩٦٩) سزكين: تاريخ التراث العربي ٥٨/١ وما بعدها، وص ٧٧ وما بعدها - أهم المصادر: الخطيب البغدادي (توفي ٤٦٣ / ١٠٧١): تقييد العلم، نشر يوسف العش دمشق ١٩٤٩، وللخطيب أيضاً الكفاية في علم الرواية. حيدر آباد ١٣٥٧ / ١٣٥٨ واعتماداً على أعمال الخطيب: ابن الصلاح الشهرزوري (توفي ٦٤٣ / ١٢٤٣): معرفة أنواع علم (علوم) الحديث. نشره م. راغب الطباخ بعنوان: كتاب علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح، حلب ١٣٥٠ / ١٩٨٣، اختصره فيه د. يحيى بن شرف النووي (توفي ٦٧٦ / ١٢٧٨): التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، وكذلك: وليم مرسية [ترجمة 9. JA scr. : من] - 315 [Le Taqrīb de en.Nawawi . Paris 1902] (1901) 101 - 149، 193 - 232، 524 - 590؛ 18 (1901) 61 - 146).

وكذلك شرح السيوطي (توفي ٩١١ / ١٥٠٥): تقريب الراوي في شرح تقريب النواوي نشر: عبد الوهاب عبد اللطيف. القاهرة ١٣٨٥ / ١٩٦٦، وللسيوطي غير ذلك المزهري في علوم اللغة وأنواعها، نشر: محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٨ [الجزء الثاني ص ١٤٤ - ١٧٠] السلفي (توفي ٥٧٦ / ١١٨٠): الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، انظر: G. Vajda : Un opuscule inédit d'es Silafi . In : Bulletin de l'Institut de recherché et d'histoire des texts 14 (1966) 85 - 92.

عن الشكل الخارجي للعملية التعليمية وقواعد التدوين أنظر محمد بن سحنون (توفي ٢٥٦ / ٨٧٠): آداب المعلمين، نشره حسن حسنى عبد الوهاب، تونس ١٩٣١ ونشره أيضاً أحمد فؤاد الأهواني، القاهرة ١٩٥٥، وكذلك محمود عبد المولى، الجزائر ١٩٧٣، ترجمة جيرار لوكمت: Gérard Lecomte : le livre des règles de la conduite des maîtres d'école . In: REI 21 (1953) 77 - 105 الجامع الأخلاق الرواة وآداب السماع، مخطوط، دمشق، ظاهرة مجموعة ٥٥، الأوراق ١٢١ - ١٦٣، يحيى بن موسى (توفي ٥٤٤ / ١١٤٩) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، نشره

أحمد صقر، القاهرة - تونس ١٩٧٠، عبد الكريم بن محمد السمعاني (توفي ٥٦٢ / ١١٦٧): منهجية الإملاء: (Die Methodik des Diktatkollege) أدب الإملاء والاستملاء) نشره ماكس فايسفايلر ليدن ١٩٥٢، ويضاف إلى ذلك أيضاً دراسة فايسفايلر المفيدة (١٩٥١)، ومحمد بن ابراهيم بن جماعة (توفي ٧٣٣ / ١٣٣٣): تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم؛ حيدر آباد ١٣٥٣ / ١٩٣٤، انظر روزنثال (١٩٤٧) ٧ - ١٨، بدر الدين الغزّي (توفي ٩٨٤ / ١٥٧٧): الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد فصل ٦: في الأدب مع الكتب، مسألة ١٦ - ٢٣، نشره محمد موسى الخولي: نص في ضبط الكتب وتصحيحها وذكر الرموز والاصطلاحات الواردة والاصطلاحات الواردة فيها، في: مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٠ (١٣٨٤ / ١٩٦٤) واختصره عبد الباسط بن موسى العلموى (توفي ٩٨١ / ١٥٧٣): المعيد في آداب المفيد والمستفيد، ترجم في كتاب روزنثال (١٩٤٧) ٧ - ١٨.

صيغت رواية العلوم والأدب في الإسلام من خلال الربط بين رواية تعليمية شفهية ورواية نصية كتابية. وربما كانت التقييدات الكتابية دائماً أساس التدريس^(٦١)، حين تسترجع أيضاً من الذاكرة، ويمكن أن يحافظ عليها عند الإلقاء المتكرر أمام دائرة الدارسين المتجددة من خلال استكمال صياغات متباعدة ومراجعتها^(٦٢) مع ذلك فقد كان حضور التلميذ مجلس أستاذه شخصياً أمراً جوهرياً للوثوق برواية العمل أو النقل المنفرد وسلامتها، إذ ألقى إليه النص أو دونه عن درس شيخه (ومن ثم فإن هناك تعبيرات مثل: سمعه على فلان أو قرأه على فلان، وعند النقل عن كتاب: عرضاً)^(٦٣). وأمام دائرة كبيرة للطلاب يمكن أن يتخذ الشيخ المستملى المذكور أنفاً مساعداً له يستمر في تبليغ المسموع بوصفه مبلغاً (ملقياً ومُكْتَباً أيضاً) إلى الجالسين في مكان أبعد. ودليل التلميذ على السماع بدراية تامة والتلقى الصحيح هو أنه قد ذلل المادة من ناحيتي اللغة والمضمون، وحصل عن العمل المدروس إجازة رسمية - صارت بمرور القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي صيغة الشهادة المكتوبة المعالجة فيما يلي (الفقرة ٤ - ٢) - ومن ثم الحق في أن نقلها بعد ذلك إلى آخرين. وهكذا فإن الإجازة العلمية لا تمنع لعلم (مثل شهادة اليسانس Licentia docendi في المدارس العليا في أوروبا العصور الوسطى) بل لنص مفرد. وتخضع إجازته لتقدير العالم المجيز دائماً^(٦٤) وقد سجل الراوى صحة المؤلفات التي ينقلها أو النقول المفردة، فوضع في البداية سلسلة المجاز لهم (السند والإسناد) التي أوصلت إليه حق الرواية في سلسلة متصلة، ومن ثم تشكل سلسلة الرواة (الإسناد بوجه عام) رواية علمه الذي يستمر بدوره في تبليغه مع نصه (متنه) إلى تلاميذه.

نشأت صياغات مختلفة لمنح الإجازة مطابقة للأشكال المتباينة للتدريس . وكان الشكل الأكثر اعتباراً لرواية العلم فى القرنين الثانى والثالث الهجريين بخاصة الإملاء، حيث يدون التلاميذ النص حسب إلقاء معلمهم، وصار لا يطبق بمرور القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى، لأنه ربما لم يعد يسيرا مع الأعداد الكبيرة من الطلاب فى أثناء العملية التعليمية للمؤسسات المتزايدة، بيد أنه لم تحل أنظمة أخرى محلها كلية (٦٥) وفى مجالس الدروس فى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى وما بعده كان لدى التلاميذ نسخ النص المدرس الذى نقلت قراءته وشرحه (تدريسه) عن شيخ أو عن قارئ طلبه لذلك . وبعد انتهاء ذلك السماع للدرس المذكور يثبت التلميذ فى نسخته اشتراكه من خلال إجازة السماع أو إذا كان هو نفسه القارئ فإنه يثبت إجازة القراءة ويكتسب بذلك حق الرواية (حول شكل شهادات السماع، انظر ما يلى ٤-٢) وفى الحقيقة كانت طرق الإجازة الأكثر حرية الأقل اعتباراً التى لا تشترط دراسة النص على يد شيخ بالاضافة إلى ذلك، مألوفة، منها مناوله النص من نسخة الشيخ أو من نسخة مقابلة معها وتحقيق الإجازة فى غيابه (٦٦). ويروى أيضاً دون تلقى رسمى للإجازة عن نسخة أعدها الشيخ أو أحد تلاميذه (رواية بشكل الكتابة) أو عن نسخة موجودة مسبقاً. (ومن ثم يطلق عليها وجادة)، ومن الأفضل عن نسخة بخط المؤلف أو أجازها المؤلف (٦٧) ولعب النهج الأخير دوراً عظيماً مع جمع الأعمال التاريخية الضخمة مثل تاريخ الطبرى والأعمال المكونة من عدة اجزاء الأخرى. ومن البدهى أنه افتقر هنا إلى الحماية من صور الانتحال، التى يمكن أن توفرها الإجازة بدرجة معينة، ومن ثم وجد فى مجال مصادر الأدب المسلية مستلات ومقتطفات مجموعة ومتنوعات والكتابات الكثيرة المشهورة بأسماء رائفة التى نسبها الوراقون البارعون فى التجارة إلى أدباء مشهورين كالجاحظ أو التنوخى أو الثعالبي (٦٨).

وضع العلماء المهتمون، كثيرو الإطلاع أو تلاميذهم فهارس للأعمال التى درسوها وحصلوا على إجازة بها ؛ تلك القوائم تسمى فى الشرق ثبت ومعجم ومشیخة وفى الغرب برنامج (الجمع : برامج) أو فهرسة تضم عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها وأسماء الشيوخ الذى قرأوا عليهم (مع معلومات عن الزمان والمكان) وإسناد الذين نقلوا عنهم (انظر المصادر الواردة لدى فاجدا فى دائرة المعارف الإسلامية، ط. ثانية ٣ / ١٠٢١، وكذلك ف، الفارت فهرس المخطوطات العربية، برلين ١٨٨٧ - ١٨٩٩. ١ / ٥٤ - ٩٥).

وفى رواية العلوم الهلينستية فى الإسلام (علوم الأوائل) والفلسفة والعلوم الطبيعية

والطب التى تقع خارج خطة تدريس العلماء والفقهاء يلاحظ نظام المصادقة فى تحمل فيما يتعلق بنقل المصادر فيما بعد ولكن أكثر ندرة هنا، بيد أن علماء هذه العلوم سعوا إلى إنجاز نسخ صحيحة (مقابلة، ومعارضة) بنسخ الأصل، التى التزم بها المحدث أيضاً^(٦٩)، وسعوا إلى دراسة النصوص على يد معلمين ليسوا أقل كفاءة من زملائهم فى المسجد والمدرسة، وتبين شهادة بعض معلمهم الكبار ودليل المخطوطات أى درجة من المنهجية العلمية والدقة تحققت هنا أيضاً^(٧٠) ومن جهة أخرى تبين ملاحظات السماع فى المخطوطات الطبية والفلسفية والعلوم الطبيعية أن مناهج رواية علوم الشريعة وجدت طريقاً لها إلى هذه العلوم أيضاً^(٧١).

٤-٢ ملاحظات الرواية والقراءة والملكية

إن ملاحظات الرواية والقراءة وملكية النسخة المتضمنة فى المخطوطات العربية هى مصادر مهمة لتاريخ الأدب والعلم، ومن ثم للتاريخ الثقافى والاجتماعى للإسلام فى العصور الوسطى؛ لتاريخ تأثير الاتجاهات والمدارس وتاريخ تلقيهم، وتلاحظ هنا مادة غنية لإعادة تشكيل أجيال العلماء وفصائلهم، ومن ثم فهى تمكنا من وصف أكثر دقة - وهو مطلب نادراً ما يلاحظ أيضاً عند عمل فهارس المخطوطات - ومن الحرص عند تحقيقات النصوص، وهى أيضاً أساس لعمل سلاسل نسب المخطوطات (تأصيل) ونقد الصياغات النصية المختلفة.

قارن ديتريش (١٩٧٤) ٢٢٦ لوكمت (١٩٦٩) ٥٦٢، هنا بخاصة عمل زلهائم أيضاً (١٩٧٦) اعتماداً على مئة مخطوطة فى ابرلين، المكتبة الوطنية الملكية الثقافية البروسية.

(أ) فى بداية الرواية توجد شهادة المؤلف الذى يسجل بخط يده معلومات عن تاريخ إتمام العمل ومكانه، فإذا كانت تلك المعلومات ينسخها أيضاً ناسخ متأخر دون إضافة خاصة منه فيمكن أن تنشأ علامة مضللة وهى أنها أديت بخط المؤلف، ومن ثم تحتاج إلى اختبار أكثر دقة بمساعدة علامات خارجية وداخلية، مثل الورق والخط وسلامة شكل النص.

ويؤرخ الناسخ فى مخطوطات كثيرة فى الخاتمة الانتهاء من النسخ (فراغ)، وأحياناً أيضاً المعارضة (المقابلة المتكررة، انظر فقرة (د) بخط المؤلف، وفى الأعمال الضخمة والمخطوطات المكونة من أجزاء مراحل عمله أيضاً فى أماكن عدة من الكتاب. وبدهى أن ثمة مخطوطات غير مؤرخة وبخاصة التى تعود إلى زمن مبكر، وهى كم كبير.

جمعت صور طبق الأصل من ملاحظات الكتاب وملاحظات المقابلة في كتاب رلهام (١٩٧٦) لوحة ٨ و ١٦ و ٥٥ - ٥٩، أمثلة أخرى كثيرة في مستنسخات لدى موريتز (١٩٠٥) وفاجدا (١٩٥٨) واربري (١٩٥٥ - ١٩٦٦) ومن خطوط العلماء لدى السابقين أيضاً، وبخاصة لدى اربري ومويتز (١٩٥٣) حول شكل التاريخ ومشكلاته، أنظر: جروهمان (١٩٦٦) ١٥ - ٢٥ وشيولر (١٩٦٢)، حول التأريخ المميز الذى يتخلله مواضع سقط، ريتز (١٩٤٨)، ديتريش (١٩٦١)، حول الأوصاف المسمية لأسماء والشهور ليمان (١٩١٨).

(ب) أهم مجموعة من ملاحظات الرواية التى يمكن أن يكون قد سجلت على صفحة المقدمة أو على صفحات العنوان لإجازة منفردة لعمل ما أو بعد الخاتمة أو على الصفحات المخططة بالمخطوط هى مجموعة إجازة السماع، وتسمى باختصار أيضاً «سماعات» (مفرد: سماع). وفيها يصدق مؤلف العمل أو عالم آخر يمتلك حق الرواية، بأن المذكورين فيما يلى قد قرأوا النص بين يديه. وتكون شكل إجازة السماع بمرور القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى وانتشرت فى أثناء العملية التعليمية فى مدارس المساجد والمدارس.

تذكر شهادة السماع:

١ - اسم المسموع، ويكون هذا مؤلف العمل أو شيخ آخر يتقدم الدرس، وفى الحالة الأخيرة تقدم الرواية وإسناد الشيخ. وإذا لم يكتب الملاحظة بخط يده فإنه يضيف تصديقاً (إثباتاً).

٢ - أسماء المستمعين. (٧٣)

٣ - معلومات عن حضور المستمعين إذا لم يشهدوا الدرس باستمرار، وكذلك ملاحظات مماثلة على هامش النص عن بدء اشتراك كل مستمع فى الموقع الخاص به، وكانت الإعادة المتأخرة ممكنة وتسجل.

٤ - اسم القارى الذى يبلغ النص (يذكر فى قائمة المستمعين منفرداً).

٥ - معلومات عن النسخة التى درس منها، ويمكن أن تكون نسخة الشيخ أو حتى نسخة أحد المستمعين الذى يذكر فى فهرس المشاركين باسم صاحب النسخة.

٦ - اسم الكاتب (يقدم كذلك فى فهرس المستمعين باسم الكاتب وكاتب الطبقة والمثبت).

٧ - صيغة الإثبات: صحّ وثبت.

المنجد (١٩٥٥)، يعقب قائمة أجزاء السماع أعلاه ما يضم أمثلة تصوير أيضاً بدائل مختلفة لصيغ الإثبات. تحقيقات ودراسات عن ملاحظات السماع فى مخطوطات منفصله أوردها بن شمش (١٩٥٨) وديتريشى (١٩٦٨، ١٩٧٤) وخورى (١٩٧٦) ولوكمت (١٩٦٨) وروبسن (١٤٩، ١٩٥٢، ١٩٥٤)، شاكى (١٩٤٠) ٣٣ - ٩٢، زلهام (١٩٧٦) وفاجدا (١٩٥٤، ١٩٥٦، ١٩٧٣). ويبين عمل شتيرن (١٩٥٤) عن ملاحظات الرواية فى مخطوطات قصائد أبى العلاء المعرى وعمل ماكاي (١٩٧١) عن مخطوطات مقامات الحريرى التى تسجل سماع أوصل إلى المؤلف نفسه من خلال آخر، أن نصوصاً شعرية أيضاً ونصوص الأدب رويت بهذه الطريقة وبخاصة حين كان مؤلفوها فقهاء لغة مشهورين أيضاً، ويحتاج تفسيرها إلى كفاءة خاصة - صور طبق الأصل عن ملاحظات السماع أيضاً لدى موريتز (١٩٠٥)، وفاجدا (١٩٥٨)، وزلهام (١٩٧٦).

(ج) تتصل إجازات القراءة اتصالاً وثيقاً بملاحظات السماع، حيث يشهد فيها لكل تلميذ أو عالم على حده بأنه سمع النص من شيخ مجيز، وتعد ملاحظات القراءة بطريق القارئ أيضاً شائعة.

تبدو ملاحظات هذا النوع أقدم استخداماً من الشكل الموصوف أنفاً لشهادات السماع، مثال قديم فى مخطوطة الزجاج القاهرية الواردة أنفاً ص ٢٨٢ (المؤرخة) ب ٣٢١ / (٩٦٢)، انظر موريتز (١٩٠٥) لوحة ١٢٢، قارن أيضاً زلهام (١٩٧٦) لوحة ٦ صورة ٧، لوحة ١٧ صورة ١٨، لوحة ٢٢، صور ٢٣، لوحة ٢٩، صورة ٣٣.

(د) تعد ملاحظات البلاغ فى هوامش أو نهاية كل جزء كل جزء من أجزاء النص ذات علاقة متبادلة مع ملاحظات السماع والقراءة، وهى تظهر أن السامع أو القارئ بوصفه مشاركاً فى الدرس وفق فى الوصول إلى هذه المكانة (بلغت سماعاً وبلغت قراءة، عرضاً) وملاحظات الفراغ هى كذلك التى تؤرخ الانتهاء من الدراسة. نماذج فى كتاب زلهام (١٩٧٦) لوحة ٧، صورة ٨، وشتيرن (١٩٥٤) ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٢ - ٣٤٣ وما كاي (١٩٧١) ١٠، ١٧، ١٩، ٢٨، ٢٩.

(هـ) إذا فرغ العالم من نسخة عن الأصل (النسخة الأصلية، الأصل) لشيخه أو قارنها وصحح نسخته الخاصة على النسخة الأقدم الموثقة فإنه يلاحظ فى النهاية انتهاء المعارضة (المقابلة أيضاً)، ويمكن أن تمنح شهادة بناء على تلك المعارضة أيضاً.

مثال مفيد فى كتاب د. زلهائم : Neue Materialien zur Biographie des yaqut :
مواد جديدة فى تراجم ياقوت فى : Schriften und Bilder (Verzeichnis der
Orientalischen Handschriften in Deutschland . Supplement Band 7)
Wiesbaden 1967 41-72 , besonders 58F. und taf. X I .

غالباً ما ينشأ عن المعارضة هوامش نقد النص يسجل فيها بعناية انحرافات النسخة المقارنة
وخصوصياتها، قارن روزنثال (١٩٤٧) ٢٦ (حول الإشارات المستخدمة فى هذا المقام انظر ما
سبق ٣-٤)، كان الدمج بين النسخ المختلفة نادراً؛ وهو أن نص ملاحظات الهوامش
يستبدله الكتاب الخالفين بنص المتن، وتميز التخمينات أيضاً بشكل مستقل (انظر ما سبق ص
٢٨٥) قارن أيضاً: روزنثال (١٩٤٧) ٣٣ - ٣٥.

(و) يستخدم ملاك المخطوط، الذين كانوا فى حالات غير قليلة عدة متتاليين، صفحة
للملكية يمكن أن تعلمنا أيضاً تاريخ الشراء وثمان الشراء. ونعرف من تلك الملاحظات
ليس فقط أجراء المكتبات الخاصة القديمة ومكتبات البلاط، بل أيضاً تبعية المخطوطات
لمكتبات الوقفية فى المساجد والمدارس وكذلك أصحاب الوقف وتاريخه. ومنذ القرن
عشر الهجرى شاع بوجه عام خاتم المالك وخاتم الوقف (ويمكن إثبات ذلك من خلال
مكتبات التيموريين منذ القرن الخامس عشر الهجرى).

قارن مجموعة مصورات فى كتاب زلهائم (١٩٧٦) لوحة ٥٦ - ٦٠، وكذلك لوحة ٦،
صورة ٧ ولوحة ٨، صورة ٩ (كذلك أيضاً ص ٥٤)، لوحة ١٦، صورة ١٧، قارن أيضاً
غانم (١٩٦٩) ١٩٤ حول ملاحظات الوقفية ايكه (١٩٦٧) ٣٠٤ وما بعدها، وريتر
(١٩٥٣) ص ٦٥.

(ز) لا ترتبط ملاحظات الصفحة الأولى أو الأخيرة بمتن المخطوطات إلا ارتباطاً عارضاً أو
الملاحظات على الصفحة الخالية بين الأجزاء وفى نهاية الكتاب، التى يسجل فيها ملاك
علماء أو غير علماء ومستخدمون لها فوائد، وملاحظات حول موضوع المقالة وأشياء
أخرى. وشاعت أيضاً عادة (ومن الواضح أنها فى فارس بوجه خاص) تقييد
شهادات الميلاد فى مخطوطة قديمة فى ميراث البيت.

حول ملاحظات على ظاهر الكتاب وما أشبه انظر روزنثال (١٩٤٧) ص ٢-، وزلهائم

فى : . 349 (Oriens 1955) شهادة ميلاد على سبيل المثال فى كتاب زلهائم (١٩٧٦) لوحة ٢٣، صورة ٢٥.

٥ - بدايات الطباعة العربية وحلول طبع الكتاب محل المخطوطات:

بغض النظر عن صور الطبع العربية المتفرقة على السبائك فى أوائل العصور الوسطى - إذ لم تطبع سوى كلمات أو جمل منفصلة غالباً، على حجر طبعاً يدوياً يرجع إلى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى، بل طبعت بداية سورة من سور القرآن أيضاً، (٧٤) فإنه علينا أن نتتبع بدايات طبع الكتاب العربى ابتداءً فى بلاد الغرب. فقد كان القساوسة الكاثوليك والمسيحيون المستشرقون بل حتى المتخصصين فى العربية وآدابها هم الذين استعانوا بآدى بدء بتقنية جمع الحروف التى ابتدعها جوتنبرج لطبع نصوص عربية بحروف متحركة.

وبدأت المطبعة العثمانية فى القرن الثامن عشر الميلادى، تحل محل الكتاب المخطوط فى بعض المجالات وابتداءً من القرن التاسع عشر الميلادى غلب انتشار طبع الكتاب فى كل البلاد العربية وفى كل مجالات التراث.

سخرت صور الطبع بالحروف العربية الأولى بعثات التبشير والخلاف العقدى - التبريرى مع الإسلام وجهود اتحاد الإدارة المركزية البابوية فى روما مع الكنائس الشرقية. ففى البداية ربما وجدت طبعة للقرآن فى فينيسيا (البندقية)، غير أنها لم تنتشر، واختفت كلية. (٧٥) أما أول طبعة بقيت لنا بحروف عربية هو كتاب الساعات (كتاب صلاة السواعى) الذى استعمله يعاقبة مصر بناءً على طلب البابا يوليوس الثانى وعنى بطباعته الطابع البندقى جرجريودى جرجورى (٧٦) وفى سنة ١٥١٦ طبع بييتروباولو بورو فى جنوا سفرًا لمزامير باليونانية والعبرية والعربية (٧٧). وفى سنة ١٥٦٦ أعقبه كتاب (اعتقاد الأمان) من مطبعة هيئة اليسوعيين للتدريس فى روما، ثم ظهر أول عمل دينوى سنة ١٥٨٥ بكتاب جغرافى «كتاب البستان فى عجائب الأرض والبلدان» (٧٨) طبعه فى روما دومينكو باسا بحروف الطابع الباريسى رويسر جرانيو. وخرم جرانيو أيضاً خرامات الحروف العربية لمطبعة. ميديتشيا الشرقية المشهورة (أسسها كاردينال فرناندو دى ميديتشى سنة ١٥٨٤) التى لم تطبع بإشراف المستشرق الكرمنى جيوفانى باتيستا رياموندى النحيلاً عربياً فحسب (١٥٩١) بل أعمالاً نحوية وجغرافية وعلمية أخرى أيضاً، منها الطبعة المشهورة لكتاب ابن سينا «القانون فى الطب» مع كتاب النجاة (١٥٩٣) وكتاب نصير الدين الطوسى «تحرير أصول أقليدس

(١٥٩٣ - ١٥٩٤) (٧٩). واقتصر فن الطباعة الإيطالية فيما بعد على أعمال مسيحية - عربية وعقدية تبريرية وعلى وسائل معينة نحوية ومعجمية كذلك.

أما أكثر المطابع أهمية الخالفة لمطبعة ميديتشيا مطبعة سافريانا لسفير فرنسا في استانبول (١٥٩١ - ١٦٠٦) ثم لدى الإدارة المركزية البابوية (١٦٠٦ - ١٦١٥)، فرنسوا سافارى دى براف الذى طبع بمساعدة تلميذ ريناموندى «ستيفنوبولينى» فى البداية فى روما (١٦١٣ - ١٦١٤) وبعد عودته (١٦١٥) إلى باريس بضع نشرات عربية (ينبغى أن تكون حروفه هى أساس المطبعة الملكية التى شكلت فيما بعد المطبعة الوطنية) (٨٠).

وبعد ذلك المطبعة الموثوق بها المتعددة اللغات "Sacra Congregazione de pro. pagapda Fide" (٨١) التى أسسها سنة ١٦٢٧ البابا أوربان الثامن بإشراف الفنى باولينى تارة أخرى. ويستحق الذكر أيضاً المعجم العربى اللاتينى ((Thesaurus linguae arabicae)) لانتونيو جيغى (مايلاند ١٦٣٢)، اعتماداً على القاموس المحيط للفيروزابادى (٨٢) وطبعة القرآن للود فيكو ماراتشى (بدوا ١٦٩٨) (٨٣).

احتذى علماء وطباعون من بلاد أخرى النموذج الإيطالى فى القرن السابع عشر الميلادى: ففي هولندا اخترع فرانسيسكوس رافيلجيس لمطابع بلاتينيا حروف نسخى ومغربى صف بها وبغيرها معجمه العربى (نشر فى ليدن ١٦١٣ بعد وفاته) (٨٤)، وطبع بها توماس اربنيوس الأكبر فى البداية، وبدءاً من ١٦١٣ بحروفه الخاصة أعماله المهمة فى فقه اللغة العربية (٨٥) ومن هولندا أيضاً اشترت مطبعة اكسفورد بناء على إيعاز من رئيس الاساقفة لاود (Laud) حروفاً عربية طبع بها ادوارد بوكوك سنة ١٦٥٠ كتابه "Specimen Historiae Arabum" (٨٦) وفى إنجلترا صنع الحرف العربى الأول على يد وليم كسلون أول ١٧٢٠. وفى ألمانيا طبع باستور ابراهام هينكلمان سنة ١٦٩٤ - أى قبل مارتشى بقليل - أول طبعة كاملة للقرآن بين أيدينا (٨٨) وبطبعة للقرآن كذلك، وبتشجيع من كاترينا الثانية سنة ١٧٨٧ ظهر فى روسيا أول عمل مهم فى مطبعة عربية، طورت منذ بيتر الأول واستمرت فى الوفاء بحاجات الولايات الشرقية وبخاصة فى قازان. (٨٩)

وفى الشرق العربى لم تكن إلا الكنائس المسيحية فى البداية التى نشرت نصوصاً من الكتاب المقدس ونصوص الدين المسيحى مستعينة بالطباعة. وبدءاً من ١٦١٠ وجد فى دير قوزحيا (فى لبنان) إلى جانب بعض الأعمال العربية بالحروف السريانية (كرشونى) سفر المزامير بالسريانية والعربية بحروف عربية (٩٠) وفى حلب طبع رائد الطباعة العربية فى

الشرق عبد الله زاخر للبطريك اثناسيوس الخامس الدباس (١٧٠٦ - ١٧٠٧) المزمارير والانجيل وتراتيل يوهانس كريسوستوموس،^(٩١) وأكمل نشاطه بدءاً من ١٧٣٣ في لبنان (في دير اليسوعيين دير ماريوحنا الصباغ في الشوير).^(٩٢) ومن منتصف القرن التاسع عشر الميلادي كان نشاط المطابع التبشيرية في بيروت ذات أهمية بالغة وأبعد ثراء: المطبعة الأمريكية (أسست في مالطا سنة ١٨٢٢ على يد فارس الشدياق، ونقلت سنة ١٨٣٤ إلى بيروت)^(٩٣).

والمطبعة الكاثوليكية لليسوعيين الفرنسيين (أسست سنة ١٨٤٨)^(٩٤). وبعد ذلك بقليل أنشأ الفرنسي سكانيون في القدس (١٨٤٦)^(٩٥) والدومينكانيون في الموصل (١٨٥٦) المطابع الأولى.^(٩٦)

بيد أن إنشاء المطبعة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠) له أهمية بالغة في إدخال الطباعة وإحلالها محل الرواية المخطوطة في الشرق الإسلامي. حقاً قد أدخلت الطباعة بالحروف هنا أيضاً منذ وقت طويل المطابع اليهودية (منذ ١٤٩٣) والأرمنية (منذ ١٥٦٧) واليونانية (حوالي ١٦٢٧)، بل كانت الطباعة العربية محظورة عليها، ومن جانب آخر ظلت الجهود في ذلك أيضاً محرمة.^(٩٧) ومن خلال التأثير الثقافي الأوربي المتزايد تدريجياً للزمن المزدهر (Lale dewri) فحسب^(٩٨)، كسب فن الطباعة مدافعون لهم تأثير على الباب العالي أيضاً، أعدوا مدخلهم إلى الامبرطورية العثمانية ضد التفكير الديني والاهتمامات الاقتصادية. وكان المحفز سعد أفندي (مكتوبجي أفندي في ديوان الدولة فيما بعد) الذي رافق والده محمد چلبى يغيرمسكيز سنة ١٧٢١ إلى باريس في رحلة مفوضية. وبالاشتراك مع الكاتب العلامة وسياسي الإصلاح إبراهيم متفرقه، موظف البلاط، ذى الأصل الهنغاري، الذي أسلم، أعد مرافعة تحت عنوان «وصيلة (؟) الطباعة» عن افتتاح مطبعة إسلامية لصالح الثقافة والعلم.^(٩٩)

إن نشاط الوزير الأعظم الأخير والأهم لأحمد الثالث وإصلاحه: إبراهيم باشا مسهد الطريق لتحقيق الخطة. وكذا فتوى شيخ الإسلام عبد الله وتقاريط شرعية أخرى أكدت عدم الحرج الشرعي، وفي سنة ١١٣٩ / ١٧٢٧ صدر فرمان (خط شريف) للسلطان بإنشاء أول مطبعة للدولة،^(١٠٠) التي أدارها إبراهيم متفرقه حتى وفاته. وضمن فرمان شرطين: استثناء القرآن، ومؤلفات تفسير القرآن (تفسير) والفقه والحديث من الطبع، وكذلك المؤلفات الأساسية في العقيدة الإسلامية والشريعة، فلا يعود سبب منع نشرها إلى التقوى وحدها، بل لاستمرار الحفاظ على معايير الرواية النصية للمخطوط الموثوق بها، ووجب كذلك أن

تخضع كل الطباعات المخطط لها لهيئة من العلماء والقضاة للاختبار والتصحيح (١٠١) ووردت الأدوات الأولى المطابع اليهودية والأرمينية محلياً، ومع ذلك وجب أن تنفذ الحروف اللازمة في ليدن (١٠٢).

ومن البدهي هنا بعد أمثلة طيبة وإدارة خبيرة طبقت للمرة الأولى في الطباعة العربية أسس فن الخط. وأظهرت الطبعة الأولى المعجم العربي للجوهري بالعربية والتركية بعناية محمد بن مصطفى وناقولي: مختار الصحاح* (١١٤١ - ١٧٢٩)، وكان يباع في طبعة طبع فيها مئات الأمثلة ب ٣٥ قرشاً فقط بدلاً من مبلغ يساوي عشرة أضعاف ذلك المبلغ السابق للمخطوط (١٠٣).

وتبع ذلك في العام نفسه «تحفة الكبار في إسفار البحار لحاجي خليفة (كاتب چلبى) وبعد ذلك في تتابع سريع - طبعاً في طبعات صغرى من كل منها ٥٠ نسخة - مؤلفات تاريخية وجغرافية ولغوية (مجموعها ١٧ في ٢٣ مجلداً) من بينها جهاننامه (١١٤٥ / ١٧٣٢) وتقويم التواريخ (١١٤٦ / ١٧٣٣) (١٠٤) واستمر عمل مطبعة الدولة العثمانية بعد موت «متفرقه» دون أية صورة من صور الانقطاع أو الانتكاسة، (١٠٥) إلا أنه يمكن أن يكون قد أنشئت في بداية القرن التاسع عشر الميلادي، في الولايات العربية للامبراطورية العثمانية أيضاً مطابع أميرية تُذكر بإنجاز مهم.

أهم هذه الإنشاءات وأول مطبعة إسلامية في الشرق العربي هي المطبعة الأميرية بمصر. وفي الحقيقة كان نابليون قد أدخل من قبل مع حملته على مصر سنة ١٧٩٨ تجهيزاً كاملاً للمطبعة، منها الحروف العربية للدعايات، وهي التي كانت قد جلبت إلى باريس بعد حملته الناجحة على إيطاليا سنة ١٧٩٧. (١٠٧) وطبعت بإدارة جين جوزيف مارسال، مدير المطبعة القيصريّة فيما بعد، (١٠٨) المطابع التي أنشئت في الأسكندرية والقاهرة بلغة فرنسية وعربية صفحات القوانين والمجلات ونتائج الحائط وأشياء أخرى أيضاً كطبعة مارسيل العربية الفرنسية لقصة لقمان الخرافية وكتابه في النحو العربي (١٠٩) ولم يكتمل الأخير، ثم تركت المطبعة أيضاً للبلاد مع انسحاب بوناپرت من مصر (١٨٠١).

يبد أنه بعد عشرين سنة أدخل محمد على الطباعة من جديد، وبدءاً من ١٨١٥ أرسلت بعثة إلى إيطاليا. ودرست أجهزة مسابك الكتابة والصف والطبع وجلبتها، وصار مديرها نيقولا المساكبي، أول مدير للمطبعة الأميرية في بولاق - القاهرة التي أسست سنة ١٨٢١ (١١٠) وظهر هناك بدءاً من ١٨٢٢ معجم إيطالي - عربي للمصطلحات، وكتاب

نحوى عربى، الأجرومية (١٢٣٩ / ١٨٢٤) وبداية من ١٢٤٤ / ١٨٢٨ الصحيفة الحكومية بلغة عربية - تركية (الوقائع المصرية) (١١١) وتعكس قائمة العدد المتزايد فى سرعة من المطبوعات مع القواميس التعليمية فى الميكانيكا والرياضيات والشؤون العسكرية والطب والطبيعة، ومنها ترجمات كثيرة عن الفرنسية، اهتمام الحاكم بشؤون التربية، غير أنها تضم أيضاً الحكايات الخرافية لألف ليلة وليلة، والمجموعة الخرافية كليلة ودمنة (نشرا كلاهما ١٢٥١ - ١٨٣٦) ووصف المقرئى لمصر «المواعظ والاعتبار فى الخطط والآثار» (١٢٧٠ - ١٨٥٣) (١١٢).

يمكن أن تدل الفروع الغائبة فى البداية هنا إلى شكوك وقيود مماثلة لما قد قام فى استانبول، ولكن منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادى ظهرت أيضاً شروح للقرآن ومؤلفات الفقه بطريقة صف الحروف.

استخدمت المطبعة التى وفقت أحياناً منذ ١٨٦٢ بأعمال خاصة، وأعيد تأسيسها سنة ١٨٨٠ باسم المطبعة الأميرية (١١٣) من خلال جدول خاص بفن الطباعة لافت للنظر للخطوط العادية والمميزة، ضمن ما استخدمت الخط المائل المغربى وخط شكسته الجميل (١١٤) وأنجزت بالخط النسخى الكلاسيكى الذى صمم من جديد سنة ١٩٠٦، بعض المؤلفات الأكثر جمالاً فى فن الطباعة العربية (١١٥) بيد أنه من البدى أنه قد تعطلت عن العمل فى القاهرة وفى عواصم أخرى فى الشرق العربى مطابع أخرى عامة وخاصة، وفى الوقت نفسه استأثرت طباعة الكتاب بمكانة سائدة. وفى بداية القرن العشرين أقصيت شئون المخطوطات إقصاء كاملاً تقريباً.

يمكن أن تذكر هنا بإيجاز فقط مواقع أخرى: المطابع الأولى فى دمشق (١٨٥٥) (١١٦)، وفى بغداد (أسسها أ. مدحت باشا سنة ١٢٨٦ / ١٨٦٩) (١١٧)، وفى تونس (١٢٦٦ / ١٨٤٩) (١١٨)، وفى مراكش (١٢٨٢ / ١٨٦٥) فى فاس (١١٩). ومن الجدير بالملاحظة أنه فى شمال افريقيا كما فى بلاد فارس (١٢٠)، والهند (١٢١)، وفى المطابع الشيعية فى العراق حتى مدة طويلة فى القرن العشرين كان يؤثر فن الطباعة الحجرية وتنافس أيضاً فى بلدان عربية أخرى فى القرن التاسع عشر مع فن الطباعة بالحروف (١٢٢).

كان للطريقة الأحدث التى طورت فى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى، ومع ذلك نادراً ما استخدمت فى أوروبا فى طبع الكتابة، رائدة طباعة الأوفست الحديثة، ميزة البساطة التقنية

التي حمت الطابع التقليدي من عمل صف للحروف، وحفوظ بالنظر إلى رواية النص والتشكيل الخطي والفني أيضاً على تواصل الخط اليدوي.

وقد وجهت نتاجات من الطباعة العربية المبكرة من جانب آخر أيضاً النماذج المخطوطية، فمثلاً هي الحال هناك لا يكون في البداية في الكتاب المطبوع أيضاً وجه الصفحة الأولى إلا عنوان أولى قصير (يمكن أن يغيب أيضاً) (١٢٣) وعلى صفحته الخلفية العنوان المزركش، وتورد هنا أيضاً النهاية المرتبة هندسياً - وزخرفياً مكان الطبع والتاريخ في شكل خاتمة تقليدية. وإذا أحاطت الجزء المطبوع خطوط بسيطة أو مركبة تطبع الهوامش الشارحة وكثيراً أيضاً ما تكون كل المؤلفات الشارحة أو النصوص ذات المضمون القريب على هوامش العمل الأساسي (١٢٤) ومنذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادي غلب في كل مكان في الشكل الخارجي أيضاً النموذج الأوربي، وبخاصة في ترتيب صفحة العنوان من خلال النظام التالي: العنوان - تأليف، ألفه بدلاً من الصيغة الكلاسيكية « ل - ! » - المؤلف - المجلد - الجزء [هذه المعلومة في الطباعات القديمة السابقة: الجزء الأول من .] - اسم الناشر مع المطبعة والمكان والسنة. ومن خلال طريقة الطبع التصويري الذي يوجهه الحاسوب والتي تطورت منذ وقت مبكر مهد لثورة جديدة في شؤون الطباعة، أمكن أن تعيد إحياء ليس فقط الشكل الطباعي - بعد تدهور فن الطباعة العربي في السنوات الأخيرة في حصونه القديمة أيضاً - بل أمكن أن يكتسب مرة أخرى شيئاً من أناقة المخطوطات ومرونتها. (١٢٥).

٦ - المخطوطات العربية بخط سرياني (كرشوني)

ليوليوس اسفالج (ميونخ)

صارت العربية تدريجياً بعد انتشار الإسلام في مقدمة آسيا في أثناء القرن السابع الميلادي لغة الأدب والحياة اليومية أيضاً لكثير من المسيحيين الشرقيين الذي عاشوا في محيط سلطان الإسلام. ومن ثم بدأ لدى الملكيين* في نهاية القرن الثامن الميلادي، ولدى السريان الشرقيين والغربيين في القرن التاسع الميلادي، ولدى المارونيين والأقباط في القرن العاشر الميلادي، أدب مسيحي بخط عربي^(١) فقد استخدم المسيحيون اللغة العربية والخط العربي معاً. بل تمي المسيحيون الذين يكتبون في الأصل سريانية أو مسيحية - فلسطينية بمرور الزمن الإضافة إلى ذلك، نهجاً لكتابة العربية بخطها المتوارث، ويطلق على كتابة العربية بمساعدة الخط السريان أو المسيحي - الفلسطيني كرشوني.

ترد هذه التسمية بأشكال مختلفة: ففي الغرب صيغة الكرشوني^(٢) أكثر استعمالاً، وفي الأدب المسيحي - العربي الحديث أيضاً يقابلها المرء غالباً. أما صيغة الكارشوني^(٣) فهي الأكثر ندرة، واستخدمت صيغة اكرشوني^(٤) في حالات متفرقة للغاية. وقد أثر العلماء الشرقيون صيغة الجرشوني^(٥) أو الجرشوني^(٦).

ويسعى إلى اليوم إلى دلالات عدة لهذه، التسميات، ولكن دون نجاح مقنع. ولذا ينبغي وفق وجهة نظر شائعة أن يكون كرشون أو كارشوني أو جرشون (Garšūn) أول من كتب العربية بحروف سريانية. غير أنه لا يعرف عن إنسان يحمل هذا الاسم من أكثر من ذلك.^(٧)

اقترح المطران يوسف دريان^(٨) تفسيراً جديداً لصيغة الكرشوني لم يكن مقنعاً فيه أيضاً وهو أن: كرشوني اشتق من الكلمة السريانية كركونه (Karkune) (جمع كركونا، مصغر كركا)، وتعني «الدوائر الصغيرة» حسب شكل الخط، وهو ما وازى دريان بينها وبين تسمية اسطر لنجلا (estrangla) المتعرج من الكلمة اليونانية (στρουγγίλη)، ويؤيد العلماء المارونيون المشهورون الأخوان أسمانى (ربما المقصود: السمعانى) (St. E. und T.S. Assemani)^(٩) والسرياني الشرقي أ. مينجانا (A.Mingana (1928) والسرياني الغربي ك. دافيد (C.J.David)^(١٠) صيغة الجرشوني.

* الملكيون: أى الأرثوذكس الشرقيون الذين خضعوا للخليفة دني (عام ٤٥١م).

ويزعم الأخير أن أنه لم يفسد الشكل الجرشوني الأصلي في الشكل الكرشوني غير الصحيح إلا من خلال المارونيين. على ذلك النحو نقل إلى الأوربيين. وتنطق الصيغة الصحيحة جرشوني^(١١) وفق وجهة نظر أخرى إذا ترجع إلى جرشون في العبرية (Geršon) الابن الأكبر لموسى وسيبورا في أرض مدين (في سفر الخروج ٢٢/٢)، فقد كان موسى غريباً في العبرية (ger) في أرض مدين وسمع هناك لغة غريبة. ولما ظلت العربية لغة غريبة على السريان، وحتى حين كتبت بحروف سريانية أيضاً فقد أطلق على طريقة الكتابة هذه «جرشوني». ويمثل من العلماء الغربيين ر. دوفال^(١٢) وجهة نظر مماثلة وهي: يزعم المرء أن «موسى» مخترع هذا الخط، ويعد ابنه جرشون مخترع هذا النمط الخاص للكتابة.

وعلى أية حال لا تنفصل صيغة جريزوني (Gerisoni)^(١٣) عن جرشوني، التي أطلقها المسيحيون السريان في جنوب الهند على كتابة لغتها الأم «مالايالام» Malayalam بأبجدية سريانية موسعة شيئاً ما. ولما لم تكن أية محاولة من محاولات التفسير هذه مقنعة فإنه يلزم أن يظل اشتقاق هذه الكلمة غير موضح توضيحاً كافياً والسؤال عن الصيغة الصحيحة للكلمة مفتوحاً.

٦ - ١ تطور المخطوطات الكرشونية وانتشارها

بعد الانتهاء من المخطوطات الكرشونية^(١٤) التي حصلت عليها أكبر المكتبات الأوربية والموصوفة في فهرس مطبوعة يمكن أن يتصور تطورها التاريخي على النحو التالي:

استخدم المسيحيون السريان بدءاً من القرن الثامن والتاسع الميلادي تدريجياً اللغة العربية وكتبوا بها بخط عربي، ومن ثم وصل إلينا من القرن التاسع الميلادي عدد كبير من المخطوطات المسيحية - العربية القديمة بخط عربي. لم يلعب الكرشوني في البداية بشكل واضح إلا دوراً هامشياً على نحو يثير الدهشة، واستخدم بصفة خاصة في الملاحظات والعناوين والأعمدة في كتب طقوس دينية ونهايات المخطوطات المسيحية - الفلسطينية في القرنين الحادي عشر والثاني الميلاديين^(١٥). ويبدو أنه قد استعملت المخطوطات الكرشونية بخط سرياني ومع نصوص مسيحية عربية أكثر طولاً بدءاً من القرن الثالث عشر الميلادي^(١٦) ولما وصل إلينا من الفترة التي من القرن التاسع حتى الثالث عشر الميلادي عدد كبير من المخطوطات السريانية والمسيحية - الفلسطينية، ولكن من الواضح أنه يرجع أي مخطوط كرشوني إلى فترة ما قبل الثالث عشر الميلادي فإنه يمكن أن يؤدي ذلك إلى أنه لم توجد كتابة - كرشونية في وقت مبكر في محيط جدير بالذكر.

ولو كان غير ذلك لوصلت إلينا مخطوطات مطابقة بكم أكبر. وفي القرن الرابع عشر الميلادي ينمو عدد من المخطوطات الكرشونية على نحو ضئيل، وفي القرن الخامس عشر الميلادي يظهر تصاعد واضح، غير أنه بدءاً من القرن السادس عشر الميلادي أضيف انتعاش كبير حين بدأ موارنة لبنان أيضاً إلى جانب السريان الغربيين في استخدام الكتابة الكرشونية بشغف. ومنذ ذلك الوقت وحتى القرن العشرين كتبت مخطوطات كرشونية بكم كبير. واستخدم الكرشوني أيضاً في طبعات مبكرة لنصوص مسيحية - عربية مثل طبعات الكتاب المقدس وكتب الطقوس الدينية في محيط كبير.

كتبت المخطوطات الكرشونية واستخدمت في محيط يغطي القدس في الجنوب ثم لبنان فسوريا حتى جنوب شرق تركيا (طور عابدين، ديار بكر) وحتى شمال العراق (الموصل وماجاورها). ومن الناحية الطائفية أيضاً وجدت قيود معينة، إذ تعد المخطوطات الكرشونية لدى الموارنة ولدى أغلب السريان الغربيين اليعاقبة أكثر انتشاراً وحتى زمن قريب، غير أنها أقل انتشاراً لدى أغلب السريان الشرقيين النساطرة. أما لدى طائفة الملكانيين، الكتبة المسيحيين الفلسطينيين التي انتهت في القرن الثالث عشر الميلادي فلم يلعب الكرشوني بشكل واضح إلا دوراً هامشياً في كتابة عناوين عربية وأعمدة ونهايات، غير أن الملكانيين السريان لم يستخدموا الكتابة - الكرشونية إلا استخداماً محدوداً، فقد استخدموا في نصوصهم العربية الخط العربي أيضاً.

٦ - ٢ نصوص كرشونية:

وجد أساساً بين المخطوطات الكرشونية كل أنواع النصوص المسيحية العربية، ويبدو أنه من أفضل ما تتضمن، نصوص الكتابة المقدس، وبلغه مزدوجة سريانية - عربية الأسفار الأربعة عشرة الملحقه بالعهد القديم والمواعظ وحياة القديسين، وكذلك أعمال شعبية بصفة خاصة مثل تقاويم ونصوص تنجيمية وسحرية - وكتيبات الطب الشعبي وما شابه ذلك وفي حالات فردية للغاية دونت نصوص إسلامية، وحتى سور من القرآن، بخط كرشوني^(١٧).

نقلت أغلب هذه النصوص بخط كرشوني وخط عربي أيضاً، وفي بضع مخطوطات توجد ملاحظة للكاتب، أنه نسخ النص بخط كرشوني من مخطوطة كتبت بالعربية والعكس بالعكس^(١٨). وفي الحقيقة نقلت بعض النصوص إلى مخطوطات كرشونية غالباً، بحيث أمكن من خلال ذلك أن ينشأ أقرب ما يكون إلى التحرير الكرشوني لنص ما. ومع ذلك تتجاوز غالباً الرواية لنص ما بخط عربي وخط كرشوني، وكان انتقال شكل كتابة أي منهما إلى الآخر ممكناً بسهولة.

يمكن أن تكون أسباب استخدام الخط الكرشوني ذات طبيعة مختلفة، أقربها أسباب طبيعية عملية وهى: ثقة الأقباط السريان الكبرى وقراء كثيرين بالخط السريانى وإمكانية كتابة كلتا اللغتين بالقلم الواسع ذاته بحيث يحافظ على صورة موحدة للكتابة عند التبادل بين اللغة العربية واللغة السريانية. ويمكن أن يكون الوعى السريانى بالتطابق أيضاً قد لعب دوراً مهماً، إذ ميز السريانى نفسه، إلى جانب دينه من خلال المحافظة على الخط السريانى الأصيل القديم بصفة خاصة، عن محيطه العربى الإسلامى. وربما أثر الطموح بدرجة معينة فى إقصاء غير المسلمين عن النصوص الدينية وأدب القراءة الخاص (١٩).

كتبت أحياناً لغات أخرى أيضاً كالعربية بخط سريانى، وهو ما يمكن أن يعد كرشونياً بالمفهوم الواسع لهذه الكلمة. ومن ثم نقلت بشكل متفرق نصوص فى الأرمنية، (٢٠) واليونانية (٢١)، والكردية (٢٢)، واللاتينية (٢٣)، والملايامية (٢٤)، والمغولية (٢٥)، والفارسية (٢٦)، والصغدية (٢٧)، والتركية (٢٨)، بخط سريانى. ويمكن على العكس من ذلك أن تلاحظ كتابة اللغة السريانية بخط عربى بوصفية مقابلاً للكرشونى. (٢٩).

٦-٣ - أشكال الكتابة وعلامات الإملاء والترقيم

٦-٣-١ أشكال الكتابة

يمكن أن تقسم المخطوطات الكرشونية تبعاً لشكل الكتابة (الخط) المستخدم إلى مجموعتين أساسيتين:

١ - المجموعة الصغيرة، ولكنها قديمة جداً بخط مسيحي - فلسطينى (٣٠) ترجع إلى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين.

٢ - المجموعة الكبيرة، ولكنها حديثة بخط سريانى استعمل فى القرن الثالث عشر الميلادى. ويجب أن يفرق هنا كذلك بين:

(أ) مخطوطات الكرشونى الأقل غزارة بخط سريان شوقى (نسطوريانى) (٣١).

(ب) المخطوطات الأكثر غزارة بخط سريانى عربى (سِطو) كتبه اليعاقبة والموارنة غالباً. (٣٢)

٦-٣-٢ علامات الإملاء والترقيم

فيما يتعلق بعلامات الإملاء والترقيم في المخطوطات الكرشونية يجب أن يحدد بوجه عام ما يلي:

١ - لم تؤلف النصوص الواردة في هذه المخطوطات، مع استثناءات قليلة بلغة فصحي عربية كلاسيكية، بل بالعربية المسيحية، وهي إحدى الصيغ اللغوية للغة الشعبية التي تعد أقرب إلى ما يسمى العربية الوسطى (٣٣).

٢ - يمكن أن يحدد في المخطوطات الكرشونية في أثناء التطور طموح معين إلى عملية التنظيم لكنه لا يمكن الوصول إلى نظام للكتابة وعلامات الإملاء والترقيم معمول به، حوفظ عليه أيضاً بشكل مستمر.

٣ - لا يستهدف، وبخاصة في أقدم المخطوطات في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، نقل دقيق للحروف ما أمكن على الأقل من خلال عرض موجود (أو متصور فحسب) بخط عربي، بل إلى أكثر من إعادة تشكيل الأصوات، ولكن دون نتائج.

(أ) دراسة الصوامت:

تشارك كل المخطوطات الكرشونية في أنها تستخدم تلك الحروف في الأبجدية السريانية-المسيحية - الفلسطينية، التي تخص السريانية أو المسيحية - الفلسطينية والعربية بوحدات، صوتية مشتركة بلاشك لإعادة الأصوات العربية المعينة أو الحروف الملحق بها. ويدور الأمر هنا حول الحروف التالية (بترتيب الأبجدية الآرامية). (٣٤)

«د» «ب» «هـ» «و» «ز» «ط» «ي» «ك» «ل» «م» «ن» «س» «،» «ص» «ق» «ر» «ش».

ولما كانت العربية لا تعرف إلا الصوت (ف) = (في السريانية p)، ولا تعرف الصوت (پ) فإن السريانية أو الفلسطينية - المسيحية تستخدم صوت «p» الذي يشير إلى البدائل الصوتية، ولكن دون نقطة - يتوقع في الحقيقة النقطة السفلى للبدائل الاحتكاكية - لكتابة صوت (ف) العربي.

وتستعمل رموز الصوت الأخرى في كلتا المجموعتين للمخطوطات الكرشونية بشكل مختلف:

١ - المجموعة المسيحية - الفلسطينية :

ت	"t" بلا علامة مميزة تشير في العربية إلى
ث	"t" مع نقطة علوية تشير في العربية إلى
ج	"g" بلا نقطة تشير في العربية إلى
غ	"g" مع نقطتين علويتين تشير في العربية إلى
خ	"k" مع نقطتين علويتين تشير في العربية إلى
د و ذ	"d" بلا علامة مميزة تشير في العربية إلى
ض و ظ	"d" مع نقطتين علويتين
ء	"a" بلا علامة مميزة أو مع نقطة علوية تشير في العربية إلى
ر	"r" غالباً مع نقطتين علويتين تشير في العربية إلى

وتكتب نهاية المؤنث دائماً «هـ»، ولا توضع عليها أية نقط علوية في حالة الإضافة. أما التماثل بين أداة التعريف (ال) والحروف الشمسية فيكتب صوتياً أحياناً، مثل 'a-š šmmās و'sm's" ولكن اللام قد يحافظ عليها كما هي الحال في علامات الإملاء والترقيم العربية أيضاً مثل : "šm'msh" = 'aš-šmāmisat .

٢ - المجموعة السريانية

توصل مخطوطات هذه المجموعة تدريجياً إلى النظام التالي غير المنفذ بإحكام دائماً، بل وغير مطبق بوجه عام : (٣٦).

"g" (أ) في السريانية الشرقية مع تفويس صغير أسفلة (٣٣)

(ب) في السريانية الغربية مع نقطة بين أضلاعة.

"g" مع نقطة سفلى (رُكاكا) تشير في العربية إلى (ج).

"d" مع نقطة علوية (قشاي) تشير في العربية إلى (د).

"d" مع نقطة سفلى (رُكاكا) تشير في العربية إلى (ذ).

"k" مع نقطة علوية (قشاي) تشير في العربية إلى (ك).

"k" مع نقطة سفلى (رُكَاكَا) تشير في العربية إلى (خ)
 "s" مع نقطة علوية (حسب نموذج الخط العربي) تشير في العربية إلى (ض)
 "i" مع نقطة علوية (أو نقطة وسطى) (٣٨) تشير في العربية إلى (ظ)
 "t" مع نقطة علوية (قشايَا) تشير في العربية إلى (ت)
 "u" مع نقطة سفلى (رُكَاكَا) تشير في العربية إلى (ث)
 وتكتب نهاية المؤنث في حالتى الاضافة وعدمها «هـ» مع نقطتين علويتين حسب نموذج
 علامات الإملاء والترقيم العربية.

(ب) التعبير عن الحركات:

تؤدى الحركات الطويلة فى كلتا المجموعتين من المخطوطات على النحو التالى:
 الفتحة الطويلة (ā) يرمز لها غالباً بـ "ā".

الكسرة الطويلة يرمز لها غالباً بـ "y"

الضمة الطويلة يرمز لها غالباً بـ "w"

أما الحركات القصيرة، فقد عولجت فى كلتا المجموعتين معالجة متباينة:

١ - المجموعة المسيحية - الفلسطينية:

يرمز دائماً إلى الفتحة (a) من بين الحركات القصيرة، بينما لا يرمز فى الغالب إلى
 الضمة والكسرة. بل إنه يرمز أحياناً إلى الكسرة بالياء وأحياناً بنقطتين على رمز الصامت
 الذى ينطق بعدها. ويرمز لحركة الضمة بالواو الذى يضاف غالباً فى الرسم، ولكن يقدم
 عليه أحياناً أيضاً. (٣٩)

٢ - المجموعة السريانية:

لا يرمز إلى الحركات القصيرة فى الغالب، وفى مواضع مبهمه يعبر عنها أحياناً بوصفها
 حركات معينة على القراءة. وتستخدم هنا رموز الحركات السريانية الغربية والشرقية، غير أنه
 غالباً ما تستخدم رموز الحركات العربية (الفتحة والكسرة والضمة). ومن بين رموز القراءة
 العربية الباقية يشيع كذلك ورود رمزا التنوين والتشديد. (٤٠)

٧- المخطوطات العربية بخط عبري

يوشع بلاو (القدس)

لم تكتب المخطوطات العربية لليهود الربانيين إلا بخط عبري تقريباً. ولا تعرف إلا بضع حالات من المؤلفات كان اليهود الربانيون ألفوا فيها ^(١) بخط عربي لرفاقهم في العقيدة وليس لمعتنقين آخرين للدين غير متمكنين من الخط العبري. وعلى العكس من ذلك تشيع إلى حد ما المخطوطات القرائية بخط عبري ^(٢) بل لقد كتب القراءون* التوراة بخط عربي ^(٣).

ولما كانت الأبجدية العبرية لا تضم إلا ٢٢ حرفاً استخدم اليهود، حتى ينقلوا الـ ٢٨ حرفاً في الأبجدية العربية، النقاط المميزة لتمييز الرموز الغائبة. وفي بعض الحالات يُستند عند استخدام نقاط مميزة استناداً قوياً إلى نموذج الخط العبري، وهكذا يكون ذلك على سبيل المثال عند نقل صوت (ض) العبري من خلال (ص) مع نقطة، وعند نقل صوت (ط) العبري من خلال (ط) مع نقطة، فوق منتصف الرمز. ومع ذلك فقد استغل، حين يكون ذلك ممكناً، وجود بدائل صوتية عبرية لنقل وحدات صوتية مماثلة لما في العربية. وتشير هنا الرموز (d) و (k) و (t) دون نقطة مميزة إلى الوحدات الصوتية غير الاحتكاكية في العادة، بينما تستخدم مع نقطة مميزة إلى للوحدات الصوتية الاحتكاكية (ذ و خ و ث) في العربية. وتستخدم مع (g) الصيغة غير المنقطة للصوت العبري (غ)، بينما تمثل صوت (جيم) بنقطة مميزة ^(٤).

بيد أن تمثل النقاط المميزة لاستخدام بشكل مستمر، إذ تغيب غالباً، وبخاصة حيث وضعت للوحدات الصوتية الاحتكاكية المطابقة للبدائل الصوتية العبرية، كما بقيت البدائل الصوتية الانفجارية والاحتكاكية غير مميزة عادة في العبرية أيضاً بخط غير مشكل.

ويطابق الاستخدام الوحيد تقريباً للخط العبري في المؤلفات العربية لليهود الربانيين استعمال الخط السرياني (الكرشوني) أو الخط القبطي في المخطوطات المسيحية العربية، وكذلك استخدام الخط العبري للكتابة اللغات المختلفة لليهود مثل اليديش واللاذنيو. وفي المحيط الاسلامي يطابق بعد إجراء كل التغييرات الضرورية استعمال الخط العبري للغات أخرى كتبها المسلمون غير العربية.

وبالنسبة للطوائف اليهودية يعبر الاستعمال الوحيد تقريباً للخط العبرى عن العزلة الثقافية لليهودية داخل الحضارة الإسلامية أيضاً.

ويمكن أن يفهم اختلاف الخطوط هنا على أنها حاجز ثقافى . وبين الكم الكبير من اليهود أنفسهم الذين لعبوا دوراً مهماً فى المجتمع الإسلامى ، الذين أثروا الخط العبرى على العربى . مثال ذلك موسى بن ميمون (المتوفى ١٢٠٤) الذى وصل إلينا منه مخطوطات بخط يده عن مؤلفات طبية كتبها بخط عبرى ، نقلت فيما بعد إلى خط عربى^(٥) ويجب ألا يغيب عن المرء حقيقة أنه فى العصور الوسطى الإسلامية شكل اليهود تماماً مثل الأقليات الدينية الأخرى ، مجموعة مغلقة اندمجت - حقيقة - فى الثقافة الإسلامية ، كجماعة موحدة وليس كأفراد ، كما فى عصر ما بعد التحرر . ومن ثم فإن أحد العلامات الظاهرية البارزة لهذا الاستقلال الثقافى هو استخدام الخط العبرى للغة العربية أيضاً .

وقد نسخ اليهود بخط عبرى كذلك نصوصاً عربية غير يهودية الأصل أى إسلامية أو مسيحية الأصل بما فى ذلك القرآن .^(٦) إن تحليل هذه النصوص المكتوبة بحروف عبرية وتلك المؤلفات غير اليهودية أيضاً ، التى ذكرت فى قائمة بالكتب ذات حوزة يهودية ، له دلالة غير عادية من جهات كثيرة^(٧) فهو يبين ما الموضوعات التى عنى بها المسلمون وكذلك اليهود عناية خاصة ، وشكلت بذلك أساس تشاركهم الثقافى . وتبين أن اليهود كانوا مهتمين اهتماماً خاصاً بالفلسفة الإسلامية والطب والعلوم الطبيعية ، وعلى أية حال كانت المخطوطات حول هذه الموضوعات فى حوزة يهودية كثيراً نسبياً ، بينما كانت تلك المخطوطات التى كانت تعنى بأفكار إسلامية وحتى بالأدب الدينى نادرة نسبياً ، وهى تظهر اهتماماً هامشياً للغاية لليهودية بهذه الموضوعات .

من المعتاد أن تنظم فهارس المخطوطات الشرقية حسب الخط المستعمل وليس حسب اللغة - ومن ثم لا نجد المخطوطات اليهودية - العربية بخط عبرى عادة فى فهارس المخطوطات العبرية وقوائمها . ولهذا السبب تضم أيضاً مجموعة ميكرو فيلم معهد المخطوطات الملحق بالمكتبة الوطنية والجامعية للجامعة العبرية فى القدس ، مجموعة كبيرة من الميكرو فيلمات للمخطوطات العربية بخط عبرى ، وفى الحقيقة قد بدءَ تنظيم المادة المجموعة هناك حسب اللغات وما يزال هذا العمل لم ينته بعد إلى حد بعيد ، غير أنه يمكن أن يقال حسب تقدير تقريبي للغاية إن المخطوطات اليهودية العربية للمعهد تبلغ ما يزيد على مائة وحدة من بينها - فى الحقيقة - قطع صغيرة كثيرة ترجع بصفة خاصة إلى جنيزا (Geniza) التى كانت فى

القاهرة. وفي الواقع ما يزال ينقص هذه المجموعة ميكروفيلمات أغلب المخطوطات اليهودية العربية الموجودة في مكتبات الاتحاد السوفيتي. وتضم الفهارس التي أصدرها المعهد إشارات إلى اللغات اليهودية العربية في المجموعة. وما يزال كثير جداً من هذه المخطوطات يحتاج إلى نشر يمكن من خلاله أن تبرز التي تتضمنها المخطوطات، بحيث يمكن أن يعثر بسهولة على المؤلفات في صورة علمية.

ولما كان من غير المستطاع تناول تفصيلات أخرى في الإطار المعطى هنا، يمكن أن يحال إلى فهارس المخطوطات العبرية التي تضم مخطوطات عربية أيضاً بخط عبري، ويشار كذلك إلى المواد المذكورة في قائمة المراجع في الموسوعات اليهودية، التي درست فيها مجموعات عبرية من المخطوطات.

الهوامش والتعليقات

- أولاً: هوامش علم المخطوطات لجرهارد اندرس (بوخوم)
- (١) الجاحظ: رسالة في مدح الكتب راجت على جمعها، في: Rufai (1953) 43, 6 وباللألمانية ص ٣٦ = حققه إبراهيم السمرائي، في مجلة المجمع العلمي العراقي، ٨ بغداد ١٩٦١ 335 _ ١١ _ ١٢، الجاحظ: كتاب الحيوان، حققه عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٥٦ - ١٣٦٤ / ١٩٣٨ - ١٩٤٥، ١ / ٣٨ - ٣٩. وأنظر أيضاً: Ch. Pellat : Arabische Geisteswelt عالم العقل العربي، زيوريخ، شتوتنغارت ١٩٦٧، ٢١١ - ٢١٤.
- * النص العربي كما ورد بالمتن، رجعت فيه لإثباته إلى كتاب الحيوان ١ / ٣٨.
- (٢) انظر: Mez (1922) 162
- (٣) شواهد بصفة لدى تولدكه في كتابه: تاريخ القرآن: Geschichte des Qurāns، نقحه شفاللي، لينزج ١٩٠٩ - ١٩٣٨، ١٢ / ٢. قارن أيضاً: ليون كيتاني: Leone Caetani : Annali dell'Islam. Mi-
- lano 1905 - 1918. II 711 انظر أيضاً هامش ٤.
- (٤) انظر حول البردية والتسميات العربية المستخدمة لها ما سبق ص ٢٥١ حول القرطاس (ما يكتب فيه) انظر الصولي: أدب الكتاب ١٠٥ - ١٠٩ وقارن فيما يلي هامش ٩ وهامش ١١.
- كان العرب قبل أن يتعرفوا على الورق يكتبون على العُصْب (جمع عصب) وهو جريد النخل بعد أن يكشط عنه اللخوص وعظم أكتاف الأبل وقطع الخزف والشقف واللخاف وهي حجارة بيض رقاق والأديم والرق والبردى المصرى على هيئة القرطاس. (المترجم)
- (٥) جروهمان (١٩٦٧) ٦٨ - ٧٢
- * يقول الصولي في أدب الكتاب ص ١٠٥: تسمى العرب ما يكتب من القرطاس وجمعه قراطيس ومهرقا وجمعة مهارق وصحيفة وجمعها صحائف وسفراً والجميع اسفار. وص ١٠٧: فأما الكرايس فواحدها كراسة قال الأصمعي كرسى الكتب والورق جعلت شيثامته إلى شئ.
- وص ١٠٨: ويقال: ودفتر. وما سمع شئ في اشتقاقه إلا أنه عربى فصيح. (المترجم).
- (٦) حتى إحيال الورق التدريجي، انظر جروهمان (١٩٦٧) ص ٧٢.
- (٧) جروهمان (١٩٦٧). ٧ ب، السيوطى: الإتقان ١٢٠٧، ١٦ - ١٨.
- وأيضاً مصطلح (صُحُف، جمع صحيفة) للأوراق التى دونت عليها المجموعة الأولى من نص القرآن تولدكه: تاريخ القرآن [وكذلك هامش ٣ 2 / 24]، يمكن أن يطلق على لفائف البردى، وكذا على أية حال فى الأخبار عن أقدم صيغة للديوان وإدخال الدفتر فى عهد الخليفة العباس الأول، السفاح عن طريق خالد بن برمك، انظر: الجهشيارى: الوزراء والكتاب، ص ٨٩: وكان سبيل ما يثبت فى الدواوين يثبت فى صحف، فكان خالد أول من جعله فى دفاتر، قارن: برنارد لويس: دفتر فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط ٢، ٢ / ٧٨ (مع شواهد أخرى).
- (٨) جروهمان (١٩٢٩) ١٢٤ هامش ١٢١، وجروهمان (١٩٥٤) ٤ هامش ١، وجروهمان (١٩٥٨)، وأورى (1965) Ory عن آيات قرآنية فى لفائف بردية وورقية - كان الورق أيضاً مادة غالية نسبياً، حول ثمنه قارن جروهمان (١٩٦٧) ٦٤، ٩٢. واشتور: E.Ashtor Histoire des prix et dea salaries dans sl' Orient médiéval Paris (1969) 60f. und 89 f. .

(٩) بالعربية: رِق، رَق وِجلد أيضاً وقرطاس (بوجه عام. مادة الكتابة انظر ما سبق ملاحظة ٤) من جلد الشاة والماعز والعجل، انظر: جروهمان (١٩٦٧) ١٠٨ - ١١١، له نفسه أيضاً فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط٢ (١٩٦٥) ص ٥٤٠ (جلد).

*الرق (بفتح الراء)، قال القلقشندى فى صبح الأعشى ٤٧٤/٢: قال المبرد: ها ما يرقق من الجلود ليكتب فيه. قال أيضاً: القرطاس والصحيفة، وهما بمعنى واحد وهو الكاغد... قال ابن أبى السيار: القرطاس كاغد يتخذ من بردى مصر، وكل كاغد قرطاس. (المترجم).

(١٠) - الأمثلة لدى جروهمان (١٩٦٧). ١١ ب (مدونات قرآن فسخة على رق الغزال)، وجروهمان (١٩٥٨) ٢٢٢ ولوحة ٥ أ قارن القلقشندى صبح الأعشى ٤٨٦ / ٢ ص ١٢ - ١٣: وأجمع رأى الصحابة (رضى الله عنهم) على كتابة القرآن فى الرق لطول بقائه أو لأنه الموجود عندهم حينئذ. حول أربع دفاتر رق مسيحية - عربية ترجع إلى سنة ٢٦٤ / ٨٧٢ و ٢٧٢ / ٨٨٥ و ٢٧٩ / ٨٩٢، وانظر:

A.S.Lewis and M.D. Gibsan : Forty - one facsimiles of deted christen Arabic Manuscripts Cambridge 1907 Tafel. 20 Wrigt (1875 - 1883) Tafel 20 (Frye) انظر:

تزييف؟ احدى وأربعون مصورة لمخطوطات عربية مسيحية مؤرخة. {١٩٧٤} zur H.L.Fleischer : der arabischen Schrift In : ZDMG 18 (1864) 288 - 261 = M. J. de Goeje L Bibliotheca Geographorum Arabicorum, IV Indices, glossarium od partes I - III Leiden 1897 - 341

وقرطاس أيضاً، فى البداية «الردى خلافاً للكاغذ الورق»، قارن جلال الصابى: رسوم دار الخلافة ص ١٢٦ والقلقشندى: صبح الأعشى ٢ / ٤٨٥ ٦ 7 - ورق.

(١١) بالعربية: كاغذ وكاغذ (فارسية > صينية؟) انظر: WKAS I 10.

*أغلب المصادر العربية تكتب الكلمة «كاغذ» وجمعها «كواغذ»

يطلق الثعالبى فى ثمار القلوب، يقول (ص ٥٣٠) كواغذ سمر قند:

هى من خصائصها التى عطلت قراطيس مصر والجلود التى كان الأوائل يكتبون فيها إلا أنها أنعم وأحسن وارفق ولا تكون إلا بسمر قند والصينى ويقول القلقشندى فى صبح الأعشى (٤٧٦/٢): ويسمى (الورق) أيضاً: الكاغذ بغين ودال مهمله. (المترجم).

(١٢) ابن النديم: الفهرست ٤٠، ٢٣، F = 46، T ١٠، ٤١، ٥، F = 46، T ١٢ (ورق صينى، ورق الصين) لو تعلق الأمر مع مخطوطات فقهاء اللغة التى رآها ابن النديم حقيقة بأصول من القرنين الأول والثانى الهجريين. حول شواهد أكثر قد ما واكتشافات الورق من وسط آسيا، انظر جروهمان (١٩٦٧) ١٩٩.

I B. Laufer : Sino - Iranica. Chinese contributions, to the history of civilization in ancient Iran .

Chicago 1919 (Field Museum of Natural History Publication No-201) 557 -

559.H إسهامات صينية فى تاريخ الحضارة فى بلاد إيران القديمة.

Hans H. Bockwitz : Ein Papierfund aus dem Anfang des 8 Jh . am Berge و Mugh bei Samarkand

اكتشاف للورق يرجع إلى بداية القرن الثامن الميلادى على جبل موجه بالقرب من سمر قند - In Pa-piergeschichte 5 (1955) 45 - 44.

(١٣) - ابن النديم: الفهرست ٢١، ١٧ F = 23 و T، والثعالبي من ٥٤٣، سطر ٤ ينطق: كواغذ سمر قند، نفسه في: لطائف المعارف ٢١٨ = الطبقة الانجليزية بوزورث (١٩٦٨) ١٤٠ (تبعاً لكتاب المسالك والممالك، ربما للعيهاني، قارن بوزورث، هامش ١٤٢).

*وردت كلمة «اتلخ» في النص الأصلي، وهو تحريف والصحيح «اطلع» كما ورد في نص الثعالبي في ثمار القلوب إذا يقول: ص ٥٤٣ ذكر صاحب المسالك والممالك (الاصطنحري): أنه وقع من الصين إلى سمر قند في سبي سباهم زياد بن صالح في وقعة «اطلع» من اتخذ «الكواغيد». (المترجم).

(١٤) يطلق الجاحظ (المتوفى ٢٢٥ / ٨٦٨) الورق باعتباره فتحاً مستوراً من سمر قند (التبصر بالتجارة ٣٦) وتأكد حسب استتشاف لدى الثعالبي في = لطائف المعارف ١٦١ (= بوزورث ١٢٠)، كانت أهمية بردى مصر للمغرب كأهمية ورق سمر قند للمشرق.

(١٥) حول تاريخ هذه العملية، انظر جروهمان (١٩٦٧) ٧٢.

(١٦) القلقشندي: صبح الأعشى ٤٧٥/٢، والمقرئزي: المواقظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، نشر Wiet ٢/ ٣٣ - ٣٤ وابن خلدون: المقدمة ٣٩٢/٢ وكذلك لدى: كرايتشيك (١٨٨٧) ١١٩ - ١٢٠. المصادر الأقدم صممت عن ذلك، وفي الحقيقة ينبغي أن يقتصر تبعاً للجيشياري في الوزراء ص ١٣٨ على المنصور في استخدام البردى حتى تبعية بغداد الاقتصادية لمصر، ومن جهة أخرى حاول كذلك المعتصم أن يؤسس سنة ٢٢١ / ٨٣٦ في سمراء مصنعاً للبردى. انظر: اليعقوبي: تواريخ Historia تحقيق هوستما ليدن ١٨٨٣، ٢ / ٥٧٧.

(١٧) الاسطخري: كتاب مسالك الممالك: Viae regnorum، حققه م. ي. دي خويه، ليدن ١٨٧٠ (ط ٢) (١٩٢٧) ٢٨٨، (عن أبي زيد البلخي المتوفى ٣٢٢ / ٢٩٣٤) قارن الجاحظ (والملاحظة ١٤) والثعالبي (والملاحظة ١٣) الأخير ربما حسب مصادره الأقدم لأنه هو نفسه قد أكد أن الورق السمرقندي حل محل البردى المصري والرق (أراح قراطيس مصر والجلود) - الورق السمرقندي الذي يأتي من مدن إنتاجه في الشرق والغرب أيضاً. بل لقد أكد جغرافيو النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي أهمية إنتاج الورق من سمرقند ومجاليه: انظر ابن حوقل: كتاب الأرض، تحقيق ي. ه. كرامر، ليدن ١٩٣٨ - ١٩٣٩.

465 = Configuration de terre. Trad. par J.H.Kramers et G.Wiet. Paris 1964, 447.

والمُقَدَّسِي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: Descriptio imperii moslemici {الف سنة ٣٧٥ / ٩٨٥} تحقيق م. ي. دي خويه ليدن ١٩٠٦، ٣٢٦، ٤ قارن متر (١٩٢٢) ٤٤٠، خلاف كرايتشيك (١٨٨٧) ١٢١، وجروهمان (١٩٦٧) ١٠٠.

(١٨) جزئياً، لدى كرايتشيك (١٨٨٧) ١٢١ - ١٢٤، ومتر (١٩٩٢٢) ٤٤٠، وجروهمان (١٩٦٧) ١٠٠، وعواد (١٩٤٨) ٤٢٦ - ٤٣٣، بابنجر (١٩٣١).

(١٩) تميم بن المعز بن باديس (المتوفى ٥٠١ / ١١٠٨) - أو ألف لهذا (قارن R. Sellheim, in: Sudhoffs Ar- chiv 99 [1965] 207ff عمدة الكتاب وعمدة ذوى الألباب، بالإنجليزية في ليفي (١٩٦٢) ١٣ - ٥٠، حول عمل الورق الباب ١١: في عمل الكاغذ والأوراق، بالعربية والألمانية في كتاب: كرايتشيك (١٨٨٨) ٨٤ - ٩٠، موجز لدى جروهمان (١٩٦٧) ١٠١ - ١٠٤، حول نصوص أخرى انظر عواد أيضاً (١٩٤٨) ص ٤٥.

*يقول القلقشندي في صبح الأعشى (٤٧٦/٢) في أنواع الورق: وأعلى أجناس الورق فيما رأيته البغدادى،

وهو ورق ثخين مع ليونه... ولا يكتب فيه في الغالب إلا المصاحف الشريفة ودونه في الرتبة الشامي وهو على نوعين: نوع يعرف بالخموى. ودونه في القدر وهو المعروف بالشامي، ودونهما في الرتبة الورق المصري، وهو أيضا على قطعين: القطع المنصوري وقطع العادة، والمنصوري أكبر قطعاً وقلماً يصقل وجهه معاً أما العادة فإن فيه ما يصقل وجهه ويسمى في عرف الوراقين المصلوح. (المترجم)

(٢٠). ابن النديم: الفهرست ٢١، ١٨ = F ٢٣، ٤ = T: القلقشندي: صبح ٢ / ٢٨٧ - ٢٨٨، قارن: كرايتشك (١٨٨٧) ١٤٦ - ١٥٢، كرايتشك (١٨٨٨) ١١٢ - ١٧٧ وجروهمان (١٩٦٧) ٩٩، ١٠٤ وعود (١٩٤٨) ٤٢١ - ٤٢٩، ٤٣٣ - ٤٣٥ حول الأحجام انظر كرايتشك (١٨٨٧) ١٤١ - ١٤٦، ١٥٧ وجروهمان (١٩٢٤) ٥٨.

(٢١). حول أسعار الورق والكتاب انظر ١٠١ شتور (والملاحظة ٨) ص ٨٩، ٢١٢ و ٢١٦ و ٣٦٦، حيث كان الورق تبعاً لما ورد لديه أرخص من البردى في حوالي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

(٢٢). انظر نبيه عبود (١٩٤٩) وبخاصة ١٤٦ - ١٤٩، وقارن فيما يلي أيضاً ص ٢٨١، حول وثائق الورق المؤرخة التي ترجع إلى ٢٦٠ / ٨٧٣ - ٢٩٧ / ٩:٩ انظر كرايتشك (١٨٨٧) ص ٩٠، وله نفسه: برديات

الدوق راينر: Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung. Wien 1894. 226. A. Dietrich: Arabische Papyri aus der Hamburger Staats- und Universitäts- Bibliothek Leipzig 49, 63f.

برديات عربية من مكتبة هامبورج الوطنية - الجامعية.

(٢٣). انظر كرايتشك (١٨٨٧، ١٨٨٨) فيزنر (٨٨٧) حول أوراق من صعيد مصر مخلوط من خيش الكتاب وخيوط القطن ومغرى بغراء نشا الحنطة، فيزنر (١٩١١) فيدل وبقيه (١٩٢٥) حول الأوراق من أصل تركمنستاني وصيني وفارسي وسرياني من القرن العاشر حتى القرن السابع عشر الميلادي، وأعلما شيئاً أكثر دقة بابتجر (١٩٣١) وأونفر (١٩٥٦ و ١٩٦٢) وارسوي (١٩٦٣) عن نتائج الصناعات العثمانية للورق.

(٢٤). حول وصفات الحبر في عمدة الكتاب انظر ليفي (١٩٦٢) ٧ - ٩ والباب ٢ - ٤ وقارن جروهمان (١٩٦٧) ١٢٧ - ١٣١ إلى أدوات الكتابة وموادها وجه جروهمان بوجه عام (١٩٦٧) ١١٧ - ١٢٧ (مع قائمة مراجع أخرى).

(٢٥). الجاحظ: التبصر بالتجارة ٣٣، حسب الإشارات إلى الأصل كما ظهرت في عمدة الكتاب (ليفى ١٩٦٢) ٧ صنع المداد في الشرق بصفة خاصة (العراق، وفارس، والهند).

*يقول القلقشندي في صبح الأعشى (٢/ ٢٦٥): في صناعة الحبر، وهو صفتان؛ النصف الأول - ما يناسب الكاغد، أى الورق: وهو حبر الدخان.. ثم بين كيف يصنع فيقول: يؤخذ من الحفص الشامي قدر وطل.. وينقع في ستة أرطال ماء مع قليل من الأس.. ثم يضاف لكل رطل من هذا الماء أوقية من الصمغ العربي ومن الزاج القبرسي كذلك، ثم يضاف إليه من الدخان المتقدم ذكره ما يكفي من الحلاكة.

النصف الثاني: ما يناسب الرق، ويسمى الحبر الرأس ولا دخان فيه.. ثم بين كيفية صنعه أيضاً (٢/ ٢٦٦).

(٢٦). روزنثال (١٩٤٧) ١٣ ب (في نص مترجم لعبد الباسط بن موسى العلماوى [المتوفى سنة ١٥٧٣]: المعيد في أدب المفيد والمستفيد). حول التقنية الكيميائية انظر أيضاً فيزنر (١٨٨٧) ٢٣٩، وأ. لوكاس: A. Lucas The inks of ancient and modern Egypt. In The Analyst 47 (Cambridge 1922) 9 - 15.

*يقول القلقشندي في صبح الأعشى (٢/ ٤٦٥) في صناعة المداد: قال الوزير أبو على بن مقلة رحمه الله

وأجود المداد ما اتخذ من سخام النفط، وذلك أن يؤخذ منه ثلاثة أرطال، فيجاء نخله وتصفيته، ثم يصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله ومن العسل رطل واحد ومن الملح خمسة عشر درهما، ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهما ومن العنص عشرة دراهم. (المترجم)

(٢٧) حول إدخال الدفتر في الديوان انظر فيما سبق ٢٧٤ ملاحظة ٧، أطلع تدريجيا عن شكل اللقائف أيضا مثل مادة البردى، قارن أوري (١٩٦٥) حول أحجام القرآن من الورق، جروهان وارنولد (١٩٢٩) ص ١٢٤ ملاحظة ١٢١ لكن البردى ربط أيضا في دفاتر برغم أن المادة الهشة لا تناسب ذلك إلا بقدر ضئيل، ذلك مثل الجامع في الحديث لعبدالله بن وهب في مخطوطة ترجع إلى ٢٦٧ / ٨٨٩، انظر فيما سبق ص ٢٦١، وقارن أيضا جروهان وارنولد (١٩٢٩) ص ١٢٩ ملاحظة ٢٠٢.

(٢٨) عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وكذا فيما سبق ملاحظة ١٩) الباب ١٢: في صناعة التجليد وبخاصة في كتاب بوش (١٩٦١) وليفي (١٩٥٢) لاسيما ص ٤١ - ٤٣. بكر بن إبراهيم الاشيلي: كتاب التيسير في صناعة التفسير (نهاية القرن السادس/ الثاني عشر الميلادي) تحقيق كتون ١٩٥٩ - أبو العباس أحمد بن محمد السفيناني: صناعة تفسير الكتب وحل الذهب (الف ١٠٢٩ / ١٦١٩)، تحقيق ريكارد ١٩١٩، بالإنجليزية لدى ليفي (١٩٦٢) ٥١ - ٥٥ - حول بدايات التجليد العربى للكتب، التى وقفت على الوراقين، انظر عواد (١٩٤٨) ص ٢٠، وبوش (١٩٧٠) ص ١١٧ (عن ابن النديم: الفهرست ١٠، ٢١ F).

(٢٩) قارن ج برجستراسرو أو. برتزل: Die Geschichte des Ko- G. Bergsträsser und O. Pretzl: 3 Teil rantextes - Leipzig 1938 (The Nöldeke: Geschichte des Qorān) تاريخ نص القرآن
253f. وانظر أيضا م. لنجز- M. Lings: The Quranic Art of Calligraphy and Illumination - Lon-
don 1976. 20 - 30, Nr. 1b, 3, 4, 7, 8, 10, 11- 25, 27, 29.

طريقة الخط القديم والزخرفة القرآنية. (سجلات عرضية الحجم للقرآن ترجع للقرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي من شمال أفريقيا ولا سيما من القيروان)، ٢٠ - ٢١ و٣٣، رقم ٢، ٥، ٩، ٢٦ (بمائلة لما من العراق وفارس) سجل عرضي الحجم دينوى بخط كوفى، برلين، المكتبة الوطنية ٣٦٧ (الفارات: فهرس ١ / ١٣٧، انظر فيما يلى ٢٨٢).
*سمى الخط العربى بعدة أسماء هى الخط الحيرى، الخط الأنبارى الخط المكى - الخط المدني - الخط الكوفى - الخط المصرى. انظر فى مناقشة أصل الخط العربى، قصة الكتابة العربية، د. إبراهيم جمعة من ١٦:٦. (المترجم)

(٣٠) بالعربية كراس (ة) والجمع: كرايس، (مستعارة من الآرامية) انظر: WKAS I 1276.
(٣١) حول تقنية التجليد انظر إلى جانب المصادر المذكورة فيما سبق هامش ٢٨، المقدسى: أحسن التقاسم فى معرفة الأقاليم (وكذلك هامش ١٧) ١٠٠ (كان الجغرافى المشهور نفسه مجلد كتب، قارن جروهان وارنولد (٢٩٢٩) ص ٣٦ وهامش ١٣١). وحسب ما ورد فى عمدة الكتاب (بوش {١٩٦١} ١٧) كانت صفحات المقدمة (بطائن، تقوى) مألوفة فى المغرب ولكن ليس فى العراق. حول تفاصيل تجليد مخطوطات العصور الوسطى فى مرحلة متأخرة، انظر أيضا: آدم (١٩٠٥) ١٤٨ - ١٥٠.

(٣٢) حسب النموذج العباسى، قارن جروهان وارنولد (١٩٢٩) ٥١ - ٥٥، مع وصف دفاتر مبكرة للقرآن ترجع إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. يطلق عالم الدراسات القرآنية الدانى (المتوفى ٤٤٨ / ١٠٥٣) على أقدم شكل للغلاف فى كتابه الصغير: القنق فى معرفة مصاحف الأمصار، تحقيق أو. برتزل استانبول

- ١٩٣٢ (المكتبة الإسلامية ٣) - ٣ في عنوان الباب الأول: ذكر من جمع القرآن من الصحف أولا ومن أدخله بين اللوحين لا يعالج مع ذلك إلا الجمع، ولم يتطرق إلى شكله الخارجى.
- (٣٣) فايسفايلر (١٩٦٢) ٢٧ - ٣٠، عن النماذج القبطية، قارن جروهمان وأرنولد (١٩٢٩) ٥٣ أسفل، ابن وهب، تحقيق دافيد، فايل (انظر فيما سبق ص ١٢٦٩ مع الهامش (دفتر البردى مع رباط طى، يرجع إلى القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى).
- (٣٤) جروهمان (١٩٢٩) ٣٠ - ٣١ وليفى (١٩٦٢) مع قائمة مراجع أخرى.
- (٣٥) فايسفايلر (١٩٦٢) ١ - ٧٨، فارن أيضا بوش (١٩٧٠).
- (٣٦) إلى جانب البحث الأساسى لفايسفايلر، تذكر الأعمال التمهيدية والبحوث المفردة لآدم (١٩٠٥ - ١٩٠٦، ١٩١٤ - ١٩١٥) وبوش (١٩٧٠) وجراتزل (١٩٢٤) ومارسيه (١٩٤٨) وبترسن (١٩٥٤)، وريجموستر (١٩٦١) ساره (١٩٢٣) قارن فيما يلى أيضا الفقرة ٨ - ٢ - ٢ (قائمة المراجع).
- (٣٧) انظر فيما سبق فقرة ١ - ١ - ٣ ص ١٧٣ هامش ٦٥.
- (٣٨) قارن فيما يلى فقرة ٤ - ٢ وكذلك خصائص السماع وملاحظات القراءة لدى موريتز (١٩٠٥) وفاجدا (١٩٥٨) واربرى (١٩٥٥ - ١٩٦٦) وزلهام (١٩٧٦)، مثال لمسودة غير منقطة تقريبا لدى اربرى (١٩٥٥ - ١٩٦٦) ١ لوحة ٢٠، وهناك أيضا لدى ريتز (١٩٥٣) خصائص مفيدة أخرى المخطوطات بخطوط العلماء - ليس فى الخطوط الرائقة المتقنة غالبا إلا التنقيط الأكثر ضرورة، مثال ذلك فى ليدن Or. 583 (أرسطو: السماع الطبيعى [طبيعة] مع شرح، مؤرخة بنسبة ٥٢٤ / ١١٣٠) انظر فيتكم (١٩٧٨) ص ١٤.
- (٣٩) استثناءات فى المؤلفات المسيحية العربية، انظر فاجدا (١٩٥٨) لوحة ٨.
- (٤٠) مثلا فاجدا (١٩٥٨) لوحة ١٠، ٤٩ - وضع مائل لأسطر الخط، بحيث تصوير الأسطر المطابقة لوجه الصفحة المستطيل أكثر طولاً ثم أكثر قصراً تارة أخرى تجده فى مخطوطات بلاد فارس عهد الصفويين، انظر مثلاً فان كونيغفلد والسمرائى (١٩٧٨) ١١٤، والفارابى: كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، بيروت ١٩٧٠ لوحة بعد ص ٢٠.
- (٤١) مثلا اربرى (١٩٥٥ - ١٩٦٦) لوحة ١٣٩ (مؤرخة بـ ٦٨٦ / ١٢٨٧) فاجدا (١٩٥٨) لوحة ١٤، ٤٠، ٦٩، ٧٠، ٧٨، ٨١، ٩٤، زلهام (١٩٧٦) لوحة ٣٨ حول شواهد متفرقة أكثر قدما انظر: جروهمان (١٩٢٩) ١٨ - ١٩ و لوحة ٨ د - د قطعة لصفحة مع إطار بخط الثلث.
- (٤٢) قارن روزنشال (١٩٤٧) ص ٤٩ - يصور الهوامش غالبا فى شكل مسمارى يبين من خلال زاوية تشكل البداية لأسطر نص المتن المعنية - الكتاب العثمانيون كذلك مزخرفة على شكل مثلث أو هلال، انظر مثلا فان كونيغزفلد والسمرائى (١٩٧٨) ٢٨ - ظلت زيادة هوامش بأكملها على الهامش مستعمله أيضا مع الطبع العربى للكتاب فى القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين (انظر فيما يلى ص ٢١٥) مثال مخطوطى من بين أمثلة كثيرا استعيد فى (Dānišpažūh) (١٣٣٠ - ١٩٤٥) ٣ (= مشكاة ١٢٣) ص ٢٨٩ (ابن سينا: الشفاء مع عنوان، إطار وشرح على الهامش).
- (٤٣) المترجم الكبير حنين بن إسحق (المتوفى ٢٦٠ / ٨٧٣) جعل حسب شهادة خاصة (ابن أبى أصيبعة: عيون الأنباء، تحقيق أ. مولر ١٩٧/١، ١٢ - ١٦، قارن أيضا ص ١٨٧ استشهدت بها نبهية عبود {١٩٤٩} ١٤٧ مؤلفاته المرغوبة فى خط كوفى مميز وعلى أسطر متباعدة على ورق سميك حتى يرفع قيمتها لأنها كانت تورن بالذهب!
- (٤٤) مصورة لمخطوط يرجع إلى ٣٢٥ / ٩٣٧ مع عنوان وبداية لدى فاجدا (١٩٥٨) لوحة ١٧، أمثلة للمعلومات

- عن مؤلف وموضوع في المقدمة لدى ب فرايمارك: المقدمة بوصفها شكلاً أدبياً في الأدب العربي. رسالة دكتوراة مونستر ١٩٦٧ - وكذلك أيضا ر. زلهام في: الإسلام (مجلة) عدد ٤٧ (١٩٧١) ٣٠٩ (نقد).
- (٤٥) عناوين كوفية في مخطوطات مبكرة بخط مائل، انظر موريتز (١٩٠٥) لوحة ١١٧ (رسالة الشفاء في مخطوطة من منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، قارن ما يلي ص ٢٨٢) ١٢١ (كتاب سيبويه، مؤرخة بـ ٣٥١/ ٩٦٢، قارن ما يلي ص ٢٨٢) ١٢٤ - ١٢٥ (الطبري: اختلاف الفقهاء، القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، قارن ما يلي ص ٢٨٢)، بخط ثلث: فاجدا (١٩٥٨) لوحة ١٧ - أمثلة تمييز جميل للمداخل والعناوين من خلال دوران قلم الغراب الواسع عند سحب الخط لدى ابري (١٩٥٥) - ١٩٦٦ (٦ لوحة ١٧١ و ٥٧ مؤرخة بـ ٥١١/ ١١١٧)، من خلال خط الثلث: في الكتاب السابق ٤ لوحة ١٢٣.
- (٤٦) أمثلة لتشكيل الرمز (هـ) في مخطوطات القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي لدى موريتز (١٩٠٥) لوحة ١٢٠، ١٢٣.
- (٤٧) أيضا في أشكال أخرى وتطير مطابق، قارن مثلا فان كوينجز والسمرائي (١٩٧٨) ١٢١ دانشياجو (١٣٣٠ - ١٣٤٥) ٦ (= مشكاة ٣، ٤) ٢٥٢٠ (رومبوس) - حول تم ومثيلاتها انظر فيكته (١٩٦٣).
- (٤٨) قارن زلهام (١٩٧٦) ٧٠، ١١٢، ٢١٦، ماكاى (١٩٧١) ١٧.
- (٤٩) انظر فيما سبق فقرة ١ - ٣ ص ١٨١ مع هامش ٣.
- (٥٠) قارن ما سبق هامش ٤٨.
- (٥١) حول معلومات عن المحتوى في المقدمة انظر فرايمارك (مثل هامش ٤٤) انظر أيضا روزنثال (١٩٤٧) ٢١.
- حول الإشارات (منذ القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي) في معاجم التراجم، في الكتاب السابق ص ٤٠.
- (٥٢) - قارن أيضا نبيهه عبود (١٩٤١) ٨٢ والفقرة السابق ٢ (الخط القديم) حول الأنماط الاقدم للخط والتفريق بينها، انظر ما سبق ص ١٧١ وما بعدها.
- * وينسبونه إلى الكوفة خطأ يقول أن أصل الأقلام المخترعة هو الخط الكوفي [خط جاف مائل إلى التريبج]. ويرد د. إبراهيم جمعة في كتابه السابق على تلك النظرية بقوله:
- والواقع غير ذلك، إذ المعروف المقطوع به الآن أن الخط الذي انتهى إلى العرب الشماليين من الأنباط ومن حوض الفرات الأوسط، من الحيرة والأنبار كان على نوعين: نوع شديد الجفاف مولد من خطوط العبرانيين والتدمريين وكلها اقتطاع من الأم الأرامية المربعة، ونوع آخر لين يميل إلى الاستدارة، وكان تؤدي بكل نوع منها أغراض خاصة ص ١٦، ١٧. (المترجم)
- * ويعني ذلك أن الخط اليابس أو الجاف الأقرب إلى التثليث أم التريبج كان يستخدم في الأغراض المهمة كتسجيل الأخبار والوقائع والأحداث وغير ذلك. والخط اللين الأقرب إلى الاستدارة الأكثر مطاوعة والأسرع إنجازا، وهو خط التدوين العادي كان يستخدم في الأغراض اليومية كالمذكرات والمرسلات وغيرها. (المترجم).
- كتبت المصاحف بعدة خطوط، وكان يختار منها ما يناسب مع جلال القرآن الكريم، فكتب بالخط الكوفي وهاء أربعة قرون، ثم كتبه الأتابكة بخط ابتدعوه هو خط النسخ، أما المالكي ففضلوا عليه خط الطومار وأثر الفرس خطي النسخي والتعليق والأترك الرقعة والديواني. (المترجم)
- (٥٣) عبدالباسط بن موسى العلماموي (المتوفى ٩٨١/ ١٥٧٣): المعيد في أدب المفيد والمستفيد، ومحمد بن إبراهيم بن جماعة (المتوفى ٧٣٣/ ١٣٣٣): تذكرة السماع والتكلم في أدب العالم والمتعلم، ترجمة لدى روزنثال

(١٩٤٧) ١٧ أ ، وهكذا مثلاً في المخطوطة تشتريتي ٣٤٤٧ (أبو نعيم الأصبهاني: أطراف الصحيحين المؤرخة بـ ٥١١ / ١١١٧، انظر اريري {١٩٥٥ - ١٩٦٦} ٢ لوحة ٥٧ أمثلة أخرى، وغيرها من عمل تنجيمي، لدى روزنثال (١٩٤٧) ٣٦.

(٥٤). قارن الفيروزآبادي: القاموس المحيط. بولاق ١٣٠١ - ١٣٠٢ / ١٨٨٤ - ١٨٨٥ (حسب نموذجي مخطوطي: «ج» رمز لجمهرة ابن دريد، «ع» لكتاب العين للخليل، ورموز أخرى لمعاجم أخرى مستشهد بها)، وسيبويه: الكتاب، مخطوط باريس، المكتبة الوطنية 1155 suppl. ar. (راوى الكتاب فى ملاحظات المقابلة، انظر هـ. ديرنبورج: le livre de Sibawayh. Paris 1881 - 1889 I VII f. عبد السلام هارون القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٧٧، الجزء الأول، التقديم ص ٤٥ «م خ» = نسخة المبرد، و «ن خ» = نسخة الزجاج، و «ب» = أبو بكر السراج، و «ف أ» = أبو على الفارسي إلخ). (٥٥) روزنثال (١٩٤٧) ١٢ ب (انكرها الورعون).

(٥٦) روزنثال (١٩٤٧) ١٦ ب - ١٧ أ ، وبدر الدين الغزى: الدر النضيد ١٨١ - ١٨٣ تستخدم الاختصارات المذكورة آنفا كثيرا فى المخطوطات منذ زمن الصوفيون وترد فى تحقیقات على الطباعة الحجرية، أمثلة من ابن سينا: الشفاء، طهران ١٣٠٣ هـ لدى روزنثال (١٩٤٧) ٣٦.

(٥٧). روزنثال (١٩٤٧) ١٥ ب، قارن أيضا ١٦ أ (الرموز المستخدمة فى النص مع أشكال الحذف والمداخل) بدر الدين الغزى: الدر النضيد ١٧٥ - ١٧٨ (الإلغاء) ١٧٨ - ١٨٠ (التذليل)، قارن أيضا فيما سبق هامش ٥٤، أمثلة لدى زلهاييم (١٩٧٦) ١٧٤، ٢٢٥ وما بعدها.

(٥٨) انظر ما سبق ص ٢٨٠ هامش ٤٦ - ٤٧. حول المختصرات فى وثائق البردى، انظر جروهمان (١٩٥٤) ص ١٠٠.

(٥٩) خطوط المؤلفين ومجموعة خطوط المؤلفين فى مكتبة تشتريتي التى رتبها وشرها ريتز (١٩٥٣) توصل انطباعا جليا من خلال خصائصها لدى (١٩٥٥ - ١٩٦٦).

(٦٠). حول التغير الدلالي للكلمة مستملى «المملى عليه» لخدام لأعمال الكتابة - ناقلا للدرس. وحول وظيفة الدائرة وأهميتها، انظر فايسفايلر (١٩٥١) قارن أيضا متر (١٩٢٢) ١٧٢، الزيات (١٩٤٧) ٣١١ - ٣١٥.

(٦١). حول مشكلة شكل الكتاب انظر كذلك جولدتسهيير (١٨٨٩ - ١٨٩٠) ٢ / ٨ - ١١، ١٩٤ - ٢٠٢، سزكين: تاريخ التراث الربى ١ / ٥٣ - ٥٦ - ٦٩ - ٧٧، ٢٣١ - ٢٤٢، وزلهاييم (١٩٧٦) ٣٣ - ٤١ (فى سياق مصادر القراءة المبكرة) قارن كذلك ف. روزنثال Fr. Rosenthal: Significant Uses of Arabic Writing In: Ars Orientalis 4 (1961) 15- 23 = (وبخاصة ص ٢٢) 50 - 62 Rosenthal = Four Essays on Art and Literature in Islam. Leiden 1971. أربع مقالات عن الفن (وبخاصة ص ٦٠) والأدب فى الإسلام

(٦٢) قارن: متر (١٩٢٢) ص ١٧١، روزنثال (١٩٤٧) ٣٠ - ٣٣، وزلهاييم (١٩٧٢) ص ٤٠.

(٦٣) حول المصطلحات، انظر سزكين: تاريخ التراث العربى ١ / ٥٨، وكذلك ما يلى الفقرة ٤ - ٢ حول ملاحظات الثبوت - الحضور الشخصى المطلوب أو الموصى به فى الأصل والنقل الشفهى للعلم (الرواية على الوجه، قارن: ل. ماسينيون Opera Minora، بيروت ١٩٦٣، ٢ / ٦٢) أدى إلى رحلات ممتدة فى طلب العلم، انظر عن ذلك: جولدتسهيير (١٨٨٩ - ١٨٩٠) ٢ / ٣٣، ١٧٥ - ١٨٨، وخلافا له ف. سزكين: Bubari'nin Kaynakları hakkında araştırmalar (أبحاث خاصة بمصادر البخارى) استانبول ١٩٥٦، ٢٣ - ٢٦ وتاريخ التراث العربى ١٦٩.

(٦٤) - قارن: ج. مقدسى: G. Makdisi: Madrasa and University in العصور الوسطى

In: Studia Islamica 32 (1970) 235 - 264 (وبخاصة ٢٦٠ - ٢٦٤)

(٦٥) انظر: فايسفايلر (١٩٥١) ٣٤ - ٣٥.

(٦٦) قارن: جولد تسهير (١٨٨٩ - ١٨٩٠) ٢ / ١٨٨ - ١٩٣، هورنباخ (١٩٤٠) ١٠١ - ١٠٥، حول

مصطلحات المناهج المختلفة وصياغات التقديم المتبينة للتقاليد الروية عنهم (حدثني، أخبرني، كتب إلى إلخ)

سزكين: تاريخ التراث العربى ٥٨/١ وما بعدها.

(٦٧) سزكين: تاريخ التراث العربى: ١ / ٧٨ و ٢٤٠، وانظر أيضا روزنثال (١٩٤٧) ٢٣١.

(٦٨) قارن: زلهام (١٩٧٦) ١٨١، وكذلك ص ١٧٦ وما بعدها و ٢٤٨ وما بعدها.

(٦٩) فايسفايلر (١٩٥١) ٤٧، وانظر أيضا ما يلي ص ٢٩٠، وفقرة (هـ).

(٧٠) قارن روزنثال (١٩٤٧) ٢٦، ور. فالسر: R. Walzer, Greek into Arabic. Oxford 1962 ff.

(٧١) فاجدا (١٩٥٦) سجل ٩ ملاحظات سماع من المخطوطات الطبية ومخطوطات العلوم الطبيعية والفلسفية.

(٧٢) أقدم ملاحظة سماع فى النسخة المذكورة فيما سبق ص ٢٨١ لرسالة الشفاء (فى منتصف القرن الثالث

الهجرى/ التاسع الميلادى) مؤرخة بسنة ٣٩٤ / ١٠٠٤، انظر: تحقيق شاكر ١٩٤٠، ص ٣٣.

(٧٣) علاوة على ذلك يوثق المستمعون سماعهم فى شهادات بخط أيديهم على هامش النسخة، قارن: الشفاء:

الرسالة، تحقيق شاكر ١٩٤٠، ٦٥ - ٦٩ (توقعيات).

(٧٤) انظر: ي فون كرايتشيك: Papyrus Erzherzog Rainer Führer durch die Ausstellung, Wien

1994. 247 - 250 Nr. 946 (مصورة ص ٢٤٨)، وجروهمان (١٩٦٧)، لوحة ١٦، وجروهمان (١٩٢٩)

٢٨ ولوحة ١٤ (قيمة)، وج. ليفى دافيدا: An Arabic Print. In: Scientific Monthly 59 (1944) 473

- 474.

(٧٥) حوالى ١٥٠٠ - ١٥٣٠، انظر: فوك (١٩٥٥) ٣٦، وشنور (١٨٨١) ٤٠٢ - ٤٠٤ رقم ٣٦٧، شواب

(١٨٨٣) ١٢ - ١٤ نالينو (١٩٦٥ - ١٩٦٦) ليفى دافيدا (١٩٣٩) ٣٢٢ هامش ١. - محاولات غيلوم

بوستل (Guillaume Postel (Grammaire arabe. Paris 1538 - 1539 وآخر إدخال الكلمات العربية

مع نماذج محفورة على الخشب أو حروف مفردة إلى صف الكتابة اللاتينية انتهت إلى نتائج غير معقولة،

انظر: فوك (١٩٥٥) ٣٠، ٣٢ (قوائم المفردات والنحو الغرناطى العربى لبدردى الكالا - zum Vo-

cabuliista und zur granadinisch - arabischen Grammatik von Pedro de Alcala. Granada

1905، ٣٩، ٥١ (سكاليينجر ١٥٨٣) ٥٣.

(٧٦) أطلق على اسم الطابع فانو بوصفة مكان الطبع، وربما لا يرجع ذلك إلا لأسباب حقوق الطبع، انظر كرك

(١٩٧٧)، وشنور (١٨١١) ٢٣١ وج. جراف: G. Graf: Geschichte der christlichen Arabischen

Literatur. Citta del Vaticano 1944- 1953. I 636 تاريخ الأدب المسيحى العربى وشواب (١٨٨٣) ١٢

- ١٤، وحتى (١٩٤٢)، وفوك (١٩٥٥) ٣٥.

(٧٧) بناء على حافز من الدومنيكانى أوغسطينو جوستينانى، انظر (١٩٦٤) ص ٩.

(٧٨) پنتو (١٩٦٥) - المؤلف المصرى سلاميش بن كوندغدى الصالحى للكتاب الغامض ليس معروفا إلا باسمه

(القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادى)، انظر بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، الملحق ٤٨٩/٢،

انظر أيضا: نالينو: Le fonti (وأيضا هامش ٨٣) ٣٤٠.

- (٧٩) شنور (١٨١١) ٢١ - ٢٣ ، رقم ٤١ - ٤٣ ، ٢٥ - ٢٧ ورقم ٤٧ ، ١٦٧ - ١٦٨ ورقم ١٨٧ ، ٤٤٩ - ٤٥١ رقم ٣٩٣ ، ٤٥٧ - ٤٦٢ ، ورقم ٤٠١ ، ويندينى (٨٧٨) وبابنجر (١٩١٩) ٨ هامش ٢ ، وفوك (١٩٥٥) ٥٣ - ٥١ ، ويتو (١٩٦٤) ١١ وسميتسكاب (١٩٧٦) ٣٧ رقم ٣١ .
- (٨٠) شنور (١٨١١) ٥٠٠ - ٥٠٦ ، وفاكارى (١٩٢٣) وفوك (١٩٥٥) ص ٥٦ ، و ٧٣ .
- (٨١) مونتيكون (١٩٢٥) وهنكل (١٩٧١) ، حول الطباعة العربية وبخاصة ٣٣٧ و ٣٤٦ - ٣٤٨ .
- (٨٢) شنور (١٨١١) ٣٩ - ٤١ رقم ٦٤ ، وفوك (١٩٥٥) ٧٩ ويتو (١٩٦٤) ١٤ .
- (٨٣) شنور (١٨١١) ٤١٢ - ٤١٤ رقم ٣٧٧ ، كارل نالينو : C.A. Nallino Le fonti arabe manuscritte dell' opera di Ludovico Maracci sul Corano. In: Rendiconti della Reale Accademia Naz-ionale die Lincei. Cl. sc. mor. Serie 69 vol. 7 (Roma 1931) 303 - 345. المخطوطة الخاصة بعمل لودفيكومارتنى بخصوص القرآن ، فى : تقارير الاكاديمية الملكية الوطنية لآل لنشاي يتو (١٩٦٤) ١٥ وبراون (١٩٥٩) ١٤٩ .
- (٨٤) شنور (١٨١١) ٢٣ رقم ٤٤ ، وفوك (١٩٥٥) ٥٧ ، وفيانمان (١٩٥٧) ، وبراشيس (١٩٧٥) .
- (٨٥) فوك (١٩٥٥) ٥٩ - ٧٣ وسميتسكاب (١٩٧٦) ٦٠ - ٧٥ .
- (٨٦) شنور (١٨١١) ١٣٩ رقم ١٦٨ ، وفوك (١٩٥٥) ٨٨ ، وهارى كارتز وجون سيمون وجابريل سيمونس : Aspecimen of Arabic Types cast at the University Press in Matrices believed to have been bought at Leyden in 1637. Oxford 1957.
- (٨٧) استخدمت هذه الحروف فى طباعة التحقيق الاساسى لكتاب أبى الفداء : المختصر فى تاريخ البشر ، تحقيق جان جانير ، أوكسفورد ١٧٢٣ ، وانظر : شنور (١٨١١) ١١٨ رقم ١٥٧ .
- (٨٨) فوك (١٩٥٥) ٩٤ ، وبراون (١٩٥٩) .
- (٨٩) شنور (١٨١١) ٤١٨ - ٤٢٠ رقم ٣٨٤ ، وكراتشكومسكى (١٩٥٧) ٤٩ ، وكرمولين (١٩٦٩) حول طبعة ١٧٨٧ للقرآن انظر بصفة خاصة رولينج (١٩٧٧) ٢٠٥ - ٢٠٧ .
- (٩٠) شنور (١٨١١) ٣٥١ - ٣٥٤ رقم ٣١٩ ، وشيخو (١٩٠٠) ٢٥١ - ٢٥٧ ، ونصر الله (١٩٤٨) ٣٥٥ - ٣٥٩ .
- (٩١) شنور (١٨١١) ٢٧٢ رقم ٢٦٧ ، ٣٧١ - ٣٧٥ ، رقم ٣٣٩ - ٣٤١ ، وشيخو ٣٥٥ - ٣٥٩ .
- (٩٢) ظهرت مع ميزان الزمان وقسطاس أبديات الإنسان ، سنة ١٧٣٤ (عن الفرنسية ، المؤلف : بيير فورماج ، انظر ج جراف : G. Grag: Geschichte der christlichen Arabischen li ter atur {وكذلك هامش ٧٦} /٤ ٢٢٨ ، قارن : شنور (١٨١١) ٢٨١ - ٢٨٣ رقم ٢٨٢) - حول مطابع دير جوريجوريوس اليسونانى الأرثوذكسى فى بيروت بدءاً من ١٧٥١ ، انظر : شنور (١٨١١) ٣٨٣ ، رقم ٣٥٤ ، وشيخو (١٩٠٠) ٥٠١ - ٥٥٣ . ونصر الله (١٩٤٨) .xxx.
- (٩٣) شيخو (١٩٠٠) ٥٠٤ - ٥٠٨ ، ونصر الله (١٩٤٨) .xxx.
- (٩٤) شيخو (١٩٠٠) ٧٠٦ - ٧١٦ ، ٨٠٦ - ٨٠٨ ، ٨٤٤ - ٨٣٩ ، ونصر الله (١٩٤٨) .xxx ، توقف الأعمال المذكورة أيضا على التطور التالى لشئون المطابع فى لبنان .
- (٩٥) شيخو (١٩٠٢) ٦٩ - ٧٦ .
- (٩٦) شيخو (١٩٠٠) ٤٢٣ - ٤٢٩ ، و ٨٤٠ - ٨٤١ ، وبطى (١٩٢٦ - ١٩٢٧) .
- (٩٧) جيرشك (١٩٣٩) وفايل (١٩٠٧) ٤٩ ، وبابنجر (١٩١٩) ص ٧ ، وهناك حول الاعتراضات على إدخال

الطباعة العربية، وليس آخر من طرف الاقباط (المستنسخين) الذين يشتمل عدد طائفهم سنة ١٧٣٠ على حوالى ٨٠ ألف (٤) عضوا، قارن شوفين (١٩٠٧) ٢٥١ (حسب ف.ل. مرسيجلى)، قارن أيضا دودا (١٩٣٥) ٢٢٩، حول دوافع المعارضين للمطبعة انظر بصفة خاصة ديمير سمان (١٩٥٤) ص ١١٣ وما بعدها.

(٩٨) هاييتس (١٩٦٧) وبخاصة ٦٨ - ٧٤ وكلدى - ناجى (١٩٧٤).

(٩٩) بابنجر (١٩١٩) ٩ أ، ودودا (١٩٣٥) ٢٣٣، وأومون (١٨٩٥) ١٩٣ - ٢٠٠، و٢٢٨ (مع ترجمة للمذكرة)، جرتشك (١٩٣٩). نشرات أخرى حول إبراهيم متفرقة، انظر ما يلى الفقرة ٨ - ٤ - ٢، قارن أيضا مسادة إبراهيم متفرقة (ل.ن. بيركس)، فى : دائرة المعارف الإسلامية ط٢، ج ٣ (١٩٧١) ٩٩٦ - ١٩٩٨.

(١٠٠) طبعت الفتوى والفرمان معاً مع تقرير القاضى عسكر الرسمى والسابق فى النشر الاول لمختار الصحاح لوانقولى، انظر: بابنجر (١٩١٩) ٩ ب - ١٠ أ و ١١ ب - ١٢ أ، وفايل (١٩٠٧) ٥٣ والنصوص لدى دودا (١٩٣٥) ٢٣٦، صورة ١، ٢٣٧ - ٢٣٨، صورة ٢.

(١٠١) بابنجر (١٩١٩) ١٢ أ، وهاييتس (١٩٦٧) ٧٤ و٩٤، وقارن أيضا ديميرسمان (١٩٥٤) ١٢٢ - ١٣١، الذى يشير إلى دور لجنة الاختبار التى حلت محل مؤسسات الإشراف فى درس الإملاء والسماع الكلاسيكى.

(١٠٢) بابنجر (١٩١٩) ١١ أ، وفايل (١٩٠٧) ٥٤.

*وأردى ما سبب نسبة مختار الصحاح للجوهري؛ فمعجم الجوهري هو صحاح العربية، أما مختار الصحاح فهو للرازي. (المترجم)

(١٠٣) بابنجر (١٩١٩) ١١ ب - ١٢ أ.

(١٠٤) وصف مفصل لأعمال مفردة لدى بابنجر (١٩١٩) ١٢ - ١٨، قائمة قصيرة لدى فايل (١٩٠٧) ٥٤ - ٥٧ انظر أيضا جرتشك (١٩٣٩).

(١٠٥) بابنجر (١٩١٩) ١٨ - ٢٥ (انظر ٢٠ - ٢١ فرمان عبد الحميد الثانى لسنة ١١٩٨ / ١٧٨٤ الذى هيا استئناف العمل فى المطبعة التى توقفت فترة).

(١٠٦) قائمة كل المطبوعات حتى ١٨٣٠ (مئة رقم) لدى يوسف فون هامر يورجشتال: Joseph von Hommer Purgstall: Geschichte des Osmanische Reiches. Wien 1827 - 1835. VII 583 ff تاريخ الامبراطورية العثمانية قارن أيضا تودرينى (١٧٩٠) ٢، ٢، ص ١٧٩ وما بعدها، وبيانشى (١٨٢١) تسنكر (١٨٦١ - ٨٤٦)، حول مصادر أخرى، شوفين (١٩٠٧) ٢٥٩ - ٢٦١. ليس التراث الدينى فحسب، بل الأدب الجميل أيضا حافظ على مكانه باستمراره، أما النصوص التاريخية والجغرافية فقد كانت الغالبة.

(١٠٧) - كما أحضرت أيضا خرامات مطبعة ميدتشى المخزنة فى فلورنسا فى سنة ١٨١١ إلى باريس، يجب أن تكون كلتاهما قد أعيدتا بعد التحول فى وترلو ١٨١٥، بل ظل يحافظ على القوالب التى سكتها الخرامات لكى تستعمل ثانية فى المطبعة القيصريّة، انظر مرموتان (١٩٢٣).

(١٠٨) جايس (١٩٠٧) كانفيه (١٩٠٩)، عن مارسيل، برلين (١٨٢٤).

(١٠٩) قائمة بالمطبوعات لدى جايس (١٩٠٧) ١٤٦ - ١٥٠ (مع خصائص لوحة ١ - ٦).

(١١٠) بونولا (١٩٠٥)، جايس (١٩٠٨)، رضوان (١٩٥٣) ٤٧ - ٤٩ حول بعثة موسى بكيس.

(١١١) قائمة النشرات العشرة الأولى لدى جايس (١٩٠٨) ص ٢٠٣.

(١١٢) قارن قائمة المراجع لبيانشى (١٨٤٣)، ١٨٥٩ - ١٨٦٣ تسنكر (١٨٤٠، ١٨٤٦ - ١٨٦١)، سركيس (١٩٢٨ - ١٩٣١) شريجي (١٩٦٣).

- (١١٣) رضوان (١٩٥٣) ١٥٦ - ٢٠٥ .
- (١١٤) استخدم الأولى لمختصر خليل بن إسحق (١٨٧٦)، والأخير لطبعة فارسية لمؤلف فريد الدين العطار من قبل (١٨٤٦)، انظر رضوان (١٩٥٣) لوحة ٨ و ١٦. وضحت الخصائص في معرض عالمي في فيينا سنة ١٨٧٦، انظر: رضوان (١٩٥٣) لوحة ١٤ - ١٥ .
- (١١٥) ركي (١٩٥٣)، قارن ساباط (١٩٦٦) ٢١٩ - ٢٢١، أدخلت لجنة ملكية شكلت سنة ١٩٢٨ قواعد وضع علامات الوقف والأبواب التي كانت تعد من قبل خطأ (حروف التاج)، انظر كوفلر (١٩٣٢). بدءا من ١٣٤٢ / ١٩٢٤ ظهر هنا طبع القرآن الملتزم به إلى اليوم في الإسلام السنّي - العربي، انظر عن ذلك ج برجستراسر في: مجلة الإسلام ٢٠ (١٩٣٢) ٢ - ١٣ .
- (١١٦) شيخو (١٩٠١) ٨٧٧، حول التطور التالي في الشرق العربي، انظر العرض المجمل لساباط (١٩٦٦).
- (١١٧) شيخو (١٩٠٢) ٨٤٢ .
- (١١٨) دمرسمان (١٩٥٣) ٣٦٩ .
- (١١٩) ايشا (١٩٦٤) .
- (١٢٠) بقيت المطبعة التي أنشأها الأمير عباس ميرزا نائب السلطة في تبريز حوالي سنة ١٢٣٢ / ١٨١٦ حتى سنة ١٢٤٩ / ١٨٣٣، وأعيد تأسيسها سنة ١٢٤٠ / ١٨٢٤ في طهران على يد عبد الوهاب ميرزا معتمد الدولة منوچهر خان وانتقلت كذلك إلى إشراف فتح علي شاه سنة ١٢٦١ / ١٨٤٥ . وأدخلت المطابع الحجرية الأولى بأجهزة من روسيا ، وأنشئت بدءاً من ١٢٤٠ / ١٨٢٤ في تبريز ظلت الطباعة الحجرية سائدة - نشر القرآن أيضا بطبع حجري (طهران ١٢٤٤ / ١٨٢٨ وتبريز ١٢٤٨ / ١٨٣٣ ، انظر شوفين {١٨٩٢ - ١٩٢٢} ١٠ - ٣٠ رقم، ص ٨١ وما بعدها، ٦٢ رقم ، ص ١٢٩ وما بعدها) - حتى ١٢٩١ / ١٨٧٤ ، كتاب أيام السفر لنصر الدين شاه (روزنام سفر فرنگستان) أول طبع بالحروف ظهر في دار طباعة دولت)، وإدارة خلفه مظفر الدين شاه بصفة خاصة (١٨٩٦ - ١٩٠٧) صارت طباعة الحروف شعبية تارة أخرى، انظر أيضا براون (١٩١٤)، بابتجر (١٩٢١) .
- (١٢١) ستوري (١٩٣٣) ديل (١٩٧٣). رائد الطباعة العربية - الفارسية كان هنا عالم الدراسات الهندية تشارلز وليكسن الذي طبعت بحروفه في كلكتا بدءاً من ١٧٨١ مؤلفات فارسية، إلى جانب ذلك نشأت في بداية القرن التاسع عشر الميلادي مطابع حجرية في بومباي ولكناو .
- (١٢٢) - دمرسمان (١٩٥٣) شرح أسباب ازدهار الطباعة الحجرية في شئون الطباعة الإسلامية، ص ٣٦٥، تاريخ إدخالها إلى كل بلد على حده .
- (١٢٣) - قارن نقد جوزيف توسيه رينو في "Aucun ne port de fron- JA serie 2, tome 8 (11831) 342 fispice, plusieurs meme manquent de titre et de nom d'auteur, apeine si les pages y sont marquées". أي منها لا يحمل غلafa، وكثير منها ينقصها العنوان واسم الكاتب وأغلب أرقام الصفحات غير واضحة .
- (١٢٤) قارن : خصائص في بداية اللوحة لرضوان (١٩٥٣) .
- (١٢٥) قارن ادوارد ب. پلوي: Edward B. Plooy. A New System of Photo - Composing Arabic Script. In: Quaerendo 4 (Amsterdam 1974) 330 - 332. جديد نظام جديد للتصوير المنضد للخط العربي
- Walter tracy: Advances in Arabic Printing أشكال التطور في الطباعة العربية، لوالتر تراس
- In: Britisch Society for middle Eastern Studies Bulletin 2 (1975) 87 - 93.

Pierre Mockay: The KATIB System a revolutionay Advancement in Arabic Script type-setting by means of the Computer, In: Scholarly Publishing 8,2 (Toront. 1977) 142 - 150

بيسر موكاي: نظام الكاتب (٩) تطور ثوري في تنضيد (تركيب) الحرف العربي، موكاي (١٩٧٧). حول الأخير أيضا دموكلس Diocles: On Burning Mirrors. Ed. by G. J. Toomer. Berlin 1976 ص٧ والنص ص ٣٥ وما بعدها.

ثانيا: المخطوطات العربية بخط سرياني (كرشوني)

(١) - انظر: المؤلف الأساسي (ج. جراف ١٩٤٤ - ١٩٥٣)، حيث أشير أيضا إلى مخطوطات كرشونية في مؤلفات متفرقة.

(٢) هذا ما أورد جابريلي سونيتا وفوستوس نيرنيوس في مقدمة طبعتهما للعهد الجديد سرياني ولاتيني: Novum Testamentum Syriace et hatine. Kom 1703 (غير متاح لي).

(٣) حسب اشتقاق مفقود من الفارسية كار «عمل» وشوني (اسم علم) قارن: دريان (١٩٠٤) ٧٨٦.

(٤) استشهد به في المتحف البريطاني سرياني ١ في إضافة غير مؤرخة على لفافة ١٧٧، انظر رايت (١٨٧٠ - ١٨٧٢) ١٢، مجموعة ٢.

(٥) استشهد به مثلا في المتحف البريطاني سرياني ٣٠٥ لوحة ٣٢ ب، انظر: رايت (١٨٧٠ - ١٨٧٢) ١/٢٣٨، مجموعة ٢.

(٦) بالتفصيل أيضا لدى هاتش (١٩٤٦) ص ٤٢.

(٧) انظر: هاتش (١٩٤٦) ٤٣، ودريان (١٩٠٤) ٧٨٦.

(٨) وريان (١٩٠٤) وبخاصة ص ٧٨٨، يندرج ضمن الاشتقاقات التي استشهد بها وشرحها دريان: اشتقاق أسماء الأشخاص كارشون أو جرشون، والفعل السرياني (gras) التي تدل على معنى «غريب» تركيب كار مع الاسم العلم (شوني) (انظر هامش ٣)، تصغير: كارشا «تقليد» هو كرشونا: تقليد بسيط، المقلد.

(٩) اسماني (١٨٥٦) ص ٢٥، أعيد طبعة لدى ر.باين سميث: المعجم السرياني R. Payne Smith: Thesauri Syriacus I. Oxford 1879. 790 تطرح أعمال اسماني هنا امكانتين للاختيار: اشتقاق من اسم شخص سرياني جرشون في اللاتينية Corscium (كذا) أو من المحتمل من اللفظة السريانية، جرشون = في اللاتينية Carscion التي تفهم حسب معجمي بر على وبرهلول «الغريب».

(١٠) - دافيد (١٨٩٦) ص ١٤٩، ودافيد (١٨٩٦) (ب) ص ١١٧.

(١١) - ينجاز هاتش أيضا (١٩٤٦) ص ٤٢ إلى هذا النطق.

(١٢) انظر ر.دوفال: دراسة في النحو السرياني: R. Duval, Traité de grammaire syriaque باريس ١٨٨١. ١١ هامش ١.

(١٣) - انظر هاتش (١٩٤٦) ٤٣، ولاند (١٨٦٢) ١١ و ٩١، وكذلك لوحة ب رقم ١١ و ١٣، وه. ينسن H. Jensen: Die Schrift in Vergangenheit und Gegenwart الخط في الماضي والحاضر، برلين ط ٣ ١٩٦٩ ص ٣١١ وصورة ٢٩١ يصف ينسن هذا الخط بأنه سرياني مالاباري أو كرشوني.

(١٤) أثيرى حصيلة من المخطوطات الكرشونية توجد في مجموعة منجانا في برمنجهام، ولدى مكتبة الفاتيكان في روما والمكتبة الوطنية في باريس وفي المتحف البريطاني في لندن أيضا حصيلة غنية، وتوجد في المكتبة الوطنية في برلين، ولكن داخل مجموعات أخرى من المخطوطات أيضا، وبخاصة في الشرق مخطوطات كرشونية كثيرة.

(١٥) انظر ما يلي هامش ٣٥.

(١٦) لدى المتحف البريطاني. سرياني ٨٨٠ (رايت) واحدة من أقدم المخطوطات التي ترجع إلى القرن الثالث عشر الميلادي، انظر: رايت (١٨٧٠ - ١٨٧٢) ٢/ ١٠٢٣.

(١٧) برلين، سرياني ٢٦٢، لفافة ٦ أ - ١٦ ب، سورة ١٣، ٢١ - ٤٣، وسورة ١٤، ٤ - ٥١، وسورة ١٥، ٤ - ١٩، وسورة ١٦، ١ - ٢٧، وسورة ١١، ١٠٩ - ١٢٣ وسورة ١٢، ٢ - ٢٩، وسورة ١٣، ٢ - ٢١. العناوين بخط سري، الأبيجدية المسماة بيردسان، انظر زخاو (١٨٩٩) ٧٩٤. هذه النصوص مزودة كاملا برمز الحركات العربية وعلامات التنقيط.

(١٨) مثلاً: باريس، سرياني ٢٣٧ (من سنة ١٥٥٣ ميلاديا) للكاتب إبراهيم نسخت من مخطوطة مكتوبة بالعربية، دون أن يعرف اللغة (!)، انظر: تسوتنيرج (١٨٧٤) ١٩٠.

(١٩) إلى وجهة النظر الأخيرة انظر بصفة خاصة: دافيد (١٨٩٦) ١١٧. أكد ك. بروكلمان ما يخالفها في: كرشوني، في: دائرة المعارف الإسلامية ط ١ ٢٢ / ٨٣٠ (١٩٢٧) أن السريان. مثل اليهود، استخدموا خطهم للغات أخرى، ليس بهدف التصرف المشترك وحده، بل باعتباره رمزاً وطنياً.

(٢٠) لوصف لغات أخرى بحروف سريانية بوجه عام قارن هاتش (١٩٤٦) ٤٣ وا. فان لانتشو - A van Lant-

shoot, un texte arménien In: Mélanges Eugène en lettres syriques

Tisserant III 2. Città del Vaticano 1964. 419 - 428 وبخاصة ٤١٩. - نصوص أرمنية بخط سرياني

تضم: أ فان لانتشو: نص أرمني ٤٢٢ - ٤٢٨ (معركة إيمانية وترايتل انجيلية من الفاتيكان - سرياني ٥٤٤

لسنة ١٧١١، لفافة ١٣ - ٧١٤، تضم المخطوطة لفافة ٧٩ و٧١٢ وكذلك باعوث (Bacuta) ليعقوب بن

سروج بالأرمنية بخط سرياني، قارن لانتشو (١٩٦٥) ٦٩ - المتحف البريطاني ٩٥٣، لفافة ١١٥٤ (الشرف

للأب...) قارن زخاو {١٨٩٩} ٨٠٢، مینجاتا سرياني ٥٢٠ (حوالي ١٨٠٠) لوحة ٦ أ - ١٠ ب (ترايتل،

غالبا لأحد الزعم {١٩٣٦ - ١٩٣٧} ١٩٥٧، - د.س مرجليوث: D.S. Margoliouth. اللهجة السريانية -

الأرمنية : The Syro - Armenian Dialect In: Journal of the Royal Asiatic Society (1898)

839- 861 (بناء على مخطوطة لسنة ١٦٥٧ - ١٦٦٠، آنذاك ملك رندل هاريس مع جمع للمعاجم لبرعلى

وبريهلول وآخرين).

(٢١) اليونانية بخط فلسطيني - مسيحي: متحف بيروت 4951 or. (القرن الثاني عشر الميلادي؟) انظر التحقيق

لدى بلاك (١٩٣٨) ص ٢٧، ٥٨ - ٧١. وباللغة يونانية بخط سرياني: الفاتيكان، سرياني ٤٧٧ (القرن السادس

عشر - القرن السابع عشر الميلادي)، لوحة ١ ٧١ (ملاحظة تاريخية، لوحة tr- or (خطبة إلى حديثي الزواج)

لفافة ٢٧٣ - ٢٧٤ (خطبة إلى حديثي الزواج) قارن: لانتشو (١٩٦٥) ص ١٣ - فاتيكان سرياني ٤٨٩ (لسنة

١٧٠٦) لوحة ٢٦٢ ٢ (مفردات يونانية)، قارن لانتشو (١٩٦٥) ٢١ - برلين، سرياني ٢٧٠ (القرن التاسع

عشر الميلادي)، لفافة ١٥٤ أ (الشرف للأب...) قارن: زخاو (١٨٩٩) ٨٠٢.

(٢٢) الكردية بخط سرياني: مخطوط. سرياني ٧ (لسنة ١٨٥١) مكتبة جمعية الألمانية للاستشراق في هاله، لفافة

٢١٨ - ٢٤٤، (مديحة مفريان باسيلوس شمعون من طور عابدين)، قارن اسفالج (١٩٦٣) ١٣٣ - م.م.

فوسته - J.M. Vosté: Catalogue de la Bibliothèque syro - chaldéenne du couvent de Notre -

Dame des Semenees Près d'Alqos.. فهرس المكتبة السريانية - الكلدانية لدير فوتردام دي سيمونس

بالقرب من القوش In: Angefieum 5 (Rom 1928) 488: coalex cccc

(٢٣) اللاتينية بخط سرياني، المتحف البريطاني، سرياني ٢٨٣ (لسنة ١٥٤٩)، لفافة ٣ أ - ١٦٤ ب (Missale

Romanum كتبها موسى من ماردين في روما) قارن. رايت (١٨٧٠ - ٨٧٢) ١٢١٤ - ٢١٦ - فاتيكان،

سرياني ٤٩١ (لسنة ١٦٨٦) لفافة ٨ - ٧١ - ٩٠ ٧١٠ ("Purge lingua gloriosi") قارن لانتشو (١٩٦٥) ٢٣.

(٢٤) مالا يالم بخط سرياني: لاند (١٨٦٢) ١١ و ص ٩١ - باريس، سرياني ١٨٦ (القرن الثامن عشر

- (الميلادي): عناوين وأعمدة كثيرة بالملايالم، قارن: تسوتنبرج (١٨٧٤) ص ١٢٩ - باريس سرياني ١٨٧ (القرن السابع عشر الميلادي): عناوين وأعمدة كثيرة غالباً بالملايالم، لفافة ١ - ٤٣ نبذة كاملة حول الأسرار بالملايالم، قارن: تسوتنبرج (١٨٧٤) ١٣٠ - مينجانا، سرياني ٦١١ (حوالي ١٥٥٠): أعمدة حول جزء بالملايالم، قارن: مينجانا (١٩٣٣ - ١٩٣٦) ٢ / ١٧٤ - ١٧٧. - كمبرج Add. 585، جزء ٣٣ (عرض مجاز النص الكتاب المقدس أو معالجة لاهوتية بالملايالم، جزء ٣٤ (جزء من نص طقس ديني بالسريانية، وأعمدة بالملايالم)، قارن: رايت وكوك (١٩٠١) ١١٢١.
- (٢٥) المنغولية بخط سرياني: كمبدج Add. 2820 (لسنة ١٨٨٢) لفافة ١٢٩ - ١٣٢ r (مقاطع شعرية للاحتفال الدمينكاني بالسريانية والمنغولية {التريية}) قارن: رايت وكوك (١٩٠١) ٩٦٣.
- (٢٦) الفارسية بخط سرياني: برلين، سرياني ٢٧٠ (القرن التاسع عشر الميلادي) لفافة ١٥٣ ب - (Matth. 23,2) (35) قارن: زخار (١٨٩٩) ٨٠٢ مينجانا، سرياني ١٨٤، لفافة ٨٥ ب - ٩١ (تراثيل لأحد الزعف بالسريانية والعربية والتركية والفارسية وأغلبها بخط سرياني)، قارن مينجانا (١٩٣٣ - ١٩٣٦) ١٥٧٨.
- (٢٧) الصغدية بخط سرياني: ف. و. ك. مولر F.W.K. Müller: Neutestamentliche Bruchstücke in soghdische Sprache قطع من العهد الجديد باللغة الصغدية In: Sitzungsberichte der Königlich preussischen Akademie der Wissenschaften. Phil - histor, Klasse Berlin 1907. 260 - 270.
- (٢٨) التركية بخط سرياني: أ. فان لانتشو A. Van Lantschodt Marie- Madeleine en Provence (une recension tarque de la légende) In: le Museon (تقويم تركي للأسطورة) 87 - 96 (1958) 71 باريس، سرياني ١٨٨ (لسنة ١٦٩٣) السلفة الأولى (عقيدة وصلاة) قارن: تسوتنبرج (١٨٧٤) ١٣٠. Mr. or. quart. 1161 (لسنة ١٧٨٢) ص ٤١٧ - ٤٢٢ جيوارجيس ورده onyata d pa- gra w- hapsa: (شعر)، قارن اسفالج (١٩٦٣) ٧٢، مينجانا، سرياني ١٨٤، لفافة ٨٥ ب - ٩١ (تراثيل لأحد الزعف)، قارن مينجانا (١٩٣٣ - ١٩٣٦) ١٩٥٧.
- (٢٩) سرياني بخط عربي: المتحف البريطاني، سرياني ١٩٠ (القرن الثالث عشر الميلادي)، مفردات كثيرة في الهامش وبين السطور لقارئ متأخر يحدد نطق كلمات سريانية من خلال كتابة عربية، قارن رايت (١٨٧٠) - ١٨٧٢ (١٨٧٢) ١١٣٤ - المتحف البريطاني ٣٨٦ (القرن الخامس عشر الميلادي) لفافة ٥١ ب إضافة قارئ اسمه يوحنا تارة بالسريانية وتارة بالعربية، ولكن كله بخط عربي، قارن رايت (١٨٧٠ - ١٨٧٢) ص ١٣١٠.
- (٣٠) - حول الخط المسيحي - الفلسطيني قارن: هـ. ينسن H. Jensen: Die Schrift in Vergangenheit und Gegenwart (الخط في الماضي والحاضر، برلين ط ٣. ١٩٦٩، ص ٣٤٤، وصورة ٢٨٠ (كتابة مدورة ملكانية هيروسولوميتاني، سريانية - فلسطينية)، د. ديدنجر: الأبجدية D. Diringer: The Alphaet ط ٣. ١٩٦٨ ص ١٢٢٥ (مسيحي فلسطيني، فلسطيني سرياني) تجارب الكتابة لدى تيران (١٩١٤) لوحة ٣٨ و٣٩، ورايت (١٩٧٠ - ١٨٧٢) ٣ لوحة ١٨ - ٢٠ (١٩٤٦) لوحة CXXVIII (لسنة ١٠٣٠) CC (لسنة ١١١٨) اسفالج (١٩٦٣) لوحة ٧ (لسنة ١١٨٧).
- (٣١) - أمثلة كثيرة لتطور الخط النسطورياني لدى هاتش (١٩٤٦) لوحة CLX (لسنة ٥٩٩ - ٦٠٠) - CLXXXIII (لسنة ١٥٨٦).
- (٣٢) هاتش (١٩٤٦) لوحة X ٢٧ (لسنة ٧١١ - ٧٣٢) CLIX (لسنة ١٥٩٣ - ١٥٩٤). للأسف لا يقدم هاتش أية خصائص للمخطوطات الكرثونية، مثال لدى تيران (١٩١٤) لوحة ٣٢ (من سجل Borg ar. 232 لسنة ١٥٦٢).

(٣٣) انظر: النحو الاساسى ليوشع بلاد J. Blau: A Grammar of Christian Arabic based mainly on south - Palestinian texts from the frist millenium فلسطينية جنوبية من الالف عام الأولى (Corpus Scriptorum Christianorum) Louvain 1966 - 1967 Orientalium 267 - 276 21 وهناك أيضا مصادر أخرى قارن أيضا ما سبق فقرة ٣ - ٢ - ١ .

(٣٤) تتبع الكتابة الصوتية التمثيل الصوتي المعتاد في السريانية، دون ضرورة أن يقال بذلك شيئا عن الوحدات الصوتية التي تلحق بها الحروف وتحققها.

(٣٥) عن بلاك (١٩٣٨) ص ٢٦، طبعة مشابهة للكتابة الكرشنونية لدى م. بلاك: M. Black: Achristiqn Palestinian Syriac Horologien قراءة سريانية فلسطينية مسيحية للوقت 1019 Berlin Ms. or. oct. صورة أيضا لدى اسفالج (١٩٦٣) لوحة ٨ (لسنة ١١٨٧).

(٣٦) قارن دافيد (١٨٩٦ب) ١١٨ .

(٣٧) هكذا عن دافيد (١٨٩٦ب) ١٢، تطور التقويس عن جيم عربية صغيرة.

(٣٨) مع نقطة في الوسط يشير في المخطوطات الكرشنونية السريانية الغربية غالبا إلى صوت «ض» في العربية، وكذلك صوت «ظ» إذ كانت الوحدات الصوتية اللتان يلحق بها كلا الرمزین كانتا تطابقان في النطق آنذاك في ض أو ظ. انظر ما سبق ص ١٠١ .

(٣٩) انظر بلاك (١٩٣٨) ٢٧ .

(٤٠) انظر تيسران (١٩١٤) لوحة ٣٢ (codex Borg- ar. 232 لسنة ١٥٦٢). لا يتوصل من التحديد المقتصد للرموز بأية حال إلى عمر مديد لأية مخطوطة كرشنونية. ويوجد في المخطوطات الأكثر حداثة من خلال ذلك تحديد غاية في الاقتصاد للنقاط المميزة مع رموز الصوامت وتحديدًا قليلًا جدًا لرموز الحركات ومعينات القراءة الأخرى. ويسرى ما يشبه ذلك على طبعات الكرشنونية. وهكذا لا تثبت مثلا الطبعة المارونية للسعد الجديد بالسريانية والكرشنونية (باريس ١٨٢٤) إلا رموزا عربية للحركات قليلة جدا فلم يزود من رموز الصوامت إلا «z» بنقطة وسطى وبالنسبة d و z بنقطة مميزة (قارن هامش ٣٨)، بيد أن التشديد والتاء المربوطة وتوئين النصب وضعت هنا بشكل مطرد نسبيا.

ثالثا: مخطوطات عربية بخط عبري

(١) ربما تشكل بعض كتابات سعديا بن يوسف الفيومي (٨٨٢ - ٩٤٢) استثناء ممكننا، وبهذا ليس إلى حد بعيد بسبب شهادة إبراهيم بن عزرا في تفسيره للجينزا (الباب ٢، ١١) بأن سعديا - ترجمه بلغة إسرائيل وخطها، إذ ربما نظر ابن عزرا في النسخ القرائية أو السرمرية أو المسيحية لترجمة سعديا للأسفار الخمسة، بل الأرجح أن بعض المواضع الفاسدة في كتابات سعديا يمكن أن تعالج بافتراض خط (كتابة) عربي أصلي. ولأن بعض أجزاء قليلة من مؤلفات سعديا بقيت بخط عبري - وكما قيل - ظاهرة نادرة في المصادر الربانية. ومن جانب آخر قد تكون نسخ ترجمة الأسفار الخمسة لسعديا بخط عربي التي ما تزال باقية، ذات أصل قرائي أو سامري أو مسيحي، بينما كل النسخ الربانية الباقية بما فيها قطع الجينزا ألفت بخط عبري، قارن حول المجموعة الكاملة من التساؤلات يوشع بلاو (١٩٦٥) ٣٩ - ٤١ .

(٢) وكذلك أكثر مما يمكن أن يفترض بناء على ورد لدى بلاو (١٩٦٥) قارن: هـ. بن شامى في الكتاب التذكاري ل ل. نيموى (تحت الطبع).

❖ ترجمة لمصطلح (Karäer)، وقد كان أول ظهور لاسم «القراءون» في النصف الأول من القرن التاسع، وذلك في كتابات بينامين النهاوندى، أى بعد ما يزيد على مائة سنة من أيام عنان، كما ألماتى عليه. أيضا

«بنو المقرء» أو «أصحاب المقرء»، وجميعها تشير إلى هؤلاء الذين اعتمدوا على «المقرء» فقط باعتبارها المصدر الوحيد للتشريع. وهناك من ترجم الاسمين الأخيرين على أنهما «بنو الدعوة» أو «أصحاب الدعوة» باعتبار أن الكلمة الثانية في كل منهما مشتقة من الفعل "qara" بمعنى «دعا»، حيث كانوا يدعون إلى طريقهم، وينادون بوجوب عدم التقييد بالتملؤد. واعتبر البعض أن استخدامهم للاسم بهذا المعنى ناتج عن تأثير عربى إسلامى، حيث إن «الداعى» أو «الداعية» هو من يدعو الناس إلى الطريق القويم، وقد أطلق على جماعتهم عند المسلمين «دعاة» أو «رسل دعوة»، وقيل إنه ربما كان للاسم «قراءون» نفس المعنى. انظر تفصيلا أكثر فى كتاب د. محمد الهوارى: الاختلاف بين القرائين والربانيين، ص ١٤، ١٥ (المترجم).

(٣) بلاو (١٩٦٥) ٤١ هامش ٦.

(٤) حين يستخدم صوت "g" العبرى بنقطة فى نصوص يهودية - عربية ذات أصل مصرى أيضا للإشارة إلى صوت الجيم العربى، برغم أنه - فى حالة ما كان النطق فى الحقيقة جيما وليس جيما معطشة - ربما احتيج فى الواقع إلى جيم دون نقطة، وهو ما يعكس التقليد المشترك للعربية اليهودية (قارن ما سبق ٣ - ٢ - ٢، ص ١٠١، هامش ٢٧ قرب النهاية).

(٥) بلاو (١٩٦٥) ٤١ هامش ٦.

(٦) بالنظر إلى القرآن يوضع فى الاعتبار بالنسبة للكتابة بخط عربى سبب خاص أيضا وهو أن اليهود مثل أقلبيات دينية أخرى أيضا خشيت أن تمتلك القرآن بخط عربى.

(٧) للنصوص العربية غير اليهودية المكتوبة بحروف عبرية أهمية معينة أحيانا بالنسبة لمنشأ النص الأصلي، إذ تختلف بعض الحروف فى الخط العبرى اختلافا بينا، وهى فى الخط العربى تقترب من بعضها اقترابا شديدا. ومن ثم تودى غالبا إلى أخطاء فى النسخ، قارن حول المؤلفات العربية غير اليهودية المنتشرة بين اليهود: يوشع بلاو أيضا (١٩٦٥) ٣٦ - ٣٨.

(٨) بدأ نشر هذا الفهرس حين كان ما يزال هذا المعهد تابعا لوزارة التربية والتعليم الإسرائيلية.

٩ - قائمة المصادر والمراجع

٩ - ٨ - ١ شؤون الكتاب والمكتبة

حول شؤون الكتاب والمكتبة يوجه إلى مادة كتاب (ر. زلهاميم) فى: دائرة المعارف الإسلامية، ط ٢٠ [بالإنجليزية] ٥ (١٩٨٠) ٢٠٧ - ٢٠٨، وكتابخانه (ف. كرنكو، وف. هفتنج)، فى: دائرة المعارف الإسلامية ط ١٠ (١٩٢٧) ٢ / ١١٢٢. ١١٢٥، وكذلك هولتر (١٩٥٣ - ١٩٥٧)، ويدرسن (١٩٤٦). وعن بوجه خاص بقواعد تقنية التحقيق ونقد النصوص: برجستراسر (١٩٦٩)، وبلاشير وسوفاج (١٩٥٣) والمنجد (١٩٥٥).

Gotthold BERGSTRÄSSER: Uṣūl naqu an-nuṣūṣ wa- naṣr al-kutub. Muḥāḍarat... bi-Kullīyat al- Ādāb sanat 1931- 1932. Kairo 1969.

Régis BLACHÈRE et Jean Sauvaget: Règles pour éditions et traductions de textes arabes. Paris 1953 (Collection arabe publiée sous le patronage de l'Association Guillaume Budé).

Adolf GROHMANN und Thomas [Walker] ARNOLD: Denkmäler Islamischer Buchkunst. Florenz- München 1929.

Adolf GROHMANN and Thomas W. ARNOLD: The Islamic Book. A contribution to its art and history from the VIIth to the XVIIIth century. [Florenz] 1929= Grohmann und Arnold (1929) [englisch].

Adolf GROHMANN: Arabische Paläographie. T. 1.2. Wien 1969. 1971 (Österreichische Akademie der Wissenschaften. Phil.- hist. Klasse Denkschriften Bd. 94. 1.2. Forschungen zur islamischen Kulturgeschichte 1.2).

Maḥmūd Abbas HAMMŪDA: Tarīḥ al- Kitāb al-islāmī. Kairo 1979 (Silsilat ad-dirāsāt al-waṭā'iḳiyya5).

Adam MEZ: Die Renaissance des Islāms. (Hrsg. von H. Reckendorf). Heidelberg 1922.

Ṣalāhaddīn al- MUNAGGID: Qawā'id taḥqīq an- nuṣṣ. In: Maḡallat Māḥad al- Maḥṭūṭāt al-ʿArabīya 1 (1955) 317 - 337.

Johs. PEDERSEN: Den arabiske bog. Kopenhagen 1946.

Franz ROSENTHAL: The Technique and Approach of Muslim Scholarship. Rom 1947 (Analecta Orientalia 24).

Rudolf SELLHEIM: al-ʿIlm wa-l-ʿulamāʾ fi-ʿuṣūr al-ḫulafāʾ. Beirut 1972= [erweiterte Fassung von] Gelehrte und Gelehrsamkeit im Reiche der Chalifen. In: Festgabe für Paul Kirn. Berlin 1962. 54 - 79.

Rudolf SELLHEIM: Materialien zur Arabischen Literaturgeschichte. T. 1. Wiesbaden 1976 (Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland. Bd. 17, Reihe A T.1).

Ḥabīb ZAYYĀT: al- Wirāqa wa- l- warrāqūn fi l- Islām. In: al- Maṣriq 41 (1947) 305- 350.

٩ - ٨ - ١ - ٢ تاريخ المكتبات ومجموعات المخطوطات فهرس المجموعات الحالية لمخطوطات عربية: ف. سزكين
في : تاريخ التراث العربي ٦ (١٩٧٨) ٣٨ - ٤٦٦ .

Gürgīs ʿAWWĀD: Ḥazā'in al- kutub al-qadima fi l-ʿIrāq munda aqdam al-ʿuṣūr ḥattā sanat 1000 li-l-ḥiḡra. Ancient libraries of Iraq from the darliest times to the yera 1000 A.H. (1591 A.D.) Bagdad 1367/1948.

Alfred Felix Landon BEESTON: The Oriental Manuscript Collection of the Bodleian Library. In: Bodleian Library Record 5 (1954- 1955) 73 - 69.

Dharma BHANU: Libraries and their Management in Mughul India. In: Journal of Indian History 31 (1953) 157 - 173.

Dharma BHANU: The Mughul Libraries. In: Journal of the Pakistan Historical Society 2 (1954) 287 - 301.

Heribert BUSSE: Chalif und GroBkönig. Die Buyiden im Iraq (945- 1055). Beirut-Wiesbaden 1969. [523- 529: Bibliotheken].

G. DEVERDUN: Un registre d'inventaire et de prêt de la bibliothèque de la mosquée Ali ben Youssef a Marrakech daté de 1111 H.- 1700 J.C. In: Hespéris 31 (1944) 55- 59.

Albert DIETRICH: Zur Geschichte einiger anatolischer Bibliotheken: Afyon, Aksehir, çorum, Amasya. In: Deutsches Archäologisches Institut Abteilung Istanbul. Istanbul Mitteilungen 17 (1967) 306 - 311.

- Youssef ECHE [Yūsuf al-ʿIṣṣī]: Les bibliothèques arabes publiques et semi-publiques en Mésopotamie, en Syrie et en Egypte au Moyen Age. Damaskus 1967.
- Imad E. GHANEM: Zur Bibliotheksgeschichte von Damaskus 549- 992/ 1154 - 1516. Dissertation Bonn 1969.
- Walter Gottschalk: Die Bibliotheken der Araber im Zeitalter der Abbasiden. In: Zentralblatt für Bibliothekswesen 47 (1930) 1-6. [nach Pinto (1928)].
- Adolf Grohmann: Zur Bibliotheken und Bibliophilen im islamischen Orient. In: Festschrift der Nationalbibliothek in Wien. Hrsg. zur Feier des 200 jährigen Bestehens des Gebäudes. Wien 1926. 431- 442.
- Kurt HOLTER: Der Islam. In: Handbuch der Bibliothekswissenschaft. Wiesbaden 1952-1965. III (1953- 1957) 188 - 242.
- Abdallaḥ IBRĀHĪM: Min al- waṭāʾiq al- ʿarabiya. Dirāsāt fī l- kutub wa- l- maktabāt al- islāmīya. Kairo 1962.
- Sayyid Muhammad IMAMUDDIN: Hispano- Arab Libraries, Books and Manuscripts. Muslim Libraries and Bookmen in Spain. In: Journal of the Pakistan Historical Society 7 (1959) 101- 109.
- Sh. INAYATULLAH: Bibliophilism in Mediaeval Islam. In: Islamic Culture 12 (1938) 154- 169.
- Mafizulla KABIR: Libraries and Academies During the Buwayhid Period 946 A.D. to 1055 A.D. In: Islamic Culture 33 (1959) 31- 33.
- Giorgio LEVI DELLA VIDA: Ricerche sulla formazione del più antico fondo dei manoscritti orientali della Biblioteca Vaticana. Città del Vaticano 1939 (Studi e testi 92).
- Ruth Stellhorn MACKENSEN: Four Great Libraries of Medieval Baghdad. In: The Library Quarterly 2 (1932) 279 - 229.
- Ruth Stellhorn MACKENSEN: Moslem Libraries and Sectarian Propaganda. In: American Journal of Semitic Languages and Literatures 51 (1934 - 1935) 83 - 113.
- Ruth Stellhorn MACKENSEN: Arabic Books and Libraries in the Umayyad Period. In: American Journal of Semitic Languages and Literatures 52 (1935 - 1936) 245- 253; 53 (1936- 1937) 239- 250; 54 (1937) 41- 61; supplementary notes; 56 (1939) 149- 157.
- Naḡī MĀRŪF: Tārīḥ ʿulamāʾ al- Mustanṣiriyya. 2 Bde. Bagdad 1965. [II 57-120: Maktabat al- Mustanṣiriyya].
- Max MEYERHOF: Über einige Privatbibliotheken im fatimidischen Ägypten. In: RSO 12 (1929- 1930) 286 - 290.
- Nemesio MORATA: Un catálogo de los fondos árabes primitivos de El Escorial. In: Al-Andalus 2 (1934) 87- 181.
- Alina MROZOWSKA: Z dziejów najstarszego zasobu orientalistycznego Biblioteki

- Uniwersytetu Warszawskiego (L'origine du plus ancien fond oriental de la Bibliothèque de l'Université de Varsovie). In: *Przegląd Orientalistyczny* 31 (1959) 277-288.
- Olga PINTO: Le biblioteche degli Arabi nell'età degli Abbasidi. In: *Le Bibliofilia* 30 (Firenze 1928) 139 - 165. [vgl. Gottschalk (1930)].
- Olga PINTO: The Libraries of the Arabs during the time of the Abbasids [= Pinto (1928) engl.]. In: *Islamic Culture* 3 (1929) 210- 243.
- Fu'ād QAZĀNGĪ- Gūrġis 'AWWĀD: Marā'ijī' al-kutub- wa-l- maktabāt fi l-'Irāq. Ṭabt bi-mā naṣrahū l-'Irāqīyūn 'an al-kutub wa-l-maktabāt. Bagdad 1975.
- H.P.J. RENAUD: Un prétendu catalogue de la bibliothèque de la grande mosquée de Fes, até de 1268 Hég. (1851- 1852 J.C.). In: *Hespéris* 18 (1934) 76- 99.
- Julián RIBERA y TARRAGÓ: Bibliófilos y bibliotecas en la España musulmana. In: *Ribera: Dissertaciones y opusculos*. Madrid 1928. I 181- 228.
- Hellmut RITTER: Litteratur über die türkischen Bibliotheken. In: *Oriens* 13 -14 (1960-1961) 336- 339.
- Ahmet RUFĀI: Über die Bibliophilie im älteren Islam. Nebst Edition und Übersetzung von Ġāḥiẓ Abhandlung fi Madḥ al- kutub Istanbul 1935 (Dissertation Berlin 1935).
- Ibrāhīm ŠABBŪḤ: Siġill qadīm li-maktabat Ġāmi' al-Qaiawān. In: *Mağallat Máhad al-Maḥtūṭāt al-'Arabīya* 2 (1956) 339- 372.
- Ahmed SHALABY [Ahmad Šalabī]: History of Muslim Education. Beirut 1954. [II 71-111: Libraries].
- Siġill ġalil yataḍamman talīmāt al-Maktaba al-Umūmīya fi Dimašq máa asmā' al-kutub al-mauḡūda bihā. Damaskus 1299/1881.
- Otto SPIES: Die Bibliotheken des Hidschas. In: *ZDMG* 90 (1963) 83- 120.
- Muḥammad Rāġib at- ṬABBĀḤ: Dūr al-kutub fi Halab qadiman wa-ḥadītan. In: *Mağallat al- Máhad al-'Ilmī al-'Arabī* 15 (1937) 299- 310.
- F. TAYLOR: The oriental Manuscripts Collection in the John Rylands Library. In: *Bulletin of the John Rylands Library* 54 (Manchester 1971- 1972) 449 - 478.
- Renato TRAINI: I fondi di manoscritti arabi in Italia. In: *Studi sul Vicino Oriente in Italia dal 1921 al 1970*. Roma 1971 (Pubblicazioni dell'Istituto per l'Oriente 63) II 221- 276.
- Vostokobednye fondy krupejši bibliotek Sovetskogo Souzu. Stat'i i soobschenije. Moskau 1963.
- S.A. ZAFAR NADVI: Libraries during the Muslim Rule in India. In: *Islamic Culture* 19 (1954) 329- 347; 20 (1946) 3- 20.

تعالج مصاد الكتاب، وأدواتها والأخبار والتجليد أغلب المصادر المذكورة في الفترة السابقة ٥ - ١ - ١ - ١ أيضا، وبخاصة: البغدادى: الكتاب، العذراء ص ٢٣٦ - ٢٣٩، والجهمشيارى: الوزراء ص ١٣٨، والصولى: أدب الكتاب ص ٦٦ - ١١٧ وابن النديم: الفهرست، وأبو حيان التوحيدى: رسالة في الكتابة، والقلشقندى: صبح الأعشى ٢ / ٤٣٠ - ٤٨٨ - الطبعة الثانية والثالثة ص ٤٢٠ - ٤٧٦، والسيوطى: الإتقان، والجغرافيون المستشهد بهم فيما سبق ص ٢٧٥ هامش ١٧، وكذلك توجد معلومات متعلقة بالموضوع فى المؤلفات التالية:

al- Ġāhiz, Abū Utmān 'Amr ibn Baḥr (gest. 255/868): Kitāb at- Tabasṣur bi- t-tiġāra. Ed. Ḥasan Ḥusnī Abdalwahhāb. Beirut 1966. [S. 36].

Hilāl ibn al- Muḥassin aṣ- Ṣābi, Abū l-Ḥusain (gest. 448/1056): Rusūm dār al- ḥilāfa. Ed. Miḥa'il; Awwad. Bagdad 1383/1964. [S.126].

aṭ- Ta'ālībī, Abū Maṣṣūr 'Abdalmalik ibn Muhammad (gest. 429/1038): Laṭā'if al- ma'ārif. Ed. Ibrāhīm al- Abyari, Ḥasan Kāmil aṣ- Ṣairafi, Kairo 1379/ 1960 [S. 161; 218].

aṭ-Ta'ālībī [engl.]: The Book of Curious and Entertaining Information. The Laṭā'if al-ma'ārif of Thā'ālībī. Transl. with introduction and notes by C [lifford] E [dmund] Bosworth. Edinburgh 1968. [S. 120; 140; 148].

Aṭ- Ta'ālībī: Tīmār al- qulūb fi- l-muḍaf wa-l-mansūb. Ed. Muḥammad Abu l-Faḍl Ibrāhīm. Kairo 1384/1965 . [S. 543].

Tamīm ibn al- Mu'izz ibn Bādis (422/1031-501 / 1108) [oder für diesen verfaßt ?]: 'Umdat al-kutūb wa-'uddat dawī-l albāb . In: Levey (1962) 13-50.- [Auszug arabisch und deutsch] In : Karabaček (1888) 84- 109. - [Auszug englisch] In: Bosch (1961).

Al- Baṭalyaūsī, Abū Muḥammad 'Abdallāh ibn Muḥammad ibn as- Sayyid [Ibn as - Sīd] (gest. 521/1127) : al- lqtiḍāb fi Ṣarḥ 'Adab al- kutūb. Ed. 'Abdallāh al- Bustānī. Beirut 1901 .[Kommentar zu Ibn Qutaiba : 'Adab al- Kātib; besonders S. 67-68].

al- Iṣḥāqī, Bakr ibn Ibrāhīm (Ende des 6. / 12. Jh.) : Kitāb at - Taisīr fī ṣi-ṭā'at at- tasfir. In: Kannun (1959-1960).

Ibn Ḥaldūn, 'Abdarrahmān ibn Muḥammad (gest. 789/1382): al- Muqaddima [engl.] = Ibn Khaldūn : The Muqaddimah. Transl. By Franz Rosenthal. 3 Bde. London 1958 .[II 392] .

Al- Maqrīzī, Taqīyaddīn Abū l-'Abbās Aḥmad ibn ' Ali (gest. 845/1442): al- Mawā'iz wa-l-lī'tbār fi dhikr al- ḥiṭat wa-l- āṭār (El- Mawā'iz wa-l- l'tibar fi dhikr el- khitat wa-l-āthār). Ed. Gaston Wient. T. 1- 5.1. Kairo 1911-1927 (Mélanges de l'Institut français d'archéologie orientale 30. 33. 47. 49. 53). [II33- 34].

Badraddin al-Ġazzī, Muhammad ibn Muhammad (gest. 984/1577): ad- Durr an - naḍīd fi adab al- muḥadd wa - l- mustaḥḍ. [Textauszug] In: Magallt Ma'had al- Mahrutat al- Arabiya 10 (1964) 167-184 .

As- Sufyānī, Aḥmad ibn Muhammad Abū - l-'Abbās: Ṣinā'at tasfīr al- kutub wa - ḥill ad-

ḡahab (verfaBt 1029/1619). = L'art de la dorure et de la reliur. Publié par Prosper Ricard avec une introduction et un index des termes techniques. Fes 1919. 2Paris 1925. - [englisch] In : Lavey (1962) 51-55.

٩ - ٨ - ٢ - ٢ العروض والبحوث

حول مواد الكتابة والأخبار يوجه إلى جروهمان (١٩٦٧) من ٦٦ - ١١٧ : مواد الكتابة، ومن ١٢٧ - ١٣١ : الأخبار، ومادة تجليد (أ. جروهمان) في : دائرة المعارف الإسلامية ، ط. ثانية [بالإنجليزية] 540- (1963) 2/ 541، وكاغد (ك. هويار وأ. جروهمان)، في : دائرة المعارف الإسلامية ، ط. ثانية [بالإنجليزية] (1974) 4 419- 420، وقرطاس (رز زلهام، في : دائرة المعارف الإسلامية، ط. ثانية [بالإنجليزية] 173- (1980) 5 174، وقرطاس (أ. جروهمان) ، في : دائرة المعارف الإسلامية مجلد مكمل (١٩٣٨) ١٢٥-١٢٦ . ويتضمن قوائم البحوث حول تجليد الكتاب كرسول (١٩٦١ - ١٩٧٣، وجراتسل [وآخرون]، (1957)

Nabia ABBOTT : A Ninth- Century Fragment of the „ Thousand Nights ". New light on the early history of the Arabian Nights. In : JNES 8 (1949) 129-64; Taf. XV- XVIII.

Paul ADAM : Über türksich - arabisch - persische Manuskripte und deren Einbände. In: Archiv für Buchbinderei 4(1905) 141-143; 145-152; 161- 168; 177 -185; 5 (1906) 3-9 .

Paul ADAM : Beiträge zur Entwicklung der frühislamitischen Einbände . In : Archiv für Buchinderei 14 (1914-1915) 90-97; 15 (1915) 29-30.

Gürgis 'AWWĀD : al - Waraq au al-kāḡad. Šinā'atuhū ft l-'uṣūr al-islāmīya. In : Maḡallat' al- Magmac al-'llmī al-'Arabī 23 (1948) 409-438 .

Franz BABINGER : Papierhandel und Papierbereitung in det Levante. In: Wochenblatt für Papierfabrikation 62 (1931). 1215 -1217 .

Franz BABINGER : Zur Geschichte der Papiererzeugung im Osmanischen Reiche.Berlin 1931 .

Anne BASANOFF: Itimerario della cartta dall'Oriente all'Occidente e sua diffusione in Europa. Mailand 1965. [19-22: La carta nel mondo arabo. Technique de fabrication introdotte dagli Arabi]

André BLUM : Les origines du papier, Paris 1932. [S.17 ff.]

André BLUM : Les origines du papier. In : Revue historique 170 (1932) 435 - 447 .

Hans- Heinrich BOCKWITZ : Zu Karabačeks Forschungen über das Papier im islamischen Kulturkreis. In: Buch und Schrift. Jahrbuch der Gesellschaft der Freunde des Deutschen Beutschen Buchmuseums N. F. 1 (1938) 83 -86.

Hans Heinrich BOCKWITZ : Zur Geschichte des Papiers . Die Erfindung und Ausbreitung im Fernen Osten. In: Fritz Hoyer Einführung in die Papierkunde. Leipzig 1941. 1-42= H. H. Bokwitz : Beträge zur Kulturgeschichte des Buches. Ausgewählte Aufsätze. Leipzig 1956 . 35 - 65. [41-45 : Aufkommen und Ausbreitung im islamischen Kulturkreis].

Hans Heinrich BOCKWITZ: Zur Siebgröße in der altislamischen Papiermacherei

- Ägyptens. In: Gutenberg -Jahrbuch 1952. Mainz 1952 . 20 .
- Hans Heinrich BOCKWITZ: Ein Papierfund aus dem Anfang des 8. Jahrhunderts am Berge Mugh bei Samarkand. In: Papiergeschichte 5 (1955) 42- 44 .
- Gulanr BOSCH : The Staff of the Scribes and Implements of the Discerning : an Excerpt. In : Ars Orientalis 4(1961) 1-13.
- Gulanr BOSCH : Medieval Islamic Bookbinding . Doublures as a dating factor. In: Proceedings of the Twenty - Sixth International Congress of Orientalists New Del ai, 4-10 Jan . 1964. Poona 1970 . IV 217 - 221.
- Keppel Archibald Cameron CRESWELL : A Bibliography of the Architecture, Arts and Crafts of Islam to 1st Jan. 1960. Kairo 1961. [607- 624: Bookbinding] - Supplement Jan. 1960 to Jan. 1972. Kairo 1973 . [S. 199- 202]
- Osman ERSOY : XVIII ve XIX yüzyıllarda Türkiye'de kâğıt. Ankara 1963 .
- Emil GRATZL : Islamische Bucheinbände des 14. bis 19 Jahrhunderts aus den Handschriften der Bayerischen Staatsbibliothek ausgewählt und beschrieben. Leipzig 1924.
- Emil GRATZL, K. A.C. CRESWELL, Richard ETTINGHAUSEN : Bibilographie der islamischen Einbandkunst 1871 bis 1956. In: Ars Orientalis 2 (1957) 519 - 540 .
- Adolf GROHMANN: Allgemeine Einführung in die arabischen Papyri nebst Grundzügen der arabischen Diplomatik. Wien 1924 (Corpus Papyrorum Raineri Archiducis Austriae III. Series arabica Bd. 1, T.1).
- Adolf GROHMANN : Einführung und Chresstoma thie zur arabischen Papyruskunde. Bd. 1: Einführung Prag 1954 (Monografie Archivu Orientálního 13.1).
- Adolf GROHMANN : Arabische Papyruskunde. In : Handbuch der Orientalistik. Abteilung 1. Ergänzungsband 2, Halb - band 1. Leden 1966 . 49- 118; Tef. 1-10 .
- G. D. HOBSON: Some Early Bindings and Binders' Tools . Coptic binding . In : The library ser. 4, Vol .19 (1939) 202-214 .
- 'Abdallāh KANNŪN [Hrsg.]: El libro de„ Le facilidad (que trata) de la industria de encuadernación por Bakr ibn Ibrāhīm de Sevilla. In : Revista del Instituto de Estudios Islamicos en Madrid (Şahīfat Ma'had ad- Dirāsāt al- Islāmiya fi Madrid 7-8 (1959-1960) 1-42 ;[spanische Zusammenfassung] 197-199 .
- Joseph KARABAČEK : Das arabische Papier. In: Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer 2-3 (Wien 1887) 87-178; Taf . III .
- Joseph KARABAČEK : Neue Quellen zur Papiergeschichte. In : Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer 4 (Wien 1888) 75-122; Taf . III .
- Martin LEVEY : Mediaeval Arabic Bookmaking and its Relation to Early Chemistry and Pharmacology. Philadelphia 1962 (Transactions of the American Philosophical Society N.S. 25,4) .

Hans LOUBIER : Der Bucheinband von seinen Anfängen bis zum Ende des 18. Jahrhunderts. Leipzig 21926 (Monographien des kunstgewerbes. Bes. Bd. 21. 22). [Kap. 7, S. 117-141 mit Abb. 104-124: Der orientalische Einband]

Georges MARÇAIS et Louis POINSSOT : Objets Kairouanais IXe au XIIIe siècles. Fasc. I: Reliures. Avec le concours de Lucien Gaillard. Tunis -Paris 1948 (Direction des Antiquités et Arts Tunis. Notes et documents 11).

Solange ORY : Un nouveau type de muṣḥaf. Inventaire des Corans en rouleaux de provenance damascaine conservés à Istanbul. In : Rel 33 (1965) 87 - 149 mit 35 Abb., Taf. Und 2 Faltblättern.

Theodore C. PETERSEN : Early Islamic bookbindings and their Coptic relations. In: Ars Orientalis (1954) 41-64.

I'timād Yūsuf al- QUṢAIRĪ: Fann taḡlīd al-kitāb 'ind al-muslimīn mundu bidāyat al-'aṣr al-islāmī la nihāyat al- qarn al- ḥādī 'aṣar li-l- ḥiḡra. Bagdad 1971; 2/1979.

Berthe van REGEMOSTER : Some Oriental Bindings in the Chester Beatty Library. Dublin 1961.

Friedrich SARRE : Islamische Bucheinbände. Berlin 1923(Buchkunde des Orients. Bd. 1).

A. Süheyl ÜNVER : Xvinci asirda kullandığımız filigranlı kağıtlar üzerine. In : Beşinci Turk Tarih Kongresi Ankara 1956 . Tebligler. Ankara 1960. 388-391 .

A. Süheyl ÜNVER : Xvinci yüzyılda Türkiye'de kullanılan kağıtlar ve su damgalari. In: Turk Tarih Kurumu Belleten 26, no.104 (Ankara 1962) 739-750; 751-62 (Abbildungen).

L. VIDAL et R. BOVIER : Le papier de Khanbaligh et quelques autres anciens papiers asiatiques. In : JA 206 (1925) 159-170.

Max MEISWEILER : Der islamische Bucheinband des Mittelalters. Nach Handschriften aus deutschen, holländischen und türkischen Bibliotheken. Wiesbaden 1962 (Beiträge zum Buch- und Bibliothekswesen . Bd. 10).

Julius von WIESNER: Die Faijûmer und Uschmûneiner Papiere. In : Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer 2-3 (Wien 1887) 179-260 .

Julius von WIESNER : Über die ältesten bis jetzt aufgefundenen Hadernpapiere. In: Sitzungsberichte der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften in Wien 168, Abhandlung 5 (1911) 1-26 .

Ḥabib ZAYYĀT: Ṣuḥuf al-kitāba wa-ṣinā'at al-waraq fi l-islām. In: al- Masriq 48 (1954) 1-30; 458-498; 625-653 .

٩ - ٨ - ٣ فن الخطوط القديمة والرواية العلمية

٩ - ٨ - ١ فن الخطوط القديمة

انظر بيانات المراجع حول فن الخطوط القديمة وبخاصة للمصاحف المبكرة، ما سبق الفقرة ١-٥-٣، وتضمن

نماذج مصورة من مخطوطات مؤرخة المختارات المجموعة للمخطوط القديمة الواردة فيها : ابرى (١٩٣٩)، وموريتز (١٩٠٥)، والمنجد (١٩٦٠) وفاجدا (١٩٥٨) ورايت (١٨٧٥ - ١٨٨٣) وزين الدين (١٩٦٨) وزين الدين (١٩٦٨). وصورت خصائص قيمة لمخطوطات مختارة بمخطوط المؤلفين ومخطوطات أخرى جديرة بالملاحظة إلى جانب عناوين ونهايات وملاحظات الرواية في فهراس المخطوطات في برلين (زلهام [1966])، انظر ما سبق ص ١٩٣، ودبلن (ابرى [1955- 1966]) وطهران (دانشياجوه). ويقدم فيتكام (١٩٧٨) نماذج مشروحة شرحاً جيداً من محتويات ليدن. ومن الجدير بالذكر إعادة استنساخ مخطوطات بخط المؤلف ريتز (١٩٥٣) والزركلي (١٩٦٩-١٩٧٠)، وبخصوص استنساخ القوائم فان كوينجسفيدل والسمرائي (١٩٧٨). وباستثناء البحوث المفردة الواردة هنا فإن الأعمال المذكورة في الفقرة السابقة ٥٨ أيضاً لـ ن. عبود (١٩٤١) ب، و ١٩٤٩ و (١٩٥٧ - ١٩٧٢) من الأهمية بمكان. حول الاختصارات يوجه إلى مادة اختصارات في : دائرة المعارف الإسلامية، ط ٢٠ الملحق ١ (١٩٨٠) وابن شنب (١٩٢٠).

Arthur John ARBERRY : The Chester Beatty Library . A Handlist of the Arabic Manuscripts. 1-8. Dublin 1955- 1966.

M. BEN CHENEB : Liste des abréviations employées par les auteurs arabes. In : Revue Africaine 302-303 (1920-1921) 134-138 .

Muhammad Taqī DĀNĪSPĀZŪH : Fihrist- i Kitābhāna-i Markazī-i Dānīšgāh- i Tehrān (1-7 : Fihrist- i Kitābhāna-i ihdā'i- I Āqāy- I Sayyid M. Miškāt bi- Kitābhāna-i Dānīšgāh- I Tehrān 1.2.3, 1-5). Bde. Teheran 1330-1345 H.s./ 1951-1966 [6 = 3, 3. 2461 -2559 und passim].

Lajos FEKETE: Tamma und seine synonyme. In : Trudy Dvadcat'p'jatogo Meždunarodnogo Kongressa Vostokovedov Moskva 9-16 avgusta 1960 avgusta 1960 g. Moskau 1963. II 374-377 .

Richard Nelson FRYE: An Early Arabic Script in Eastern Iran . In : Orientalia Suecana 3 (1954) 67-74 .

Richard Nelson FRYE: Islamic Book Forgeries from Iran. In: Islamwissenschaftliche Abhandlungen Fritz Meier zum 60. Geburtstag. Wiesbaden 1974. 106-109; Taf. I-II.

Albert zaki ISKANDAR : A Catalogue of Arabie Manuscripts on Medicine and Science in the Wellcome Historionl Medical Library. London 1967. [mit 34- Facsimile - Tafeln] .

P.S. yan KONINGSYELD and O[asim] Al- SAMARRAI: Localities and Dates in Arabic Manuscripts. Descriptive catalogue of a collection of Arabic manuscripts in the possession of E.J. Brill. Leiden 1978 (Catalogue no. 500).

Hellmut RITTER : Autographs from Turkish Libraries. In: Oriens 6 (1953) 63-90; Taf . 2-23.

Yasin Hamid SAFADI: Select Arabie Maunscripts. Descriptive and illustrated catalogue of a collection of Arabic manuscripts. London 1979 .

Samuel Miklos STERN: A Manuscript from the Library of the Ghaznawid 'Abd al- Rashīd. In: Paintings from Islamic Lands. Ed. By R. Pinder - Wilson. Oxford 1969 (Oriental Studies 4) . 7-31 .

J.J. WITKAM : Seven Specimens of Arabic Manuscripts Preserved in the Library of the University of Leiden. Leiden 1978.

Ḥairaddīn az- ZIRIKLĪ: al- A'lām. Qāmūs tarāḡim ašhar ar- riḡāl wa-n- nisā' min al-ʿarab wa- l- musta'ribīn. 11 Bde. und Mustadrak 2. Beitut 3/1389-1390/1969-1970 . [Guz' 11, 1.2; Mustadrak 2; al- ḥuṭūt wa- ṣ- ṣuwar] .

٩ - ٨ - ٣ - ٢ الرواية العلمية وشهادات الرواية :

تقدم معلومة حول شئون الرواية في العملية التعليمية الإسلامية مادة حديث (ر. روبن)، في : دائرة المعارف الإسلامية ، ط ٢ [بالإنجليزية] 23-28 (1965) 3 بخاصة ٢٧-٢٨ : دراسة التراث ونقله وإجارة (ج . فاجدا) ، في دائرة المعارف الإسلامية ر ط ٢ [الإنجليزية . 1020-1021 (1969) 3] وقضلاً عن ذلك عولج هذا الموضوع في ف . سزكين في : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، وروزنثال (١٩٤٧) ، وزلهاييم (١٩٧٦) ، وانظر المصادر الواردة فيما سبق ٣٠٨ أيضاً .

A. BEN SHEMESH : Taxation in Islam. Vol. 1: Yahya ben Adam's Kitab al- Kharaj. Leiden 2/1967. [139-172: Certificates of hearing] .

Robert BRUNSCHVIG : Le système de la preuve en droit musulman. In : Recueil de la Société Jean Bodin 18 :La Preuve. Brüssel 1964. 169-186. [besonders S. 173] .

Albert DIETRICH : Zur Überlieferung einiger Schriften des Ibn abi d-Dunya . In: Studia Orientalia in memoriam Caroli Brockelmann. Halle 1968 (Wissenschaftliche Zeitschrift der Martin - Luther - Universität Halle. Gesellschafts - und Sprach- wissenschaftliche Reihe 17) 35- 44 .

Albert DIETRICH : Zur Überlieferung einiger hadit - Handschriften der Zāhiriyya in Damaskus. In: Orientalia Hispanica sive studia F.M. Pareja octogenario dicata. 11 . Leiden 1974. 226-244 .

Ignaz GOLDZIHR : Muhammedanische Studien . T.1.2. Halle 1889- 1890 [1 1- 274: Über die Entwicklung des Ḥadīth] .

Wihelm HOENERBACH : Das nordafrikanische Itinerar des Abdari ... vom Jahre 688/1289. Leipzig 1940 (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes XXV,4). [S. 101-105] .

Raif Georges KHOURY : Asad b. Mūsā (132-212/750-827). Kitab az- Zuhd. Nouvelle édition, revue, corrigée et augmentée de tous les certificats de lecture [S.91 - 108] d'après les deux copies de Berlin et de Damas avec une étude sur l'auteur. Wiesbaden 1976 (Codices Arabici Antiqui II) .

Gérard LECOMTE : À propos de la resurgence des ouvrages d 'Ibn Qutayba sur le hadit aux VIIe/ XIIe et VIIe/ XIIIe siècles.

Les certificats de lecture du K. Ḡarīb al-ḥadīth et du K. Iṣlah al- ḡalaṭ fī Ḡarīb al- ḥadīth li- Abī 'Ubayd al- Qāsim ibn Sallām. In : BEO 21 (Damaskus 1968) 347-409 ; 10 Tafeln, Faltblatt.

Gérard LECOMTE : Bedeutung der „Randzeugnisse“ (samā'āt) in den alten arabischen Handschriften. In: VII. Deutscher Orientalistentag Würzburg 1968. Vorträge. Wiesbaden 1969 (ZDMG Supplement 1) T. 2. 562 - 566.

Pierre A. MACKAY: Certificates of Transmission in a Manuscript of the Maqamat of Ḥaṣṣī (MS Cairo, adab 105) Philadelphia 1971 (Transactions of the American Philosophical Society N.S. 61, part 4).

George MAKDISI : Madrasa and University in the Middle Ages. In: Studia Islamica 32 (1970) 255-264.

Ṣalāḥaddīn al-MUNAGGID : Iğāzāt as-samā' fi l-maḥṭūṭāt al-qadīma. In: Mağallat Maḥad al-Maḥṭūṭāt al-'Arabiya 1 (1955) 232-251; 6 Tafeln.

James ROBSON : The Transmission of Muslim's Ṣaḥīḥ. In: JRAS 1949 49-60.

James ROBSON : The Transmission of Abū Dāwūd's Sunan. In: BSOAS 14 (1952) 579-588; Taf. 12-14.

James ROBSON : The Transmission of Tirmidhī's Jāmi'. In: BSOAS 16 (1954) 258-270; Tafel.

Aḥmad Muḥammad ṢĀKIR [Hrsg.] : ar-Risāla li-l-Imām al-Muṭṭalibī Muḥammad ibn Idrīs aṣ-Ṣāfi'i 'an aṣl bi-ḥaṭṭ ar-Rabi' ibn Sulaimān Katabahū fi ḥayat aṣ-Ṣāfi'i. Kairo 1358/1940.

Samuel Miklos STERN: Some Noteworthy Manuscripts of the Poems of Abū'l-'Alā' al-Ma'arrī, In: Oriens 7 (1954) 322-347.

Georges VAJDA: Quelques certificats de lecture dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque nationale de Paris. 1: La transmission du Kitāb al-Ḥarag de Yahya b. Adam. In: Arabia 1 (1954) 337-342.

Gerges VAJDA : Les certificats de lecture et de transmission dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque nationale de Paris. Paris 1956 (Publications de l'Institut de recherche et d'histoire des textes 6).

Georges VAJDA : La transmission de la maṣṣaḥa (Asnā l-maḥṣid wa-a'dab al-mawārid) d'Ibn al-Buḥārī d'après le manuscrit Rēisülküṭṭad 262 de la Bibliothèque Süleymaniye d'Istanbul. In: RSO 48 (1973-1974) 55-74.

Max WEISWEILER : Das Amt des mustamīf in der arabischen Wissenschaft. In: Oriens 4 (1951) 27-57.

٨ - ٣ - ٢ التاريخ والجدولة الزمنية

Albert DIETRICH: Zur Datierung durch Brüche in arabischen Handschriften. Göttingen 1961. In: Nachrichten der Akademie der Wissenschaften in Göttingen I.Phil - hist. Klasse 1961. Nr. 2. 27-33.

Adolf GROHMANN: Arabische Chronologie. In: Handbuch der Orientalistik. Abteilung 1. Ergänzungsband 2, Halbband 1. Leiden- Köln 1966. 1-48 .

Enno LITTMANN: Über die Ehrennamen und Neubenennungen der islamischen Monate. In: Der Islam 8(1918) 228-236.

Hellmut RITTER : Philologica 12: Datierung durch Brüche. In: Oriens 1 (1948) 237-247 .

Bertold SPULER : Con amore oder einige Bemerkungen zur islamischen Zeitrechnung. In: Der Islam 38 (1962) 154-160.

٩ - ٨ - ٤ طبع الكتاب وفن الطباعة

يضم قائمة بالمصادر والمراجع عن الطباعة العربية للكتاب

Yasin Hamid SAFADI: Arabic Printing und Book Production . In: Arab Islamic Bibliography . The Middle East Library Committee Guide. Ed. By Diana Grimwood - Jones [u.a.] . Hassocks 1977. 221-234 .

٩ - ٨ - ٤ - ١ طبعات عربية في أوروبا

Angelo Maria BANOINI : La stamperia medico - orientale. Frammento di una memoria in parte inedita, pubblicato da G. Palagi . Florenz 1878 .

A. BERTOLETTI : Le typographie orientali e gli orientalisti a Roma nei secoli X VI e XVII. Notizie e documenti raccolti per cura di A. Bertoletti. Florenz 1878.

Frédéric BONOLA Bey: Note. Sur l'origine de l'imprimerie arabe en Europe. In : Bulletin de l'Institut égyptien . Série 5, t.3 (kairo 1909) 74-80.- [Dazu:] Albert Geiss: Observations à la suite de la note de M. Bonola Bey. Edenda S. 81- 84 .

Ernst BRACHES: Raphelengius's Naschi and Maghrib. Some Reflections on the Origin of Arabic Typography in the Low Countries. In: Quaerendo 5 (Amsterdam 1975) 235-245 .

Hellmut BRAUN: Der Hamburger Kora von 1694. In: Libris et litteris. Festschrift für Hermann Tiemann zum 60. Geburtstag. Hamburg 1959. 149-166.

Victor CHAUAVIN: Bibliographie des ouvrages arabes ou relatifs aux Arabes publiés dans l'Europe chrétienne de 1810 à 1885. 12 Bde. Liege 1892-1922 .

Johann FÜCK : Die arabischen Studien in Europa bis in den Anfang des 20 Jahrhunderts. Leipzig 1955.

Albert GEISS : Observations à la suite de la suite de la note de M. Bonola Bay (1909).

Joseph de GUIGES : Essai historique sur la typographie orientale et grecque de l'imprimerie royale. Paris 1787.

Willi HENKEL : The Polyglot Printing - Office of the Congregation. In : Sacrae Congregationis de Propaganda Fide memoria rerum 1622-1972, cura et studio J. Metzler edita. 1,1 (Rom-Freiburg -Wien 1971) 335-350 .

Willi HENKEL : The Polyglot Printing Office during the 18 th and 19 th Century. In: Sacrae Congregationis de Propaganda Fide memoria rerum 2 (1973) 299-315 .

Philip Khuri HITT : The First Book Printed in Arabic . In: Princeton University Chronicle 4 (1942) 5-9 .

A G. KARIMULLIN : Voznikovenie rossijskogo kingopečatanija arabskim šriftom (The emergence of book-printing in Arabic characters in Russia) . In: Narody Azii i Afrki 1969, 3.95-103 .

I.J . KRATSCHKOWSKI [Ignatij Julianovič Kračkovskij]: Die russische Arabistik. Umriss ihrer Entwicklung (Očerki po istorii ruskoj arabistiki). Übers. und bearb. von Otto Mahlitz . Leipzig 1957. [45-50] .

Miroslav KREK : Was the First Arabic Book Really Printed at Fano? In: Middle East Librarians Association Notes 10 (1977) 11-16 .

Paul MARMOTTAN : La typographie orientale des Médicis et Napoleon. In : Revue des Etudes Historiques 89 (1923) 313-328 .

Giuseppe MOTICONE : Per la storia della „ Stamperia Poliglotta" della Sacra Congregazione „ de Propaganda Fide" . In : Gutenberg- Festschrift zur Feier des 25jährigen Bestehens des Gutenberg - Museums in Mainz. Mainz 1925. 423 -443 .

Maria NALLINO: Una cinquecentesca edizione del Corano stampata a Venezia. In: Atti dell' Istituto Veneto di scienze, lettere ed arti. Cl. di scienze morali, lettere ed arti 124 (1965- 1966) 1- 12.

Olga PINTO: La tipografia araba in Italia dal XVI al XIX secolo. In: Levante. Levante. Rassegna del Centro per le Relazioni Italo- Arabe 11 (1964) 8 - 16.

Olga PINTO: Una rarissima opera araba stampata a Roma nel 1585. In: Studi bibliografici. Atti del convegno dedicato alla storia del libro italiano. Bolzano 1965. Florenz 1967 (Biblioteca di bibliografia italiana 50) 47 - 51.

Horst RÖHLING: Koranausgaben im russischen Buchdruck des 18. Jahrhunderts. In: Gutenberg- Jahrbuch 1977. Mainz 1977. 205- 210.

Christianus Fridericus de SCHNURRER: Bibliotheca arabica. Auctam nunc atque integram ed. Halle a. d. Saale 1811. [siehe auch Chauvin 1892- 1922) I. XLI- CXVII: Table alphabétique de la Bibliotheca arabica de Schnurrer].

Moïse SCHWAB: Les incunables orientales et les impressions orientales au commencement du XVIe siècle. Paris 1883. [Nachdruck] Nieuwkoop 1964.

R. SMITSKAMP: Philologia Orientalis. A description of books illustrating the study and printing of Oriental languages in Europe. I. Sixteenth century. Leiden 1976.

Alberto VACCARI: I caratteri arabi della "Typographia Savariana". In: RSO 10 (1923 - 1925) 37 - 47.

H.F. WIJNMAN: The Origin of Arabic Typography in Leiden. In: Books on the Orient published by E.J. Brill. Leiden 1957. VII- XV.

Germain AYACHE: L'apparition de l'imprimerie au Maroc. In: Hespéris- Tamuda 5 (Rabat 1964) 143 - 161.

Franz BABINGER: Stambuler Buchwesen im 18. Jahrhundert. Leipzig 1919.

Franz BABINGER: Die Einführung des Buchdruckes in Persien. In: Zeitschrift des Deutschen Vereins für Buchwesen und Schrifttum 4 (1921) 141- 142.

Rafā'il BATȚĪ: Tārīḥ at- tjbā' al-irāqīya (Histoire de la presse en Mésopotamie). (Maṭābi' al-Irāq wa- tamarātuhā min sanat 1856 ilā sanat 1920). In: Luḡat al-ʿArab 4 (1926) 147 - 152; 197- 206; 471 - 280; 471 - 473; 591 - 595; 5 (1927) 271- 276; 334; 529 - 534. [Besonders über die Druckerei der Dominikaner in Mossul].

F.A. BELIN: Note nécrologique et littéraire sur Marcel. In: JA Série 5, t. 3 (1854) 553 - 562. [Jean - Joseph Marcel, 1776 - 1854].

Niaz BERKES: İlk Türk matbaası kurucusunun dinî ve fikrî kimliği. In: Türk Tarih Kurumu Belleten 26 (Ankara 1962) 715 - 737.

Niazi BERKES: Ibrahim Müteferrika. In: El² [engl.] III (1969) 996-998.

Thomas- Xavier BIANCHI: Catalogue des livres turcs, arabes persans imprimés à Constantinople depuis l'introduction de l'imprimerie en 1726- 1728 jusqu'en 1820.- Beigedruckt in: Bianchi: Notice sur le premier ouvrage d'anatomie et de medecine imprimé en ture à Constantinople en 1820. Paris 1821. 33- 40.

Thomas- Xavier BIANCHI: Catalogue général et détaillé des livres arabes, persans et turcs imprimés à Boulac en Egypte depuis l'introduction de l'imprimerie dans ce pays en 1822 jusqu'en 1842. Paris 1843. [Aus: JA Série 4, t.2 (1843) 24 - 61].

Thomas - Xavier BIANCHI: Bibliographie ottomane ou notice des ouvrages publiés dans les imprimeries turques de Constantinople et en partie dans celles de Boulac en Égypte derniers mois de 1856 jusqu'à ce moment. Paris 1863. [Aus: JA Série 5, t. 13 (1859) 519 - 555; 14 (1859) 287 - 298; 16 (1860) 323 - 246; Série 6, t. 2 (1863) 217 - 271].

Frédéric BONOLA Bey: Una visita a Moamed Ali nel 1822. La prima stamperia ed il primo giornale. In: Revue Internationale d'Egypte 2 (1905) 146 - 151.

Edward Grancille BROWNE: The Press and Poetry on Modern Parsia partly based on the manuscript work of Mirzá Muḥammad 'Alí Khán "Tarbiyat" of Tabríz. Cambridge 1914 [7-9].

R.G. CANIVET: L'imprimerie de l'expédition d'Égypte. Les journaux et les procès-verbaux de l'Institut (1798- 1801). In: Bulletin de l'Institut Egyptien Série 5, t. 3 (Kairo 1909) 1-22.

Victor CHAUVIN: Notes pour l'histoire de l'imprimerie à Constantinople. In: Zentralblatt für Bibliothekswesen 24 (1907) 255-262. [Im Anschluß an Weil (1907).

Louis CHEIKHO [Šaiḥū]: Tārīḥ fann aṭ-ṭibāʾ fi l-mašriq. In: al-Mašriq 3 (1900) 78- 85; 174 - 180; 355- 362; 501- 508; 706 - 716; 804- 808; 839- 844, 998-1003; 1030-1033; 4 (1901) 86 - 90; 224 - 229; 319- 325; 471- 474; 520-524; 877-881; 5 (1902) 69-76; 423-429; 840- 488.

A. DEMEERSEMAN: Une étape importante de la culturer istlamique. Une parente méconnue de l'imprimerie arabe et tuni-sienne: La lithographie. In: IBLA Revue de l'Iastitut des Belles Lettres Arabes 16 (Tunis 1953) 347- 389; Taf. I-IX.

A. DEMEERSEMAN: Une étape décisive de la culture et de la psychologie sociale islamique: Les données de la controverse autour du problème de l'imprimerie. In: IBLA 17 (1954) 1- 48; 113- 140.

A DEMEERSEMAN: Une page nouvelle le Phistoire de l'imprimerie en Tunisie. In: IBLA 19 (1956) 275 - 312.

A. DEMEERSEMAN: Contribution à Phistoire de l'imprimerie arabe en Tunisie. Un livret daté de Redjeb 1276 H. In: IBLA 25 (1962) 135- 145.

Katherine Smith DIEHL: Lucknow Printers 1820- 1850. In: Comparative Librarianship. Essays in honor of D.N. Marshall. Ed. by N.N. Gidwani. Delhi [usw]. 1973. 115- 128.

Herbert W. DUDA: Das Druckwesen in der Türkei. In: Gutenberg- Jahrbuch 1935. Mainz 1935. 226- 242.

Werner ENDE: Bibliographie zur Geschichte des Druckwesens und der Presse in Saudi-Arabien. In: Dokumentationsdienst Moderner Orient. Mitteliungen 4,1 (1075) 29-37.

Osman ERSOY: Türkiye matbaamn girişi be ilk bastlan eserler. Ankara 1959.

Albert GEİss: Histoire de l'imprimerie en Égypte. [1] 2. In: Bulletin de l'Institut Egyptien Série 5, t. 1 (1907) 133- 157; 2 (1908) 195- 220.

Selim Nüzhet GERÇEK: Türk matbaaciliği. 1: Ibrahim Müteferrika matbaasi. 2: Mühendishane ve Usküdar matbaalari, 3: Darüttibaa ve Takwimhane matbaalari. Istanbul 21939.

G. GUASTAVINO GALLENT: Ediciones anteriores a 1800 conserbadas en la Biblioteca General de Tetuán. In: Tamuda 5 (Rabat 1957) 27 - 86.

Tibor HALASI-KUN: Ibrahim Müteferrika. In: Islam Ansiklopedisi 5,2 (cüz49) Istanbul 1951. 896- 900.

Wilhelm HEINZ: Die Kultur der Tulpenzeit des Osmanischen Reiches. In: WZKM61 (1967) 62- 116.

Taufiq ISKĀRŪS: Tārīḥ aṭ-ṭibāʾ fi wādi n- Nīl In: al- Hilāl 22 (1913- 1914) 105- 112; 198-204; 426-433.

Gyula KÁLDY: Beginnings of the Arabic Letter Printing in the Muslim World. In: The Muslim East. Studies in honour of Julius Germanus. Ed. by Gy. Káldy-Nagy. Budapest 1974. 201-211.

Hans KOFER: Ein Erlaß des ägyptischen Unterrichtsministeriums zur Reform der arabischen Schrift. In: *Islamica* 5 (1932) 354- 362. [Erlaß vom 30. Safar 1349` 26. 7. 1930: Ḥurūf at-tağ wa-ʿalāmāt at-tarqīm wa-mawāḍiʿ istiḥālīhā. al. Qāhira: Wizārat al-Maʿārif al-ʿUmūmīya 1931].

Ignatij Julianovič KRAČKOVSKIJ: Tureckij pervopečatnik Ibrahim Mutafarrika i ego raboty po geografii. In: *Jurkologičeskij Sbornik* Leningrad 1951. 120 - 126.

ʿIṣām Muḥammad MAḤMŪD: Maṭbūʿāt al-Mauṣil mundu 1861 ilā 1970. Mossul 1971.

M. Ṣāliḥ al- MUHAIDĪ: Tārīḥ aṭ- ṭibāʾ wa-n- naṣr bi- Tūnis 1965.

Joseph NASRALLAH: L'imprimerie au Liban. Beirut 1984.

Henri OMONT: Documents sur l'imprimerie à Constantinople au XVIII^e siècle. In: *Revue des Bibliothèques* 5 (1995) 185- 200; 228- 236.

A. H. RAFIKOV: Očerki istorii knigopečatnija b Turcii. Leningrea 1973.

Abū l- Futūḥ RIDWĀN: Tārīḥ maṭbaʿat Būlāq wa- lamḥa fī tārīḥ aṭ- ṭibāʾa fī buldān aṣ- ṣarq al- ausaṭ. Kairo 1953.

ḤalilṢĀBĀṬ: Tārīḥ aṭ- ṭibāʾa fī ṣ-ṣarq al-ʿarabī Kairo ¹1958. ²1966.

Muḥammad ʿAbdarrahmān aṣ- ṢĀMIḤ: Zuhūr aṭ- ṭibāʾa fī bilād al- Ḥaramain aṣ- ṣarīfain. In: *ad- Dāra* 4.4 (Riad 1399/ 1978) 37 - 60.

Yūsuf Alyān SARKĪS: Muḡām al-maṭbūʿāt al- ʿarabīya wa- l- muarraba wa-huwa ṣāmil li-asmāʾ al-kutub al-maṭbūʿa fī l-aqṭār aṣ-ṣarqīya wa- l- ġarbīya maʾa ḍikr asmāʾ muallifihā wa- lamḥa min tarġamātihim wa-ḍalika min yaum zuhūr aṭ- ṭibāʾa ilā nihāyat as-sana al-ḥiğriya 1339 al-muwāfiqa li-sanat 1919 al-milādiya (Dictionnaire encyclopédique de bibliographie arabe). 2 Bde und 2 Supplement- Bde. Kairo 1928-1931.

Aladār von SIMONFFY: Ibrahim Müteferrika Bahnbrecher des Buchdrucks in der Türkei. Budapest 1944.

Charles Ambrose STOREY: The Beginnings of Persian Printing in India. In: *Oriental Studies in Honour of Cursetji Erachji Pavry*. London 1933. 457- 461.

Muḥammad Ġamāladdīn ṢURBAGĪ: Qāima bi-awāil al-maṭbūʿāt al-ʿarabīya al-maḥfūza bi-Dār al-Kutb ḥatta sanat 1862. Kairo 1963.

Giambattista TODERINI: Letteratura turchesca 1- 3 (3: Tipografia turca). Venedig 1787. - [Französisch] De la littérature des Turcs. Trad. de l'italien en françois par [Antoine] de Cournand. Paris 1789.- [Deutsch] Litteratur der Türken. Aus dem Italienischen von Philipp Wilhelm Gottlieb Hausleutner. 1. 2, 1.2. Königsberg 1790.

W.J. WATSON: Ibrahim Müteferrika and Turkish Incunabula. In: *JAOS* 88 (1968) 435- 441.

Gotthold WEIL: Die ersten Drucke der Türken. In: *Zentralblatt für Bibliothekswesen* 24 (1907) 49- 61.

Ġurġi ZAIĐĀN: Tārīḥ at- ṭibāā. In: al- Hilāl 6,7 (1897) 249- 254.

Aḥmad ZAKĪ: Ḥulāṣa waġīza ʿalā mabāḥiṭ wa-afmāl laġnat iṣlāḥ wa- taḥsīn al- ḥurūf al-ʿarabīy. Bulaq 1903.

Julius Theodor ZENKER: Bibliotheca orientalis. Pars I libros continens arabicos, persicos, turcicos inde ab arte typographica inventa ad nostra uwque tempora impressos. Leipzig 1840. [Alles Erschienene' enthält nur arabische Titel].

Julius Theodor ZENKER: Bibliotheca orientalis. Manuel de bibliographie orientale. I: contenant les livres arabes, persans et turcs imprimés depuis l'invention de l'imprimerie jusqu'à nos jours tant en Europ qu'en Orient. 1.2. Leipzig 1846-1861.

٩ - ٨ - ٥ مخطوطات مسيحية - عربية بالخط الكرشوني

Stephan Evodius et Joseph Simonius ASSEMANI: Bibliothecae Apostolicae Vaticanane Codicum Manuscriptorum Catalogus. 12. Rom 1756.

Julius ASSFALG: Syrische Handschriften. Syrische, Karšūnische, christlich-palästinensische, neusyrische und mandäische Handschriften. Wiesbaden 1963 (Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland. Bd.5).

Matthew BLACK: Rituale Melchitarum. A Christian Palestinian Euchologion. Stuttgart 1938 (Bonner Orientalische Studien).

Yūsuf DARYĀN: Aṣl lafẓat karšūnī. In: al- Mašriq 7 (1904) 785- 790.

C. J. DAVID: Grammaire de la langue araméenne. Mossul 1896.

C. J. DAVID: Grammatica Aramaica seu Synaca. Mossul 1896.

Georg GRAF: Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur. 5 Bde. Città del Vaticano 1944- 1953 (Studi e Testi 118. 133. 146. 147. 172).

W. H. P. HATCH: An Album of Dated Syriac Manuscripts. Boston, Mass. 1946.

J. P. N. LAND: Anecdota Syriaca I. Leiden 1862.

Arn van LANTSCHOOT: Inventaire des manuscrits syriaques des Fonds Vatican 490- 631 Barberini Oriental et Neofiti. Città del Vaticano 1965 (Studi e Testi 243).

G. MARGOLIOUTH: Descriptive List of Syriac and Karshuni MSS. in the British Museum acquired since 1873. London 1899.

A. MINGANA: Garshūnī or Karshūnī? In: JRAS 1928. 891- 893.

A. MINGANA: Catalogue of the Mingana Collection of Manuscripts now in the Possession of the Trustees of the Wood-brooke Settlement, Selly Oak, Birmingham. Vol. I. II. Cambridge 1933-1936.

Eduard SACHAU: Verzeichnis der syrischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin. Berlin 1899.

Eugen TISSERANT: Specimina codicum orientalium. Bonn 1914.

William WRIGHT: Catalogue of Syriac Manuscripts in the British Museum Acquired since

the Year 1838. 3 Bde. London 1870- 1872.

W. WRIGHT and S.A. Cook: A Catalogue of the Syriac Manuscripts Preserved in the Library of the University of Cambridge. Cambridge 1901.

H. ZOTENBERG: Catalogue des manuscrits syriaques et sabéens (mandaites) de la Bibliothèque Nationale. Paris 1874.

٩ - ٨ - ٦ مخطوطات يهودية - عربية بخط عبري .

Joshua BLAU: The Emergence and Linguistic Background of Judaeo- Arabic. A study of the origins of Middle Arabic. Oxford 1965.

I. BROIDÉ: Catalogues of Hebrew Books. In: The Jewish Encyclopedia III. New York-London 1903. 618- 620.

D.S. LOEWINGER and E. KUPFER: Hebrew Manuscripts. In: Encyclopedia Judaica XI. Jerusalem ²1972. 899- 907.

G. MARGOLIOUTH: Catalogue of Hebrew and Samaritan Manuscripts in the British Museum. 3Bde. London 1899 - 1915.

A. NEUBAUER: Catalogue of Hebrew Manuscripts in the Bodleian Library and in the College Libraries of Oxford. Oxford 1886.

D.S. SASSOON: Descriptive Catalogue of the Hebrew and Samaritan Manuscripts in the Sassoon Library. 2 Bde. Oxford 1932.

A. Z. SCHWARZ: Handschriften I: Hebräische. In: Encyclopedia Judaica VII. Berlin 1931. 943- 944.

Moritz STEINSCHNEIDER: Die arabische Literatur der Juden. Ein Beitrag zur Literaturgeschichte der Araber größtenteils aus handschriftlichen Quellen. Frankfurt a. M. 1902.

State of Israel Ministry of Education and Culture. Institute of Hebrew Manuscripts. List of Photocopies in the Institute. I: N.A. Allony and D.S. Loewinger: Hebrew Manuscripts in the Libraries of Austria and Germany. Jerusalem 1957. - II: N.A. Allony and E. Kupfer: Hebrew Manuscripts in the Libraries of Belgium, Denmark, the Netherlands, Spain and Switzerland, Jerusalem 1964. - III: N.A. Allony and D.S. Loewinger: Hebrew Manuscripts in the Vatican. Jerusalem 1968.

مختصرات

- ArOr = Archiv Orientalni. Praha.
- BASOR = Bulletin of the American Schools of Oriental Research. Chicago.
- Bibl. Or. = Bibliotheca Orientalis. Leiden.
- BEO = Bulletin d'Études Orientales (Institut Français de Damas). Damaskus
- CIS = Corpus Inscriptionum Semiticarum. Paris.
- EI = Enzyklopaedie des Islam. Leiden- Leipzig 1913 - 1934.
- EI² = Encyclopaedia of Islam. New Edition [engl.]. Leiden- London 1960 1960ff.
- GAL = Carl Brockelmann: Geschichte der Arabischen Literatur. Zweite de Supplement-bänden angepaßte Auflage. Leiden 1937 - 1949.
- GAS= Fuat Sezgin: Geeschichte des Arabischen Schrifttums. Leiden 1967 ff.
- GLECS= Groupe linguistique d'études chamito- sémitiques: Comptes rendues. Paris.
- IBLA= Revue de l'Institut des Belles- Lettres Arabes. Tunis.
- JA = Journal Asiatique. Paris.
- JAOS= Journal of the American Oriental Society. New Haven, Conn.
- JNES = Journal of Near Eastern Studies. Chicago.
- JRAS = The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland. London.
- JSS = Journal of Semitic Studies. Manchester.
- MCIA = Matériaux pou un Corpus Inscriptionum Arabicarum. Kairo 1894 - 1956 (vgl. S. 193).
- MO = Le Monde Oriental. Uppsala.
- MSOS= Mitteilungen des Seminars für Orientalische Sprachen (2. Abteilung: West-asiatische Studien). Berlin.
- MUSJ= Mélanges de l'Université Saint- Joseph, Beirut.
- OLZ= Orientalistische Literatur- Zeitung. Leipzig- Berlin.
- PER= Papyrus Erzherzog Rainer in Wien (vgl. S. 268).
- PSR = Papyri Schott- Reinhardt in Heidelberg (vgl. S. 28).
- RS = Rückseite (vgl. S. 228).
- RSO = Revista degli Studi Orientali. Roma.
- SI = Studia Islamica, Paris.
- VS = Vorderseite (vgl. S. 228).

WKAS = Wörterbuch der Klassischen Arabischen Sprache. Wiesbaden 1970 ff. (vgl. S. 50)

WZKM = Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes. Wien.

ZA = Zeitschrift für Assyriologie und verwandte Gebiete. Leipzig.

ZAL = Zeitschrift für Arabische Linguistik. Wiesbaden.

ZDMG = Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft. Leipzig- Wiesbaden.

ZDPV = Zeitschrift des Deutschen Palästina - Vereins. Leipzig.

فهرس المحتوى

٧ : ٣	تصدير
٢٥ : ٩	مقدمة
٧٢:٢٧	الفصل الأول: الثروة اللغوية العربية: انطون شال (هايدلبرج)
	الأعلام العربية: شتيفان فيلد (بون)
٤٤:٢٩	(أ) الثروة اللغوية العربية
	عناصر المقالة
	٤ - ١ تاريخ الثروة اللغوية، العرب والدخيل فى العربية الفصحى
	٤ - ١ - ١ الثروة اللغوية الموروثة
	٤ - ١ - ٢ الألفاظ العربية فى عربية ما قبل الفصحى
	٤ - ١ - ٣ أثر الشعوب التى أسلمت على الثروة اللغوية
	٤ - ١ - ٤ الثروة اللغوية فى عصر ما بعد الفصحى
٤٩:٤٥	- الهوامش والتعليقات
٥٢:٥٠	- قائمة المصادر والمراجع
٦٨:٥٣	(ب) الأعلام العربية
	عناصر المقالة
	٤ - ٢ الأعلام العربية
	٤ - ٢ - ١ أسماء الأشخاص والقبائل
	٤ - ٢ - ١ - ١ أسماء الأفراد (الأعلام)
	٤ - ٢ - ٢ - ١ أسماء الأسر
	٤ - ٢ - ٣ الكنية
	٤ - ٢ - ٤ اللقب
	٤ - ٢ - ٥ النسبة
	٤ - ٢ - ٦ تطورات مبكرة

.....	٤ - ٢ - ٢ أسماء الأماكن
.....	٤ - ٢ - ٢ أسماء عربية حقيقية
.....	٤ - ٢ - ٢ أسماء أماكن ترجع إلى ما قبل العربية
.....	٤ - ٢ - ٢ أسماء معربة
٧٠:٦٩	- الهوامش والتعليقات
٧٢:٧٠	- قائمة المصادر والمراجع
١٦٢:٧٣	الفصل الثاني: الخط العربي: جرهارد اندرس (بوخوم)
	فيرنر ديم (كولونيا)، أنا ماري شيمل (هارفارد)
.....	عناصر المقالة
٩٥:٧٦	١ - أصل الخط العربي وتطوره جرهارد اندرس (بوخوم)
.....	١ - ١ تطور الخط العربي
.....	١ - ١ - ١ أصل الأبجدية العربية
.....	١ - ١ - ٢ نشأة الأبجدية العربية وتطورها في عصر ما قبل الإسلام
.....	١ - ١ - ٣ الخط العربي في العصر الإسلامي المبكر
.....	١ - ١ - ٤ تطور علامات التنقيط
.....	١ - ١ - ٥ ترتيب الأبجدية العربية
.....	١ - ٢ علامات الرسم الإملائي المساعد
.....	١ - ٣ الأرقام
.....	١ - ٣ - ١ باستخدام الحروف للإشارة إلى الأرقام
.....	١ - ٣ - ٢ الأرقام الهندية
.....	١ - ٣ - ٣ أرقام خط السياقة
١١٣:٩٦	الهوامش والتعليقات
١٢٢:١١٤	١ - ٤ تطور قواعد الإملاء والترقيم العربية: فيرنر ديم (كولونيا)
.....	١ - ٤ - ١ قواعد الإملاء والترقيم العربية الفصحى
.....	١ - ٤ - ٢ قواعد الإملاء والترقيم العربية والصوت
.....	١ - ٤ - ٣ قواعد الإملاء والترقيم العربية الحجازية
.....	١ - ٤ - ٤ التطور المتأخر
١٢٥:١٢٣	الهوامش والتعليقات

- ٢ - أنماط الخط واستخدامها الجمالي: أنامارى شيمبل (هارفارد) ١٣٩:١٢٦
- ٢ - ١ الخط الكوفي ٢
- ٢ - ٢ الخط المائل ٢
- ٢ - ٣ الخط النسخ ٢
- ٢ - ٤ تطورات خاصة محلية ٢
- ٢ - ٥ فن الخط الزخرفي ٢
- الهوامش والتعليقات ١٤٦:١٤٠
- قائمة المصادر والمراجع ١٦٢:١٤٧
- الفصل الثالث: علم البرديات: رثيف جورج خورى (هايدلبرج) ١٨٧:١٦٣
- عناصر المقالة ٢
- ١ - البرديات بلغة عربية ٢
- ٢ - المجموعات البريدية ٢
- ٢ - ١ مجموعات مصر ٢
- ٢ - ٢ مجموعات أمريكا ٢
- ٢ - ٣ المجموعات الألمانية - والنمساوية ٢
- ٢ - ٤ المجموعات الأخرى ٢
- ٣ - الوثائق البريدية ٢
- ٣ - ١ النصوص الرسمية ٢
- ٣ - ٢ الوثائق العامة والخاصة ٢
- ٣ - ٣ نصوص بريدية أدبية ٢
- ٤ - خط نصوص البريد ولغتها ٢
- ٤ - ١ حول الخط القديم للبرديات ٢
- ٤ - ٢ حول قواعد الخط والكتابة ٢
- ٤ - ٣ حول لغة نصوص البرديات ٢
- الهوامش والتعليقات ١٩٩:١٨٨
- قائمة المصادر والمراجع ٢٠٤:٢٠٠
- الفصل الرابع: علم المخطوطات: جرهارد اندرس (بوخوم) ٢٤١:٢٠٥
- يوليوس اسفالج (ميونخ)، يوشع بلاو (القدس)

عناصر المقالة	٢٠٨ : ٢٤١
(أ) علم المخطوطات: جرهارد اندرس (بوخوم)	
١ - الكتاب فى الثقافة الإسلامية طبيعة الكتاب والمكتبة فى العصور الوسطى ..	
٢ - مادة المخطوطات وشكلها الخارجى	
٢ - ١ مادة الكتابة	
٢ - ٢ المداد	
٢ - ٣ الغلاف	
٣ - الخط القديم للمخطوطات	
٣ - ١ خط الكتاب والخط العادى والخط المنمق	
٣ - ٢ تشكيل حيز الكتاب ووجه الكتاب	
٣ - ٣ أشكال الخط، تطور واستعماله	
٣ - ٤ الاختصارات والإشارات	
٤ - رواية المخطوطات	
٤ - ١ رواية شفوية ورواية كتابية	
٤ - ٢ ملاحظات الرواية والقراءة والملكية	
٥ - بدايات الطباعة وحلول طبع الكتاب محل المخطوطات	
٦ - المخطوطات العربية بخط سريانى (كرشونى): يوليوس اسفالج (ميونخ) .. ٢٤٢ : ٢٤٨	
٦ - ١ تطور المخطوطات الكرشونية وانتشارها	
٦ - ٢ نصوص كرشونية	
٦ - ٣ أنماط الكتابة وعلامات الإملاء والترقيم	
٦ - ٣ - ١ أنماط الكتابة	
٦ - ٣ - ٢ علامات الإملاء والترقيم	
٧ - المخطوطات العربية بخط عبرى يوشع بلاو (القدس): .. ٢٤٩ : ٢٥١	
- الهوامش والتعليقات	٢٥٢ : ٢٦٨
- قائمة المصادر والمراجع	٢٦٨ : ٢٨٨
الفهرس التفصيلى لعناصر المقالات	٢٨٩ : ٢٩٢

